

رحلتي مع جامعة الكوفة

أ.د عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

المراجعة اللغوية والتنسيق ومتابعة الطباعة
الأديبة الدكتورة سناء الشعلان

ISBN 978-9957-545-14-7 (ردمك)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف فقط
الطبعة الأولى

٢٠١٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف
عمان- الأردن

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval
System or transmitted in any form or by any means without prior
permission in writing

فهرست الكتاب

العنوان	الصفحة
الفهرست	٣
الإهداء	٩
شكرو وتقدير	١٠
المقدمة	١١
الفصل الأول: البداية والمسيرة	١٥
التمهيد	١٧
السيرة الذاتية	٢١
الفصل الثاني: مواقف لا تنسى	٩١
١. الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١	٩٣
٢. رئاسة قسم الكيمياء الحياتية	٩٧
٣. اللجان الامتحانية والتدقيق وبعض المواقف	٩٧
٤. التغيير والتردي في القيم الأكاديمية	١٠٢
٥. رئاسة لجنة استحداث كلية الصيدلة	١٠٢
٦. واجبات ومهام وإشكالات	١٠٣
٧. حماية الجامعة والحفاظ على ممتلكاتها خلال أحداث عام ٢٠٠٣	١٠٥
٨. انتخاب القيادات الإدارية في الجامعة	١١٠
٩. إدارة الجامعة بعد انتخابات رئاستها	١١٤
١٠. انتخابي عضواً لمجلس المحافظة	١٢٠
١١. تكليفي برئاسة الجامعة	١٢١
الفصل الثالث: استراتيجية إدارة الجامعة	١٢٥
المباشرة في إدارة الجامعة (إصلاح وتنمية)	١٢٨
بدء الإعمار والإشكالات المحيطة به	١٣٣

١٣٧	النّواة لتشكيل شعبة التّصاميم
١٣٨	محاولات الحصول على مبالغ للبناء
١٣٩	المساعدات الأمريكيّة في البناء وفتح مركز التّوفل
١٤٠	التطوّر في مركز الحاسبة وثقافة الإدارة الإلكترونيّة
١٤١	بعض الخطوات التّصحيحيّة والتّنمويّة
١٤٦	إنقاذ أجهزة المطبعة
١٤٧	تأهيل القاعة الكبرى
١٤٧	إيقاف هدر أموال الجامعة
١٤٨	إنشاء مصرف للجامعة
١٤٩	تأهيل مركز طرائق التّدريس
١٤٩	الخطوط العريضة لبرامج الندوات والمؤتمرات
١٥١	أوقات العمل اليوميّ
١٥١	تفعيل برامج الجودة والاعتماد الأكاديميّ في الجامعة ونموّها
١٥٣	برنامج تحديث المناهج الدرّاسيّة
١٥٤	الأجهزة والمستلزمات المختبريّة
١٥٦	الخطة الانفجاريّة لشراء الأجهزة المختبريّة
١٥٧	خطواتنا لتوفير الكتب المنهجية والمصادر للجامعة ولكلياتها
١٦١	الفصل الرابع: مسيرة الجامعة وتطوّرها
١٦٣	المحور الأوّل: وحدات الجامعة وتطوّرها
١٦٤	١.النمو والتّطوّر في كليات الجامعة
١٦٥	أ.الفترة الزّمنيّة ما قبل استحداث جامعة الكوفة
١٦٥	١.كلية الفقه
١٦٦	٢.كلية الطبّ
١٧٣	ب.استحداث الكليات للفترة الزّمنيّة ما بعد استحداث الجامعة عام ١٩٨٧ إلى غاية عام ٢٠٠٣. ١.كلية التّربية للبنات
١٧٣	٢.كلية الآداب
١٧٨	٣.كلية الإدارة والاقتصاد

١٨٠	٤.كلية العلوم
١٨١	٥.كلية الهندسة
١٨٣	٦.كلية الزراعة
١٨٤	٧.كلية الصيدلة
١٨٦	ج.الفترة الزمنية ما بعد عام ٢٠٠٣ إلى غاية عام ٢٠٠٦
١٨٦	١.كلية الفقه
١٨٦	٢.كلية القانون
١٨٧	د.الفترة الزمنية من ٢٠٠٦ إلى غاية تموز عام ٢٠١١
١٨٧	١.كلية طب الأسنان
١٩٢	٢.كلية التمريض
١٩٢	٣.كلية الطب البيطري
١٩٣	٤.كلية الرياضيات والحاسوب
١٩٣	٥.كلية التربية الرياضية
١٩٥	٦.كلية التربية
١٩٦	٧.كلية الآثار والتراث
١٩٧	٨.كلية التخطيط العمراني
١٩٨	تطور الأقسام العلمية
٢٠٢	تطور أقسام الدراسات العليا
٢٠٣	تطور المراكز والوحدات البحثية التطويرية والمكاتب الاستشارية
٢٠٤	المحور الثاني: تزايد أعداد التدريسيين والملاك الوظيفي
٢٠٦	المحور الثالث: تزايد أعداد الطلبة
٢٠٦	١.تزايد أعداد طلبة الدراسات الأولية (الصباحية والمسائية)
٢٠٨	٢.الدراسات الصباحية وخطة القبول
٢٠٨	٣.الدراسات المسائية : نشأتها وتطورها
٢١٠	٤.تزايد أعداد طلبة الدراسات العليا
٢١٢	٥.تزايد أعداد طلبة البورد والمراكز التدريبية

٢١٤	المحور الرابع : خطط الاستحداث والبرامج التطويرية
٢١٤	١. جامعة جابر بن حيان
٢١٨	٢. جامعة الكوفة
٢١٨	أ. خطة استحداث الكليات
٢١٩	ب. خطة استحداث الأقسام العلمية
٢١٩	ج. استحداث المؤسسات الصحية
٢١٩	د. استحداث مراكز البحوث العلمية
٢٢١	هـ. استحداث المكاتب الاستشارية
٢٢٢	و. استحداث المتاحف
٢٢٢	المحور الخامس : النشاطات العلمية وتطورها
٢٢٢	١. المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية
٢٢٩	٢. الترقّيات العلمية
٢٣٠	٣. الإيفادات والبعثات والإجازات الدراسية
٢٣٢	٤. الاتفاقات الثقافية
٢٣٤	المحور السادس : التطور في الخدمات الفنية والعلمية
٢٣٤	١. الدورات التدريبية وقنواتها
٢٤٠	٢. الأقسام الداخلية
٢٤٢	٣. المكتبة المركزية ومكتبات الكليات
٢٤٤	٤. التطور في الإعلام الجامعي
٢٤٦	٥. إصدارات الجامعة من المطبوعات: أ. الإصدارات الإعلامية والثقافية
٢٥٤	ب. الإصدارات العلمية
٢٥٥	ج. المبادرات التطويرية العامة
٢٥٦	د. المبادرات التنموية والنشاطات الثقافية والفنية والرياضية
٢٥٧	١. المبادرات التنموية والعملية
٢٥٨	٢. الفعاليات الثقافية
٢٥٩	٣. النشاطات الفنية

٢٥٩	٤.النشاطات الرياضية
٢٦٣	ه.مركز البحث والتأهيل المعلوماتي: تأسيسه ونموه
٢٦٨	و.الإنجازات في البنى الأساسية والجهود الهندسي
٢٧٣	ز.النمو في ميزانية الجامعة وتمويلها
٢٧٧	الفصل الخامس: بعض مظاهر التميز في جامعة الكوفة
٢٧٩	١.جامعة الكوفة ضمن التصنيف العالمي (ويبومتركس) الإسباني
٢٨٦	٢.يوم الجامعة (الرابع من كانون الثاني من كل عام)
٢٨٧	٣.المركز الثقافي الأمريكي
٢٨٨	٤.مطبعة جامعة الكوفة
٢٨٩	٥.مركز التحسس النائي
٢٩١	٦.التلسكوب الفلكي
٢٩٤	٧.البحث البشرية والافتراضية
٢٩٥	٨.المختبر المركزي الإنشائي
٢٩٦	٩.الخدمات التي يقدمها المختبر المركزي الإنشائي
٢٩٧	١٠.وحدة الترجمة/ كلية الآداب
٢٩٧	١١.المختبر المركزي البايوكيميائي
٢٩٩	١٢.المحكمة الافتراضية
٣٠٠	١٣.نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي
٣٠٢	١٤.المكتبة الإلكترونية والمكتبة الافتراضية
٣٠٣	١٥.استخدام الطاقة البديلة (الطاقة الشمسية)
٣٠٥	١٦.المؤتمرات الفيديوية
٣٠٧	١٧.مختبر النانوتكنولوجي
٣٠٨	١٨.الأعمال المسرحية لكلية التربية/ قسم التربية الفنية
٣١٠	١٩.نظام التسجيل (SIS)
٣١١	٢٠.الأسابيع الثقافية
٣١٦	٢١.احتفاليات يوم العلم وحصول الجامعة على المراتب الأولى

٣٢١	٢٢. المايكروسكوبات الإلكترونية
٣٢١	٢٣. الإنتاج الحيواني والزراعي
٣٢٢	٢٤. اختبارات (IC3) لتقنية المعلوماتية
٣٢٣	٢٥. مركز التوفل
٢٣٣	٢٦. محطة الأنواء الجوية
٣٢٤	٢٧. مركز خدمات الليزر وبحوثه
٣٢٦	٢٨. زيارات المسؤولين والسفراء للجامعة
٣٢٦	أ. السفير الأمريكي كريستوفر هيل
٣٢٨	ب. السفير الفرنسي
٣٣٠	ج. السفير السويدي
٣٣٢	٢٩. الجامعة مقصد الزوار
٣٣٧	الفصل السادس: استقلالية الجامعة والتحديات
٣٣٩	فترة ما قبل عام ٢٠٠٣ وبعض أحداثها بشأن التدخلات في الجامعة
٣٤٢	فترة ما بعد عام ٢٠٠٣ وبعض أحداثها
٣٥٥	ملحق رقم (١): رحلتي مع جامعة الكوفة في صور
٣٨٣	ملحق رقم (٢): رحلتي مع إعمار الجامعة في صور
٣٨٩	ملحق رقم (٣): أصداء وتغطيات إعلامية لرحلتي مع جامعة الكوفة
٣٩٩	ملحق رقم (٤): رحلتي مع جامعة الكوفة في عيون من عاصرني

الإهداء

إلى روح والدي الذي بذل الغالي والنَّفيس لأجل تعليمي وتعليم إخوتي خير تعليم، وغرس في أنفسنا أجمعين قيم الخير والبذل والمحبة والعطاء والتسامح .

إلى أمي الحنون العملاقة بحبها وعطائها وخيرها وإيمانها بأن الإنسان الطيب المعطاء هو من يستحق الحياة، وهي من علمتني وإخوتي أن الإنسان دون قلب كبير وعمل مخلص وإيمان عميق لا يساوي شيئاً.

إلى روح أخي المرحوم الشهيد المهندس (سعد) الذي أستشهد في زنازين الطاغية صدام حسين بعد سنين من العذاب والقهر بجرم التزامه بالدين الإسلامي والخلق القويم والحياء والعلم والإخلاص للوطن والمبادئ، وفارق الحياة على أيدي جلاديه دون أن يحيد قيد أنملة عن قناعاته ومبادئه، ودون أن نستطيع أن نعثر على جثته الطاهرة أو نعرف أي قبر يحتضن رفاتة.

أخي الشهيد المهندس (سعد) علمني الإصرار على المبادئ والمواقف مهما اشتدت الخطوب، كما منحني العزم والإرادة للإخلاص للوطن والعمل بمثابرة وإصرار وصبر لأجل ديني وأمتي وشعبي ووطني. وهذا العمل ما هو إلا وفاء لروحه الطاهرة التي أشعر بها حولي في كل لحظة.

إلى زوجتي المخلصة التي كانت دائماً داعمة لي في حياتي العلمية والعملية، وسبباً من أسباب نجاحي وإصراري على العمل والاجتهاد والحياة.

إليهم جميعاً أهدي كتابي هذا

شكر وتقدير

في رحلة عطائي لجامعة الكوفة قابلت الكثير من الناس الأخيار المخلصين لربهم ولوطنهم ومبادئهم، وقد كانوا عوناً لي في عملي ضد الفساد والمفسدين والجهل والجهلاء والفكر الضيق، فلهم جميعاً الشكر فرداً فرداً، وإن ضاق المقام عن تسميتهم جميعاً، إلا أن ذاكرتي تزخر بأسمائهم الكريمة ومآثرهم الحميدة، بدءاً ببعض زملائي من تدريسيي كلية الطب، وأخص منهم أولئك المخلصين الصادقين النزيهين، مروراً بشركائي في إدارة الجامعة من مساعدين وعمداء ورؤساء أقسام وموظفي رئاسة الجامعة والوحدات التابعة لها، انتهاءً بمنتسبي إدارة مكتبي في رئاسة جامعة الكوفة لما أبدوه من تفان في العمل بكل نزاهة وإخلاص. وكذلك أخص بالشكر والتقدير كلاً من الابن المخلص البار وائل علي الطائي لمساهمته في كتابة أحد الملاحق والدكتور محمد ثابت البلداوي لتصميم غلاف هذا الكتاب؛ والدكتورة الأديبة سناء الشعلان التي عملت بكل إخلاص وتفاني في رحلة إنجاز هذا الكتاب الذي ما كان ليتم بالصورة التي ارتضيها لولا عملها المتواصل في تنقيح فقراته لغوياً وتنسيقها ومتابعتها مع المطبعة، فكل التقدير والاحترام والتثمين للجهود الكبيرة التي قدمتها لي في كتابي هذا النور، وليكون في متناول كل يد تبغي الإصلاح والافتداء والأسوة الحسنة المخلصة في البناء والإعمار والإنجاز وأعتذر لكل الذين كانوا عوناً لي خلال رحلتي مع جامعة الكوفة ولم تذكر أسماءهم.

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

المقدمة

لجامعة الكوفة مكانة مميّزة في مدينتنا المقدّسة وفي نفسي أيضاً، وهي لا شك ترفع من يخدمها، وتعلي شأن من يعليها، ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك ممّن كانوا لنا أسوة حسنة من علماء ومراجع وشعراء ومثقفين، ومن ضمنهم أعضاء اللّجنة المؤسّسة لجامعة الكوفة الأهلية عام ١٩٦٥ الذين بذلوا الغالي والنّفيس عند تأسيس تلك المؤسّسة التي أجهضت عام ١٩٦٨ على أيدي الطّائفيين، ولكنّ أسماءهم بقيت خالدة، وستبقى كذلك، مضافاً إليهم السيّد عبد الرزاق الحبوبّي الذي تقدّم وهو محافظاً لكربلاء بطلب لتأسيس جامعة الكوفة الرّسمية عام ١٩٧٤، وقد قدّم طلبه إلى رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر بعد أن حذّره الكثير من الإقدام على هذه الخطوة، لتتمّ إحالة طلبه إلى المجلس التّربويّ في رئاسة الجمهوريّة الذي كان يرأسه د. عزّت مصطفى بعضويّة محمد محبوب ورئيس جامعة بغداد ورئيس جامعة المستنصرية بالتشاور مع وزير التّعليم العالي في حينها، وهو د. هشام الشاوي الذي كان متناعماً مع السيّد عبد الرزاق الحبوبّي ومع هذا المشروع المطروح، لذلك فقد حصلت الموافقة على استحداث كليتي الزراعة والطّب في مدينة الكوفة، وأعلنت الموافقة بشكل رسميّ في الصّحف العراقيّة بالنّص التّالي: « بطلب من السيّد محافظ كربلاء عبد الرزاق الحبوبّي تمّت الموافقة على استحداث جامعة الكوفة في كليتي الزراعة والطّب ». وقد وُضع حجر الأساس للجامعة في أرض جامعة الكوفة الأهلية من قبل وزير التّعليم العالي الدّكتور هشام الشاوي.

لقد آليت على نفسي منذ انتمائي إلى كليه طب الكوفة عام ١٩٨٠ أن أكون على قدر مسؤوليّة الشّرف التي أولاني الله إيّاها، وأن أحافظ على قدسيّة مدينة أمير المؤمنين (عليه السّلام) و على سمعتها، وقد عملت بكلّ أمانة وإخلاص وعلميّة بوصفي تدريسيّاً أو رئيس قسم أو رئيس لجنة أو عضو لجنة فيها أو استشارياً أو عضو مجلس جامعة، وأخيراً رئيساً لجامعتها في الفترة الممتدّة من ٢٠٠٦/٥/٧ إلى ٢٠١١/٧/١٩. وآليت على نفسي كذلك منذ تسلّمي مسؤوليّة إدارتها ورئاستها أن لا أدخر وسعاً في العمل على تطويرها ودفع مسيرتها العلميّة إلى الأمام، فكان لي - والله الحمد - ما أردت لها من النّجاح، وإن كنت ما أزال أطمح إلى المزيد من النّجاح والتّقدّم لها. لقد تراوح عطائي بين المدّ والجزر بحكم الظّروف التي عشناها قبل عام ٢٠٠٣. لكنني لم أتكر يوماً لواجبي تجاهها، ولم أتوان أبداً عن خدمتها وخدمة أبناء محافظة النّجف الأشرف وعائلاتهم.

وقد تركت الجامعة بعد أن وقفت على قدميها، وهي تتطلّع لتكون صرحاً علمياً يُشار إليه

بالبنان، ومناورة يُحتذى بها في تواصل العطاء وتراكم الإنجازات القيّمة المتفاعلة مع المجتمع وخدمة الإنسان والحفاظ على البيئة، ممارسة بذلك دوراً قيادياً يتناسب ومكانة الجامعة المرموقة بوصفها عقلاً مفكراً في المجتمع في مدينة عريقة مشهود لها بالعلم والمعرفة على مدى العصور، وتفتخر بتأهيل خريجها المتعلمين بأحدث العلوم ووسائل المعرفة، ومستفيدة من التعليم الجامعي بالإضافة إلى تخصصاته العلمية، متبينة مناهجه في التفكير السليم المنطقي العلمي والقدرة على الاستنتاج الدقيق في تحليل الظواهر والمشكلات المحيطة به اليوم.

وفي نهاية مقدمته هذا الكتاب أقول بكل فخر إن جامعة الكوفة وقضت في الصفوف الأولى في ترتيب الجامعات العراقية، وقد حصلت على المرتبة الأولى في بعض برامجها؛ فكانت الأولى في برامج الجودة لعام ٢٠٠٩، والثانية لعام ٢٠١٠، كذلك حصلت مراتب متقدمة في التقييم، ولكن الفيصل والإنجاز الكبير كان حصولي على لقب رئيس الجامعة المتميز والمعروف عالمياً من بين رؤساء الجامعات العراقية للعامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، وكنت من قبل قد حصلت على لقب الأستاذ المساعد المتميز في جامعة الكوفة في عام ١٩٨٨. وقبل أن تنتهي فترة إدارتي للجامعة كُرمت من وزارة التعليم العالي في ٦/٤/٢٠١١ بوصفي رئيس الجامعة المتميز بين رؤساء الجامعات العراقية للعام ٢٠١٠.

لقد تسلّمت مسؤولية رئاسة الجامعة في نهاية العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ حيث كان عدد طلبة الدراسات الأولية والعليا في حدود ٨٥٠٠ طالب، وأصبح عددهم ٢٣٠٠٠ طالب عند انتهاء خدمتي عام ٢٠١١، وهذا المثال الذي ضربته يشير إلى صورة تمثل ازدياد عدد الكليات التي أصبحت (١٩) كلية بعد أن كانت عام ٢٠٠٦ عشر كليات فقط، كما يشير إلى زيادة عدد الأقسام العلمية التي أصبح عددها ٧٦ قسماً بعد أن كانت ٤٤ قسماً؛ إضافة إلى المراكز البحثية الجديدة، يضاف إليها - طبعاً - التوسع الكبير في أقسام الدراسات العليا. ففي حين كان عدد الأقسام التي تمنح شهادة الماجستير هي (١٥) قسماً أصبح عددها (٣٠) قسماً، وكان عدد الأقسام التي تمنح الدكتوراه (٣) أقساماً؛ أصبح عددها (١٠) أقساماً، ضمنها ثلاثة أقسام في كلية الطب، علاوة على اعتماد الجامعة مركزاً تدريبياً لطلبة البورد العراقي والعربي لمعظم التخصصات السريرية بعد أن كانت مقصورة على ثلاثة تخصصات.

تلك المؤشرات للتطور الكمي رافقت التطور العمراني المنظور اليوم في المدينة الجامعية؛ إذ كانت عبارة عن أرض فيها بعض الأسس لبعض البنايات، وباقي الأرض مستثمرة من قبل ٥٢ مزارعاً، لكن شهد عام ٢٠١٠ انتقال رئاسة الجامعة إلى بناياتها الجديدة مع انتقال كليات الطب والصيدلة والفقه والتمريض والهندسة والآداب والرياضيات وعلوم الحاسوب والتربية الرياضية، بالإضافة إلى المكتبة المركزية والأقسام الداخلية وعمارات شقق الأساتذة مع الاستمرار في إعمار بنايات أخرى ما تزال تحت الإنشاء، وهي على هيئة معمارية متميزة تتلاءم مع طبيعة المدينة المقدسة.

أما من الناحية الإدارية فإن توسع الجامعة أدى إلى زيادة أعداد الكوادر الإدارية والتدريسية، وقد

خطت الجامعة خطوات كبيرة في مسيرتها، وكان من أهم أهدافها محو أمية الحاسوب واللغة الإنكليزية لدى منتسبي الجامعة كافة. كذلك اعتمدت البرامج والنظم الإلكترونية في تسجيل الطلبة أو الأقسام الإدارية والعلمية. أما على صعيد النشاط الثقافي اليومي، فتكاد الجامعة وكلياتها لا تخلو من ندوة هنا أو مؤتمر هناك خلال العامين الدراسيين ٢٠٠٩/٢٠١٠ و ٢٠١٠/٢٠١١، الأمر الذي يشير إلى الحركة الجادة للنشاط العلمي الذي يمثل الهوية الحقيقية للجامعة مقارنة بالجامعات العراقية، وأتخذت خطوات جريئة لتطبيق معايير الجودة الشاملة عند تأهيل ١٤ أستاذاً من أساتذتها ليصبحوا مدققين داخليين، وقد شاركوا في ورشة الأعمال التي نظمتها مؤسسة (بي أم ترادا) البريطانية بمشاركتي وبمشاركة المساعد العلمي أيضاً. تلا ذلك التعاقد مع مؤسسة (شلترن تي أم سي) لتأهيل قسم الشؤون الإدارية في رئاسة الجامعة وتشكيل مجلس ضمان الجودة في الجامعة برئاسة برناستي، علاوة على تشكيل لجان الجودة في الكليات جميعها. وعملت بخطى حثيثة لتأهيل الأقسام العلمية ابتداءً من كلية الهندسة لتنفيذ برامج هيئة الاعتماد الـ (ABET) للحصول على الاعتماد الدولي، فضلاً عن إشاعة ثقافة اعتماد معايير الجودة في شتى التخصصات العلمية المعتمدة من قبل المؤسسات الأمريكية.

أما على الصعيد الخارجي فكانت الجامعة تسعى بصورة كبيرة إلى الانفتاح على العالم الخارجي، ورفعت شعار "لنبدأ من حيث انتهوا" وبعد مضي عشرات من السنوات عانت فيها الجامعات العراقية من انقطاع العلاقات مع الجامعات العالمية توجت الجامعة إلى هذا الانفتاح بعقد العديد من الاتفاقيات مع عدد من الجامعات المرموقة والحكومات الداعمة للعراق ما بعد عام ٢٠٠٣، ومن أهمها الاتفاقيات مع جامعة (كنتاكي) الأمريكية التي دخلت حيز التنفيذ، كذلك الدخول في برنامج (دلفي) المدعوم من قبل المركز الثقافى البريطانى لتحديث البرامج والمناهج الدراسية لمجموعة من الأقسام والتخصصات العلمية، وكانت الريادة قد تمثلت في الاتفاقية الموقعة مع جامعة (لستر) البريطانية لتحديث برامج مناهج التعليم في كلية الطب ومناهجها. وكانت لنا مراسلات مع جامعة (جورج) واشنطن، وكان من المفروض أن توقع اتفاقية معهم في تموز عام ٢٠١١، ولكن ذلك لم يتم بسبب خروجي من الجامعة.

لقد توج التوسع في العلاقات الخارجية بافتتاح قاعة المؤتمرات الفيديوية المشتركة عبر الأقمار الصناعية التي أضحت أصرة للتواصل مع عدد من الجامعات العالمية، وهذه القاعة الفيديوية لم تقتصر بخدماتها على الجامعة، بل توسعت مؤخراً لتمتد خدماتها إلى تشكيل مؤتمرات بين طلبة إعدديات النجف الأشرف وإعداديات من دول شتى.

قدّمت الجامعة خدمات علمية ومجتمعية كبيرة، إذ كان شعارنا هو التنمية البشرية وخدمة المجتمع بحل مشاكله. فلدينا خدمات في قطاعات الصحة والتربية والطب البيطري والزراعة

والبيئة والهندسة والاقتصاد والقانون والأدب والفضن والثقافة، والقائمة في هذا الشأن تطول. ولا بد من القول إن ذلك التطور كله الذي شهدته الجامعة في السنوات الخمس الأخيرة من عمرها، وهي فترة إدارتي لها، ما كان له أن يتم لولا جهود النخب العاملين من المخلصين من أبنائها من القيادات العليا والتدريسيين والإداريين والعاملين وغيرهم من الكوادر الفنية والحرفية، وهذه الجهود تكللت بدخول الجامعة في التصنيف العالمي (الويب متركس) بتسلسل ٥٠٥٢ ضمن أفضل جامعات العالم، والمرتبة ٧٧ عربياً، والمرتبة الأولى بين الجامعات العراقية للفترة الممتدة من ٢٠١٠/٧/١ إلى ٢٠١١/٧/١.

لقد عملت بكل ما أستطيع، ولم أدخر جهداً أو وقتاً إلا سخرته لإدارة الجامعة، وكنت أميناً عليها، ولم أستغل منصبى للانتفاع المادي أو الشخصي، ولم أخرق القانون، ولم أميز بين طلبتي، والله على ما أقول شهيد.

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

الفصل الأول

البداية والمسيرة



بوابة المدينة الجامعية



التمهيد

باشرتُ في العمل في وظيفتي بوصفي تدريسيّاً في كلية طبّ الكوفة في ١٩٨٠/٤/٢١ بعد رحلتي الدّراسية التي استغرقت ثلاث سنوات وخمسة أشهر، لقد حصلتُ على الموافقة على سفري إلى بريطانيا للسّياحة في تمّوز عام ١٩٧٦، بعد أن أُغلقت في وجهي السّبل للحصول على بعثة ما. بعد وصولي إلى بريطانيا اتّصلتُ بمجموعة من الأساتذة في شتى الجامعات البريطانيّة للحصول على قبول لدراسة الدّكتوراه وفق التّعليمات المعمول فيها في تلك الجامعات التي تنصّ على أنّ طالب الدّراسات العليا يضمن قبول الجامعة لدراسته فيها إن حصل موافقة أستاذ فيها للإشراف عليه.

وقد حصلتُ على الموافقة للقبول من قبل د. ريجارد بتدافود من جامعة (ليفربول) بمساعدة الأخ د. كاظم اللامي الذي كان طالباً في الجامعة نفسها في حينها. وقد كان القبول على الدّراسة في برنامج الدّكتوراه دون الحصول على الماجستير مشروطاً بانخراطي في اثنتي عشرة مادة دراسية في السّنة الأولى، وبعد نجاحي فيها سيتمّ قبولي في البرنامج البحثي للحصول على شهادة الدّكتوراه. باشرتُ في الجزء العمليّ خلال فترة دراسة المواد النّظرية، وبعد نجاحي فيها أصبحت متفرّغاً للبحث. لكن بعد ثمانية أشهر جاءني أستاذي ليقدم عرضاً لي بمرافقته لإكمال دراستي في جامعة (ويسترن أونتاريو) في مدينة (لندن أونتاريو) في كندا؛ لأنّه حصل على عمل هناك، وسأبقى طالباً على جامعة (ليفربول)، وسيكون تخرّجي منها. لقد اختارني أستاذي لعرضه من بين خمسة طلاب، ثمّ تمّت موافقتي على ذلك بعد موافقة والديّ بعد أن تعهد لهما أستاذي بعودتي بضمانته الشّخصية. التحقت بجامعة (ويسترن) الكنديّة في أيلول عام ١٩٧٨، وأكملتُ الجزء العمليّ من دراستي وكتابة الأطروحة في تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ لأعود إلى جامعة (ليفربول) في بريطانيا لإجراء الامتحان النّهائيّ والمناقشة للحصول على الشهادة، وقد كان ذلك في ١٩٧٩/١٢/٢١، ثمّ حصلتُ على عرض من أستاذي في كندا للعودة والعمل معه باحثاً، لكنّ منعي من قبول هذا العرض برّبي بعهدتي لعائلتي بأن أعود إلى العراق بعد إنهاء دراستي مباشرة، وكان هذا العهد خطأً أحمر في حياتي، لا يمكن أن أتجاوزه أبداً.

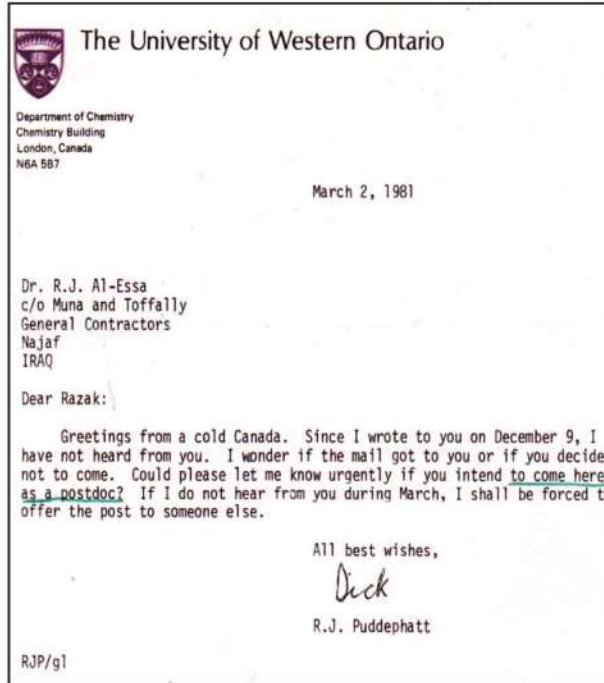
كانت عودتي إلى العراق عن طريق الكويت، وذلك بالاتّفاق مع والدي اللذين كانا في انتظاري هناك وفق اتّفاق مسبق بيننا. خلال إقامتنا في الكويت دُعينا من قبل زميل الدّراسة المرحوم د. عباس محمد رفيع معرّي الذي عرض عليّ العمل في جامعة الكويت أو في معهد الكويت للأبحاث العلميّة، لكنّني لم أوافق على عرضه. وقد حصلتُ عندها لقاءات بين والدي والعلامة السيّد د. محمد بحر العلوم في ديوانية الحاجّ محمد رفيع معرّي. عندئذٍ نصّحتني الجميع بمن فيهم والدي بعدم العودة إلى العراق، لكنّني أصررتُ على العودة محاولة مني لردّ الخطر الذي كان يحوم حول إخوتي لأنهم من الشّباب المتزمين بدينهم وصلاتهم وصيامهم؛ فقد كان أحدهم مهندس، والآخر طبّيب حديث التخرّج، والثالث في السّنة الأخيرة في كلية الهندسة في جامعة بغداد.

لقد حدث -للأسف- ما توقّعت، فقد أعدم أخي المرحوم المهندس سعد، وسُجن أخي إياد طالب كلية الهندسة بحكم مدّة خمس سنوات، وأصبحتُ وباقي أفراد العائلة في مرمى نار وجحيم متابعة رجال صدام

والأمن والمخابرات، وما عاد يمرّ شهر إلا ويوجّه لنا فيه استدعاء، بالإضافة إلى الزيارات الأسبوعية لأخي في سجن أبي غريب، بعد أن أُخرج من السجن المغلق إلى المسموح بالزيارة فيه، واستمرّ الوضع على هذا النحو للفترة الممتدة بين ١٩٨١-١٩٨٥.

بعد وصولي إلى العراق في ١/٢٢/١٩٨٠ عُرضت عليّ مجموعة من الفرص للعمل فيها، وهي في معمل البتروكيماويات في البصرة، كذلك في جامعة البصرة، وفي كلية طب الكوفة المستحدثة والمنقولة حديثاً إلى مدينة الكوفة بعد أن كان مقرها في بغداد توأماً لكلية الطب المستنصرية منذ افتتاحها عام ١٩٧٨/١٩٧٩، فضلاً عن العمل في مؤسسة الطاقة الذرية، إذ وجدتُ استدعاء لي قبل وصولي إلى العراق من قبل رئيسها د. عبد الرزاق الهاشمي الذي أخبرني بوجود توجه لتعييني في السفارة العراقية في كندا، وكنت قد زرتها مرة واحدة خلال إقامتي هناك. وكان قرارني برفض التعيين في الطاقة الذرية لعلمي بأن مواصفاتي وشخصيتي وتوجهاتي لن تُقبل عندهم، لذلك رفضتُ هذا العرض قبل أن يأتي الرفض من قبلهم.

خلال الأيام الأولى من وجودي في العراق تشكّلت عندي قناعة بضرورة الخروج من العراق، والعودة إلى الكويت ومن ثم إلى كندا للعمل مع أستاذه الذي جدد الدعوة لي للعمل في المختبر نفسه الذي كنتُ أعمل فيه في جامعة (ويسترن أونتاريو) في كندا. وتالتت الدعوات عليّ للعمل في كندا لغاية تاريخ ١٩٨١ (يُنظر المرفق أدناه)، فتقدّمت للحصول على تأشيرة سفر خارج العراق في شباط عام ١٩٨٠، لكنني لم أحصل على التأشيرة على الرغم من عدم وجود أي التزام رسمي لي مع الحكومة؛ إذ إن دراستي كانت على النّفقة الخاصة.



وأخيراً بعد جهود ووساطات كثيرة حصلت على مؤشّر بالموافقة على السّفر لحضور حفلة التخرّج المركزيّة لخريجي الدّراسات العليا في جامعة (ليفربول). لكن في يوم ١٥/٤/١٩٨٠ صدر قرار سحب مواليده عام ١٩٤٩م للاحتياط، وكنّت مشمولاً بهذا القرار، وهذا يعني أنّني سأكون جندياً خلال أسبوع إذا لم أتعين في إحدى مؤسسات الدّولة، وكان الفضل الكبير للأخ د. محمد السيّد مرتضى الذي توسّط لي عند رئيس جامعة المستنصرية د. هاشم جابر للإسراع في تعييني في كليّة طبّ الكوفة قبل انتهاء دعوة الاحتياط، وحصل ذلك حيث أكملت إجراءات معاملتي، وباشرت في عملي في ١٩٨٠/٤/٢١ وأنا مرغماً على ذلك.

لقد كان عدد حملة شهادة الدّكتوراه من العراقيين في كليّة طبّ جامعة الكوفة لا يتجاوز العشرة، إذ كانت الكليّة قائمة على الأساتذة الهنود والباكستانيين والمصريين، وأحدهم من الجيك، والمحاضرين من جامعة البصرة وبغداد، وكان عدد طلبة الكليّة للسنة الأولى يبلغ حينها (٤٨) طالباً، والثانية (٥٦) طالباً.

وأُسند إليّ حينها تدريس مادة الكيمياء العامّة لطلبة السنة الأولى؛ إذ إنّ اختصاصي بعيد عن التخصص الطّبي (كيمياء العوامل المساعدة). لكن بعد متابعتي العلميّة تمكّنت لاحقاً من أن أدرس مادة الكيمياء الحياتيّة.

بعد إنهاء خدمات التّدريسيين الأجنبيّين من الهنود والباكستانيين عملتُ لأكون باحثاً في إظهار بعض الحقائق البيئيّة والحياتيّة، ثم أصبحتُ رئيس قسم الكيمياء الحياتيّة في كانون الأوّل من عام ١٩٨٠، بالإضافة إلى انخراطي في الكثير من اللجان، ومنها لجنة تحديد المراحل للطلبة المنقولين إلى الكليّة، واللجنة الامتحانيّة، ولجان إعداد الجداول ومنح المخصّصات وتوزيع المناهج ولجنة استيراد الأجهزة والمستلزمات المختبريّة ولجنة شراء الكتب المنهجية والمصادر ولجنة التّرقّيات العلميّة ولجنة التّعضيد والتّرجمة والعشرات غيرها.

تمّت ترقيتي إلى درجة أستاذ مساعد في عام ١٩٨٥ بعد أن نشرت أربعة أبحاث في المجلات العلميّة العراقيّة، بالإضافة إلى خمسة بحوث كانت منشورة في مجلات أمريكيّة وبريطانيّة معتمدة، وكانت ترقيتي أوّل ترقية تتمّ في كليّة طبّ الكوفة، وكنّت أوّل أستاذ مساعد فيها. وقد تقدّمتُ بدراسة لفتح دراسة الماجستير للكيمياء الطّبيّة، وتمّت الموافقة على ذلك في العام الدّراسي ١٩٨٦/١٩٨٧، وكانت أوّل دراسة عليا تفتّح في مؤسسات أكاديميّة في محافظة النّجف، لقد كانت كليّة الفقه بوصفها مؤسّسة أكاديميّة أقدم من كليّة الطّب، ولكنها فتحت دراسة الماجستير فيها عام ١٩٨٧/١٩٨٨، وكان أوّل طالب ماجستير تخرّج من طبّ الكوفة بإشرافي، وهو د. خالد طه باقر عام ١٩٨٨.

عدتُ تدرسيّاً في نيسان عام ١٩٨٦، والسبب في ذلك كان تقديمي مقترح لاستحداث دراسة الماجستير إلى جانب أسباب أخرى، وكان الاعتراض على الدّراسة من بعض أعضاء الهيئة التّدريسيّة ممّن لا يرغبون في التّوسّع وبذل أيّ جهد إضافي، وحقّتهم في ذلك أنّ الرّاتب ذاته ثابت لا يتغيّر أكانت هناك دراسة ماجستير في القسم أم لم توجد.

تمّت تسميتي الأستاذ المساعد المتميّز في كليّة الطّب/ جامعة الكوفة عام ١٩٨٨، وعندها حضرتُ

مؤتمر إصلاح التّعليم العالِي في جامعة بغداد برعاية الوزير سمير الشّيخلي في تشرين أوّل من عام ١٩٨٨، وكان راغباً في إنشاء جامعة متميّزة يستقطب فيها المتميّزين من التّدرّسيين والمتميّزين من الطّلبة ممّن لهم القدرة الماليّة ليدفعوا أجور الدّراسة، وكان الاعتراض من الحضور جميعهم منصباً على أنّ الطّلبة هم أبناؤنا، فكيف نأخذ من آبائهم عرق جباههم؟! وهم من ينتظرون من الدّولة رعاية أبنائهم بعد أن وضعت الحرب العراقيّة - الإيرانيّة أوزارها. حينها انتهى الاجتماع، ولم يصدر أيّ بيان ختامي، وخرج الجميع غاضبين دون إصلاح للتّعليم العالِي بعد أن أشار المرحوم د. كمال السامرائي / طبيب النسائيّة إلى أنّ التّعليم العالِي في العراق ذو قواعد رصينة ومبني على أسس النّظام البريطاني، فماذا تريدون أن تصلحوا؟

أستدعيّت مرّات عديدة من قبل عميد الكليّة د. ظافر داود الذي أصبح رئيس جامعة الكوفة لاحقاً لإقناعي بالعودة إلى رئاسة القسم، ولكنني رفضت ذلك بإصرار. وقد تمّت تسميتي مستشاراً في مجلس جامعة الكوفة بعد تشكيله عام ١٩٨٧ مع اثنين من زملائي، وهما د. المهندس فاضل العبايجي ود. حقوق علي الرّكابي، وكان رئيس الجامعة عندئذ هو د. يحيى الراوي، وظلّ رئيسها لغاية إلغائها عام ١٩٩١. لكن سرعان ما أخرجنا من مواقعنا بوصفنا مستشارين بعد طرح مشروع تقدّمنا به لتكون إحدى بنايات المعاهد الفنيّة الكوفة أو النّجف مقرّاً لجامعة الكوفة؛ إذ إنّ المعهدين في محافظة واحدة، ولا توجد بناية لجامعة الكوفة على الرّغم من قدم تأسيس كليّاتها قياساً بمحافظة بابل التي يوجد فيها معهد واحد، وأشغلت بنياته من قبل كليّات جامعة الكوفة الثّلاثة المستضافة في مدينة الحلة، وعندها عرفنا أنّ المؤشّر التّأهيلي لأبناء النّجف هو أن يكونوا مهنيين ومن حاملي شهادة الدّبْلوم بدل البكالوريوس أو الشّهادات الأكاديميّة العليا، وإبقاء كليّات الجامعة في الكوفة متناثرة في الأحياء السّكنيّة، وما كان استحداث الجامعة إلاّ لذر الرّماد في العيون من غير هدف حقيقي للتّنمية البشريّة.

تمّ اختياري من قبل وزارة التّعليم العالِي والبحث العلميّ لوضع أسئلة الامتحان الوزاريّ لمادة الكيمياء للمرحلة الأولى لكليات الطّب في الجامعات العراقيّة للعام الدّراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠. وقد انخرطت في مجموعة من الدّورات التّطويريّة داخل العراق في مجال البيئة والأجهزة المختبرة والتّعليم الطّبي. كما شاركت في مجموعة مؤتمرات قبل عام ٢٠٠٣، وكلها داخل العراق في جامعات الموصل والبصرة وبغداد والمستنصريّة، ثمّ شاركت في مؤتمرات خارج العراق بعد عام ٢٠٠٣. كلّفت برئاسة عدة وفود، أهمّها:

١. وفد سبع رؤساء جامعات لحضور مؤتمر التّعليم العالِي الأمريكيّ في شباط عام ٢٠٠٩.
٢. وفد مؤتمر (IIE) مؤلّف من خمس رؤساء جامعات، وعُقد في عمّان في كانون الثّاني عام ٢٠١١.
٣. وفد الجامعات العراقيّة لحضور المؤتمر العام لاتّحاد جامعات الدّول العربيّة الثّاني والأربعين الذي عُقد في عمّان في شباط عام ٢٠١١، وكان وفد الجامعات العراقيّة من خمس رؤساء جامعات.

كما شاركت في مجموعة من الدورات التطويرية خارج العراق وداخله بعد عام ٢٠٠٣، أهمها دورات القيادات الإدارية في جامعة (نوتنكهام) البريطانية عام ٢٠٠٨، ودورتين في جامعة الكوفة للأعوام ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، ودورتين لتنظيم الجودة للأعوام ٢٠١٠ و ٢٠١١ ودورة لتعليم اللغة الإنكليزية نُظمت من قبل السفارة الأمريكية عام ٢٠٠٩، إلى جانب الانخراط في عشرات الورش التطويرية. وقد تمت تسميتي رئيس الجامعة المتميز في العراق لعام ٢٠١٠، وكُرمت في يوم العلم في ٦/٤/٢٠١١. والسيرة الذاتية المثبتة تالياً تمثل ملخص خبراتي العلمية والأكاديمية:

السيرة الذاتية :

تاريخ الولادة: ١٩٤٩.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الجنسية: عراقي.

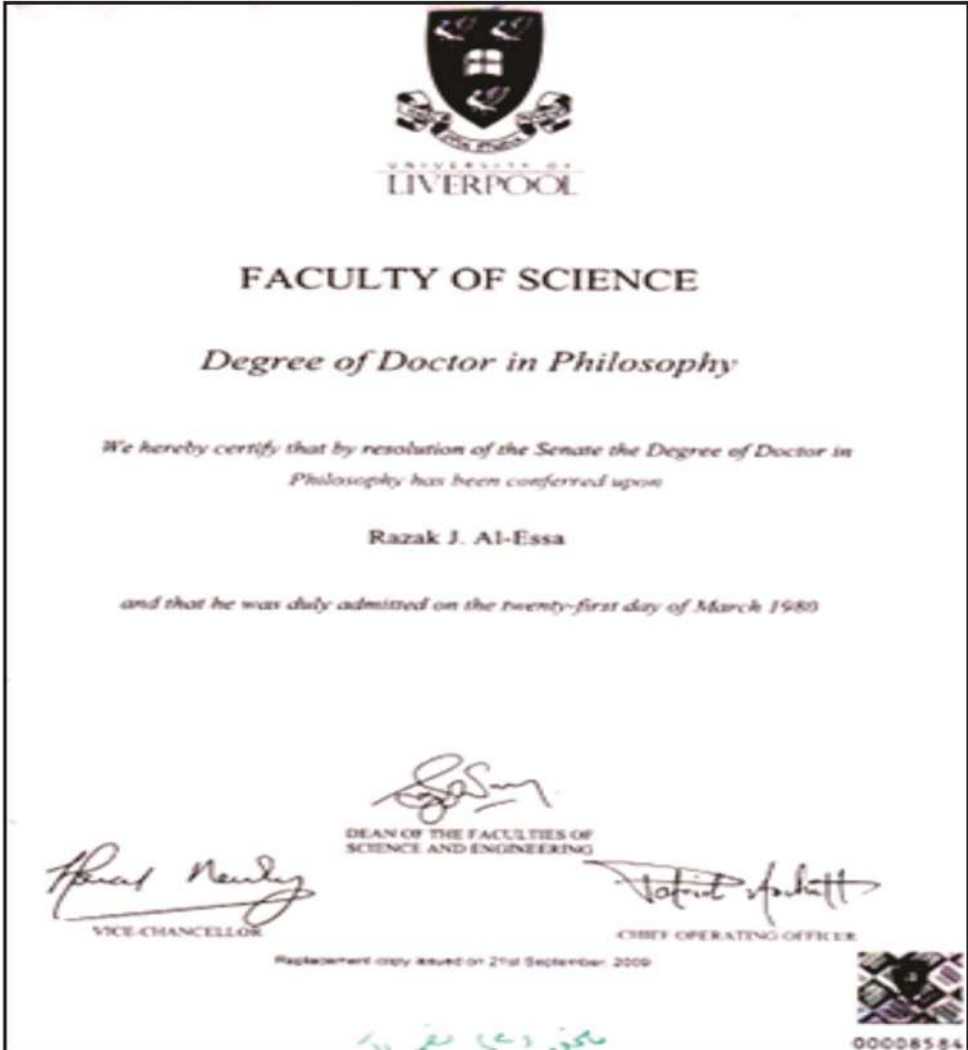
العنوان: العراق/ النجف/ حي الغدير.

أهم المراكز التي شغلتها:

- المستشار الثقافي / الأردن، مارس ٢٠١٢.
- المستشار الثقافي/ لندن، ١٩/١٠/٢٠١١ إلى غاية ٤/٥/٢٠١٢.
- رئيس جامعة الكوفة من تاريخ ٧/٥/٢٠٠٦ إلى غاية ١٩/٧/٢٠١١.
- عضو في اللجنة الرئيسية لمشروع (النجف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢)، وانسحبت في تشرين الأول لعام ٢٠١٠.
- عضو لجنة تقييم الجامعات العراقية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للعام ٢٠٠٨.
- عضو مجلس محافظة النجف الأشرف، نيسان عام ٢٠٠٣ وانسحبت في آب من العام نفسه.
- عضو منتدى الفكر العربي/ المملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠١٣.
- عضو لجنة استشارية للمجلة الدولية لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن عام ٢٠١٣.
- عضو جمعية الكندي للمهندسين العراقيين في بريطانيا عام ٢٠١٢.
- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة كلية الطب/ جامعة الكوفة عام ٢٠٠٨.
- عضو الهيئة الاستشارية لمجلة الكيمياء/ جامعة الكوفة عام ٢٠١٠.
- عضو منتدى الثلاثاء/ المملكة الأردنية الهاشمية- عمان عام ٢٠١٢.

الشهادات العلمية :

- دكتوراه . كيمياء عضوية معدنية / جامعة ليفربول / بريطانيا، عام ١٩٧٩. (يُنظر المرفق أدناه)
- بكالوريوس / كيمياء، كلية العلوم / جامعة البصرة/ عام ١٩٧٠-١٩٧١.



أهم الإنجازات التي حصلت عليها :

- حاصل على لقب الأستاذ المتميز علمياً والمعروف عالمياً للأعوام ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩، وذلك وفق التكريم الحاصل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ٢٠٠٩/٤/٦ و ٢٠١٠/٤/٦.
- تسميتي أفضل رئيس جامعة في العراق للعام ٢٠١٠، وذلك في احتفالية يوم العلم التي أقامتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ٢٠١١/٤/٦، (يُنظر المرفق أدناه)





الخبرة العملية والعلمية :

١. طالب زائر في جامعة غرب أونتاريو / لندن . كندا . عام ١٩٧٨-١٩٧٩.
٢. مدرّس الكيمياء الحياتية لطلبة المرحلة الأولى في كلية الطبّ/ جامعة الكوفة عام ١٩٨٠.
٣. أستاذ مساعد في كلية الطبّ/ جامعة الكوفة عام ١٩٨٦.
٤. تدريسي لطلبة الماجستير في فرع الكيمياء الحياتية/ جامعة الكوفة عام ١٩٨٦.
٥. محاضر في كلية التربية للبنات لطلبة الماجستير/ كيمياء/ جامعة الكوفة لخمس سنوات ١٩٩٤-١٩٩٩.
٦. محاضر في كلية العلوم لطلبة الماجستير / جامعة بابل / كيمياء، عام (١٩٩٧-١٩٩٩).

٧. محاضر في كلية العلوم لطلبة الدكتوراه / جامعة بابل / كيمياء عام (١٩٩٩-٢٠٠٠).
٨. مكلف من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بوضع الأسئلة الوزارية لمادة الكيمياء العامة للمرحلة الأولى لكليات الطب في الجامعات العراقية جميعها للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠.
٩. الحصول على درجة أستاذ بالأمر الجامعي المرقم ٧٠٨٣ في ١٥/١١/٢٠٠٥، الاستحقاق ٢٥/٤/٢٠٠٤.

الخبرات الإدارية:

١. رئيس فرع الكيمياء الحياتية/ كلية الطب/ جامعة الكوفة (١٩٨٠-١٩٨٦).
٢. مشرف على قسم الشؤون العلمية في كلية الطب/ جامعة الكوفة (١٩٨٦-١٩٩٤)، وهو يضم وحدات الدراسات العليا والعلاقات الثقافية والتعليم المستمر والترقيات العلمية والاستيراد.
٣. ممثل كلية الطب/ جامعة الكوفة للتعليم الطبي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام ١٩٨٧.
٤. رئيس لجنة إعداد دراسة فتح كلية الصيدلة لمرتين للأعوام ١٩٩٣ و ١٩٩٨، وتدرسي فيها بعد الفتح عام ١٩٩٩.
٥. عضو استشاري في مجلس جامعة الكوفة للعام ١٩٨٨.
٦. رئيس لجنة الترقيات العلمية في كليتي الصيدلة والطب لسبع سنوات.
٧. عضو لجنة الترقيات في رئاسة جامعة الكوفة في الفترة الممتدة بين ١٩٩١-١٩٩٤.
٨. ممثل التدريسيين في كلية الصيدلة/ جامعة الكوفة في الفترة الممتدة بين ١٩٩١-١٩٩٤.
٩. عضو لجنة انضباط موظفي الدولة في جامعة الكوفة للعام ١٩٩٢.
١٠. مقرر قسم الكيمياء الحياتية في كلية الطب/ جامعة الكوفة في الفترة الممتدة بين ١٩٩٩-٢٠٠٣.
١١. عضو مجلس جامعة الكوفة ممثلاً للتدريسيين للفترتين ١٩٩١-١٩٩٢ و ٢٠٠٣-٢٠٠٦.
١٢. عضو مجلس محافظة النجف الأشرف من نيسان عام ٢٠٠٣ لغاية آب عام ٢٠٠٣.
١٣. رئيس عشرات اللجان العلمية والإدارية وعضو أكثر من مئة لجنة أخرى. علماً بأنه لم يُسمح لي بالسفر خارج العراق لحضور أي مؤتمر عربي أو عالمي؛ لأن أحد إخواني كان قد أُعدم (المهندس سعد ١٩٨٠)، بل إن دراستي لشهادة الدكتوراه كانت على نفقتي الخاصة.
١٤. حاصل على عشرات الدروع (يُنظر جدول رقم ١) فضلاً عن عشرات كتب الشكر (يُنظر جدول رقم ٢) عن كثير من النشاطات العلمية والإدارية وللمساهمة في وضع اللبانات الأساسية والعلمية لكليات الطب والتربية للبنات للفترة من عام ١٩٨٠ إلى غاية عام ١٩٨٦ والعلوم والصيدلة وجامعة الكوفة للفترة من عام ١٩٨٧ إلى غاية عام ١٩٩٩، والكليات التي أُضيفت إليها فيما بعد للفترة من عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١١.



مجلس جامعة الكوفة ١٩٩١ - ١٩٩٢

جدول رقم (١)

الدروع والكؤوس والأوسمة الممنوحة لي من قِبَل وزارة التعليم العالي ومؤسساتها
والبحث العلمي والجهات الأخرى لمشاركتنا في نشاطاتهم

التسلسل	النوع	الجهة المانحة
١.	درع	هدية السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢.	درع	اتحاد العراق المركزي للكرايه
٣.	درع	مجلس حماية وتحسين البيئة في محافظة النجف
٤.	درع	المؤتمر البيئي الثاني لمحافظة النجف
٥.	درع	جامعة الكوفة / كلية الفقه
٦.	درع	مؤتمر العلوم الطبية / مؤتمر العلوم الطبية الثاني
٧.	درع	نقابة أطباء أسنان النجف / المؤتمر العلمي السنوي الثاني لأطباء الأسنان
٨.	درع	نقابة أطباء أسنان النجف
٩.	درع	الذكرى الأولى لتأسيس معهد العلمين / مؤسسة بحر العلوم الخيرية

١٠.	درع	جامعة الكوفة / كلية الطب
١١.	درع	هيئة رعاية الطفولة
١٢.	درع	دائرة صحة النجف/ المؤتمر الصحي الأول
١٣.	درع	جامعة الكوفة/ كلية الزراعة
١٤.	درع	مؤسسة تراث الشهيد الحكيم/ المؤتمر الفكري الثالث
١٥.	درع	مؤسسة الغري للمعارف الإسلامية/ المؤتمر العلمي الأول
١٦.	درع	محافظة النجف الأشرف/ عيد الغدير
١٧.	درع	جامعة الكوفة/ كلية القانون/هدية الدورة الثانية للدراسات المسائية
١٨.	درع	مجلس محافظة النجف الأشرف/ المؤتمر الزراعي الأول
١٩.	درع	نقابة أطباء العراق/ مؤتمر النجف الطبي السابع
٢٠.	درع	المؤتمر الإعلامي الوطني الثاني
٢١.	درع	دائرة الإشراف الأمني/ الذكرى الأولى لاستلام الملف الأمني لمحافظة النجف الأشرف
٢٢.	درع	كلية الطب/ جامعة الكوفة/ المؤتمر العلمي الثاني
٢٣.	درع	نقابة أطباء أسنان النجف/ المؤتمر العلمي السنوي الأول لأطباء الأسنان
٢٤.	درع	جامعة الكوفة/ كليات المجموعة الطبية/ مؤتمر العلوم الطبية/ آذار عام ٢٠٠٨.
٢٥.	درع	جامعة الكوفة/ كلية الطب
٢٦.	درع	المنتدى الوطني للفكر والثقافة/ المؤتمر العلمي السنوي الثاني للشهيد الصدر
٢٨.	درع	جامعة الكوفة/ المؤتمر العلمي الأول للعلوم الصرفة والتطبيقية
٢٩.	درع	مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر/ المؤتمر العلمي السنوي الأول
٣٠.	درع	مجلس محافظة النجف الأشرف/ مؤتمر رزية سامراء منطلق لتوحد العراقيين
٣١.	درع	مضى النجف/ افتتاح مضى النجف
٣٢.	درع	الاتحاد العراقي للرياضة الجامعية/ بطولة ألعاب القوى للجامعات العراقية/ جامعة البصرة للعام ٢٠٠٧
٣٣.	درع	عمادة كلية التربية/ جامعة الكوفة
٣٤.	درع	البعثة الفرعية للجنة الدولية للصليب الأحمر/ النجف الأشرف
٣٥.	درع	دائرة صحة محافظة النجف الأشرف
٣٦.	درع	كلية التربية الرياضية

السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي	درع	٣٧.
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	درع	٣٨.
مديرية التربية الرياضية والفنية	درع	٣٩.
ملتقى النجف الأشرف الثاني لجمعية جراحي العظام العراقية	درع	٤٠.
المؤتمر العلمي الأول لدراسة الجهود الفكرية والإصلاحية / الجامعة العالمية للعلوم الإنسانية (لندن)	درع	٤١.
كلية الآداب/ جامعة الكوفة ومجلس محافظة النجف الأشرف / أسبوع التوعية الأثرية	درع	٤٢.
مؤتمر النخب والكفاءات العلمية العراقية	درع	٤٣.
المؤتمر العلمي العالمي لهيئة التعليم التقني / النجف	درع	٤٤.
الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية / نينوى	درع	٤٥.
هيئة التعليم التقني / بغداد	درع	٤٦.
المؤتمر العلمي الأول للإبداع الفكري الحديث في علوم طب الأسنان - كلية طب الأسنان / جامعة الكوفة	درع	٤٧.
منظمة إداريون للتنمية والتطوير الإداري / النجف الأشرف	درع	٤٨.
شركة الشرق الأوسط الدولية / (MEIE)	درع	٤٩.
جامعة القادسية / المهرجان السنوي الثالث لألعاب الساحة والميدان	درع	٥٠.
مديرية التربية الرياضية / بطولة الجامعات العراقية بخماسي الكرة والكرة الطائرة وتنس الطاولة / جامعات الفرات الأوسط والجنوب	درع	٥١.
المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية / جامعة الكوفة	درع	٥٢.
كلية الزراعة / جامعة الكوفة	كأس	٥٣.
جامعة الموصل	درع	٥٤.
مجلس محافظة النجف الأشرف	درع	٥٥.
الندوة العلمية الثالثة لتطوير الخدمات التمريضية في المؤسسات الصحية / كلية التمريض / جامعة الكوفة	درع	٥٦.
المفتش العام لوزارة الثقافة / مساندةكم في حملة مكافحة الفساد والرشوة.	درع	٥٧.
جامعة كنتاكي الأمريكية	درع	٥٨.
وزارة الثقافة / دار ثقافة الأطفال	درع	٥٩.
Oregon State University	درع	٦٠.
Oregon State University	درع	٦١.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة	درع	٦٢.
الأمين العام لمؤسسة الغري / الشيخ قاسم الهاشمي	درع	٦٣.
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف / مدرسة الموهوبين	درع	٦٤.
جمعية علوم الدواجن العراقية	درع	٦٥.
كلية التربية / جامعة الكوفة	درع	٦٦.
جامعة أواهيوستيت	درع	٦٧.
جامعة بترا الماليزية (UPM)	درع	٦٨.
كلية العلوم / جامعة بترا الماليزية (UPM)	درع	٦٩.
ممثلة المزارات الشيعية في النجف الأشرف	درع	٧٠.
نقابة الفنانين / فرع النجف	درع	٧١.
اللجنة المنظمة لمؤتمر ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الأول ٢٠٠٩.	درع	٧٢.
اتحاد الحقوقيين العراقيين - النجف	درع	٧٣.
جمعية كشافة العراق	درع	٧٤.
قناة كربلاء الفضائية / مكتب النجف الأشرف	درع	٧٥.
اللجنة المنظمة لمؤتمر الخوئي (قدس سره)	درع	٧٦.
University of Minnesota	هدية تذكارية	٧٧.
لجنة الإشراف على الصحن العلوي الشريف بمناسبة انتهاء تكليفتنا من الجامعة	درع مع علم قياس ٢,٥X٤م ٢م	٧٨.
وسام الإعلام العراقي / اتحاد الصحفيين والإعلاميين العراقيين	وسام	٧٩.
بطولة الجامعات العراقية للمنطقة الجنوبية بكرة الطائرة - المركز الأول	كأس	٨٠.
مديرية التربية الرياضية والفنية / بطولة الجامعات العراقية	كأس	٨١.
بطولة الجامعات العراقية للمنطقة الجنوبية بتنس الطاولة (زوجي) - المركز الأول	كأس	٨٢.
بطولة الجامعات العراقية للمنطقة الجنوبية بتنس الطاولة (للطالبات) - المركز الثاني	كأس	٨٣.

جدول رقم (٢)

بعض كُتب الشكر الممنوحة لي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجهات أخرى

التسلسل	العدد	التاريخ	الجهة المصدرة	اسم الموقع	عنوان الكتاب
١	٧٨٤	٢٠٠٢/٤/٢٣	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	همام عبد الخالق عبد الغفور وزير التعليم العالي والبحث العلمي	شكر وتقدير
٢	٣٤٨	٢٠٠٣/١٠/٢٩	كلية الطب / جامعة الكوفة	الدكتور جاسم عطية عميد كلية الطب / جامعة الكوفة	شكر وتقدير
٣	٣٠١	٢٠٠٤/٨/٧	كلية الطب / جامعة الكوفة	الدكتور جاسم عطية عميد كلية الطب / جامعة الكوفة	شكر وتقدير
٤	٣٠٣/٥٥/٢٧	٢٠٠٥/١١/٢٦	كلية العلوم / جامعة بابل	أ. د. عودة مزعل ياسر الزاملي عميد كلية العلوم / جامعة بابل	شكر وتقدير
٥	١٩٤	٢٠٠٥/١١/٢٨	كلية الطب / جامعة الكوفة	الدكتور جاسم عطية عميد كلية الطب / جامعة الكوفة	شكر وتقدير

شكر وتقدير	الدكتور جاسم عطية عميد كلية الطب / جامعة الكوفة	كلية الطب / جامعة الكوفة	٢٠٠٦/١/١٧	٨٢	٦
شكر وتقدير	أ.م.د. صباح عباس عنوز عميد كلية الفقه / جامعة الكوفة	كلية الفقه / جامعة الكوفة	٢٠٠٦/٥/٢٣	٥٥	٧
التعاون العلمي	علي الشيخ هادي الأسدي	مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث العراقية	٢٠٠٧/١/٢٢	٢٣/٦/٨	٨
شكر وتقدير	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٧/٢/٨	٧٨٩١	٩
للتعاون والمساعدة	الأمين العام السيد عمار الحكيم	مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي	٢٠٠٧/٣/٢٠	١١١	١٠
إنجاز دليل الجامعات العراقية	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	الدائرة القانونية والإدارية / قسم الأفراد	٢٠٠٧/٤/٣٠	٦٥٠١	١١
شكر وتقدير	أ.د. عبد المجيد عبد الله عميد كلية العلوم / جامعة الكوفة	كلية العلوم / جامعة الكوفة	٢٠٠٧/٥/١٥	٢٣٠	١٢
شكر وتقدير	د. محمد علي موسى المعموري / مدير عام الدائرة القانونية والإدارية / قسم الأفراد / وزارة التعليم	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٧/٥/٢٩	١٧٣١	١٣
شكر وتقدير	أ.د. غازي موسى الخطيب / رئيس جامعة المثنى	جامعة المثنى	٢٠٠٧/٦/٨	١٦٣	١٤

سرعة الإجابة على الكتب الصادرة عن المركز	وزير التّعليم العالي والبحث العلمي	الدائرة القانونيّة والإداريّة / قسم الأفراد	٢٠٠٧/٨/١٦	٢٠٢٧	١٥
شكر وتقدير	نرمين عثمان حسن / وزير البيئة	وزارة البيئة	٢٠٠٧/٩/٩	٥٤٢/٥٥	١٦
تثمين	د. محمد علي موسى المعموري / مدير عام الدائرة القانونيّة والإداريّة / وزارة التّعليم	وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٧/١٠/٢٢	٢٥٦٠٣	١٧
للتعاون والمساعدة	مسؤول مؤسسة النّور الإعلاميّة	مؤسسة النّور الإعلاميّة	٢٠٠٧/١١/١	١٣	١٨
شكر وتقدير	الشيخ صلاح العبيدي / مسؤول هيئة الإشراف الثّقافيّ لمكتب الشهيد الصدر	مكتب الشهيد الصدر	٢٠٠٧/١١/١٨	١٧	١٩
للتعاون والمساعدة	المدير العام وكالة / سعد عطوي حداد	وزارة التّربية	٢٠٠٧/١١/٢٦	٤٠٥٦	٢٠
إنجاح العمليّة العلميّة والتّعليميّة	المحامي عبد الحسين موسى الموسوي	مجلس محافظة النّجف الأشرف	٢٠٠٧/١٢/٧	٤١٧٩/ك	٢٢
إنجاح العمليّة العلميّة والتّعليميّة	المحامي عبد الحسين موسى الموسوي	مجلس محافظة النّجف الأشرف	٢٠٠٧/١٢/٧	٤١٨٠/ك	٢٣

للتعاون والمساعدة	أ.د. عبد الأمير كاظم زاهد	رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة	٢٠٠٧	:	٢٤
مقترح مشروع استحداث آلية جديدة للقبول المركزي	د. عبد علي حمودي الطائي	مكتب وكيل الوزير للشؤون الإدارية والمالية	٢٠٠٨/٢/١٩	٢٦	٢٥
التقارير المقدمة من قبل اللجنة التي أوفدت الجامعة	د. خميس سبع الدليمي	دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة	٢٠٠٨/٣/١٣	٢٩٢٨/٧/٢٠	٢٦
شكر وتقدير	د. عمار فوزي كاظم المياحي/ مدير عام الدائرة القانونية والإدارية	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٨/٥/٢	:	٢٧
جهود في إنجاز ثمره صحيفة الجامعة	د. عبد علي حمودي الطائي	دائرة البعثات والعلاقات الثقافية	٢٠٠٨/٦/٤	٣٣٣٧/١١/٢٠	٢٨
إعداد خطة القبول والاستحداث في الدراسات العليا	د. سلام حسن خوشناو	دائرة البحث والتطوير	٢٠٠٨/٦/٢٦	٣٥٩٢/٢/٢٠	٢٩
النهوض بالمستوى الثقافي والعلمي والعمري للجامعة	د. عبد علي حمود الطائي/ عن الوزير	دائرة الإعمار والمشاريع / قسم المتابعة	٢٠٠٨/٧/١٥	٢٦٢١/٢٠	٣٠
مصادقة ملاك سنة ٢٠٠٨	د. عبد علي حمود الطائي عن وزير التعليم	الدائرة القانونية والإدارية / شعبة تخطيط الموارد البشرية	٢٠٠٨/٧/٢٧	١٥٧٥٥	٣١

وضع الرؤى المستقبلية للخطة الخمسية	د. عبد السلام الجماس	دائرة الإعمار والمشاريع / قسم المشاريع	٢٠٠٨/١٢/٨	٢٠٥٥/ش	٣٢
التفاعل مع اللجنة الوزارية للسيطرة على تداول المواد الكيميائية والبايولوجية الخطرة والسامة	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	الدائرة القانونية والإدارية	٢٠٠٨/١٢/١٦	٣١٤٣٨	٣٣
حفل تكريم	جابر الجابري	مكتب الوكيل الأقدم لوزارة الثقافة	٢٠٠٨/١٢/١٨	٥٤٢	٣٤
المتابعة والإشراف على تنفيذ مشاريع الخطة الاستثمارية ٢٠٠٨	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	دائرة الإعمار والمشاريع / قسم المشاريع	٢٠٠٨/١٢/٢١	٥٣٤٧/ش	٣٥
تثمين جهد	د. سلام حسن خوشناو وكيل الوزارة للشؤون العلمية	وزارة الشؤون العلمية	٢٠٠٨/١٢/٣١	٦٤٥٧/ت	٣٦
شكر على المساعدة	السيد حيدر السيد مهدي الحكيم	مؤسسة تراث الشهيد الحكيم	٢٠٠٩/١/٧	٤١٤	٣٧
دليل أعضاء الهيئة التدريسية	أ.د. حسين حسن عمر	جامعة كركوك	٢٠٠٩/١/٢١	٥٧٥/١٥/٧	٣٨
دعم المؤسسة	د. خلف عبد الصمد خلف	رئيس مؤسسة الشهداء	٢٠٠٩/٢/١١	٢١٨٠/٢٠٩	٣٩

شكر وتقدير	أ.د. حكمت بشير عميد معهد المعلمين للدراسات العلية	معهد المعلمين للدراسات العلية	٢٠٠٩/٣/٢٥	٢٠	٤٠
إنجاح مؤتمر	الشيخ خالد العطية رئيس مجلس النواب بالوكالة	مجلس النواب العراقي	٢٠٠٩/٤/٢	٦٢١/٣/١/خ.م	٤١
تشجيع جثمان أ.د. ماهر موسى العبيدي	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	الدائرة القانونية والإدارية	٢٠٠٩/٤/٢٢	١٠٠٣٨	٤٢
علاقات علمية	د. محمد صديق محمد	جامعة صلاح الدين	٢٠٠٩/٤/٢٨	:	٤٣
دليل جامعة الكوفة	أ.م.د. محمد عبد عطية السراج	دائرة البحث والتطوير	٢٠٠٩/٥/١٣	٣٤٣/٣	٤٤
شكر وتقدير	العميد الركن عميد الكلية العسكرية الرابعة	الكلية العسكرية الرابعة	٢٠٠٩/٦/٥	٣٢٤٨/٣/١٧	٤٥
دعم ومساعدة	السيد علي عطية حسن الكرعاوي	المكتب التنسيقي لمنظمات المجتمع المدني	٢٠٠٩/٦/٢٥	٢١	٤٦
شكر وتقدير	أ.د. عبد المجيد عبد الله السعدي عميد كلية العلوم / جامعة الكوفة	كلية العلوم / جامعة الكوفة	٢٠٠٩/٧/٥	١٥٠٧	٤٧
تهيئة قاعات امتحانية ومستلزماتها	د. خضير موسى الخزاغي وزير التربية	وزارة التربية	٢٠٠٩/٧/٢٨	٥٥٩٨	٤٨

دعم الرياضة والرياضيين	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	جهاز الإشراف والتقييم العلمي	٢٠٠٩/٧/٢٩	٢٨٧٠/ت/ج	٤٩
شكر وتقدير	نعيمة يحيى عطية / مديرة مدرسة ديمة لذوي الاحتياجات الخاصة	معهد ديمة	٢٠٠٩/٨/٦	:	٥٠
حضور حفل تخرج	أ. د. عبود جودي الحلبي	جامعة أهل البيت (عليهم السلام) / كربلاء المقدسة	٢٠٠٩/٨/١٥	٧٥٢٢/ج	٥١
شكر على تهنئة	الشيخ فائد كاظم نون الشمري	مجلس محافظة النجف الأشرف	٢٠٠٩/١٠/٥	٢١٨/٣٧	٥٢
تتمين جهود	د. خميس سبع الدليمي	مدير عام دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة	٢٠٠٩/١٠/٢٠	٩١٠٥/م/ت	٥٣
دعم النقابة	السيد رافع عبيد النّوّاس	نقابة المحاسبين والمدققين العراقيين . المركز العام	٢٠٠٩/١٠/٢٤	٢٦١٤	٥٤
شكر وتقدير	أ.د. محمد جاسم المشهداني	الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب	٢٠٠٩/١٠/٢٥	٢٢٨/ت	٥٥
دعم وإنجاح مؤتمر	د. رضوان كامل الكندي	مدير عام صحة النجف الأشرف	٢٠٠٩/١١/٢٠	٢٧٠٦٢	٥٦
تتمين جهود	كمال علي محمد الفضلي مدير الوقف الشيعي	الوقف الشيعي	٢٠٠٩/١١/٢٠	٢٥٣٦	٥٧



لافتتاح مختبر مركزي خاص	د. سعد خليفة علي	مدير عام دائرة البحوث والتطوير	٢٠٠٩/١١/٢٦	٩٢٥٣/ب	٥٨
تميز جامعة الكوفة عن الجامعات الأخرى	د. عمار عزيز محمد علي	وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٩/١٢/٥	٤١٤١/ق	٥٩
شكر وتقدير	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٩/١٢/١٥	٣٣٧٢٣	٦٠
شكر وتقدير	BM TRADA. Middle East	BM TRADA. Middle East	٢٠٠٩/١٢/٢٩	:	٦١
شكر وتقدير	السيد عمّار الحكيم	رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي	٢٠٠٩	:	٦٢
شكر وتقدير	مدير قناة الضرات الفضائية/ النجف الأشرف	قناة الضرات الفضائية	٢٠٠٩	:	٦٣
شكر وتقدير	مدير فروع شركة أيرث لنك/ النجف الأشرف	شركة أيرث لنك	٢٠٠٩	:	٦٤
شكر وتقدير	السيد اسماعيل خليل ماضي/ المدير العام لتربية النجف	مديرية تربية النجف	٢٠١٠/١/٢	٣٢٩٢	٦٥
شكر وتقدير	د. مهدي محسن العلاق/ وكيل وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي	وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي	٢٠١٠/١/٧	١٤٧٥ ت	٦٦

شكر وتقدير	وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/١/١٩	١١٢/ع٣	٦٧
شكر وتقدير وإشادة	أ.د. إحسان كاظم القريشي/ رئيس الجامعة المستنصرية	الجامعة المستنصرية	٢٠١٠/٢/١٢	٢٩٥٢٠	٦٨
شكر وتقدير	عميد المرور عبد الحسن السيلاوي/ مدير مرور محافظة النّجف الأشرف	مديرية مرور النّجف	٢٠١٠/٢/٢٥	٥٥	٦٩
شكر وتقدير	الشيخ قاسم الهاشمي . الأمين العام لمركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة	مركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة	٢٠١٠/٣/١٥	:	٧٠
شكر وتقدير	وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/٣/٢٨	٨٣٧٥	٧١
شكر وتقدير	د. عمار عزيز/ وكيل وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/٤/٥	٨٧ ف	٧٢
شكر وتقدير	الأستاذ خضير نعمه الجبوري/ رئيس مجلس محافظة النّجف الأشرف وكالة	محافظة النّجف	٢٠١٠/٤/٢٢	كائون الأول - ٥٩	٧٣
شكر وتقدير	وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/٤/٢٨	١٨٠٤	٧٤
شكر وتقدير	وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/٦/٧	٣٠٦/ت	٧٥

شكر وتقدير	أ. د. عبد ذياب العجيلي وزير التّعليم العالي والبحث العلمي	وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي	٢٠١٠/٦/١٠	٣٤٣٧٨	٧٦
شكر وتقدير	د. ميثم مهدي صالح الحمامي مدير الأقسام الداخليّة	مديرية الأقسام الداخليّة / جامعة الكوفة	٢٠١٠/٦/١٢	١٧٥١	٧٧
شكر وتقدير	أ. د. موسى جواد الموسوي رئيس جامعة بغداد	جامعة بغداد	٢٠١٠/٦/١٧	٧٤٦١	٧٨
شكر وتقدير	وزير التّعليم العالي والبحث العلمي	وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي	٢٠١٠/٦/٢١	١٧٣٥١	٧٩
شكر وتقدير	الشيخ قاسم الهاشمي .مركز الدراسات التّخصّصية بين الحوزة والجامعة	مركز الدراسات التّخصّصية بين الحوزة والجامعة	٢٠١٠/٦/٢٦	١٣	٨٠
شكر وتقدير	أ. د. علي صالح حسين رئيس جامعة تكريت	جامعة تكريت	٢٠١٠/٦/٢٧	٥١/٨/١٩٩٩	٨١
شكر وتقدير	منظمة التّعرفّة للتّطوير ونقل التكنولوجيا م. شادي صادق	منظمة التّعرفّة للتّطوير ونقل التكنولوجيا	٢٠١٠/٨/٣	:	٨٢
شكر وتقدير	السيد رهيّف عبّيد . مدير مركز الفارابي الأهلي للتّوفّل و IC3 في النّجف الأشرف	مركز الفارابي الأهلي للتّوفّل	٢٠١٠/٨/٢٤	١٧	٨٣
شكر وتقدير	د. سلام حسن خوشناو . وكيل وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي للشؤون العلميّة	وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي	٢٠١٠/٨/٢٦	٣/١٧٨١١	٨٤

شكر وتقدير	وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/٩/٢	٣٦٦٩	٨٥
شكر وتقدير	الأستاذ خضير نعمه الجبوري/ رئيس مجلس محافظة النّجف الأشرف بالوكالة	محافظة النّجف	٢٠١٠/١١/٥	٤١٥١/٢٧	٨٦
تتمين جهود	أ.د. صالح اسماعيل نجم رئيس جامعة البصرة	جامعة البصرة	٢٠١٠/١٢/١٥	٨٨٦٩٧٩ ٧/٣٠/٢٤٧٧٩	٨٧
تتمين جهود	د. خلف عبد الصمد خلف رئيس مؤسّسة الشّهداء	مؤسّسة الشّهداء	٢٠١٠/١٢/١٨	٢٤٨٧/٣٠	٨٨
شكر وتقدير	أ.د. عبد ذياب العجيلي وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١٠/١٢/٢٢	١٧٥١/ع٣٦	٨٩
شكر وتقدير	رئيس اتّحاد الأدباء والكتاب في النّجف الأشرف	اتّحاد الأدباء والكتاب في النّجف الأشرف	٢٠١١/٤/١	٣٨	٩٠
شكر وتقدير بمناسبة إنهاء رئاسة الجامعة	د. عبد الكاظم الياسري	المعهد الفنّي في النّجف	٢٠١١/٧/٢٥	٣٧٧٢/١١	٩١
شكر وتقدير بمناسبة إنهاء رئاسة الجامعة	د. عماد عزيز	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١١/٧/٥	:	٩٢
شكر وتقدير بمناسبة إنهاء رئاسة الجامعة	الأستاذ عليّ الأديب وزير التّعليم العالي والبحث العلميّ	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ	٢٠١١/٧/١٩	١١٩٥/١٠٣٠	٩٣
شكر وتقدير القاعات الامتحانيّة	أ.م.د. محمد عليّ تميم وزير التّربية	وزارة التّربية	٢٠١١/٨/١٥	١٢١٦١	٩٤

المرفقات جميعها هي كتب الشكر، ومضامينها تشير إلى سبب منحها.

<p>REPUBLIC OF IRAQ Ministry Of Higher Education & Scientific Research Minister Office</p>		<p>جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مكتب الوزير</p>
<p>No: Date:</p>		<p>العقد: ١٩٥/١٠ و ٣ التاريخ: ١١/٧/١٩٠٠</p>
<p>المختور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم جامعة الكوفة</p>		
<p>هـ / شكر وتقدير</p>		
<p>تحية طيبة بمناسبة انتماء عملكم رئيساً لجامعة الكوفة لا يسعدنا إلا أن نقدم شكرنا وتقديرنا لبصوحتكم الحثيثة والخبرة التي بذلتموها طيلة فترة توليكم لهذا المنصب وما قدمتموه من إنجازات قيمة تصب في خدمة الجميع متمنين لكم مواصلة العطاء المثمر وأن يسعد على طريق الخير خطاكم خدمة لبلدنا العزیز *</p>		
<p>ومن الله التوفيق  وزير التعليم العالي والبحث العلمي</p>		
<p>علي محمد الحسين الأحديب وزير التعليم العالي والبحث العلمي ٢٠١١/٧/١٩</p>		
<p>نسخه منه إلى / - المستبد / مع الأوليات - جامعة الكوفة / السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالإطلاع * مع التقدير</p>		
<p>Tel - (00964) (7186809) fax - (00964) (7193897)</p>		<p>E-mail: ministry_office@yahoo.com www.moheer.gov.iq</p>



No :

Date:

العدد: ٥٨ / ٢ / ٢٠١١
التاريخ: ٢٠١١ / ٢ / ٩

الدارة القانونية والإدارية

أ.م. عبد الرزاق العيسى المحترم / رئيس جامعة الكوفة

ر/شكركم وقدمي

تسبباً للاضطرار المتعين الذي أسهمت به سعة مرافق المسيرة العلمية الذي يدل على متابعيتك وإخلاصك وحرصك على الارتقاء بواقع المسيرة العلمية من خلال جهودك المبذولة في اللجنة العلمية المؤنسة التي الجوده والذي انعقد في رحاب جامعتكم للعدة من ٢٦-٢٨/١٢/٢٠١٠. يطيب لنا ان نمن عالياً تلك الجهود وقدم لك شكرياً وتقديراً ، أملين منك بذل المزيد من الاهتمام القاعل والتمتع بالمسرة وفاقاً لبلدنا العزيز .

والله ولي التوفيق والسداد ...

علي محمد الحسين الاديب

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١١ / ٢ / ٠٩

نسخة الى ...

- مكتب الوزير ... إشاراً الى ما سبق عليه التاريخ ٢٠١١/١/٨ ... مع التقدير .
- مكتب وكيل الوزارة الأقدم ... ما سبق مباداته التاريخ ٢٠١١/١/١٩ ... مع التقدير .
- قسم ضمان الجودة والاعتماد ... مكتبكم المرقم (١٢٣) والتاريخ ٢٠١١/١/٢٢ ... مع التقدير .
- رئاسة جامعة الكوفة ... القسم مع التقدير .
- قسم الوزارة البشرية ... مع الأوقات .
- شعبة التوظيف والتكثف .
- الصادرة .



No:
Date:

((المرور بالوقت هو النماز بعينه ويعتز المال العام))

١٧٥١ / ٤٤

٢٠١٠ / ١٢ / ٢٢

وزير التعليم

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق العيسى المحترم

رئيس جامعة الكوفة

م / شكر وتقدير

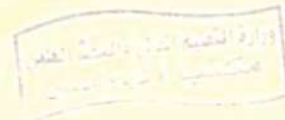
تهديكم أسمى التحيات وسعدنا ان تقدم لكم خالص الشكر والامتنان تقديرا للجهود التي
قدمتها في سبيل بناء جامعاتكم والتهوض بها إلى الإمام لما فيه تحقيق النهضة العلمية المنشودة التي سعيها
جميعا للبدء بها مرغمة صعوبة الظروف والتحديات التي واجهتنا . اننا ونحن نقادموالوزارة، نتمنى
عليكم جميعا المضي قدما في المسيرة للوصول بالتعليم العالي العراقي إلى المكانة التي يستحقها .

مع خالص تمنياتي


أ. د. عبد ذياب العجيلي

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠ / ١٢ / ٢٢



نسخة منه إلى /
- مكتب السيد الوزير / مع التقدير



No.
Date:

العدد : ١٧٢٥١
التاريخ : ٢٠١٠/٦/١٧

الإستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم / رئيس جامعة الكوفة

مر / شكر وتقدير

تقديراً لجهودك المنمّنة التي انبثقت من وحي حرصك الدائب على الارتقاء بواقع المسيرة العلمية من خلال الجاز الحاسبات الحاسوبية في وقت قياسي، بطيب لنا ان نتمن عالياً جهودك وتقديرك شكراً وتقديراً ممتنين منك ذلك المزيد من العطاء والمواظبة وفقاً لبلدنا العزيزة .
واقه ولي التوفيق والسداد ...

أ. د. عبد ذياب العجيلي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠/٧/١٧

نسخة منه إلى :

- مكتب معالي الوزير المساعد معالي الدكتور ٢٠١٠/٥/١٩ مع التقدير .
- مكتب ومكتب الوزارة الامم ... السفارة في دمشق بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٦ مع التقدير .
- جامعة الكوفة ... قدم مع التقدير .
- الدلائل العامة / مع الأقران .
- الصادرة .



No.
Date:

العدد : ١١٨٠٤
التاريخ : ٢٠١٠/٤/٢٨

جامعة الكوفة

الدائرة القانونية والإدارية

الاستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم / رئيس الجامعة
الاستاذ المساعد الدكتور عبد الصاحب تاجي البغدادي المحترم / مساعد رئيس الجامعة
السيد حيدر جاسم عبيد المحترم / مسؤول الملاك
م / شكر وتقدير

تقديراً لجهودكم المتميزة التي انبثقت من وحي حرصكم الدائب على الارتقاء بواقع المسيرة التعليمية من خلال انجاز المصادقة على ملاك جامعتكم لسنة ٢٠٠٩ وتجاوز الاشكاليات المتعلقة بالسنتين السابقة يطيب لنا ان نشن عالياً جهودكم وتقدم لكم شكرنا وتقديراً ممتنين منكم بذل المزيد من العطاء والمواظبة وقاءاً لبلدنا العزيز .
والله ولي التوفيق والسداد ...

أ. د. عبد ذناب العجيلي

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠/٢/٢٩

نسخة منه الى /

- مكتب معالي الوزير اشارة الى هامش معاليه المؤرخ ٢٠١٠/٤/١١ مع التقدير .
- جامعة الكوفة ... للعلم مع التقدير .
- شعبة العلاقات العامة / مع الأوليات.
- الصادرة.

د. ميادة ٤/١٨



No.
Date:

عدد : ١٢٧٥
تتبع : ٢٠١٠/٢/٢١

رئاسة جامعة الزبير
صدر
٩٢٤
٢٠١٠/٢/٢١

- أ.د. عماد حسين الحسيني المحترم / رئيس الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية
- أ.د. حسين حسن عمر المحترم / رئيس جامعة كركوك / وكالة .
- أ.د. علي اساميل عبد المحترم / رئيس جامعة ذي قار / وكالة .
- أ.د. علي صالح حسين المحترم / رئيس جامعة تكريت
- أ.د. عدنان صالح الجنابي المحترم / رئيس جامعة النهدين / وكالة .
- أ.د. علاء شاكر محمود المحترم / رئيس جامعة ديالى / وكالة .
- أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم / رئيس جامعة الكوفة
- أ.د. عبد الرسول عبد جاسم المحترم / عميد كلية المنصور الجامعة
- أ.د. محمود جواد ابو شعير / عميد كلية الرافدين الجامعة
- أ.د. وليد عبد الحميد فرج الله المحترم / عميد كلية الدراسات الانسانية الجامعة / النجف الأشرف

د/شكر وتقدير

تقدوا بجهودكم المشيرة التي ارتقت بروح حرصكم الغائب على الارتقاء بواقع السيرة العلمية بطبيبنا الزبير عالياً بجهودكم الاستثنائية والسيرة التي بجهودكم المبذولة وتبني أسماؤه العظيمة لخير من تتكلمكم ضمن الفترة المحددة حسب توصيات الأمانة العامة لمجلس الوزراء / لجنة الشؤون الاقتصادية وهذا القام بطبيبنا الزبير بكم شكراً وتقديراً متبعين منكم بهذا البريد من العطاء والمواظبة وفاءاً لبلدنا العزيز .

أ.د. عبد جبار المعجل

والله والوفيق والسداد

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠/٢/٢٢

تتمتع

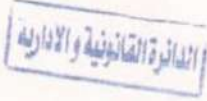
- مكتب البريد (إدارة) في دمشق، سورية، للبريد في ٢٠١٠/٢/٢٢ - مع دفتر .
- مكتب الفس (إدارة) في كركوك (٢١٤) / حدة / ٨٨ / ١٠١ / ٢٢١ / ٢٠١٠ / ٢/٢١ - مع دفتر .



No..
Date:

العدد :
التاريخ :
٢٦٤٩
٢٠١٠/٤/٩

الاستاذ الدكتور عبد الرزق عبد الجليل العيسى المحترم / رئيس جامعة الكوفة



م / شكر وتقدير

تقديراً لجهودك المتميزة التي انبثقت من وحي حرصك الدائب على الارتقاء بواقع المسيرة العلمية يطيب لنا ان نشمخ عالياً
بجهودك الاستثنائية والمتميزة من خلال الدعم المادي والمعنوي الذي يلقاه فرع اتحاد الجامعات العربية / جمعية كليات
الحاسبات والمعلومات / الامانة العامة في العراق ، وفي هذا المقام يطيب لنا ان نقدم لك شكرنا وتقديراً متمنين منك
بذل المزيد من العطاء والمواظبة وفاءً لبلدنا العزيز .

والله ولي التوفيق والسداد ...

أ. د. عبد ذياب العجيلي

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠ / ٤ / ٩

نسخة منه الى /

- مكتب الوزير اشارة الى هامش معاليه المؤرخ في ٢٧/١/٢٠١٠..... للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- اتحاد الجامعات العربية اشارة الى كتابكم المرقم (٥٣ / ٩١٦) والمؤرخ في ١٣/١/٢٠٠٩ .. للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- جامعة الكوفة / مكتب رئيس الجامعة ... اشارة الى كتابكم المرقم (م/٤٦) المؤرخ في ٢٠/١/٢٠١٠ . مع التقدير .
- شعبة العلاقات العامة / مع الاوليات .
- الصادرة .

د. ميادة ١/٣١



No:
Date:

العدد: ١١٤ / ٤٠٣
التاريخ: ٢٠١٠ / ١ / ١٩

الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم
رئيس جامعة الكوفة

ر/شكر وتقدير

تحية طيبة ...

تعبيراً لمجهودكم المبذولة ودوركم العلمي والتربوي الفاعل الذي ساعدت مساهمته في الارتقاء بالوزارة
وتشكيلاتها، لا سيما الآن تقدم لكم شكرنا وتقديرنا لهذه الجهود الخيرة التي نتشبع عن شعوركم العالي
بالمسؤولية متمنين لكم دوام الموفقية والنجاح في سعيكم ومواصلة العطاء لخدمة بلدنا العزيز .

ومن الله التوفيق

د. عبد ذياب العجيلي

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠/١/١٩

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مكتب الوزير

نسخة منه إلى /

- المكتب
- الصادرة



No..
Date:

٢٢٧٤٢
٢٠٠٩/١٤/١٥
العدد :
التاريخ :

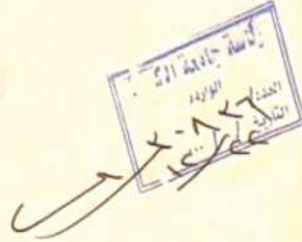
الاستاذ الدكتور محمد الرزاق محمد الجليل العيسى المحترم / رئيس
جامعة الكوفة



م/ شكر وتقدير

تقديرا للمواقف المسؤولة والجهود النفيسة التي بذلتموها والتعاون المتميز المستمر مع مؤسسة الشهداء لا يسعنا في هذا المقام الا ان نتقدم لكم بعظيم الشكر وجزيل الشفاء متمنين لكم دوام النجاح والتوفيق في السير قدما باتجاه تحقيق المصلحة العامة .

والتميز والتفوق



أ.د. عبد نياز العجيلي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٩/١٤/١١

نسخة منه الى:

- مكتب الوزير / هلمش معاليه في ٢٠٠٩/١١/١٨ مع التقدير.
- مكتب السيد مدير العام. للعلم مع التقدير.
- قسم الموارد البشرية .. مع التقدير.
- العلاقات العامة / مع الأوليات .
- الصادرة

رافع ٢/٣

REPUBLIC OF IRAQ

MINISTRY OF EDUCATION

MINISTER'S OFFICE



جمهورية العراق
وزارة التربية
مكتب الوزير

No .

Date: / / 200

عدد / ١٦٦١

تاريخ / ١٥ / ٢٠١٧

إلى / العمداء والمعاونين في جامعة الكوفة

١. د. عبد الرزاق عبد الجبار العيسى
 ٢. د. محسن عبد الحسين الظلمى
 ٣. أ.م.د. عبد الصاحب ناجي
 ٤. د. حسن عيسى الحكيم
 ٥. د. عز الدين عبد الرسول المنلي
 ٦. د. عباس عاجل جاسم
 ٧. د. صباح صاحب عبد الحسين
 ٨. د. محمد حسناوي شويح
 ٩. د. علاء عباس مهدي
 ١٠. د. حسن مهدي الخطيب
 ١١. د. كاظم بريهي سواتي
 ١٢. د. علاء عبد الزهرة الأمين
 ١٣. د. يحيى هادي مهدي الميالي
 ١٤. د. رحيم مهدي الساعدي
 ١٥. د. حسين عبدالله البكاء
 ١٦. د. عبد الكريم عبد الله حمود
 ١٧. السيد علاء حمزة جواد
 ١٨. د. عبد الكاظم جعفر الباسري
 ١٩. السيد منير عبد الحسين جاسم
 ٢٠. د. علاء محمد حسين
 ٢١. د. وسام احمد عبد الواحد
 ٢٢. د. فاضل عبد العباس عبد الحسين
 ٢٣. د. ارشد عبد الامير جاسم
 ٢٤. السيد هاشم طاهر محمد
 ٢٥. السيد محمد حميد محبوبية
- رئيس جامعة الكوفة
مساعد رئيس الجامعة
مساعد رئيس الجامعة
عميد كلية الآداب
معاون عميد كلية الآداب الإداري
معاون عميد كلية الآداب العلمي
عميد كلية القانون والعلوم السياسية
معاون عميد كلية القانون والعلوم السياسية الإداري
عميد كلية الهندسة
معاون عميد كلية الهندسة
عميد كلية الرياضيات وعلوم الحاسبات
معاون عميد كلية الرياضيات وعلوم الحاسبات
معاون عميد كلية الرياضيات وعلوم الحاسبات
عميد كلية الصيدلة
معاون عميد كلية الصيدلة
عميد كلية التمريض
مسؤول صيانة القسم المنلي في كلية الهندسة
عميد المعهد الفني في النجف
معاون عميد المعهد الفني في النجف
عميد الكلية التقنية في النجف
معاون عميد الكلية التقنية في النجف
عميد المعهد الفني في الكوفة
معاون عميد المعهد الفني الإداري في الكوفة
معاون عميد المعهد الفني لشؤون الطلبة
معاون عميد المعهد الفني العلمي في الكوفة

م / شكر

نظراً للجهود الاستثنائية والمتميزة التي بذلتوها من خلال حرصكم على تأمين كافة وسائل الراحة والأجواء المناسبة لسير الامتحانات العامة والمساهمة الفعلية لانجاحها كان له الأثر الطيب في نفوسنا واستناداً إلى أحكام المادة (٢١) من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ .

لايسعنا إلا أن نسجل لكم شكرنا متمنين لكم دوام الموفقية

أ.م.د. محمد علي نعيم

وزير التربية

٢٠١١/٨/١٤

نسخة منه إلى

• مكتب الوزير / شعبة المتابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



العدد : ج ت / ٢٨٧٠

التاريخ : ٢٠٠٩ / ٧ / ٢٤

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الإشراف والتقويم العلمي

السيد رئيس الجامعة المحترم

السيد رئيس الهيئة المحترم

جامعة بغداد
الجامعة التكنولوجية
جامعة الكوفة
جامعة بابل
جامعة الفرات
جامعة صلاح الدين
جامعة الموصل
جامعة ميسان
هيئة التعليم التقني



م / شكر وتقدير

نظراً للدعم المتميز الذي قدمتموه للرياضة والرياضيين واستضافتكم لبطولة الجامعات في رحمة جامعاتكم وعطى ملاحظيها لا يسعنا إلا أن نقدم لكم الشكر والتقدير ومن خلالكم الى الكوادر الرياضية التي اسهمت في نجاح هذه البطولة.

الأستاذ الدكتور عبد نزياب العجا
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٩ / ٧ / ٢٤

الإشراف والتقويم العلمي

نسخة منه الى:

- ❖ مكتب معالي
- ❖ مكتب الوكيل
- ❖ جهاز الإشراف
- ❖ الصنعة

REPUBLIC OF IRAQ

MINISTRY OF EDUCATION

MINISTER'S OFFICE



جمهورية العراق

وزارة التربية

مكتب الوزير

العدد / ٥٥٩٨

التاريخ / ١٤٧٧ / ٧ / ٢٠٠٩

تاريخ: / / 200

السادة عمداء الكليات ومعاونيهم المحترمون
والمندرجة اسمائهم في القائمة المرفقة طياً

م / شكر

جهودكم الطيبة التي تجلت في توفير القاعات الامتحانية وتهيئة مستلزماتها بالتعاون مع ادارات المراكز الامتحانية للمرحلة الاعدادية بفرعها العلمي والادبي لتصفوف المنتهية للعام الدراسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩.. بكل همة واخلاص كان له الأثر الطيب في نفوسنا واستناداً لاحكام المادة (٢١) من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١.

يسرنا ان نقدم لكم شكرنا مباركين مسعاكم آمين الاستمرار على هذا النهج خدمة للمصلحة العامة والله ولي التوفيق.

د. خضير موسى الخزاعي

وزير التربية

٢٠٠٩/٧/٤



- مكتب الوزير / شعبة المتابعة.

- رئاسة جامعة الكوفة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد: ٤٧ / ٤

التاريخ: ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٨



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة الأعمار والمشاريع
قسم المشاريع

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل/ رئيس جامعة الكوفة المحترم

م/شكر وتقدير

تقديراً للجهود المخلصة والدؤوبة المبذولة من قبلكم في المتابعة والإشراف على تنفيذ مشاريع الخطة الاستراتيجية لعام ٢٠٠٨ وبكفاءة ودقة عاليتين والاستغلال الأمثل للتخصيصات السنوية المقررة لجامعتكم والذي كان له الدور الفاعل في دفع انجاز المشاريع. لايسعنا الا ان نقدم شكرنا وتقديرنا متمنين لكم دوام الموفقية والعطاء المثمر خدمة للمسيرة التعليمية والعلمية لجامعتكم ولوطننا العزيز.

ومن الله التوفيق

د. عبد زياب العجيلي

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠٠٨/١٢/١٨

نسخة منه إلى:

- مكتب معالي الوزير / إشارة إلى هامش معاليه بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢ للتفضل بالاطلاع...مع التقدير
- السادة وكلاء الوزارة المحترمون/ للتفضل بالاطلاع...مع التقدير
- الجامعات كافة / السادة رؤساء الجامعات المحترمون/ للتفضل بالاطلاع...مع التقدير
- هيئة التعليم التقني / السيد رئيس الهيئة المحترم/ للتفضل بالاطلاع...مع التقدير
- دوائر الوزارة كافة/ السادة المتدراء العامون المحترمون / للتفضل بالاطلاع...مع التقدير
- جامعة الكوفة / السيد رئيس الجامعة / لإجراء اللازم بشأن صرف مكافئة مالية مقدارها (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة ألف دينار من مبلغ الإشراف والمراقبة من مشاريع جامعتكم .
- دائرة الأعمار والمشاريع / قسم المتابعة...مع التقدير.
- دائرة الأعمار والمشاريع / قسم المشاريع...مع الأملات.
- الصادرة

projects_dg@

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الدائرة القانونية والإدارية
شعبة تخطيط الموارد البشرية

العدد: ١٥٧٥٥٠
التاريخ: ٢٠٠٨/٧/٢٧

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى / رئيس جامعة الكوفة المحترم
أ. م. د. عبد الصاحب ناجي البغدادي / المساعد الإداري المحترم
م.م. عبد المحسن جواد عبد الحسين / مدير الإدارة المحترم
حيدر جاسم عبيد / مسؤول تخطيط الموارد البشرية المحترم

الخط القانوني والإداري

م/ شكر وتقدير

رئاسة جامعة الكوفة
المصاحفة
التاريخ
٢٠٠٨/٧/٢٧

تحية طيبة ...
بالنظر للجهود المتميزة من قبلكم في تعاونكم والنسي الحثيث من اجل الارتقاء بالعمل
المناط بكم في مصادقة ملاككم لسنة (٢٠٠٨) لا يسعنا الا ان نقدم شكرنا وتقديرنا امين
بذل المزيد من العطاء خدمة للعراق العظيم .

مع التقدير

د. عبد علي حمودي الطائي
ع/ وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٨/٧/٢٧

نسخة منه الى:

- مكتب السيد الوزير المحترم / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب السيد وكيل الاقدم / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب السيد مدير العلم / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- افراد الجامعات
- شعبة تخطيط الموارد البشرية / مع الاوليات
- الصادرة

اتعلم ٧/٢٥ - ٧/٣

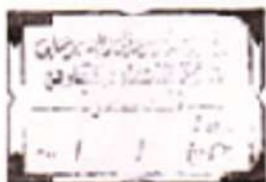
بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة الإعمار والمشاريع
قسم المتابعة

عدد: م / ٢٦٢١
تاريخ: ١٥ / ٧ / ٢٠٠٨

السيد رئيس جامعة الكوفة الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العمري المحترم



م / شكر وتقدير

تحية طيبة..

تقديراً للجهود المبذولة من قبلكم للتهوض بالمستوى التقني والعلمي والعمراني للجامعة من خلال العمل الثروب والمستمتر لا يسعنا إلا ان نقدم لكم الشكر والتقدير آمين بذل المزيد من العطاء .

ولفكم الله وبارك فيكم وبذل الجهود الخيرة التي تبني العراق العظيم...

د. عبد علي حسود الطائي
ع/وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٨/٧/١٥



نسخة منه لـ:

- مكتب معالي السيد الوزير / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب السيد وكيل الوزارة / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب السيد وكيل القى / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب السيد وكيل الشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- رئاسة جامعة الكوفة / مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- دائرة الوزارة / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- دائرة الاصدار والمشاريع / قسم المشاريع / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- دائرة الاصدار والمشاريع / قسم المتابعة / مع الأمانة.
- الصادر.

٦/٨

E-Mail: followup_dept@moheer.gov.iq



No.
Date:

تعداد
التاريخ ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٤

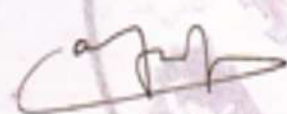
الدائرة القانونية والإدارية

جامعة الموصل
جامعة الموصل
جامعة الموصل ✓

أشكر وتقدير

تقديراً للجهود العظيمة والتميزة المتمثلة في تعاملهم مع اللجنة الوزارية للعمليات على تحاول المواد الكيميائية والتكنولوجيا الحديثة والجامعة ولما لعملائهم من متابعة وحرس شديد لا يسعنا إلا أن نقدم شكرنا وتقديرنا أعلين منكم العزيز من العطاء خدمة لعرافتنا الجديدة .

والله ولي التوفيق


د. نيباب العجيلي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٨ / ١٢ / ١٤

٢٠٠٨ / ١٢ / ١٤

- مكتب السيد الوزير
- دائرة البحث والتطوير / الإدارة العامة
- مكتب السيد الوزير - مع التقدم
- قسم الرقابة والتفتيش الداخلي
- مركز تحديث المعلومات
- العلاقات العامة / مع الأليات
- الصادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: ١٩٢١٨
التاريخ: ٢٠٠٧/٨/٢٤



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مكتب المستشار

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم



رئيس جامعة الكوفة

م / شكر وتقدير

كان لاشرافكم المتميز وجهودكم المخلصة في تأمين سير ونجاح الامتحانات النهائية
اطيب الاثر في نفسي واننا إذ نبارك جهودكم هذه ندعو الله عز وجل ان يوفقكم لما فيه خير
العراق ووزارتنا معبرين عن شكرنا وتقديرنا لحضرتكم .

... مع دوام التوفيق...

د. عبد ذياب العجيلي

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠٠٧/٧/٢٤ م

نسخة منه إلى :-

- السيد رئيس جهاز الاشراف والتقويم مع الاحترام.
- السيد المستشار، أ.د. ماهر ماسر العبيدي مع الاحترام.

السيد رئيس جامعة الكوفة المحترم



م/ تتمين جهود

٥٤٦٨
٢٠٠٧/٥/٢٤

لثمن جهودكم المبذولة وتعاونكم في تقديم المعلومات المتكاملة لانجاز دليل

الجامعات العراقية .

متمنين لكم دوام الموفقية والعطاء .

الدكتور عبد ذياب العجيلي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٧/٤/٢٩

نسخة منه الى /

- مكتب السيد الوزير . مع التقدير
- قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة / مذكرتكم بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠... مع التقدير
- الافراد / مع الاوليات
- الصادرة

سلمى / بشرى / ٤/٢٢

٤

مكتملة (٤٤)

(39)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الادارة العامة للامانة والادارة



اسرع وعجل في الجواب والرجوع
وبان نسي مسأله بلحق ضرراً بالمرتب
السيد الرئيس القائد صدام حسين
(حفظه الله ورحمته)

العدد: ٤٦٧٨
التاريخ: ١١/١٢/٢٠٠٢

٢٠٠٢

لجنة اعداد دليل النشاط العلمي
كلية الطب / جامعة الكوفة

الدكتور نعمة حسوني الجبوري / عميد كلية الطب
الدكتور جعفر كاظم نعمة / استاذ مساعد
الدكتور يسار محمد حسن الشماع / استاذ
الدكتور صفاء مزهر العبيدي / استاذ مساعد
الدكتور عبدالرزاق عبدالجليل / استاذ مساعد
الدكتور صفاء علي خضير / استاذ مساعد
الاسم سهاد شهيد كريم / سكرتيرة اللجنة
الاسم فاطمة محمد رضا / الطباعة والتنضيد الالكتروني

م / شكر وتقدير

تتبنينا للجهود المبذولة من قبلكم في اعداد دليل النشاط العلمي
لكل منكم لعام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١، لا يسعنا الا ان نشكرنا متمنين لكم دوام الموفقية
والعطاء المثمر خدمة لوطننا العزيز تحت ظل رياسة (الله اكبر) التي يحمل لواها السيد
الرئيس القائد المنصور بالله صدام حسين (حفظه الله ورحمته).

ومن الله التوفيق

صدام عبدالخالق عبدالغفور
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٠٢/١/٢٤

مكتوبه م

نسخة منه في /

مكتب الوزير

جامعة الكوفة / لاجراء اللازم بشأن منح القدم المنصوص عليه في المادة (٢١) من قانون العراق لسنة ١٩٩٦ ... مع التقدير
ادارة الامانة والادارة / ادارة في مذكراتكم المؤرخة في ٢٠٠٢/١/١١ ... مع التقدير



No :
Date:

العدد : ٨٧
التاريخ : ٢٠١٠/٥/٤



جامعة الكوفة/ السيد رئيس الجامعة المحترم
الأستاذ الدكتور عبدالرزاق عبدالجليل العيسى المحترم

م/ شكر وتقدير

تحية طيبة...
نظراً لجهودكم المبذولة في تطوير جامعتكم الموقرة (جامعة الكوفة) وللإنجازات العلمية للجامعة. وإقامة
المؤتمرات العلمية بمستوى علمي وفني عالي جداً . لا يسعنا إلا أن نتقدم لكم بالشكر والتقدير متعنين
منكم المزيد من الجهد للارتقاء بالمستوى العلمي للجامعة وجعلها في مصاف جامعات العالم المتقدمة.
خدمة لعرفاننا العزيز.

مع التقدير...

د. عمار عزيز محمد عني
وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١٠/٥/٣

كۆماری عێراق

له نجومه نی نوینه رانی عێراق
نوسبنگه ی جیگری به گه می سه رۆك



جمهورية العراق
مجلس النواب العراقي
مكتب التوثيق والارشاد

العدد: م.ع. / ٧١٨ / ٦٤٦

التاريخ: ٤ / ٢٠٠٩

الاستاذ الدكتور عبد الرزاق العيسى / رئيس جامعة الكوفة

م / تتمين جهود

تتميناً لجهودكم التي بذلتوها في (المؤتمر العالمي للكفاءات والخبرات العراقية في المهجر) ، والذي عقبت في بغداد للفترة من 12/21 لغاية 2008/12/25 ، ومشاركاتكم الفاعلة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاح المؤتمر ، لايسعنا إلا أن نقدم لكم فائق الشكر والتقدير على تلك الجهود .

متمنين لكم دوام التوفيق والسداد لخدمة بلدتنا العزيزة



الشيخ خالد العتيبة
رئيس مجلس النواب وكالة
رئيس الهيئة العليا للمؤتمر
2009 / 1 / 21



بسم الله الرحمن الرحيم

العدد : ٢٢١
التاريخ : ٢٠٠٨ / ٢ / ١٩



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مكتب وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية

الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العمسي المحترم / رئيس جامعة الكوفة

م/ شكر وتقدير

تحية طيبة

بارك الله جهدكم المبذول على مقترحاتكم الخاصة بمشروع استحداث آلية جديدة للقبول المركزي لطلبة وشباب المستقبل، العاكس صدق اهتمامكم، ولا يسعنا إلا ان نقدم شكرنا وتقديرنا أملين تواصلكم في ابداء كل ما يعزز ويقوي من شأن بلدنا خدمة لعراقنا الجديد.

مع التقدير

د. عبد علي جمودي الطائي
وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية
٢٠٠٨/٢/١٧



No :

Date:

العدد : ٩٥٥٢١
التاريخ : ٢٠٠٩/١١/١٤



جامعة الكوفة / مكتب السيد رئيس الجامعة

م/ تثنمين جهود

تحية طيبة...

نظراً للجهود الدؤوبة المبذولة من قبل جامعتكم في التهيئة لافتتاح مختبر مركزي خاص بالفحوصات الكيميائية والبيولوجية والذي يشكل خطوة جادة ومثمرة في مجال البحث العلمي ، لا يسعنا بهذا المناسبة الا ان نشتمن الجهود الخيرة ، آملمين لكم المزيد من التقدم والازدهار خدمة لعراقنا العالي .

... مع التقدير

د. سعد خليفة علي
/ مدير عام دائرة البحث والتطوير
٢٠٠٩/١١/١٤

نسخة منه الى /

- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / اشارة الى مذكرتكم - ج ت/٣٣٧٩ في ٢٠٠٩/١١/٢ ، للعلم ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / مكتب المدير العام ، للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والعلاقات
- الصادرة

مكتبة ١٩

Email: coordinationdep1@yahoo.com قسم التنسيق والعلاقات
Email: coordinationdep@mohesr.gov.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد : ٢٥٦٠٢
التاريخ : ٢٠٠٧/١٠/
٢٢



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الدائرة القانونية والإدارية
العلاقات العامة

الدائرة القانونية والإدارية

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق العيسى / رئيس جامعة الكوفة المحترم

م / تميم

تحية طيبة:-

يسرنا إن نقدم شكرنا واعتزازنا لميادنتكم الكريمة باهتمامكم لتطوير
الحركة الإعلامية في عراقنا الجديد من خلال حرصكم على إصدار
صحيفة تعنى بنشر كل ما هو جديد عن جامعتكم الغراء.

ولكم فائق الشكر والتقدير

د. محمد علي موسى المعموري
المدير العام للدائرة القانونية والإدارية / وكالة
٢٠٠٧/١٠/ ٢١



((لا للتعف ضد النساء))

الى / الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى المحترم

رئيس جامعة الكوفة

م / تتمين جهود

تحية طيبة ،

لنمن جهودكم المخلصة المبذولة والمتضمنة رغبة جامعتكم في استضافة اخوانكم في الإنسانية
وشركائكم في الوطن الكبر الإخوة المسيحيين من منتسبي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في
مدينة النجف الاشرف . متمنين لكم الموفقة والازدهار خدمة لوطننا العزيز وجامعتنا المعطاء.

أ.د. صالح اسماعيل نجم

رئيس الجامعة

نسخة منه الى /

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جهاز الإشراف والتقويم العلمي /
إشارة الى كتابكم المرقم ٦٠٣٤ في ١٢/٦/٢٠١٠ - مع التقدير
- مكتب رئيس الجامعة.
- الصاندة - مع التقدير.

زينب ١٢/١٣



No.:

Date:

عدد: ٦٤٥٧/٤

التاريخ: ٢٠٠٨/١٢/٢٨

جامعة الكوفة / المدير رئيس الجامعة (الفرز)

تسليم جهر

تحية طيبة

لقد لتعبير و المنيرة المنزلة التي قامت بها جامعتك في (عمرها و الكناش (السنوي للعام) ٢٠٠٧ -
٢٠٠٨ (المازالت وطوسحات) والتعبير من قبل فتح الدراسات والتخطيط والتابعة في جامعتك للاعبنا بهذه
المناسبة (اللاذ) من جهودكم المنزلة في هذا (المازالت والندي بغير مماناة وتيقن تميز (المواهب) (اللاسيب) لجامعتك (العلمي
لكم (الزير من (التنسيق) قدمنا بصدقنا العالم.

ومن الشكر (التوفيق)

و. سلك حسن خورشاد

وكيل الوزارة للتطوير والاعطية

٢٠٠٨/١٢/٢٨

تمت منته

• مكتب المدير وكيل الوزارة للتطوير والاعطية / الامارة لابي مراد محمد مياون بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٢ مع التقدير.

• وزارة الاعطية والتطوير / مكتب المدير العام

• وزارة الاعطية والتطوير / قسم التنسيق والعلاقات.

Email : researchdevelopment@yahoo.com

Tel.&Fax: 718609

مكتبة (٢٤)



No.:
Date:

٣٥٩٢ / ٢٠١٨
العدد:
التاريخ: ٢٠١٨ / ٨ / ٢٦

جامعة الموصل / السيد رئيس الجامعة المحترم
جامعة الكوفة / السيد رئيس الجامعة المحترم
جامعة بابل / السيد رئيس الجامعة المحترم
جامعة تكريت / السيد رئيس الجامعة المحترم

م/ شكر وتقدير



بالنظر لجهودكم القيمة والمتميزة التي بذلتموها في اعداد خطة القبول
والامتحانات في الدراسات العليا ، لاسعنا الا ان نقدم لكم شكرنا وتقديرنا العالين
لتعاونكم والتزامكم بالضوابط والتعليمات الخاصة بالدراسات العليا متمنين لكم دوام
الموفقية والعطاء المثمر البناء خدمة منكم لعرافتنا العزيز ولمسيرته العلمية.
ومن الله التوفيق .

د. سلام حسن خوشنواو
يكيل وزارة التعليم العالي
للشؤون العلمية

٤١٨٠ / ٥
العدد

التاريخ ١٢ / ٧ / ٢٠١٢

بسمه تعالى

مجلس محافظة النجف الأشرف

باسم أئمة النجف الأشرف



إلى / السيد عبد الرزاق العيسى / رئيس جامعة الكوفة

الموضوع / شكر وتقدير

نظرا للجهود الكبيرة التي بذلتوها في إنجاح العملية العلمية والتعليمية متددين الصعوبات الكثرية
بصبركم وتفانيكم لايسعنا إلا أن ندعم لكم شكرا وتقديرا العالين لكم أمليين منكم المزيد.....
ومن الله العون والتوفيق.

المستلم / السيد العيسى موسى الموسوي

رئيس مجلس محافظة النجف الأشرف



المحترم

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

الى

نظراً للجهود المبذولة من قبلكم لتفوق جامعتكم وكيبتكم في مجال الاداء الجامعي على الجامعات العراقية للعام ٢٠١٠ - ٢٠١١ واسهامكم في رفاة الحركة العلمية في محافظة النجف الاشرف يسعدنا منحكم هذه الشهادة تقديراً وعرفاناً اميناً المزيد من العطاء

الاستاذ عثمان الزدفي
نائب رئيس اللجنة العليا
محافظة النجف الاشرف

الشيخ فائق كاظم توفيق

مدير مشروع النجف عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٤
رئيس مجلس محافظة النجف الاشرف

٢٠١٤



العدد / ١٣٣
التاريخ / ٢٠١٧

الاستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

رئيس جامعة الكوفة المحترم

ر / شكر وتقدير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إن عملية التغيير تتطلب بالضرورة تكاتف الجهود المنظمة والتواصلية وتخطيط علمي مدروس وهذا ما إن شاء الله في توجهاتكم الموقنة ومواقفكم الداعمة لكل عمل ونشاط يهدف لخدمة العلم والمعرفة ..

إن ذلك يعكس بشكل واضح روحية الشعور بالمسؤولية التي تتحلون بها وكل منتسبيكم وترجمتها إبداعاً بحثياً في نفوسنا الثقة والاطمئنان بقدره الكادر العراقي على العطاء المميز والنهوض بالواقع العلمي والتربوي في البلاد إلى مواقع أكثر تقدماً .. وهذا ما جعل جامعة الكوفة تخطو خطوات وثيقة ومتقدمة في ترسيخ الجوانب العلمي والانفتاح على الجامعات العالمية وتفاعلها للحوافز مع المجتمع والدعم المستمر للمؤسسات والراكز البحثية . وما دعمكم لمركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة ومساهماتكم في تاسيسه ونشاطاته الا دليل على ذلك التوجه المسؤول .. اسمحوا لنا أن نسجل لكم فائق شكرنا وتقديرنا سائلين لكم العلي التقدير استمرار التوفيق والتألق .

الشيخ قاسم الهاشمي

رئيس مجلس الإدارة

نسخه منه إلى :

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - مكتب معالي الوزير - للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الاعلام .
- الملف الخاص .

بالتمة ٢٦

كوتاري عراق
Republic of Iraq
سه روکاتيش نه نجومه ني وه زيران
Council of Ministers
ده زکاري شه هيدان

سازمان اسناد و کتابخانه ملی



جمهورية العراق
رئاسة الوزراء
مؤسسة الشهداء

العدد: ١٨٠ / ر.م
التاريخ: ٩/١١/٢٠٠٩

ذَوُّ الشَّهَدَاءِ أَمَانَةٌ وَأَعْنَاقُنَا

الى / أ. د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى - رئيس جامعة الكوفة

م/شكر وتقدير

نظراً للجهود الكبيرة والخدمات الجليلة التي تبذلونها من خلال عملكم، ولتعاونكم المتميز والمستمر مع مؤسستنا بما يكفل إنجاح عملها ولعرفانكم لدور شهداء العراق في إنارة الطريق أمام كل الأحرار في العالم عبر تقديم كل ما من شأنه رفع الظلمة التي لحقت بذوي الشهداء .
فلا يسعنا إلا أن نتقدم لكم بالشكر الجزيل والتقدير العالمي آمليين من الجميع أن يحدوا حدوكم لخدمة عراقنا الجديد ولشريحة ذوي الشهداء .

٢٠٠٩/١١/٢٤
د. خلف عبد الصمد خلف
رئيس المؤسسة
٢٠٠٩/١١/

مختمه ٢٧

صورة عنه الى

- مكتب رئيس المؤسسة: للحفظ .. مع التقدير
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .. مع التقدير
- مديرية شهداء النجف الاشراف كتابكم ذي العدد (٩٦٥٤) المؤرخ في ٢٦/١٠/٢٠٠٩ ... مع التقدير
- وحدة التقييم ومتابعة النشاطات: العلم ... مع التقدير



العدد : ٤٨٧ / ٠٣

التاريخ : ٢٠١٠ / ١٢ / ١٤

ذَوُّ الشُّهَدَاءِ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا

إلى/ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى - رئيس جامعة الكوفة

م/شكر وتقدير

نظراً لجهودكم الكبيرة وخدماتكم الجليلة التي تبذلونها في عملكم والتي لم
نمنعكم عن الإهتمام بذوي الشهداء وتقديم الدعم اللازم لهم .
فلا يسعنا إلا أن نتقدم لكم بالشكر الجزيل والتقدير العالي آمليين من
الجميع أن يحذوا حذوكم خدمة للعراق الجديد ولشريحة ذوي الشهداء .


د. خلف عبد الصمد خلف
رئيس مؤسسة الشهداء
٢٠١٠ / ١٢ / ١٤

ملحقه ٧٨

صورة عنه إلى/

- مكتب رئيس المؤسسة : للملحظ .. مع التقدير

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: للعلم .. مع التقدير

١٥ . رئيس مجلس ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في جامعة الكوفة للأعوام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ولغاية ٢٠١١/٧/١٩ .

١٦ . عضو لمدة سنة في اللجنة الرئاسية لمشروع (النَّجف عاصمة الثقافة) .

١٧ . عضو اللجنة الوزارية لوضع معايير لتقويم الجامعات العراقية.

أهم المشاركات على المستوى العالمي:

- حضور مؤتمر تصنيع الأجهزة الطبية في جامعة (شفيلد عام) ٢٠٠٤ .
- حضور دورات تدريبية في جامعات بريطانية (جامعة برمنكهام، جامعة ليفربول، جامعة برادفورد، جامعة ليدز) عام ٢٠٠٤ .
- عضو وفد الأمم المتحدة للمشاركة في مؤتمر حوار الأديان عام ٢٠٠٧ .
- عضو وفد رؤساء الجامعات العراقية ووكلاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لدورة القيادات الإدارية في جامعة نوتنكهام البريطانية عام ٢٠٠٨ .



مجلس جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧

- المشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ٢٠١٠، وزيارة جامعة القاهرة والمنظمة العربية للتنمية، وأخيراً زيارة مكتبة الإسكندرية الكبرى .
- المشاركة ببحث علمي في مؤتمر جامعة دلمون في مملكة البحرين: الملتقى العربي الأول الموسوم بـ (مخرجات التعليم العالي وسوق العمل في الدول العربية: الاستراتيجيات - السياسات - الآليات) عام ٢٠١٠ .

- رئيس وفد رؤساء الجامعات العراقية في مؤتمر (AED) في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٩، ثم زيارة جامعة (أوهايو) بعد المؤتمر آنف الذكر.
- المشاركة في مؤتمر (تطوير العلاقات والشراكة الاستراتيجية المؤسساتية) المقام في الدوحة في عام ٢٠١١.
- المشاركة في ورشة عمل في الولايات المتحدة الأمريكية بوصفي عضواً استشارياً، وإلقاء بحث عن تطوّر الجامعات العراقية بعد عام ٢٠٠٣.



مجلس جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠

- رئيس وفد رؤساء الجامعات العراقية في الدورة (٤٢) للمؤتمر العام لاتحادات الجامعات العربية في كانون الثاني لعام ٢٠١١.
- المشاركة في مؤتمر (IIE) المقام في المملكة الأردنية الهاشمية، شباط عام ٢٠١١.
- المشاركة بالبحث الموسوم (تطوّر الجامعات العراقية بعد عام ٢٠٠٣ جامعة الكوفة أنموذجاً) في مؤتمر (IIE) المقام في محافظة أربيل، حزيران عام ٢٠١١.
- الجدول (٣) يُشير إلى بعض الشهادات التقديرية لبعض النشاطات العلمية وحضور الندوات والمؤتمرات والدورات داخل العراق وخارجه وأسباب منحها.

جدول رقم (٣)
بعض الشّهادات التّقديرية الممنوحة والجهة المانحة لها وأسباب المنح

ت	اسم الشّهادة	الجهة المانحة	تاريخ المنح	أسباب منح الشّهادة
١	Participation certificate	U.S. educational & Cultural Affairs Bureau	Feb. 2009	Participation in a program
٢	Participation in organizing IHL seminar	ICRD	Nov. 2009	Participation
٣	Gratitude	BM trade Group	Dec. 2009	Hospitality
٤	Attendance certificate	U.S. Embassy Baghdad	Jan. 2010	Attendance
٥	Training course	Nottingham university	Feb. 2007	Participation
٦	شهادة تقديرية	وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي	نيسان ٢٠٠٩	يوم العلم
٧	شهادة تقديرية من المنظمة العربية للتّربية والإدارية	جامعة الدّول العربيّة	شباط ٢٠٠٩	للمشاركة في معرض القاهرة الدّولي
٨	شهادة تقديرية	السّيد أسعد سلطان أبو كلل محافظ النّجف الأشرف	٢٠٠٩	التّذكري الأولى لاستلام الملف الأمني في محافظة النّجف الأشرف
٩	شهادة تقديرية	أ.د. مازن الشّيخ راضي عميد كلية الإدارة والاقتصاد	-	لمساهمته في إنجاح ندوة (مستقبل العلاقات العراقيّة - الأمريكيّة)
١٠	شهادة تقديرية	د. رياض أبو سعيدة أمين عام حزب الفضيلة الإسلامي	-	للإسهام في الدّور التربوي للتوعية العقائدية
١١	شهادة تقديرية	السّيد عبد الحسين عبطان نائب محافظ النّجف الأشرف	٢٠٠٩	للدعم المتواصل وإنجاح عملية الإعمار والبناء في محافظة النّجف الأشرف خلال عامين

١٢	شهادة تقديرية	اللواء عبد الكريم مصطفى مدير شرطة محافظة النجف	-	للمساهمة في إنجاح الملتقى الثقافي الأول لمديرية الشرطة
١٣	شهادة تقديرية	عميد الكلية العسكرية الرابعة	-	للمساهمة في إنجاح المؤتمر العلمي
١٤	شهادة تقديرية	أ.م.د. علي عظم محمد عميد الكلية الإسلامية الجامعة	-	للمساهمة والمشاركة الفعالة وتقديم الهدايا للطلبة الأوائل لدورة العراق الجديد
١٥	شهادة تقديرية	المحامي عبد الحسين موسى رئيس مجلس محافظة النجف	.	للمساهمة في إنجاح المؤتمر السياحي الدولي الأول
١٦	شهادة تقديرية	محمد حسين هادي / رئيس فرع نقابة أطباء الأسنان . النجف الأشرف	-	دعم المؤتمر العلمي السنوي الثاني
١٧	شهادة تقديرية	أ.م.د. صباح عباس عنوز عميد كلية الفقه	-	للمساهمة في إنجاح الندوة العلمية في كلية الفقه
١٨	شهادة تقديرية	السيد ثوار عليوي حسن / المنسق العام لجماعة لا للعنف العراقية	.	للدعم ولإنجاح أسبوع اللاعنف الثالث
١٩	شهادة تقديرية	أ. إحسان العارضي / رئيس الهيئة الثقافية العليا لمكتب السيد الشهيد.	-	للمشاركة في الندوة الحوارية الأولى
٢٠	شهادة تقديرية	الأمانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية	-	للمساهمة في إنجاح مهرجان ربيع الشهادة الثقافي الخامس
٢١	شهادة تقديرية	اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الأول لقسم الحاسبات	-	كلية التربية للبنات
٢٢	شهادة تقديرية	أ.م.د. صباح عباس عنوز عميد كلية الفقه	٢٠٠٩/١٢/١٢	المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الفقه
٢٣	شهادة تقديرية	مضر البكاء / مدير عام قناة الغدير الفضائية	٢٠٠٩/١٢/٧	للمشاركة في مهرجان الغدير الإذاعي والتلفزيوني الثالث

ل دعمكم المتواصل	-	فصل غازي عبد الشمري . مدير الدفاع المدني . النَّجف الأشرف	شهادة تقديرية	٢٤
للمشاركة الفاعلة	-	جامعة البصرة . الأتحاد العراقي للرياضة الجامعية	شهادة تقديرية	٢٥
دعم ورشة العمل	-	أ.د. عبد المجيد السعدي . عميد كلية العلوم	شهادة تقديرية	٢٦
دعم ندوة علمية	٢٠٠٨/١١/٣٠	أ.د. عبد المجيد السعدي . عميد كلية العلوم	شهادة تقديرية	٢٧
مشاركة بأعمال مؤتمر النَّجف الصَّحِّي الأوَّل	٢٠٠٨/١١/١٥	محافظة النَّجف الأشرف . دائرة صحَّة النَّجف	شهادة تقديرية	٢٨
المؤتمر الوطني الأوَّل لرعاية المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة	٢٠٠٨/١١/٢٩-٢٨	الأستاذ أسعد سلطان أبو كلل محافظ النَّجف الأشرف	شهادة تقديرية	٢٩
إدارة الجلسات الخاصة بالمؤتمر الوطني لإصلاح التَّعليم العالي والبحث العلمي	٢٠١٠/٢/٢٨	وزير التَّعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عبد ذياب العجيلي	شهادة تقديرية	٣٠
دعم وتواصل	٢٠١٠/٣/١٦	د. أحمد عمر الراوي / مدير مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	شهادة تقديرية	٣١
يوم العلم . تميَّزكم علمياً	٢٠١٠/٤/٦	وزير التَّعليم العالي والبحث العلمي	شهادة تقديرية	٣٢
حصول جامعة الكوفة على المركز الأوَّل بين الجامعات العراقية باعتماد نظام الجودة وتحسين النوعية	٢٠١٠/٤/٦	وزير التَّعليم العالي والبحث العلمي	شهادة تقديرية	٣٣
للمشاركة في مهرجان الغدير الرَّابع	٢٠١٠	السيد رعد محمد التميمي رئيس مؤسسة الهدى للصحافة والإعلام	شهادة تقديرية	٣٤
تعاون	٢٠١٠	اللواء عبد الكريم العامري مدير عام شرطة محافظة النَّجف	شهادة تقديرية	٣٥

المرفقات أمثلة على بعض الشهادات التقديرية ومضامينها



*United States Department of State
Bureau of Educational and Cultural Affairs*

This is to certify that

Abdulrazzaq Abduljaleel Josa

*participated in the
International Visitor Leadership Program*

on

*"University Administration"
February 3 - 14, 2009*

Carol L. Grabankin

*Carol L. Grabankin
Acting Director
Office of International Visitors*



CERTIFICATE OF SUCCESSFUL COMPLETION

This is to certify that

PROF. DR. ABDUL RAZAK J. AL-ESSA

From UNIVERSITY OF KUFA, NAJAF, IRAQ

Has participated and successfully completed

- 1. GENERAL INTRODUCTION TO QUALITY, ENVIRONMENT, SAFETY AND PRODUCT STANDARDIZATION PROGRAM**
- 2. ISO 9001:2008 AWARENESS SEMINAR**
- 3. ISO 9001:2008 INTERNAL AUDIT TRAINING**

Conducted by BM TRADA-MIDDLE EAST

Date: 22.08.2010 to 26.08.2010

Venue: University of Kufa

A handwritten signature in blue ink, appearing to read "Sami Elemara", is written over a horizontal line.

Dr Sami Elemara - Managing Director

ISO 9001:2008 Training Certificate
Certificate Ref No. 3005/002

BM TRADA - MIDDLE EAST
P.O. Box 30945 Dubai, UAE
Tel: 00971 4 2640130 / 00971 65566697
Email: international_dept@bctradame.ae

29 December, 2009

Professor Dr. Abdul Razaq A. J Al-Essa
President, Kufa University

Dear Dr. Abdul Razaq,

I am back to Dubai from Iraq trip, and on behalf of BM TRADA Group, we would like to thank you and your colleagues very much for your invitation and hospitality to us. It was our privilege to participate in this conference and to share ideas of enhancing the quality of work, culture and practices in the education sector, specifically Al-Kufa University. I must point out that we are very impressed with the style and quality of organizing this event and your commitment to quality.

We will follow-up the agreement signed by us and we look forward working for your university to achieve ISO 9001:2008 certification.

In the meantime, I would like to wish you and your staff a Happy and Prosperous New Year.

My best regards,



Dr. Sami Elemara
Managing Director
BM TRADA- Middle East
Mob: 00971 50 6467857

Cc: Prof. Dr. Muhsin A. Al- Dhalimi
Cc: Mr. Ahmed Al-Imara
Cc: Mr. Tom Johnston
Cc: Dr. Kevin Towler

The United States of America



This document is awarded for the attendance at the
Kufa University Seminar held on January 6-7, 2010

U.S. Embassy Baghdad

Dr Abdulragaq Al-Issa


Angus Simmons
PRT Team Leader

01/07/10




Christina Chandler and Beverly Hall
English Language Officers

01/07/10

شهادة تقدير

تتقدم المنظمة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية - بخالص الشكر والتقدير

إلى/ جامعة الصوفية - جمهورية العراق

وذلك للمشاركة الإيجابية في معرض القاهرة الدولي الحادي والأربعين للكتاب
والمعقد بالقاهرة - جمهورية مصر العربية، خلال الفترة من 21 يناير إلى 2 فبراير 2009
وأيضاً للجهود المتميزة والتعاون الفعال مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية

أ.د. رفعت عبد الحليم الفاعوري

مدير عام المنظمة العربية للتنمية الإدارية



٥١٨

تشهد المنظمة العربية للتنمية الإدارية

بأن الاستاذ الدكتور/ عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

قد شارك في الملتقى العربي الاول

" مخرجات التعليم العالي وسوق العمل في الدول العربية "

خلال الفترة 26-28/10/2010

المنامة - مملكة البحرين

/المدير العام



٥١٨
٢٨ أكتوبر 2010

INSTITUTE OF
INTERNATIONAL
EDUCATION
Opening Minds to the World



This is to certify that

Abdul Razzaq Al-Issa

Has successfully attended the IIE conference and training workshop on
"Models and Trends in Contemporary Higher Education"

June 22-24, 2011
Erbil, Iraq

Dr. Allan E. Goodman
President and CEO
Institute of International Education

Dr. Henry G. Jarecki
Vice Chair, Institute of International Education
Chairman, IIE's Scholar Rescue Fund



السيد / جناب الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل - نام تولىقه. رئيس جامعة لحولة

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير. صدق الله العلي العظيم
الحمد لله الذي أسكرم العلم والمناهل، جعل سداد أفعالهم لفضن من صفا الشهداء، وهبلى الله على محمد وآله حرم
علمه وحققنا سوا وعيظ وحية.

من رحاب الإمام الحسين (ع) - من ثمرات الجنة - من أديها الطمخ يدم الشهادة والمؤطر حزنا وليس في مرسم استنكار يومها
الدامي باستشهاده مشرفا العظيم (ع) الذي يقدنا مبعته لله سبحانه ليستقل. نباد من الجهالت وحرية الضاللت تحت لكسه
الأمانت العامت لتحتية الحسينية للقديس أنطق وأصدق التحيات وأنتم في مواقع إعطاء الفكرى العلى التيموى المبارك. في
هذا المنطق التريلى العلم الذي يرموه الوطن والمواطن بعد عهود متماهية من الكفالة والحرمان.

نظمنا تعجب من أخلص مشاعر التقدير والإعجاب لميلاد وتكملة الحكيمتة بلا حتماء روى العلم والمعرفة وأعلام الفكر
والوعى الإسلامى الإلهى. وأجرا، أكرم العلم للممار. حيث أنهم يسهرون بحق من أسبق مناصر (الصلوة الطيبة) التي
توقى أصلها نضل حين يأن رويها. يردلها لجماعات الشيوية على تعاقب العصور والأجيال من ثلوث فكرية. ومفادت
أبداعيت تشكل البيوت التمشية لتكثيها ونموها العلمى السليم وتسامح حتملى تقدمها وازدهارها. (النهوض بها إلى أرضى
واسمى مستويات الأمل والطموح.

ونخص والإعجاب والشاء خاتمة هذه المساهمات الفكرية المتمثلة بعهد (الوتم العلمى الدولى حول حياة الأمام
الغولى) إذ يوفج أمانة العلمية، التي نقلت منسأتمكم العلمية الجباركس. حيث جاء فمت إبداع. وغرورة وفاء لمطارة
علمية إسلامية عريقة عفا لعجب الأثرها. وتسخص الإمام الغولى (ع) فكرم من أشهر وأشهر مؤنسا والمع شخصياتها
الدينية والعلمية بالجهالت والادابيت العاصرة. إنلثة لكون الرجوم الإمام يشل شعنا لغرا على بهتة زميتة حرجة
وسحية وسليمة بالأحداث الجسم والتغيرات للتابعة الهادفة إلى القضاء على ما نتجته عشر قرون من العدا العلمى لتواصل
في حاضرة لثقف لأشرف. حيث أشهر مسحة فترة عالية وتممكن فريد في التعامل معها بشكل صد. وويت حيث خرجت
من خلالها منسرة صامدة شامخة عسبة شعبة من ككل الككائد والشور ككما هو العهد بها دائما. والحمد لله على نعمه.
نكاف المؤتمر بحق سبعت سرورنا وساداتنا الباهرة بحسن تنظيمه. وشمولية أبحاثه. وعمقه العلمى وسلامته طرجه
ومنهجية. حيث قدالى على غيره جوارلة الفكر وأمانة المعرفة. حرورية وأكاديمية من المعاسين لساحب الفكرى.
ربما تضمنته جلسات العلمية من أبحاث الفسة مبعثة ودراسات مفارصى في مختلف نواحي العلم والمعرفة ذات العلاقة
بالفكرى شامسا زماما ومضامنا.

ونكتمم الله تعالى لإقامة المزيد من هذه الندوات والمؤتمرات البارسة الفاعلة لاد الحق، ونكتمرما رمز، ونشرا علمه وولدا
تروويا نالعالام.

وؤلكم لله وإبانا نفاعتة الحسين (ع) يوم الزرود إنه سميع مجيب.

عبد الجليل



خادم الإمام الحسين (ع)
عبد المهدي الكورلاني
الإمام العام للعتبة الحسينية المقدسة





البحوث المنشورة والمقبولة للنشر لنهاية عام ٢٠١١ :

البحوث باللغة العربية :

١. تحديد الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الشرب في محافظة بابل، منشور في مجلة جامعة الكوفة في عام ٢٠٠٦.
٢. تقييم بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الشرب في محافظة الديوانية منشور في مجلة جامعة بابل المجلد الرابع - العدد الثالث، عام ١٩٩٩ .
٣. تحديد الصفات الفيزيائية والكيميائية لمياه الأنهر في منطقة الفرات الأوسط، منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة الموصل، عام ١٩٩٠.
٤. دراسة خصائص سكان مدينة النجف للمدة ١٩٨٧/٢٠١٠، منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٦، صفحة ١٨١، عام ٢٠١٣.

البحوث باللغة الإنكليزية :

- 1) Reactions and properties of some Trimethylene . Platinum (IV) complexes. The Kinetics and Mechanism of formation from Arylcyclopropanes . J. organometal. Chern. 150 (1978) 265.
- 2) Isomerisation in the Chemistry of platinacycobutanc Complexes. J. organometal. Chem. 177 (1978) C40.
- 3) Skeletal isomerisation of platinacyciobutanes and it's Relevance to the Mechanism of Olefin metathesis. J. Amer. Chem. Soc. 101(1979) 364.
- 4) The Mechanism of piatinacyclobutanes Inorg. Chime Acta. 34 (1979) 1187.
- 5) Mechanisms of formation of Alkene or Ylide Complexes form platinacyciobutanes. J Chem. Soc Chem. . Corn ..27 (1980) 207.
- 6) Serum total lipids and cholesterol in Iraqi individuals of Kufa. Iraqi Medical J. Vol.29.30 (1982) 16.
- 7) Amylase activity in maternal serum aminitic fluid during labour. Iraqi medical J. Vol. 3 1(1983) 58.
- 8) Serum Uric levels of different stages of pregnancy. J. of medical college University of Baghdad vol. 2 (1983) 25.
- 9) Electrophoretic study of serum proteins in women using oral contraceptives. Iraqi med . J. vol. 37. (1988) 2.
- 10) Lung function in a southern Iraqi district. Iraqi med . 3. vol. 3 1(1983) 26.

- 11) Dietary intake ,T total lipid. Cholesterol and uric acid Concentrations in healthy Iraqi sunjects. 3. of the faculty of medicine Baghdad vol . 31(1) (1989) 63.
- 12) Production of Glucoamylase by a spergillus species is from soil J. Boil. Sc. Res Vol . 20(1) (1989) 95.
- 13) A study of the Reference value of three blood constituents among a group of Iraqi individuals from Najaf province in the press.
- 14) Physical & Chemical properties of the drinking water in Kufa in the press.
- 15) The effect of some social and biological factors on the Values of serum Glucose. Cholesterol and Uric acid J. of the faculty of medicine Baghdad.
- 16) The Development of Durable Asphalt Pavement Using Modified Polymers And Resol As Reinfocing Materilas.Iraqi J.of science.Vol 51.No.1.(2010).

الإشراف على الأطاريح :

١. مشرف على رسالة طالب الماجستير خالد طه باقر.
٢. مشرف على رسالة طالبة الماجستير دنيا محمد رضا.
٣. مشرف على رسالة طالبة الماجستير سهير زكي.
٤. مشرف على رسالة طالبة الماجستير مها عبد الكاظم.
٥. مشرف على رسالة طالب الماجستير عمار علي حسين، عام ٢٠٠٧.
٦. مشرف على رسالة طالبة الماجستير إيمان عبد الوهاب عبد الله / قسم الكيمياء عام ٢٠٠٧.
٧. مشرف على رسالة طالبة الماجستير شفق كاظم صالح / قسم الكيمياء الحيائية عام ٢٠٠٨.
٨. مشرف على رسالة طالبة الماجستير أنوار مدلول / قسم الكيمياء الحيائية عام ٢٠٠٨.
٩. مشرف على رسالة طالب الماجستير جلال إسماعيل إبراهيم / كلية التربية للبنات، عام ٢٠٠٨.
١٠. مشرف على رسالة طالب الماجستير تحسين كاظم محمد / قسم الكيمياء الحيائية عام ٢٠٠٩.
١١. مشرف على رسالة طالب الماجستير حيدر فرحان سلمان / قسم الكيمياء الحيائية عام ٢٠٠٩.
١٢. مشرف على رسالة طالبة الماجستير شيما عيسى جاسم / قسم الجغرافية / كلية التربية للبنات عام ٢٠١٠.

الأعمال الخيرية :

- إنشاء مركز الأمير الصّحيّ في حي المكرمة / النّجف، بأجور يومية زهيدة في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٣/١٩٩٣، ومجاناً لمدة يومين أسبوعياً.
- توزيع مساعدات مالية شهرية وسنوية للعوائل المتعصّفة والأرامل والأيتام من عام ١٩٨٢ إلى هذه اللحظة.
- مؤسس مدرسة ديمة لذوي الاحتياجات الخاصّة بالتركيز على (متلازمة داون) في محافظة النّجف لرعاية وتعليم أكثر من ٦٠ طالباً سنوياً من عام ٢٠٠٦ إلى هذه اللحظة.
- تخصيص شقتين من عقاراتي الخاصّة لسكن عائلتين فقيرتين من عام ١٩٩٢ لنهاية عام ٢٠١١.

المؤتمرات والندوات والمنشورات:

- حضور ورعاية أكثر من (١٠٠) مؤتمر و(٢٠٠) ندوة.
- نشر أكثر من (٥٠) مقالاً في الصحف والمجلات العلمية والثقافية والاجتماعية لغاية عام ٢٠١٢.
- تأليف كتاب (جامعة الكوفة الأهلية)، وقد عرض الكتاب جهود ثلّة طيبة نادرة من علماء العراق ومثقفيه في إنشاء مشروع جامعة الكوفة الأهلية في ستينات القرن العشرين، وما ورثته جامعة الكوفة الحكومية بصورتها الحالية من أهداف ذلك المشروع الكبير وتحقيقها، وتكريم القائمين عليه.
- الإشراف على إصدار الملفات السياحية لمدينة النّجف الأشرف بثلاث لغات، وهي: العربية والإنكليزية والفارسية.
- الإشراف على إصدار صحيفة (جامعتنا) ومجلة (آفاق جامعية) والعشرات من الأدلة والملفات التعريفية بجامعة الكوفة.
- الإشراف على إصدار كتب ومنشورات لدراسات ومبادرات عن التعليم العالي والجودة والاعتماد الأكاديمي.
- الإشراف على إصدار دليل أعضاء الهيئة التدريسية في جامع الكوفة للسنوات ٢٠٠٨/٢٠٠٩ و٢٠٠٩/٢٠١٠ و٢٠١٠/٢٠١١، وهو يتضمّن الإشارة إلى أسماء أعضاء الهيئة التدريسية ورتبهم العلمية وتخصّصاتهم العامّة والدقيقة وعناوينهم الإلكترونية.
- عضو هيئة استشارية في مجلة الكوفة الطبية.
- رئيس هيئة تحرير مجلة الكيمياء في كلية التربية للبنات.
- عضو هيئة استشارية في مجلة تراث النّجف.
- عضو الوفد الذي مثل مختلف شرائح المجتمع العراقي في الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٧ والمشاركة بكلمة .





البحوث المنشورة والمقبولة للنشر لنهاية عام ٢٠١١ :

البحوث باللغة العربية :

١. تحديد الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الشرب في محافظة بابل، منشور في مجلة جامعة الكوفة في عام ٢٠٠٦.
٢. تقييم بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الشرب في محافظة الديوانية منشور في مجلة جامعة بابل المجلد الرابع - العدد الثالث، عام ١٩٩٩ .
٣. تحديد الصفات الفيزيائية والكيميائية لمياه الأنهر في منطقة الفرات الأوسط، منشور في مجلة كلية التربية / جامعة الموصل / صفحة ٣١-٩٠.
٤. دراسة خصائص سكان مدينة النجف للمدة ١٩٨٧/٢٠١٠، منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٦، صفحة ١٨١، عام ٢٠١٣.

البحوث باللغة الإنكليزية :

- 1) Reactions and properties of some Trimethylene . Platinum (IV) complexes. The Kinetics and Mechanism of formation from Arylcyclopropanes . J. organometal. Chern. 150 (1978) 265.
- 2) Isomerisation in the Chemistry of platinacycobutanc Complexes. J. organometal. Chem. 177 (1978) C40.
- 3) Skeletal isomerisation of platinacyciobutanes and it's Relevance to the Mechanism of Olefin metathesis. J. Amer. Chem. Soc. 101(1979) 364.
- 4) The Mechanism of piatinacyclobutanes Inorg. Chime Acta. 34 (1979) 1187.
- 5) Mechanisms of formation of Alkene or Ylide Complexes form platinacyciobutanes. J Chem. Soc Chem. . Corn ..27 (1980) 207.
- 6) Serum total lipids and cholesterol in Iraqi individuals of Kufa. Iraqi Medical J. Vol.29.30 (1982) 16.
- 7) Amylase activity in maternal serum aminitic fluid during labour. Iraqi medical J. Vol. 3 1(1983) 58.
- 8) Serum Uric levels of different stages of pregnancy. J. of medical college University of Baghdad vol. 2 (1983) 25.
- 9) Electrophoretic study of serum proteins in women using oral contraceptives. Iraqi med . J. vol. 37. (1988) 2.
- 10) Lung function in a southern Iraqi district. Iraqi med . 3. vol. 3 1(1983) 26.

- 11) Dietary intake ,T total lipid. Cholesterol and uric acid Concentrations in healthy Iraqi sunjects. 3. of the faculty of medicine Baghdad vol . 31(1) (1989) 63.
- 12) Production of Glucoamylase by a spergillus species is from soil J. Boil. Sc. Res Vol . 20(1) (1989) 95.
- 13) A study of the Reference value of three blood constituents among a group of Iraqi individuals from Najaf province in the press.
- 14) Physical & Chemical properties of the drinking water in Kufa in the press.
- 15) The effect of some social and biological factors on the Values of serum Glucose. Cholesterol and Uric acid J. of the faculty of medicine Baghdad.
- 16) The Development of Durable Asphalt Pavement Using Modified Polymers And Resol As Reinfocing Materilas.Iraqi J.of science.Vol 51.No.1.(2010)>

الإشراف على الأطاريح :

١. مشرف على رسالة طالب الماجستير خالد طه باقر.
٢. مشرف على رسالة طالبة الماجستير دنيا محمد رضا.
٣. مشرف على رسالة طالبة الماجستير سهير زكي.
٤. مشرف على رسالة طالبة الماجستير مها عبد الكاظم.
٥. مشرف على رسالة طالب الماجستير عمار علي حسين، عام ٢٠٠٧.
٦. مشرف على رسالة طالبة الماجستير إيّمان عبد الوهاب عبد الله / قسم الكيمياء عام ٢٠٠٧.
٧. مشرف على رسالة طالبة الماجستير شفق كاظم صالح / قسم الكيمياء الحيّاتيّة عام ٢٠٠٨.
٨. مشرف على رسالة طالبة الماجستير أنوار مدلول / قسم الكيمياء الحيّاتيّة عام ٢٠٠٨.
٩. مشرف على رسالة طالب الماجستير جلال إسماعيل إبراهيم / كليّة التّربية للبنات، عام ٢٠٠٨.
١٠. مشرف على رسالة طالب الماجستير تحسين كاظم محمد / قسم الكيمياء الحيّاتيّة عام ٢٠٠٩.
١١. مشرف على رسالة طالب الماجستير حيدر فرحان سلمان / قسم الكيمياء الحيّاتيّة عام ٢٠٠٩.
١٢. مشرف على رسالة طالبة الماجستير شيما عيسى جاسم / قسم الجغرافيّة / كليّة التّربية للبنات عام ٢٠١٠.

الأعمال الخيرية :

- إنشاء مركز الأمير الصّحّي في حي المكرمة / النّجف، بأجور يومية زهيدة في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٣/١٩٩٣، ومجاناً لمدة يومين أسبوعياً.
- توزيع مساعدات مالية شهرية وسنوية للعوائل المتعصّفة والأرامل والأيتام من عام ١٩٨٢ إلى هذه اللحظة.
- مؤسس مدرسة ديمة لذوي الاحتياجات الخاصة بالتركيز على متلازمة داون في محافظة النّجف لرعاية وتعليم أكثر من ٦٠ طالباً سنوياً من عام ٢٠٠٦ إلى هذه اللحظة.
- تخصيص شقتين من عقاراتي الخاصة لسكن عائلتين فقيرتين من عام ١٩٩٢ لنهاية عام ٢٠١١.

المؤتمرات والندوات والمنشورات :

- حضور ورعاية أكثر من (١٠٠) مؤتمر و(٢٠٠) ندوة.
- نشر أكثر من (٥٠) مقالاً في الصحف والمجلات العلمية والثقافية والاجتماعية.
- تأليف كتاب (جامعة الكوفة الأهلية)، وقد عرض الكتاب جهود ثلة طيبة نادرة من علماء العراق ومثقفيه في إنشاء مشروع جامعة الكوفة الأهلية في ستينات القرن العشرين، وما ورثته جامعة الكوفة الحكومية بصورتها الحالية من أهداف ذلك المشروع الكبير وتحقيقها، وتكريم القائمين عليه.
- الإشراف على إصدار الملفات السياحية لمدينة النّجف الأشرف بثلاث لغات، وهي: العربية والإنكليزية والفارسية.
- الإشراف على إصدار صحيفة (جامعتنا) ومجلة (آفاق جامعية) والعشرات من الأدلة والملفات التعريفية بجامعة الكوفة.
- الإشراف على إصدار كتب ومنشورات لدراسات ومبادرات عن التعليم العالي والجودة والاعتماد الأكاديمي.
- الإشراف على إصدار دليل أعضاء الهيئة التدريسية في جامع الكوفة للسنوات ٢٠٠٨/٢٠٠٩ و٢٠٠٩/٢٠١٠ و٢٠١٠/٢٠١١، وهو يتضمّن الإشارة إلى أسماء أعضاء الهيئة التدريسية ورتبهم العلمية وتخصّصاتهم العامة والدقيقة وعناوينهم الإلكترونية.
- عضو هيئة استشارية في مجلة الكوفة الطبية.
- رئيس هيئة تحرير مجلة الكيمياء في كلية التربية للبنات.
- عضو هيئة استشارية في مجلة تراث النّجف.
- عضو الوفد الذي مثل مختلف شرائح المجتمع العراقي في الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٧ والمشاركة بكلمة .

الفصل الثاني

مواقف لا تُنسى



كلية الطب



الفصل الثاني

مواقف لا تنسى

١. الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١.

توقف الدوام خلال شهر شباط عام ١٩٩١، وكانت فترة عطلة نصف السنة، ومرحلة العد التنازلي للهجوم الأمريكي المتوقع. وقد حدث الهجوم بعد بدء الدوام للفصل الثاني، وأوقف الدوام عندئذ، وعندها عاد طلبة الأقسام الداخلية إلى ذويهم، ما عدا خمس طالبات تم رعايتهن من قبل أحد الفلاحين الذي يقطن قرب كلية الطب، ويلقب بأبي حسين، وكان قد اتصل بي في أحد الأيام، وتم الترتيب لإعادتهن إلى ذويهم بعد انتهاء الانتفاضة الشعبانية خلال أيام القصف الأمريكي.

وكنت على الرغم من توقف الدوام أذهب إلى الكلية مع المرحوم د. ميثم إسماعيل ود. فاضل فرهود والمرحوم د. جبوري عبد الحسين، ونعود إلى رئاسة الجامعة مع عميد الكلية د. ظافر داود، وعندها كنت أتحفظ في كلامي وتصرفاتي.

في أحد الأيام وصلنا خبر مفاده أن تظاهرة ستخرج في ذلك المساء في مدينة النجف، عندها ذهبنا إلى الكلية، وأخبرت من أطمئن لهم بالأمر، وعدنا إلى الجامعة، وسألني أحد المسؤولين في الجامعة: ماذا تتوقعون؟ وبسبب خوفي من الإجابة اكتفيت بالرد بجملة: لا نعرف.

وفي اليوم ذاته بعد انتهاء الدوام كان موعدنا في بيتي لنخرج مشياً على الأقدام إلى المدينة القديمة مع د. ميثم محمد اسماعيل ود. فاضل فرهود ود. جبوري لنتلقي بالحاج رشاد فخر الدين الذي خرج معنا إلى دورة الصحن العلوي الشريف، ونصحنا بأن نعود إلى بيوتنا لقرب خروج التظاهرة. و مررنا في طريقنا على المرحوم د. عمران الحمامي في صيدلية ابن سينا، وعندها سألتنا عن الحالة، وأخبرته برغبتي بشراء مدفع لإهدائه إلى التظاهرة التي ستخرج، فقال إنني مستعد لأن أدفع ٥٠٪ من المبلغ، وكان جالساً بالقرب منه مدير مرور النجف، وحينها تملكتنا الخوف لأننا تكلمنا أمام ذلك الشخص، ولكن د. عمران طمأننا، وذكر أنه صديق مخلص له، وبعد وصولنا إلى البيت سمعنا الطلقات النارية التي أعلنت خروج التظاهرة، وسقطت المدينة في اليوم الثاني، وأحرقنا دوائر الدولة، وجاء إليّ اثنان من زملائي، وهما د. حسن عباس ود. سعد محي عارف مع عائلتهما قلقين من الأوضاع لأستضيفهم في داري، وطمأنتهم على نفسيهما وعلى عائلتهما، وقد كانا من أهالي بغداد، ولا يعرفان ماذا سيحدث في المدينة، ولكنني أكدت لهما استحالة التعدي على أي شخص ضيف عندنا حتى لو كان عضواً في حزب البعث ما لم يكن مؤذياً.

وفي صباح اليوم الثاني من الانتفاضة شاهدت هروب أعضاء القيادة من بناية فرع حزب البعث

والمستغلة حالياً مقرراً لحزب الدعوة، حيث هرب الرفاق، البعض منهم هربوا بسياراتهم الحديثة من الباب الخلفي، والبعض الآخر هربوا عراة لعدم حصولهم على ملابس مدنية لاستبدالها بملابسهم العسكرية (الزيتوني)، وكنت أراقب الوضع من شبّاك في داري يطلّ على الصحراء التي خلف بناية الفرع.

في اليوم الثاني من الانتفاضة سمعتُ نياً حركة في الشارع العام (شارع كلية الآداب) لأرى مجموعة من اللصوص وهم يسرقون أثاثاً وأجهزة من كلية الآداب، وينقلونها بواسطة سيارة شحن متوسطة الحجم تحرك بدفع الأشخاص لعدم توفير الوقود فيها، واستمرت عمليات السرقات من كلية الآداب وبناية المحافظة والفرع من قبل نساء ورجال وشباب وأطفال ليومين. وفي اليوم الثالث من بداية الانتفاضة جاء إليّ الحاج فتحي الحارس لي طرح عليّ أمر سحب المواد الكيميائية المخدرة والمواد السامة التي في مخازن كلية الطب، وذلك بتوجيه من مكتب السيد الخوئي (قدس) ومن قبل الصيدلاني الحاج مهدي، ولكن كان ردّي بوجوب استشارة د. ظافر عميد الكلية وأخذ موافقته، ولذلك ذهبتُ إليه في اليوم نفسه مساءً لاستشيرته في هذا الأمر، فوافق على مقترحنا، وكان عنده في بيته د. فرات العاني ود. زياد طارق حمدي، ود. فضل عباس.

في صباح اليوم الرابع للانتفاضة جاء إليّ أربعة شباب مسلّحين، وأحدهم هو صباح فتحي الحارس الذي كان أحد طلبة كلية الطب، فأخذتهم في سيارتي إلى كلية الطب حيث شاهدتُ مجموعة من موظفي الكلية مع غرباء يقومون بعمليات النهب من الكلية، حينها ساعدوني في تحصيل صناديق لوضع القوارير التي تحتوي على المواد السامة والمخدرة التي هي عبارة عن عبوات صغيرة، وهي كافية لأن تملأ ثمانية صناديق بحجم 70×70×10 سم (صناديق الدجاج المستورد من البرازيل) في طريق عودتنا شاهدتُ عمليات السلب من رئاسة الجامعة، وعند توقفي عند السالبيين شاهدتُ بعض النسوة يهشمن النموذج الخشبي الذي يمثل مجسم شكل مباني الجامعة وتصاميمها المزمع تنفيذها ليستخدمه حطبا للطهي، وكان قد صُرف على صنعه مبلغ (300 ألف دينار عراقي)، أي ما يعادل في حينها (300 ألف دولار)، وشاهدتُ أحدهم ينقل بعض أثاث الجامعة بعربة بناء، فتكلّمت معه بكل أدب لردعه، ولكنه دفع العربة بعنف فاصطدمت برجلي، وأصابتها بأذى بالغ، وشاهدتُ من سرقوا شاشات الحاسبات، في حين تركوا باقي أجزاء الحاسبة لظنهم أنها أجهزة تلفاز! بعدها عدتُ إلى البيت على نية أن أسلم المواد التي جلبتها من الكلية إلى د. يوسف الخفاجي، ولكنني أمرتُ بأن أخرجها في داري، وتحسباً من أن تطال أيدي أطفال المواد أخضيتها في سطح داري، وعندما تركنا الدار بسبب القصف المستمر على المدينة و ظهور بوادر اقتحامها من قبل قوات الحكومة المشكّلة من الجيش وقوات الأمن والبعثيين حيث تمّ اقتحام الدار ثلاث مرّات من قبل لجان التفتيش بحثاً عن الأسلحة أو عن أي شيء آخر يمكن أن يشير إلى مشاركتنا في الانتفاضة، وسألوا عني بسبب عثورهم على طابعة في إحدى غرف بيتي، وعندما تدخل الجيران بالرجاء بتركها لأنها طابعة باللّغة الإنكليزية، وتخدم عملي، ولو كانت باللّغة العربية لكان حسابنا جميعاً حساباً عسيراً، والحمد لله أنّهم

لم يروا المواد التي جُلبت من كلية الطب، فقد حُرقت بيوت جيران لنا لوجود علم عراقي أو علم أخطر فيها؛ إذ عدّوا أصحاب تلك البيوت من المعارضين للدولة.

في إحدى الليالي بدأ القصف شديداً لمدينة النجف قبل دخول الجيش، وسقط الكثير من الشهداء والجرحى جرّاء ذلك؛ لذلك قرّرنا مغادرة المدينة صباح اليوم الثاني من القصف، لكننا اضطررنا إلى العودة إليها بعد ثلاثة عشر يوماً. وقد أوعز لنا بضرورة الدوام لاسيما أن مستلزمات الدراسة ومقوماتها كانت متوفرة، إلا أن السرقات في كلية الطب كانت قد طالّت الأجهزة الخدمية، مثل المراوح والثلاجات وأجهزة التبريد أو أجزاء منها، أما الكتب والأجهزة المخبرية فقد سلمت من النهب، وهذا ما لوحظ في باقي الكليات ما عدا سرقة بعض الكتب القيمة أو المخطوطات من مكتبة كلية الفقه وحرق الكتب التي لا تخدم النظام من قبل رجاله وأتباعه في حينها.

وبعد أيام من دوام الهيئتين التدريسية والإدارية في الجامعة قبل دوام الطلبة، وصلنا كتاب من الجامعة للكليات الموجودة في محافظة النجف فقط، وليس للكليات الموجودة في الحلة والتابعة للجامعة، وكان هذا الكتاب يسأل إن كان من الممكن الاستمرار في دوام الطلبة والتدريس، فكان رأي مجلس كلية الطب أن من الممكن الاستمرار فيه؛ إذ إن مستلزمات الدراسة متوفرة، ولكن بعد أيام صدر قرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإلغاء جامعة الكوفة ضمن الكليات الواقعة في محافظة النجف واستحداث جامعة بابل بدلاً عنها بالكليات الواقعة في مدينة الحلة فقط، علماً بأن محافظات العراق جميعها قد سقطت خلال الانتفاضة، ومعظمها كان فيها جامعات، وحدثت فيها عمليات تخريب وسرقات، ولكن ظهر لاحقاً أن التقرير الذي كتب من قبل رئيس الجامعة في حينها أفاد بعدم وجود مقومات لاستمرار الدراسة، مشيراً وفق زعمه إلى أنه قد وصل مدينة النجف أثناء فترة الانتفاضة، وهاجمه المنتفضون قرب بناية رئاسة الجامعة، ممّا أجبروه على العودة بسيارته رجوعاً إلى الخلف لحين وصوله إلى مدينة الكوفة.

وكان قرار إلغاء الجامعة يقضي بأن يوزع الطلبة والأساتذة على الجامعات العراقية وفق رغباتهم. وقد تمّ التعاقد من قبل الجامعة مع أحد المقاولين اللبنانيين الذي جيء به من بغداد لينقل مقتنيات الجامعة إلى جامعة بابل التي أُستحدثت بعد إلغاء جامعة الكوفة، وقد تمّ نقل الأجهزة والكتب والأثاث بشكل عشوائي دون حساب أو جرد أو عملية تسليم وتسليم، وبشكل غير منظم وغير مهني، حيث سُرق الكثير منها، ووصل بعضها ناقصاً، ووصل الإيعاز للمتعاقد معه بإزالة طاولات المختبر الثابتة والأثاث المخبري بالسرعة الممكنة، وكان قسم من المستلزمات المخبرية والكتب قد أُهدي إلى جامعة الأنبار، وكنّت آخر من انفكّ من الجامعة مع عميد كلية الطب د. ظافر داود سلمان إذ تمّ نقلي إلى كلية العلوم / جامعة بابل / قسم الكيمياء، ولكنني رفضت الانتقال والمباشرة في الدوام، وتركت الوظيفة إلى أن صدر قرار إعادة الجامعة بعد أربعة أشهر، حيث عدتُ إلى المباشرة في جامعة بابل، ونُقلت مرةً أخرى إلى جامعة الكوفة، وعندها شكّلت لجان إعادة مقتنيات جامعة الكوفة، وكنّت من ضمن اللجان، وقابلنا رئيس جامعة بابل بعد تشكيلها، وهو د. يحيى الراوي

للتّفاق على صيغة استلام الأجهزة والكتب وباقي مقتنيات جامعة الكوفة، حيث سُمّي د. ظافر رئيساً لجامعة الكوفة، وقد عانينا كثيراً من رؤساء الأقسام والعمداء لمماطلتهم في إعادة ممتلكات جامعة الكوفة، وظهر لاحقاً أنّ التّوجيه صدر بعدم الإعادة إلا للفتات من المواد والأجهزة العاطلة وغير الكاملة، وهذا ما حدث فعلاً، وقد علمنا فيما بعد بهذا التّوجيه بعد حضور د. ظافر داود إلى جامعة بابل، لذلك تشكّلت لدينا قناعة أكيدة بأنّ إعادة جامعة الكوفة لم تتمّ برضا ممّن تسبّبوا بإلغائها، ولكن كان عندنا إصرار كبير على إعادة الجامعة والمباشرة بالدوام فيها، وهو إصرار شاركنا به الكثير من الخيرين من أبناء الجامعة الذين كانوا يرغبون في أن يستأنف طلبتنا جميعهم الدّراسة والدّوام، ولكننا عجزنا عن الحصول على الموافقة على ذلك على الرّغم من أنّ بعض الطّلبة من أبناء المحافظة كانوا راغبين بشدّة في العودة إلى الدّراسة في الجامعة، ولكن لم يُسمح لهم بذلك؛ إذ إنّ قرار إعادة الجامعة مشروط بعدم إعادة الطّلبة القدامى، والبدء في قبول المرحلة الأولى وفق توزيع القبول المركزيّ الذي سيصدر من الوزارة للعام الدّرسيّ ١٩٩٢/١٩٩١، وإعادة من يرغب من التّدرسيين للانخراط في العمل جامعة الكوفة وكأنّها مستحدثة.

كانت المهمة شاقّة جداً، فإعادة بناء ما تمّ هدمه بتخصيصات محدودة جداً وبخوف من الوضع السياسيّ والأمنيّ أمرٌ صعبٌ بحق، لاسيما أنّ الاعتقالات واختفاء الشّباب تطفى على أجواء المدينة، ولكن كان لي حديث مع وزير التّعليم العالي د. عبد الرّزاق الهاشمي عند زيارته للجامعة، وبعد أن زار قسم الكيمياء في كليتنا، وشاهد الأجهزة المكسّرة والمستلمة غير كاملة من جامعة بابل، قلتُ له إنّ القيادة عندما فتحت الكليات في مدينة النّجف كان هدفها تغيير الواقع والسّلوک الاجتماعيّ في النّجف، وحدث هذا حيث اختفت البوشية (الملابس التّقليديّة للمرأة العراقيّة)، وظهر السّفور، وأخبرته أنّنا نأمل في أن يدعم هذه الكليات ليتحقّق هدف القيادة، وكان حاضراً على كلامي عميد كلية الطّب د. صباح أحمد أبو صبيح الذي أشار لي بأن أتوقّف عن هذا الكلام، حينها تبسّم الوزير وانسحب، ولكنّه بعد إكمال جولته وتناول الغداء في رئاسة الجامعة - البناية التي هي حالياً مجمع الأقسام الدّاخلية في حيّ الأمير - وقبل ركوبه لسيّارته طلبني، وكنتُ بعيداً عنه، ومستغرقاً في حديث ما مع باقي زملائي من التّدرسيين في ما بعد الغداء، وعند اقترابي منه أخبرني أنّه سينقل كلامي للقيادة، ولن ينسى حديثي عن تغيير الواقع الاجتماعيّ للنّجف، وحينها بقيتُ خائفاً وقلقاً لأشهر عديدة؛ لثقتي بأنّه قد فهم مغزى كلامي واستهزائيّ بهم، ولكن الأمر مرّ بسلام. علماً بأنّ إعادة الجامعة قد حدثت بشكل مفاجئ، والكثير من الشّائعات كانت تذكر أنّ الجامعة قد أُعيدت استجابةً من صدام حسين لطلب إحدى الشّاعرات الكوفيّات الشّعبيّات الشّهيرات، وكانت ابنة شخص اسمه عفلوك ليعاد فتح الجامعة.

٢. رئاسة قسم الكيمياء الحياتية :

تمّ تعييني رئيساً لقسم الكيمياء في تشرين الأول من عام ١٩٨٠، وعند إخراجي من رئاسة القسم عام ١٩٨٦ استلمها د. عبد اللطيف، وهو من أهالي البصرة، ولكنه لم يتمكن من الاستمرار فيها، ثم استلمها عام ١٩٨٨ د. مناف صالح من أهالي بغداد، وكان رجلاً أميناً ومتفانياً، ولكنه نُقل إلى بغداد بعد إلغاء الجامعة عام ١٩٩١، ولم يعد بعد إعادة الجامعة، لذلك وقع الاختيار عليّ لرئاسة القسم مرة أخرى، ولكنني رفضتُ هذا المنصب؛ لأنني أعلم أنه يجب أن أملاً استمارات أمنية واستمارات تركية، وستذهب نسخة منها إلى الأمن والمخابرات والحزب، ودون شك سيكتبون مرة أخرى لإخراجي من هذا المنصب للسبب ذاته الذي أخرجت من أجله عام ١٩٨٦ .

عندئذ استلم رئاسة القسم شخص آخر لمدة سنتين، ولكنه أتهم بقضية ما، وعلى إثرها اختفى في إحدى الليالي مع عائلته، وتبين لاحقاً أنه غادر العراق. لقد تغير عميد الكلية د. صباح أبو صبيع عام ١٩٩٢ ليصبح بدله د. حسين الجنابي الذي عاد وفاتحني من جديد في قضية استلامي لرئاسة القسم ورئاسة اللجنة التّدقيّة مع اللجنة الامتحانية، ومن جديد رفضتُ رئاسة القسم، ولكن تحت تأثير الضّغط ووساطة الحاج رشاد فخر الدين قبلتُ بأن أستلم القسم مقرراً لا رئيساً للقسم، وعندها أعدتُ فتح دراسة الماجستير عام ١٩٩٤ بعد أن كانت قد أغلقت عام ١٩٨٩ .

وبعد أن أكمل د. ماجد كاظم دراسته للدكتوراه استلم رئاسة القسم لمدة ثلاث سنوات، وكان قد عُين عام ١٩٩١ بعد أن كَلمتُ د. ظافر داود لذلك نزولاً عند تزكية أستاذي د. سامي المظفر، وبعدها تقرر إخراجي، لذلك أُعيد الضّغط عليّ من جديد لاستلام رئاسة القسم، فوافقتُ مكرهاً على ذلك بعد أن اشترطتُ أن استلمها مقرراً لاستمرّ فيها فقط إلى نهاية عام ٢٠٠٢ ليصبح مجموع سنوات إدارتي لقسم الكيمياء في حدود أربع عشرة سنة، ولكنني أخرجتُ من رئاسة اللجنة التّدقيّة خلال عام ١٩٩٥ لالتزامي بالضوابط والسلوك المهني والأمانة، بعد أن تفتّت ظواهر الرّشوة والغش والمحسوبية في أروقة التّعليم العالي. وبسبب انخفاض الرواتب إبان ما يسمّى بالحصار الاقتصادي إذ تفتّت ظاهرة بيع الأسئلة والتلاعب بدرجات الطلبة وتغشيشهم ولاسيما الطلبة العرب والعراقيين المقتردين مادياً، فضلاً عن الكثير من الممارسات السّلبية التي انحدر إليها الكثير من تدريسيّ الكلية، حتى أنّ بعضهم أصبح وسيطاً للطلبة للضّغط على التدريسيين لتنجيحهم. لكنني والحمد لله - بقيتُ صامداً وثابتاً على مبادئ، ولم أتنازل عن القيم التي اتخذتها لنفسي، ولي قصص كثيرة في هذا الشأن أحفظ بها لنفسي.

٣- اللجان الامتحانية والتّدقيق وبعض المواقف :

عملتُ في اللجان الامتحانية والتّدقيق لفترة عشرين سنة في كلية الطب؛ إذ كنتُ عضو لجنة امتحانية أو تدقيّة للفترة ١٩٨٦-١٩٨١، واستلمتُ رئاسة اللجنة التّدقيّة للفترة ١٩٨٦-١٩٩٥، وأخيراً كَلفتُ برئاسة اللجنة الامتحانية والتّدقيّة للفترة ٢٠٠١-٢٠٠٦. وقد كان عمل اللجان الامتحانية هو

تنظيم امتحانات طلبة الدراسات الأولية والعليا وإدارتها، وتشمل امتحانات نصف السنة في منتصف كانون الثاني أو في بداية شباط من كل عام، ونهاية السنة في حزيران من كل عام، والدور الثاني الذي يكون في بداية أيلول من كل عام، ماعدا طلبة المرحلة السادسة فامتحاناتهم للدور الثاني موعدها هو كانون الأول من كل عام. وكذلك يتم تنظيم الامتحانات التنافسية لقبول طلبة الدراسات العليا في آب من كل عام.

وقد كانت هذه المهمة كبيرة ومسؤوليتها خطيرة جداً، ولكن -الحمد لله - كانت تُنجز بكل دقة إذ يتم اختيار العاملين معنا بشكل دقيق إذ يُختار المؤتمنين والمخلصين في أعمالهم. وقد كان عملنا يتلخص في استلام الأسئلة الامتحانية من الأقسام العلمية في ظروف مختومة لتوزع على الطلبة في يوم الامتحان في القاعات الامتحانية، كما كنا نسمي المشرفين والمراقبين على القاعات والموكلين باستلام الدفاتر الامتحانية بعد انتهاء الامتحان ليقوموا بعد انتهاء الامتحان بقص أسماء الطلبة عن دفاتر الامتحانات، ليضعوا بدلاً منها أرقاماً سرية، وبعد ذلك يقومون بتسليم الدفاتر إلى القسم أو إلى التدريسيين ليقوموا بتصحيحها، وبعد ذلك تسلّم الدفاتر وعليها درجات التصحيح مدرجة في الصفحة الأولى لیتّم عندها إعادة الأسماء والتأكد من أن الأسئلة جميعها مصححة ودرجاتها جميعها منقولة وجمعها صحيح لتُنقل إلى السجلات، مع الإشارة إلى الحالات الحرجة والقريبة من درجات النجاح التي تحتاج إلى دعم صغير كي تصل إلى النجاح لأجل أن تناقش حالاتهم في مجلس الكلية ليُتخذ قرار بشأنها، وفي بعض الأحيان يؤشّر إلى النتائج غير الطبيعية التي تثير الريبة، لا سيما عندما تكون نسب النجاح متدنية جداً. المهم أن تتم العملية بكل سرية حتى زمن إعلان النتائج بشكل رسمي.

وقد حصلت بعض المواقف التي لا أنساها، ومنها حالة إحدى الطالبات المكلمة في درس الفيزياء لامتحان الدور الأول، وهي لم تحضر الامتحان في الدور الثاني، ولذلك أعلننا أن ننتجتها راسبة، ولكنها اعترضت على هذه النتيجة، وأبرزت لنا ورقة رسمية من التسجيل تشير إلى أنها ناجحة في هذه المادة في الدور الأول، عندئذ تمت مناقشة حالتها في مجلس الكلية، وتم الاتفاق على اعتبارها ناجحة؛ لأن الخطأ حصل بسبب موظف التسجيل لا بسببها.

وخلال منتصف الثمانينيات عند تدقيق درجات المرحلة الثالثة وجدنا أن الدرجات لثلاثة دروس لأحد الطلبة قد نُقلت من الدفاتر الامتحانية إلى السجلات من غير تحويلها إلى النسبة التي يجب أن تحوّل إليها لتجمع مع المعدّل السنوي للدروس نفسها، ليصبح مجموع الدرجة من مئة، وبعد التحقق من اسم الطالب وجدنا أنه من ضمن طلبة الاتحاد الوطني، واكتشفنا أن أحد أعضاء اللجنة الامتحانية كان متواطئاً معه، لذا تمت معاقبة هذا العضو من قبل اللجنة، وتم طرده.

وفي حالة أخرى لا أزال أتذكرها جيداً، حدث أن تقدم أحد طلبة المرحلة الثانية عام ١٩٨٤ قبل ظهور النتائج بطلب مساعدته في أحد الدروس التي ذكر أنه قد حصل فيها على علامة ٤٨٪، علماً بأن الدرجات يجب أن لا يعلمها الطلبة حتى بعد ظهور النتائج وتسلم نتائجهم على شكل تقديرات، لذلك

فقد تمّ استدعائي من قبل عميد الكلية، وكان آنذاك هو د. ظافر داود، وعندما سُئِل عن كيفية تسريب نتيجة الطالب إليه، كانت إجابتي الأكيدة أن لا علم لي بهذا الأمر. وعندما أُستدعي الطالب، وسُئِل أمام مجلس الكلية عن كيفية حصوله على الدرجة زعم أنه شاهد علامته عندما كان المرحوم د. ميثم إسماعيل يحمل سجلات العلامات، ولكنّ د. ميثم إسماعيل أنكر أن يكون التسريب قد تمّ عبره، حينها اعترف الطالب بأن أحد أعضاء اللجنة الامتحانية أخبره بنتيجته، ووشى باسمه، فاتّصل د. ظافر برئيس الجامعة المستنصرية د. رياض الدبّاغ الذي كان عندئذٍ في بغداد، وأخبره بالحالة كاملة، وفي اليوم التالي حضر رئيس الجامعة ليجتمع بنا، وليطلع على الحالة بشكل مباشر، وليصادق على عقوبة الأستاذ الذي تورّط في هذه القضية.

في عام ١٩٨٥ بعد ظهور النتائج النهائية للمرحلة السادسة في إحدى السنوات ظهر أنّ رئيس الاتحاد الوطني كان من ضمن المكملين في إحدى الدروس، ولذلك فقد تقدّم بطلب لمساعدته وشموله بدرجات المساعدة؛ لأنّه يعمل في خدمة الحزب والطلّبة، ولكن د. ظافر عميد الكلية ردّ عليه بضرورة أن يكون جاداً في دراسته أكثر من غيره؛ لأنّه قيادي، وعليه أن يكون قدوة للطلّبة أجمعين في المثابرة والاجتهاد، ورفض طلب مساعدته.

وفي عام ١٩٨٩ جاء إليّ في الكلية اثنان من ضباط أمن النجف مع أحد الطّلبة ليطلبوا مساعدته لأنني كنتُ عندها رئيس اللجنة التدقيقية، وأخبروني صراحة بأنّ عضواً من اللجنة الامتحانية سوف يساعد الطالب في تغيير علامته، وطلبوا منّي بكل جرأة أن أتغاضى عن الأمر، وأن لا أدقق في العلامات، فكان ردّي عليهم الرّفص بإصرار، حينها تركوني ممتعضين، وبعد عودتي إلى بيتي شاهدتُ الأشخاص أنفسهم جالسين في سيارة متوقّفة بالقرب من بيتي، وبعد دخولي إليه بدقائق طُرق الباب، عندها طلبتُ من زوجتي عدم فتح الباب، والردّ على من يريد مقابلتي بأنّ بيتنا مراقب من قبل عدّة أجهزة أمنية ومخابراتية، وأنّ بإمكانهم مقابلتي في الكلية. وقد حصل ما توقّعت، وبعد ردّ زوجتي عليهم، ذهبوا، ولم أراهم بعد ذلك.

والحقيقة أنّ الحوادث والمواقف غير الطبيعيّة وغير الأكاديمية كانت قليلة جداً قياساً بالتدهور الذي حصل بعد عام ١٩٩١، وذلك بالتزامن مع مغادرة الكثير من الأكاديميين خريجي الجامعات العالمية للعراق، فضلاً عن تدني رواتب تدريسيي الجامعات كما حصل مع موظفي الدّول العراقيّة أجمعين، إذ شاعت وسادت ظواهر الرّشوة والتلاعب بالدرجات وبيع الأسئلة وتغشيش الطّلبة والتلاعب بالدفاتر الامتحانية وإعادة حلّ الأسئلة من قبل التّدرّسيين عند استلامها لغرض تصحيحها. وقد وصلتُ هذه الحالة المزرية في أحد الأيام إلى أن يتوسّط أحد التّدرّسيين لأحد الطّلبة ليعرض عليّ صفقة تجارية تبلغ أرباحها ما يعادل راتبي لمُدّة سنة كاملة، وعندما رفضتُ عرضه بإصرار عاد إليّ بصفقة جديدة؛ إذ عرض عليّ أن يستبدل لي أيّ مبلغ أريده من العملة الحقيقيّة بالعملة المزوّرة التي انتشرت في العراق بعد عام ١٩٩١، لكنني رفضتُ كذلك عرضه الجديد، ونهرته بشدّة، وطرّدتُ الطالب الذي كان معه.

وأقول بسخر كبير إن إصراري على الثبات على مواقف الشريفة وعدم التورط في أي موقف غير شريف كان السبب المباشر في إخراجي من رئاسة اللجنة التّدقيّة؛ إذ أرسل عليّ في أحد الأيام عميد الكلية ليخبرني بأن يقتصر عمل اللجنة التّدقيّة على استلام الدفاتر الامتحانيّة دون أسماء، وإعادة جمع الدّرجات وتصحيح الخطأ الذي يحصل فيها، ولكنني رفضت الانصياع لهذا الأمر، وعندها امتعض العميد، وطلب مني بنبرة الأمر أن أقدم استقالتي، فرفضت أن أقدم استقالتي كي لا أكون متخاذلاً ضعيفاً هارباً من نداء الواجب، وأخبرته أن عليه أن يكتب بإقالتني من اللجنة، فنفض ذلك، وكان هذا الأمر في عام ١٩٩٥.

ومن جديد تمّت إعادتي إلى رئاسة اللجنة الامتحانيّة والتّدقيّة عام ٢٠٠١ بعد تعيين د. نعمة حسوني عميداً جديداً، ولم أكن أعرفه مسبقاً، ولكنه أصرّ على ادعائه بمعرفتي مسبقاً. وعند مباشرتي في مهامّي جاء إليّ أحد التّدريسيين (س.ك.)، وكان يعمل في إحدى اللجان الامتحانيّة، واعترف لي بأنهم كانوا يجلبوا الطّلبة إلى غرفة اللجنة الامتحانيّة ليعيدوا كتابة إجاباتهم أو ليستبدلوا دفاترهم.

ولاشك أن من أهمّ الأعراف والقيم الجامعيّة الحفاظ على الأوراق والدفاتر الامتحانيّة بعد استلامها من اللجنة الامتحانيّة من قبل تدريسيي المادة أو رؤساء الأقسام، وعندها عند الاستلام والتّسليم. وقد حدث في أحد الأيام أن شاهدت إحدى سكرتيرات الأقسام العلميّة في ساحة الكلية، وهي تحمل مجموعة من الدفاتر الامتحانيّة أمام الطّلبة، عندها أوقفستها، وأخذت الدفاتر منها، وتحركت وهي بمعيتي، وأوصلت الدفاتر إلى غرفة رئيس القسم الذي لم يكن موجوداً في غرفته، فوضعتها في درج مكتبه، وفضلت عليها، وسلّمت المفتاح إلى السّكرتيرة.

ولكن بعد انتهاء الدوام جاء إليّ معاون العميد مع أحد التّدريسيين ليخبرني بوجود نقص في الدفاتر على الرّغم من عدم مسؤوليتي عن الحالة، علماً بأن أربعة تدريسيين قد اشتركوا في تصحيح الدفاتر، وقد زعموا أنهم قد استلموا الدفاتر وسلّموها كاملة، عندها قام العميد بتهديدي بتبليغ الأمن ضديّ في حالة عدم ظهور الدفاتر الناقصة، ولكن بعد ساعة وجدت الدفاتر عند أحد التّدريسيين الذي زعم أنه قد سلّمها كاملة العدد سابقاً.

وللأسف أن بعض التّدريسيين قد استمروا بإصرار في تجاوزاتهم على الأعراف الأكاديميّة بعد عام ٢٠٠٣، ومن أمثلة هذه التّجاوزات إرسال عامل بسيط لاستلام دفاتر الامتحان النهائيّ مني، ولكنني رفضت أن أسلمه الدفاتر، وطلبت منه أن يخبر التّدريسي ليحضر بنفسه ليأخذ الدفاتر، عندها جاء التّدريسي غاضباً حانقاً، وعدّ سلوكي المصمّم على تطبيق التّعليمات هو شكل من أشكال التّعسف ضده.

لقد حصلت عدّة حوادث مع أبناء المسؤولين في الدّولة وأبناء أعضاء كبار في حزب البعث، ومنها الحادّين التّاليين:

الحالة الأولى: حضر إلى بيتي ليلاً في عام ٢٠٠١ دون إذن أو موعد سابق أحد أعضاء فروع حزب

البعث مع زوجته وابنته الطالبة في كلية الطب، وعند دخوله إلى بيتي أشار لسائقه بفتح الحقيبة الخلفية لسيارته، ليحضر منها كيساً كبيراً، لكنني منعتة من إدخاله إلى بيتي، عندها قال لي إنه يوزع أكياس أرز من إنتاج مزرعته على أعزائه من الناس، ويريد أن يهديني بعضاً منه، لكنني رفضت قبوله بإصرار، ووبخته لأن هذه الهدية في حقيقة الأمر هي رشوة وفساد، كما أشرت إليه أنه قد حضر إلى بيتي مع عائلته دون أخذ موعد مسبق، ولكنه لم يبال بكلامي، وجلس على الأريكة، وصارحني بكل جرأة بأن ابنته قد رسبت في مادة النسائية واستلمت نتائجها، وقد أوعز له د. جاسم المحنّه ود. أزار الطريحي بالمجيء إلي، وفي حالة موافقتي على إعادة الدفتر الامتحاني إليهم سوف يتم تنجيحها في المادة على الرغم من رسوبها في المادة. ولكنني رفضت التعاون معه في هذه الجريمة على الرغم من أنه أخبرني بأنه من يكتب سنوياً التقارير الإيجابية عنّي للجهات الأمنية والمخابراتية، وهددني صراحة بأن تقاريره عنّي سوف تكون سلبية إن لم أتعاون معه. ولكنني أصررت على موقفي، ولم أبال بتهديده.

الحالة الثانية: ابن عضو شعبة في حزب البعث أستبدلت دفاتره الامتحانية الإعدادية ليحصل على مقعد في كلية الطب، وكان معروفاً باستخدام الغش، ويؤتستر عليه دوماً خوفاً من والدته، ولكن خلال الامتحانات النهائية في عام ٢٠٠٣ أجلسته في الخط الأول من القاعات الامتحانية ليكون تحت أنظار المراقبين، ولكنه طلب من أحد أساتذته أن يجلسه في المقاعد الخلفية متدرباً بحجج مختلفة، فقام الأستاذ المراقب بالانصياع لأمره، وسمح له بالجلوس في المقاعد الخلفية، وصادف أن عدت إلى تلك القاعة بعد انتهاء جولة مراقبتي على القاعات الامتحانية لأبحث عن مفاتيحي التي نسيتهما هناك، وبمجرد دخولي إلى القاعة شاهدت في يده قصاصة ورق، عندها سحبت ورقة بيضاء لأكتب ضده محضر ضبط الغش الذي وقّع عليه مسؤول القاعة والمراقبون بعد أن سحبت دفتري. وما كدت أفعل ذلك حتى حضر إلي عشرات الأشخاص ليتوسطوا له عندي كي أتستر على جريمة غشه، وأخذ الطالب بالبكاء، ولكنني رفضت وساطة الجميع، وبقيت مصمماً على موقفي، وعندها اتصل بي خاله، وسألني: ألا تخاف على نفسك بعد هذا التصرف؟! فقلت له: سأتعامل مع كلامك على أنه تهديد. عندها تراجع عن كلامه. وفي صباح اليوم الثاني طرقت باب بيتي امرأة مغطاة الوجه مرتديه البوشية (ملابس تقليدية)، وبعد دخلوها إلى بيتي، تبين أنها عضوة الشعبة، وبدأت تتوسل كي أتستر على حالة ابنها، ولكنني رفضت ذلك، فغادرت المكان بخفي حنين.

لقد سببت الخروقات وللأنظمة والأعراف الأكاديمية من قبل غيري الكثير من المشاكل لي؛ لأنني كنت أصراً على أن لا أمارس أي اختراق، بل لم أقبل يوماً بأي سلوك يمسّ قيمي ومبادئ وشرفي المهني والوطني على الرغم من كثرة المغريات والمساومات، وغرم الرّفص والإصرار على المواقف الذي أشرّف بالالتزام به.

٤- التغير والتردّي في القيم الأكاديمية :

كثير من المفاهيم والقيم قد تغيرت خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٠ إلى عام ٢٠٠٣، وفي هذه الفترة الزمنية استلمت الكثير من اللجان، مثل لجنة منح الساعات الإضافية ومخصّصات الخطورة وتهيئة جداول الدروس لمراحل كلية الطب جميعها ولجنة تحديد مراحل للطلبة المنقولين إلى كلية الطب علاوة على استلامها للجان علمية، مثل لجنة الترقّيات العلمية والتعزّيد والعلاقات الثقافية والاستيراد، وكان عملي ضمن ضوابط وقوانين وتعليمات، ولكن بعد انهيار الرّواتب والدينار العراقي ما بعد عام ١٩٩١، أشير لنا من قبل رئيس الجامعة بوجوب استغلال المحاضرات الإضافية لزيادة المردودات المادية لأعضاء الهيئة التدريسية، وهي عملية سرقة وكذب وتزوير، وبناءً على ذلك كانت تُملاً استمارات المحاضرات الإضافية كاملة بواقع أكثر من (٥٠ محاضرة أسبوعياً) للتدريسيين جميعهم على الرّغم من إن الدوام كان للمحاضرة فقط، ومن ثم يغادر التدريسي دائرته خلافاً لما يجب أن يكون عليه الحال، وهو عدم مغادرة الدائرة قبل الساعة الرابعة مساءً، وقد كنتُ أجبر نفسي على الالتزام بهيكلية مهام عضو هيئة التدريس في الجامعة.

ولقد طُرحت مجموعة من المشاريع البحثية التعاقدية في عام ١٩٩٥ لتحضير مجموعة من الأدوية والمبيدات وتصنيع بعض الأدوات الاحتياطية لأجهزة أو الآلات أو معدّات تابعة للتصنيع العسكري، ولكن تبين لاحقاً أنها ليست إلا اتفاقاً لأعمال واهية لدعم معيشة التدريسي في الجامعة، وهدفها الحقيقي المخفي والأساسي هو إفساد النفوس والضمان، ودفع الموظفين إلى الكذب والغش والسّرقَة، وهذا ما عمله نظام صدام مع شرائح المجتمع العراقي جميعها، فقد أباح نهب مدن إيرانية بعد أن وصفهم بالفرس المجوس، وأباح سرقة الكويتيين، ووصفهم باليهود، وأباح الفرهود (النهب) لمحلات العراقيين التي تباع الصابون السائل (الشامبو) أو السجائر الأجنبية، لذلك انتشرت ثقافة سرقة أموال الغير، وكان الأمر حلال عند الله، فوصل الأمر بسرقة المستلزمات الدراسية والمختبرية، بل وصلت السرقة إلى حدّ سرقة سلك الكهرباء الذي طوله ٥٠ سم المستخدم لربط جهازين مختبريين. وحدثني أحد زملائي في كلية طب المستنصرية بأنه قد ربط كرسيه الذي يجلس عليه في مكتبه في الكلية بأحد الشبايبك خوفاً عليه من السرقة.

٥- رئاسة لجنة استحداث كلية الصيدلة :

كُلّفت برئاسة لجنة استحداث كلية الصيدلة عام ١٩٩٣، وقد حاولتُ إقناع بعض الكوادر بالانتقال إلى جامعة الكوفة لإكمال مستلزمات الاستحداث، وكان د. زهير عبد الرزاق محي الدين على رأسهم، ولكنّه رفض ذلك بإصرار، لذلك لم يُسمح لنا باستحداث الكلية لعدم توفر المستلزمات البشرية أو الكادر اللازم.

أعيد تشكيل لجنة استحداث كلية الصيدلة برئاسة عام ١٩٩٩، عندها تمّت الموافقة على الاستحداث على الرّغم من مغادرة الصيدلاني المرحوم د. عمران الحمّامي - الذي كان ضمن اللجنة السابقة - إلى خارج العراق، وكان المؤمّل أن يكون عميداً للكلية، ولكن تمّ تعيين الصيدلاني د. صباح

نعمة كامل من أهالي بابل عميداً على الرغم من وجود أحد أبناء المحافظة، وهو الصيدلاني د. حمودي عليوي الشبلي المنتسب لكلية الطب في جامعة الكوفة، ولكنه لم يُرشح لهذا المنصب!

٦- واجبات ومهام وإشكالات:

أثناء الفترة الأولى لانتمائي إلى كلية طب الكوفة عام ١٩٨٠ كنت أدرس مادة الكيمياء العامة والعضوية لطلبة المرحلة الأولى، وكذلك أدرس جزءاً من درس المصطلحات. وبعد استحداث دراسة الماجستير في قسم الكيمياء الحياتية عام ١٩٨٦ أصبح من واجبي أن أدرس مادة الكيمياء المتقدمة التي تشمل جزء منها مواضيع في الكيمياء العامة والجزء الآخر في الكيمياء العضوية. بالإضافة إلى جزء من مادة الأجهزة المخبرية. وبعد نجاح الطلبة في سنتهم الأولى تم توزيعهم على تدريسي القسم للإشراف على رسائلهم، وكانت حصتي طالب واحد سنوياً، واستمرت هذه الحالة إلى ما بعد عام ١٩٩٣. وعندما افتتحت كلية العلوم أنيط بي تدريس جزء من درس الكيمياء العامة للمرحلة الأولى. وفي عام ١٩٩٦ افتتحت دراسة الماجستير في الكيمياء في كلية التربية للبنات لتكون حصتي في التدريس هي مادة في الكيمياء العضوية وجزء من مادة الأجهزة المخبرية.

وفي نهاية التسعينيات من القرن الماضي وبداية القرن الحالي كُلفت بتدريس مادة الكيمياء العضوية المعدية لطلبة الماجستير في كلية العلوم في جامعة بابل. ولاحقاً - وبعد افتتاح دراسة الدكتوراه - كُلفت بتدريس مادة كيمياء المركبات الحلقية غير المتجانسة.

وبعد استحداث كلية الصيدلة عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ كُلفت بتدريس جزء من مادة الكيمياء العامة للمرحلة الأولى، وفي السنة الثانية أصبح واجبي أن أدرس المرحلة الثانية مادة الكيمياء العضوية لفصلين دراسيين.

وقد أدخلت في إشراف مشترك على مجموعة من طلبة الماجستير كيمياء حياتية مع د. ماجد كاظم. وقد استوفيت مستلزمات الترقية للأستاذية عام ١٩٩٥، ولكنني لم أقدم لها؛ لأنني كنت في تلك الفترة عضو لجنة الترقيات العلمية ورئيسها، وخفت أن أكون في درجة علمية عالية، فيؤدي ذلك إلى ضرر لي ولمن يهمني أمرهم في ظل الحقد الدائم على من يعمل بإخلاص ونزاهة؛ إذ إن الدرجة العلمية العليا تثير حفيظة الآخرين ممن يتصورون أنني سأنافسهم على المناصب الإدارية أو العلمية، والقسم الآخر هم من الحاسدين الذين لا يعملون أي شيء سوى الكلام والكتابة عن الآخرين، وكما حدث لي عام ١٩٩٢ عندما كان رئيس الجامعة في حينها د. ظافر داود موفداً إلى القاهرة لمدة شهر حيث كتب عليّ وعلى المرحوم د. ميثم إسماعيل كتاباً إلى الجنسية يشكك فيه بجنسيتنا، ويذكر فيه أنه يجب أن لا أكون ضمن كادر التعليم العالي حسب تعليمات الحكومة وضوابطها في حينها، وقد اكتشفت ذلك صدفة، وحينها ناقشت عميد الكلية ليعلمني عن الشك الذي لوحظ في جنسيتي كما زعموا، فأخبرني بأن الأمر أشير إليه من الجامعة ليكتب ضدي. ولكن بعد عودة د. ظافر تمت إعادة الكتابة إلى دائرة الجنسية، وكان الرد بعدم وجود أي شك في جنسيتي، وقانونية بقائي ضمن الكادر التدريسي لكلية الطب، بالإضافة إلى حاجتهم الماسة لخدماتي بعد هروب الكثير من التدريسيين

من خريجي الجامعات الأجنبية إلى خارج العراق. ولكن ما يؤسف له أن زميلنا د. ميثم اسماعيل حدث له أزمة قلبية على أثر الكتابة عليه بأيام، وتوفي في المستشفى بعد عشرة أيام من نقلي له في منتصف إحدى الليالي.

لم أكن أفكر في الانتماء إلى حزب البعث لاسيما بعد أن فاتحني كثير من أفرادهم في هذا الشأن، إذ كنت دائماً أتذكر نصيحة صديقي وأخي المهندس سليم الخزاعي حين قال لي ونحن طلبة في جامعة واحدة عام ١٩٧٠: "لا تنتمي إلى حزب البعث لأنك لا تحتاجه مادياً أو اجتماعياً، وكل من ينتمي إليه إنما يريد أن يستفيد منه أو أن يسد به نقصاً عنده".

ولكن الضغط الكبير علي في هذا الشأن جعلني في عام ١٩٨٢ انتمي إلى حزب البعث، وأدفع الاشتراك لدرجة مؤيد على الرغم من علمي بأنهم وضعوا أناساً لتتجسس علي، وقد علمت بهذا الأمر من إحدى منتسبات قسم الكيمياء التي أمرت بمراقبتي، وكانت الكثير من الضغوطات تمارس لرجي في قواطع الطلبة بعد انتهاء الأعوام الدراسية لغاية عام ١٩٨٦، حيث شمل الطلبة والتدريسيين لجامعات العراق جميعها، وكان معسكر الديوانية مقراً لقواطع جامعتي الكوفة والمستنصرية، وقد عانينا منه الويل لمدة أربعة أشهر، وملخص تلك التجربة هو إخضاع الكوادر الأكاديمية لأوامر النظام الصدامي بإبقائنا داخل المعسكر لتناول ونام ونعيش كما يعيش الجنود في الجيش، والخضوع لأوامر من هم أقل الجنود رتبة. وكان معظم أساتذة كلية طب الكوفة يحضرون إلى التدريب صباحاً، ومن ثم يعودون إلى النجف ليلاً، وأنا من ضمنهم، وفي بعض الأحيان كنا نضطر إلى السفر من النجف إلى الديوانية والحضور إلى المعسكر لثلاث مرات في اليوم الواحد.

عزفت عن الإيفاء بالالتزام الوحيد مع حزب البعث، وهو دفع مبلغ الاشتراك الشهري بعد انتفاضة عام ١٩٩١، لكن قال لي أحد زملائي من التدريسيين (ي.س) إن عزوي عن الإيفاء بدفع الاشتراك سوف يجلب لي الضرر، وكان يعرف حال إخوتي المغيبين: المرحوم سعد وإياد، ولكنني رفضت الاستمرار في الدفع، وصممت على ذلك، وعرفت بعد أربعة أشهر أنه كان يدفع الاشتراك عني خوفاً علي، لذلك دفعت له ما دفعه بدلاً عني، وشكرته لرد المخاطر عني، إلى أن جاء عام ١٩٩٢، وقطعت دفع الاشتراك، وفي الوقت نفسه تركت من المتابعة لوجود التدهور في صفوف الحزبيين في الكلية وتردي حالتهم المادية، إذ كان أحدهم يطلب مني مبلغاً كل يوم خميس زاعماً أنه يرغب في زيارة الأمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وكان عمري حينها قد تجاوز الأربعين عاماً؛ إذ إن سياستهم تُعنى بكسب الشباب خوفاً منهم، لكن بعد أن يصبح الفرد كبيراً بالسن - مع التزامه بعائلته والتأكد من عدم اهتمامه بالسياسة - يُترك ويُهمل.

بقيت كليات الجامعة دون بناء أو تطوير بحجة الحرب العراقية الإيرانية خلال الثمانينات والحصار الاقتصادي خلال التسعينات الذي لا يُعدّ حصاراً بالمعنى الدقيق والمنصف؛ إذ ترى أن الأدوية مفقودة، ولكن ترى محلات المشروبات الكحولية والمواد الكيماوية المختلفة والأجهزة المنزلية مفتوح لها الاستيراد على مصراعيه. لقد كان المؤمل أن يبدأ البناء في الموقع الدائم للجامعة عام

١٩٩٠، ولكنّه توقّف بعد احتلال الكويت، وعادت الجامعة بعد إغلاقها عام ١٩٩١ بثلاث كليات، وهي كليات الطبّ والتربية للبنات والآداب لتكون بدل الفقه، وأضيف إليها فيما بعد كليات العلوم والإدارة والاقتصاد والهندسة والزراعة والصيدلة لتصبح ثماني كليات لغاية عام ٢٠٠٣، وذلك بمستلزمات متواضعة وبمباني بائسة، وبعض الكليات موجودة لحد الآن في تلك المباني، مثل مستشفى الفرات ومدارس ونقابات العمال ومبانيها.

أنيطت بي مسؤولية الإشراف على قسم الشؤون العلميّة في كلية الطبّ عام ١٩٨٦، وكان قد أُستحدث بإشرافي، وكذلك أنيطت بي مسؤولية وحدة التعليم الطّبيّ عام ١٩٨٨، وفي عام ١٩٩٣ أصبحت عضو لجنة انضباط موظفي الدولة في وزارة التعليم العالي، وممثل لجامعة الكوفة في تلك اللجنة. كذلك سُميت ممثلاً للتدريسيين في مجلس جامعة الكوفة للعام الدراسي ١٩٩٢/١٩٩٣. كما كُلفت لأكون ضمن مستشاري رئيس جامعة الكوفة الثلاثة وحضور مجالس الجامعة خلال عام ١٩٨٧. واستلمت رئاسة لجنة التّرقّيات العلميّة للفترة ١٩٨٧ ولغاية ١٩٩٣، وكنت عضو لجنة التّرقّيات المركزيّة للفترة ١٩٩١-١٩٩٣.

وقد أقامت وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ عام ١٩٨٨ مؤتمراً بعنوان (إصلاح التعليم العالي في العراق) برعاية الوزير سمير الشّيخلي وبحضور رؤساء الجامعات والعمداء وأربعة من التدريسيين المتميّزين بدرجات مختلفة (أستاذ وأستاذ مساعد ومدرس ومدرس مساعد)، وقد رُشحت حينها أستاذاً مساعداً متميّزاً في جامعة الكوفة.

وفي عام ١٩٩٥ كُلفت برئاسة لجنة المشتريات لصرف مبلغ ٧٠ مليون دينار عراقي خصّصت لكلية الطبّ لشراء أثاث ومستلزمات مختبرية، وهو مبلغ يعدّ كبيراً جداً في حينها، وحصلنا عليه من لجنة تطوير كليات الطبّ في العراق. وكان تكليفي بهذه الرّئاسة بإصرار شخصي من رئيس الجامعة د. خليل لطيف على الرّغم من رفضي لهذا الأمر.

٧- حماية الجامعة والحفاظ على ممتلكاتها خلال أحداث عام ٢٠٠٣ م

ظهرت بوادر إسقاط النّظام عام ٢٠٠٣، وكنت في حينها رئيس اللّجنة الامتحانيّة والتّدقيّة، إذ كُلفني عميدنا د. نعمه حسوني بهذه الرّئاسة بإصرار كبير، وكنت قد أخبرته بأنني قضيت في اللّجان الامتحانيّة والتّدقيّة خمسة عشر عاماً، فكان رده علي: إنني لا أعرفك، ولكنني سمعتُ عنك وعن أمانتك، لذا يجب أن تكون رئيس اللّجنة الامتحانيّة. وكان ذلك عام ٢٠٠١/٢٠٠٢، لذلك أُجبرت عندئذٍ على الموافقة، وتمّ العمل على استنساخ أوّليات اللّجنة الامتحانيّة إلكترونيّاً، وعملنا قاعدة بيانات لها، إذ استخدمنا الأنظمة الإلكترونيّة في عملنا حينها لأول مرة في كلية الطبّ، لذا كانت تسلّم نتائج الطّلبة بعد انتهاء امتحاناتهم بعد نصف ساعة من إقرارها في مجلس الكلية وإقرار درجات المساعدة. وقد ظهر لي لاحقاً - بعد استلامي رئاسة الجامعة - عدم استخدام أيّ نظام إلكتروني لأرشفة أوّليات الكليات أو درجاتها في كليات الجامعة جميعها ماعدا المنظومة التي أنجزناها في كلية الطبّ. لقد كنتُ أخفي نسخة من نتائج الطّلبة والأوّليات في مكان سرّي في الكلية يعرفه العميد، ونسخة

عنده، ونسخة في غرفة اللجنة الامتحانية ونسخة لدي. وقد اتبعت السياق بداية في نتائج امتحان نصف السنة للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢ لوجود مؤشرات لبوادر الحرب. لقد كان في معيبي في اللجنة الامتحانية نخبة من المعتمدين والثقات من الأساتذة، مثل د. محسن الظالمي ود. صفاء الساعاتي ود. فلاح دلي ود. أحمد المحنّه والمرحومة د. خوله زوين ود. فاتن خوام.

بعد إكمال نتائج امتحانات نصف السنة للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢ ظهرت لدينا مشكلة في نسب النجاح المتدنية عند اثنين من التدريسيين بواقع أقل من ٢٠٪، وتم حل واحد منهما، وهي مادة الثقافة القومية، وكنّت مصراً على أن تزداد نسبة النجاح، وكان المحاضر في الدرس الأول من كلية الإدارة والاقتصاد، في حين كان التدريسي الثاني ضمن كادر المواد الطبية الأساسية، إذ لاحظت أنّ المدة التي أستغرقت لتصحيح ٧٠ دفترًا عنده لإحدى المراحل الدراسية لم تستغرق أكثر من ساعتين على الرغم من أنّ الأسئلة كان قسم منها موضوعياً يحتاج شرحاً. لذا أخبرت العميد د. نعمة حسوني بهذا الأمر، ف جاء إلى اللجنة الامتحانية، وكشف الدفاتر، وعرف أنّ التصحيح غير عادل، فأوعز بسحب الدرجات وعدم الإعلان عن النتائج، وبقيت الحالة غير محسومة، ولم يستلم الطلبة درجاتهم في ذلك الدرس. وخلال تلك الفترة بدأت القوات الأمريكية بقصف العراق ودخول أراضيه، وقبل دخولهم النجف كانت الاستعدادات قد أُتخذت من قبل الحكومة بتكليف الحزبيين رسمياً بخفارات لحراسة دوائر الدولة، وكانت الاستعدادات في كليتنا تتلخص في شراء كمية من المواد الغذائية والدراجات الهوائية والضوائس وأدوات الطبخ لكي تكون التغذية متوفرة للمتواجدين من الحزبيين للحراسة في بنايات الدوائر نفسها، وقد تمّ ذلك قبل القصف الأمريكي، ولكن - وفق العادة - هرب رفاق الحزب عند سماعهم أول إطلاق لرصاصة عندما بدأ قصف بعض المواقع الحساسة في النجف، مثل مديرية الأمن وبنية المحافظة، وكان ذلك مساء يوم ١/٤/٢٠٠٣ في الساعة السادسة مساءً تقريباً.

وكان من المعروف عند الشعب العراقي من تجربة عام ١٩٩١ أنّ الرفاق وأعضاء حزب البعث ينهزمون ويفرون في ساعة الجدّ عند سماع صوت أول طلقة، لذلك صدر قرار بمنع إطلاق مدفع الإفطار في المدن العراقية جميعها في رمضان - وهي كانت العادة الجارية - خوفاً من أن يرتجف الرفاق ويهربوا!

وبعد دخول القوات الأمريكية إلى النجف ظهرت بوادر السرقات من مؤسسات الدولة، ومن ضمنها الجامعة، وهذا ما شاهدته بأب عيني في كلية الآداب القريبة من داري، عندها فاتحت د. ماجد كاظم بفكرة التحرك لحماية كلية الطب، وذلك في اليوم الثالث من سقوط مدينة النجف، فوافقني على الفكرة. وقد تحركنا صباح يوم ٣/٤/٢٠٠٣ إلى كلية الطب، وعند دخولنا وجدنا مجموعة من اللصوص يعملون على تشغيل مجموعة من السيارات الحديثة، يرأسهم أحد سائقي الكلية الموظف بالأجر اليومي الذي كان يعمل مفوض أمن سابق، وأحيل على التقاعد، فكان دخولنا إلى الكلية مفاجأة لهم، وعندما رأني ذلك السائق علل وجوده في المكان بأنه قد جاء إليه صدفه، فوجد

اللصوص يسرقون المكان، فخاف منهم، وخشي أن يدخل في مشاجرة معهم، فكان ردّي عليه بطرده من الكلية. وتحدثت حديثاً أخلاقياً معاتباً ومقرعاً لجماعته، فاستجابوا لكلامي، وخجلوا منّي، وغادروا المكان في أقل من ربع ساعة، وتركوا كل شيء خلفهم.

عندها تركت د. ماجد في الكلية وحده مع اثنين من الحراس، وذهبت إلى مدينة الكوفة، ووجدت مجموعة من أبنائها جالسين على ضفة النهر قرب مقام النبي يونس عليه السلام، وكان من ضمنهم المهندس أحمد صادق الكويتي وإياد النعمة، حيث أخبرتهم بمباشرتنا في حماية الكلية، وطلبت منهم المساعدة في ذلك، وبعد حديث طويل قال لي أحد الجالسين: لماذا لا تذهب لحماية أملاكك وبيتك؟ فكان ردّي عليه: إن الكلية هي بيتي. عندها استجاب معظم من كان في المجموعة، ووعدوني باستعدادهم للمساعدة حين الطلب، وكان الوقت ظهراً، عندها عدت إلى الكلية، وأعطيت أرقام هواتفي للمهندس أحمد الكويتي وللحراس ليتصلوا بي عند حدوث أي شيء، وعدنا إلى البيت لتناول الغداء، وأثناء أداء الصلاة - وأنا في البيت - رن الهاتف ليخبرني أحد الحراس بأن هجوماً على الكلية قد حدث من قبل مجموعة من اللصوص، فاتصلت بالذكور ماجد، وعدنا إلى الكلية قبل تناول غداتنا لنجد أن الهجوم كان على غرف الاستعلامات والإدارية إذ سرق التلفاز والهواتف، وهرب الجميع عند دخولنا، وقد عرفنا قائد المجموعة، إذ تمت الاستعانة بمجموعة من أبناء الكوفة لمساعدتنا، وقد تم استدعاء الأخ الكبير لقائد المجموعة التي سرقت، وهم من أبناء الكوفة، وتحدثت معه، فوعدنا بأنه سيعيد كل ما سرق، وسيكون هو ذاته ضمن حماية الكلية، وفعلاً نفذ ما وعد به.

ومن الطريف أن أحد الحراس أخبرني - بعد ساعات من الجلوس في الكلية - أن أحد اللصوص مختبئ في المكتبة، وهو معروف لدينا، ويخجل من النزول والمغادرة أمامنا، ويرغب في أن يُمنح الأمان والسماح له بالهرب خلسة، فصعدت إليه، وكان قد جمع الهواتف، وسحب أجهزة التبريد من أقفاصها وأماكنها استعداداً لحملها وسرقتها، وحاول فتح باب اللجنة الامتحانية فلم يتمكن لوجود الباب الحديدي الإضافي الذي وضعناه، حيث تم التعرف عليه وإنزاله والسماح له بالهروب.

خلال جلوسنا قرب البوابة الخارجية للكلية مساء يوم ٢٠٠٣/٤/٣ حضر شخص لا نعرفه، وقدّم نفسه على أنه أخ الطبيب (ح.ح) الذي كان رئيس الاتحاد الوطني في الكلية لمدة طويلة، وكان حزبياً متنفذاً، وقد هدّد مجموعة الأساتذة لغرض حصوله على النجاح، وكسر يد أحد زملائه في إحدى السفرات الطلابية بعد مشاجرة، ولم يُحاسب على ذلك، وعند السؤال عن سبب حضوره قال لأجل أن أساعدكم، فرفضت بقاءه إذ ادّعى أنه محامي.

وفي مساء ذلك اليوم حضر أحد مسؤولي حزب البعث الكبار، وهو من منتسبي الجامعة (عضو شعبة) ومعه أحد تدريسي الكلية - الذي أصبح من المسؤولين في العراق الجديد، واستلم منصباً في مجلس المحافظة لدورتين - ورغبوا في دخول الكلية بحجة أخذ الوعاء الحافظ للنتروجين السائل، وادّعى بأنه ملكه، وإنه كان يستخدمه في بحوثه؛ لأنه طالب دكتوراه، فمنعته من الدخول إلى الكلية، فما كان منه إلا أن هدّدني بأنه سيحملني المسؤولية في حالة حدوث أي شيء في الكلية

لأنني غير مخول بحراسة الكلية أو أخذ زمام إدارتها، ولكنني لم أكرث بتهديده، وأخبرته أنني اتصلت هاتفياً بالدكتور نعمه حسوني عميد الكلية قبل حضوري إلى الكلية، وقد خولني بحماية الكلية، عندها انسحب مع إصراره على تهديدي بتحميلي المسؤولية، ولكنني على الرغم من ذلك لم أسمح لهما بالدخول إلى الكلية، وبعد خروجهم جاء رتل من القوات الأمريكية ونحن نراه لأول مرة وهو يمر أمام بناية الكلية، فخرجت لهم للاستعانة بهم لحماية الكلية، عندها حضر د. أحمد العزام مع أحد أطفاله والمرحوم د. جبار ياسر وشاهدوا الحالة، وعانينا أن الرتل لم يستجب إلى استغاثتنا، ولكنهم عادوا بعد عشرة دقائق، وتوقفت (الهمرات) العسكرية، وكانت أسلحتهم مشهورة علينا، ونزل من إحدى (الهمرات) ثلاثة أشخاص، وتحدثت معهم بشأن رغبتنا في حماية الكلية وحاجتنا لمن يحمينا، لكنهم أخبرونا بأنه يجب أن يأخذوا موافقة قيادتهم، ثم يخبروننا بالنتيجة لاحقاً، ثم ذهبوا بعد أن منحوا الأطفال المتجمعين علماً من البسكويت، وكان ابن د. أحمد العزام مع هؤلاء الأطفال.

بعدها غادر د. أحمد ود. جبار، وبعد أقل من ساعة عادت ثلاثة (همرات)، وأخبرونا بحصولهم على الموافقة الرسمية من مسؤوليهم على حمايتنا والبقاء في البستان المجاور للكلية من الجهة الجنوبية للكلية، وكان ذلك وقت الغروب، وعندها اتصلنا بعميد الكلية د. نعمه حسوني، وشرحنا له الحالة، ودعوته إلى المجيء إلى الكلية والبقاء معنا؛ إذ إن وجودنا في المكان بشكل غير رسمي، فكان رده بالخوف على نفسه وعدم معرفته بحقيقة الوضع، ولكنني أصررتُ على أن يفعل ذلك، وتعهّدت له بمرافقته من خروجه من البيت إلى حين عودته إليه، حينها وافق، وقال لي إنه سيأتي ليلاً مع السائق سيد عزيز المحنّه، ولا حاجة لمرافقتي له، وفعلاً قدم بعد ساعتين ومعه صينية كبيرة من المشويات عشاءً لنا، وقد أبديتُ رغبتني في وهب جزء من الطعام للقوة الأمريكية، ولكنهم رفضوا دعوتنا وشكرونا، فتناولنا عشاءنا مع الحراس الموجودين في الكلية.

خلال وجودنا تلك الليلة لم يسمح لي د. ماجد بالخروج من غرفة العميد خوفاً عليّ لأنني لا أجد استخدام البندقية، وكان يرتدي البطانة وقاية من برودة الجو، ويخرج ليراقب الحالة مع الحراس، وبقينا جالسين دون نوم تلك الليلة التي قضيتها بالحديث مع د. نعمه ود. ماجد وسماع الأخبار، وأتممتنا كتابة خطاب شكر باللغة الإنكليزية للقوة الأمريكية المرابطة بالقرب من الكلية، وذهبنا إليهم صباح اليوم التالي بعد شروق الشمس بقليل لنسلمه لهم، فوجدناهم قد خلعوا الملابس العسكرية، وقسم منهم كان منشغلاً بالحلاقة والآخر بالغسل ومجموعة ثالثة تتناول طعام الإفطار، فاستقبلونا، وأخذوا الخطاب ودرع الكلية، واعتذروا لنا لأنهم سينسحبون من المكان تنفيذاً لأوامر وصلت إليهم. بعد ذلك انسحب د. نعمة وغادر الكلية لأن زوجته وحيدة في الدار، وشكرنا على مبادرتنا ومنحنا التخويل بالبقاء في الكلية وإدارة حراستها.

في يوم ٢٠٠٣/٤/٦ صباحاً جاء إليّ أحد الحراس وأخبرني بأن أربعة أكياس كبيرة (أواني) مملوءة بالأوراق مركونة قرب الباب الجنوبي للكلية، وبعد تحرّكنا للكشف عنها وجدنا أنها قد

اختفت، وعند عودتنا وجدنا باب غرفة الحزب قد كُسر، وأُفرغ ما فيها من ملفّات وأوراق، فعلمنا أنّ محاولات الأيام الماضية قد نُفّذت في اليوم الماضي أو في اليوم نفسه، وأكملوا العملية خلال منتصف ليلة ٤/٥/٢٠٠٣، واستغلّوا عدم تواجد الأميركيان لتنفيذ مهمتهم وسرقة الملفّات.

في يوم ٤/٥/٢٠٠٣ جلب الأميركيان بعض العتاد، وخزّنوه في بيت عضو القيادة أو مسؤول حزب البعث الذي يقع جنوب الكلية، ثم فجّروا العتاد في اليوم التالي مساءً، ممّا أدّى إلى تكسير زجاج الكلية وسقوط السقف التّانويّ في غرفة العميد، وسبّب ذلك تكسير أبواب بعض الغرف والمختبرات التي تمّ غلقها لاحقاً بالمسامير وربطها بالحبال. واستمرّ وجودنا وحدنا في الكلية على هذا الحال لمدة ثلاثة أيّام. بعدها بدأت مجموعة من التّدريسيين والموظّفين بالحضور للدّوام والتّواجد معنا، وكان من ضمن الحضور د. مجيد متعب ديوان - مساعد رئيس الجامعة في حينها - وقد طلب منه بعض التّدريسيين أن يرسل أحد محاسبي الكلية إلى الإدارة المدنيّة التي استلمت إدارة النّجف لجلب مبالغ المناسبات التي تُمنح للحزبيين في كلّ مناسبة، وكان استحقاقهم لها يوم ٩/٤/٢٠٠٣، وهو يوم تأسيس الحزب، عندها اتّصلت بالمرحوم برهان دوش الذي كان مدير مصرف الرّافدين لتحذيره من الصّرف. وفي اليوم نفسه حدّثت د. مجيد عن مشاهدتي لحافلات الجامعة التابعة لكلية العلوم والزّراعة وهي تتحرّك كثيراً في الجانب الثّاني من النّهر، ممّا يوحي لنا بأنّها تشترك في عملية السّرقات من الكليتين، فوعدني بأنّه سيتمّ التحرّك نحوها لجلبها لتُركن في كلية الطّب، ولكنّه لم يُنفذ هذا الوعد.

أعلنت بعد يوم من استلامي لإدارة الكلية بأنّ كلّ من يشارك في حماية الكلية ليلاً سيستلم خمسة آلاف دينار عراقيّ صباح اليوم التّالي، عندها استجاب لعرضي أحد عشر موظف وعامل جاءوا لمساعدتنا، وكنت أسلم المبالغ لهم من أموالني الخاصّة، واستمرّ ذلك إلى يوم ١٠/٤/٢٠٠٣، حيث اتّصلت بأحد الأصدقاء - فيصل البهادلي - ليذهب إلى الشّيخ محمد الخاقاني ليتصل بمكاتب الحوزات العلميّة، عسى أن نحصل على مبلغ لدعم حماية باقي الكليّات التي نُهب معظمها، ما عدا كلية التّربية للبنات لوجود مسكن مهدي مدير خدماتها في داخلها.

اتّصل بي فيصل البهادلي في يوم ١٤/٤/٢٠٠٣؛ ليخبرني بالذهاب إلى الشّيخ محمد الخاقاني، فذهبتُ عصراً إلى ديوانيته، فسلمني ٥٠٠ ألف دينار عراقيّ، عندها ذهبتُ إلى مسكن د. حسن الحكيم لأكلّفه باستلام كلية الآداب التي سُرق قسم كبير من محتوياتها، وكانت حراستها تتمّ من قبل أبناء المنطقة - حي الغدير - ليحموا ما يمكن أن يحموه، وعندها قبل د. حسن الحكيم باستلام الكلية، فسلمته مبلغ ١٢٥ ألف دينار عراقيّ ليمنحها لمجموعة من الحراس ليساعده.

وكنّت قد جلبتُ إلى بيتي إحدى سيارات الكلية، وهي سيارة سوبر موديل ١٩٨٥ بيضاء، وهي معطلّة، وجلبتُ بالدفع لإدخالها داخل القفص الذي استخدمه لحفظ سياراتي، وقد غطيّتها خوفاً من اللّصوص الذين أخشى أن يعرفوا أنّها سيّارة تابعة لإحدى مؤسسات الدّولة، فيسرقونها، وحفظتها لأكثر من شهر، وبعد هدوء الحالة ملأتها بالبنزّين، وسلّمتها لرئاسة الجامعة.

وقد عرفتُ فيما بعد أن مبلغاً قد دُفع لكل من حفظ سيارة لثديهِ، إلا أن المبلغ المخصَّص لهذه السيارة قد أُستلم من قبل أحد الأشخاص المرموقين - أحتفظ بحقي بعدم ذكر اسمه - مدعياً أنه قد حفظ السيارة عنده.

جاءني فارس الطالقاني وفارس عريعر صباح يوم ١١/٤/٢٠٠٣ ليخبراني بأن ٧٥ جهاز حاسوب قد سُرقَت من كلية الهندسة التي كان موقعها في مستشفى الفرات الأوسط، وأنهما قد تمكنا من مفاوضة اللصوص، ويرغبان في إعادتها، وهما في حاجة إلى سيارة حمل إيجارها ١٠٠ ألف دينار عراقي، حينها سلمتهم المبلغ المطلوب. وفي اليوم التالي بعد جلب الحاسبات في سيارة كبيرة أوقفت في باب كلية الطب، وطلبوا مني مبلغاً آخر لحراسة الكلية، فسلمتهم مبلغ ١٢٥ ألف دينار عراقي، وبعدها ذهبت إلى كلية الإدارة والاقتصاد حيث وجدت خمسة أشخاص جالسين في بابها، وادعوا أنهم حراسها، وكانت الكلية قد نُهبَت، فسلمتهم مبلغ ٢٥ ألف دينار عراقي مساعدة مني لهم على الرغم من أنني شاهدت مجموعة أساتذة من الكلية، وحاولت إقناعهم باستلام الكلية لحمايتها، لكنهم رفضوا.

في يوم ١٢/٤/٢٠٠٣ علمنا باستلام إدارة المحافظة من قبل شخص اسمه عبد المنعم، وهو عسكري سابق، وله قربي مع عائلة الأعسم، وكنا مستمرين في الدوام، وسيطرنا على وحدات الجامعة، واستطعنا حمايتها. وحدث اجتماع بين د. مجيد متعب ود. نعمه حسوني يوم ١٩/٤/٢٠٠٣، وتم الاتفاق فيما بينهم على زيارة المحافظ ليحصلوا على عدم تعرض للتحرك بسيارتي، وليطلبوا منحا مائبة للموظفين أو لصرف رواتبهم، لكنني رفضت الذهاب معهم، وأبديت عدم رغبتني في الحصول على التحويل بالتحويل بسيارتي، إذ إنني غير متخوف من الوضع، وأتجول دون تحويل، في حين لاحظت مظاهر التخوف والارتباك على الكثير من منتسبي الجامعة ومنتسبي كلية الطب، حيث حدثت مشادة كلامية مع بعض تدريسيي الكلية؛ إذ أيقنوا أننا سنكون مع الوضع الجديد، ويحتمل أننا سنكشف كثيراً من خروقاتهم ومناصبهم الحزبية، وأحدهم قال لي بصريح العبارة: ألا تخاف من عودة صدام كما عاد عام ١٩٩١؟ فكان ردي: إنني لا أخاف ذلك، وسيكون حالي حال الشهداء الذين ضحوا خلال الثلاثين سنة الماضية.

٨- انتخاب القيادات الإدارية في الجامعة :

في ليلة ٢٠/٤/٢٠٠٣ تحدت مع المرحوم الخال محمد حسن مني بشأن إجراء انتخابات لقيادات تدير الجامعة، وكانت عندي رغبة في عقد اجتماع مع مجموعة من وجهاء النجف ورجالتهم للعرض ذاته، ولكنني وجدت صعوبة في جمعهم، لاسيما بعد حادث قتل المرحومين: السيد حيدر الكليدار والسيد مجيد الخوئي، لذا كان اجتماعنا في دار الحاج عبود الطفيلي ليلة ٢٢/٤/٢٠٠٣ وبعد طرح مبادرتي وما خطت له لمستقبل الجامعة، وجدته مؤيداً لرغبتني في إجراء انتخابات لاسيما بعد التأكد من هروب رئيس الجامعة د. نبيل الراوي واختفاء معظم العمداء بعد أن وصل متخفياً ليسحب ملفه الشخصي والملفات المهمة قبل حرق رئاسة الجامعة، حيث شاهده الحراس المتواجدون

في كلية الإدارة والاقتصاد ذاهباً باتجاه بغداد يوم ١٠/٤/٢٠٠٣، وكان جالساً في المقعد الخلفي لأحد سيارات المكتب الهندسي الاستشاري وبجانبه مجموعة من الملفات والأغراض المقدسة على مقاعد السيارة، وهي جميعها مملوكة لمكتب الجامعة الهندسي الاستشاري، ولم يقم بتسليمها، وقد تمت رؤيتها بسهولة عبر زجاج السيارة التي تقله.

لقد تم الاتفاق على أن تكون الانتخابات في قاعة غرفة التجارة، وأن تهيأ الأمور لنا بمساعدة المهندس الحاج زهير محمد رضا شربه وبدر الجيلاوي، واعتذر الحاج عبود عن خروجه من البيت والحضور خلال فترة الانتخابات، لكنه أكد لنا أنه سيكون داعماً ومتابعاً ومسانداً لخطواتي القادمة. في صباح يوم الأربعاء ٢٣/٤/٢٠٠٣ ذهبت مع د. ماجد كاظم إلى دار د. حسن الحكيم، وعرضنا عليه فكرة الانتخابات، وأبدينا له رغبتنا في أن يكون هو المرشح، عندها نزل عند رغبتنا. بعدها ذهبت وبمعيتي د. ماجد إلى المحافظ عبد المنعم إلى مكتبه، وقد اتخذوا بنايتي مختبرات كلية الطب المنجزة حديثاً في الموقع الدائم للجامعة مقراً لهم. وتمت مقابلته من بين أفواج الناس المنتظرين للدخول عليه، وحدثته عن عزمي على إجراء الانتخابات، حينها وافق على الفكرة مباشرة، وعند خروجنا من مكتبه قابلنا السيد (ق.ع) الذي كان قد سُمي مستشاراً للمحافظ لشؤون التعليم العالي، وسأل عن طلبنا، فلم نفصح له عنه، وذهبنا بعدها إلى كلية الطب حيث قابلت العميد د. نعمة حسوني بوجود د. حسين الجنابي ود. صباح أبو صبيع وآخرين لإعلامهم بخبر الانتخابات، فما كان منهم إلا السكوت، وظهور القلق على وجوههم.

أعلننا عن الانتخابات لرئاسة الجامعة، وحددنا يوم الأحد ٢٧/٤/٢٠٠٣ موعداً لها، وحددنا بناية غرفة التجارة مكاناً لذلك، وقد وضعنا إعلانات الانتخابات في كلية الطب والإدارة والاقتصاد والهندسة والتربية للبنات والحي السكني في المعهد الفني، ولكن ظهر لاحقاً أن أيدياً خفية عملت على تمزيق الإعلانات بعد وضعها، ووصلنا خبري في يوم الخميس ٢٤/٤/٢٠٠٣ ليلاً بصدور قرار من المحافظ بإلغاء الانتخابات، لذا ذهبت يوم الجمعة ٢٥/٤/٢٠٠٣ مع د. ماجد وسامر عبد الصاحب الهلالي إلى دار د. حسن الحكيم، ومنها ذهبنا إلى المحافظة للقائه، وتم ذلك. وعند وصولنا إلى المدينة الجامعية، كان هو في ساحة يفتش المدرعات الأمريكية، وعندما شاهدنا ترك عمله، والتقى بنا، وحدثته مستفسراً عن سبب إصدار أمر تأجيل الانتخابات، حينها تعجب من الخبر، وفي الوقت نفسه حضر (ق.ج)، وعند سؤاله عن السبب رد (ق.ج) إن نائبه هو من أوعز بذلك، فأمره بإبقاء الانتخابات على موعدها، والذهاب معنا إلى الكليات جميعها لإعادة الإعلانات وتكذيب إشاعة تأجيل الانتخابات، إذ عُرف من كان يرغب في عرقلة إجراء الانتخابات.

ذهبت صباح يوم السبت ٢٦/٤/٢٠٠٣ إلى كلية الطب التي كانت موقعاً يجمع الإداريين وتدرسيي الجامعة كلهم، وكانوا قد أبدوا رغبتهم في تأجيل الانتخابات إلى حين عودة د. نبيل الراوي أو جلب كتاب من الوزارة يؤيد إجراء الانتخابات، وهذه الإشارات كان يلوح بها مسؤولو حزب البعث المختفين عن الأنظار، ولكننا إصرارنا على أن كتاب الإدارة المدنية سيصدر في موعد الانتخابات الذي أعلن

سابقاً في ٢٧/٤/٢٠٠٣، وكان كلامنا قوياً أمام مساعد رئيس الجامعة (م.م) وبعض العمداء والسيد (ع.ك.ن) المسئول الحزبي في الجامعة ومجموعة من الأطباء الشباب الذين رغبوا في أن يكون لهم رأي في عمادة كلية الطب، فأعطيناهم وعداً بأن يكون لهم دور في الانتخابات.

بعدها زرنا باقي الكليات لنتبّت أن يوم غد الأحد ٢٧/٤/٢٠٠٣ هو يوم الانتخابات، وكان برفقتنا (ق.ع) الذي ذكر أن الانتخابات ستكون بإشراف الإدارة المدنية. قمنا بزيارة غرفة التجارة للقاء م. زهير شربه، وكان حاضراً وبمعيته م. الزرّاعي محمد مرزوق ومجموعة من أبناء النجف. وفي هذه الزيارة وثّقنا موعد الانتخابات وبعض التحضيرات الأخرى، وكُلّف م. زهير شربه بتأجير الكراسي المطلوبة لهذه الفعالية؛ لأنّ قاعة غرفة التجارة الكبرى المؤثثة كانت تحت الصيانة، وتمّ اختيار إحدى القاعات الكبيرة في الطابق الأول لإجراء الانتخابات، وتمّ تكليف سامر الهلالي بشراء القرطاسية وطباعة الإعلانات وجداول أسماء المنتخبين وتوفير باقي المستلزمات.

في صباح يوم الأحد ٢٧/٤/٢٠٠٣ ذهبتُ إلى المحكمة بصحبة سامر الهلالي، فوجدتُ معظم القضاة جالسين في غرفة واحدة ذات تأثيث بائس؛ إذ سُرق معظم أثاثهم، ورجوتهم أن يحضر أحدهم ليكون شاهداً على انتخابات الجامعة، لكنني جوبهت بالرّفص من قبلهم. عندها ذهبنا إلى غرفة التجارة، إذ سبق وأن كُلفت بعض موظفي الجامعة - نداء وميسلون من كلية الصيدلة - بجلب بعض الأثاث الذي يمكن أن يساعد في تنظيم الانتخابات، ولكنني شاهدتُ المكان دون أثاث، وقد اعتذروا بسبب الرّفص من قبل عميدهم، لكن في حينها وجدتُ مجموعة من الشبان من طلبة الجامعة ومن كلية الآداب، وكان أحدهم جواد شبع، إذ أبدوا استعدادهم للمساعدة، عندها كُلفتهم بجلب بعض الأثاث من كلية الآداب، وقد نَفَذوا تكليفي في غضون ساعة، وكان قد سبق وأن وُزّعت المهام الرئيسية على لجان الاستقبال وتسجيل الأسماء ومراقبة الانتخابات، وكان كلّ مكلف يعمل يضع على صدره الورقة المخصصة للتعريف (الباج) التي تدلّ على دوره في الانتخابات.

في الساعة العاشرة صباحاً حضر نائب المحافظ مع (ق.ع) برفقة شخصين لا نعرفهما، ولكنهم كانا ضمن المجموعة، وذكرنا لنا أنّهما كويتيان، ثمّ تمّ البدء بتسجيل أسماء الحضور من التدريسيين فقط وفق الكليات. وعند دخولنا إلى القاعة تمّ الإعلان عن فتح باب الترشّح لرئاسة الجامعة لمن هو في درجة أستاذ فقط، عندئذٍ ظهر اعتراض شديد من أشخاص لا أعرفهم، وخرجوا فوراً من القاعة، وتجمّعوا في منتصف سلم البناية، واعترضوا سير المنتخبين، ولكن بعد حوار طويل عرفتُ من يكونون، وكانوا كلاً من د. ستار الأعرجي ود. رزاق الطيّار ود. ليث شبر وآخرين، وقد تمّ إقناعهم بوجوب الالتزام بتعليمات الوزارة لوجود تحدي لنا، ومن الواجب إنجاح الانتخابات، وهي التجربة الأولى في العراق، عندها اقتنعوا، وعادوا إلى القاعة، ولكن ظهر لنا مجموعة من الموظفين داخل القاعة يرغبون في المشاركة في الانتخابات، ولقد كان الإعلان للتدريسيين فقط، وذلك وفق الضوابط والتعليمات، ولكنهم لم يقتنعوا بذلك، وهم محمد عبد الحميد الكوفي وفارس عبد ياسين الكوفي، وحاولنا مناقشتهم لإقناعهم بالالتزام بالضوابط والتعليمات، ولكن إصرارهم على موقفهم أوحى

لنا برغبتهم في إفسال الانتخابات، حينها دخل عليهم د. محمد نوري الموسوي، وسحب أحدهم - بكل جراءة وشجاعة - وأخرجه من القاعة، فران الصمت حينها على المكان.

لقد حضر معظم العمداء ومساعد رئيس الجامعة، وبعضهم كان يأتي ليُظهر الولاء لي ذاكراً أنه قد حضر من أجلي، وآخرون ظهر عليهم الامتناع. وتقدم للترشيح د. حسن الحكيم ود. عقيل عبد ياسين، وكلٌّ عرف نفسه بعرض بعض من سيرته الذاتية، وبعد أن تم جمع الأوراق التي وُزعت حسب قوائم تسجيلهم، وكان الحضور بحدود ٣٦٠ تدريسيًا، وهو يمثل أكثر من ٥٠٪ من مجموع تدريسيي الجامعة، وبعد البدء بعد الأصوات لكل مرشح تبين أن معظم الأصوات كانت لدكتور حسن الحكيم، عندئذ وقف د. عقيل عبد ياسين، وأعلن انسحابه قبل إكمال عد الأصوات، وأعلن عن نتيجة الانتخابات، وكتب المحضر، وخرج الجميع ما عدا القليل من أعضاء الهيئة التدريسية وبعض منتسبي غرفة التجارة الذين ظلوا في معيتي، ومنهم م. زهير شربه والمرحوم المحامي حسن الخلخالي، عندها عرض عليّ د. حسن الحكيم أن أكون مساعداً له، ولكنني رفضتُ هذا المنصب؛ لأنني أعطيتُ عهداً للمحافظ ولكل من زارني وأزرنني بأن لا أتسلم أي منصب، لاسيما أنني بحق غير طامع في أي منصب، وإنما اندفاعي لتنظيم الانتخابات هو من منطلق رغبتني الأكيدة في الحفاظ على الجامعة.

وقد رشحت د. ماجد كاظم ليكون مساعداً لرئيس الجامعة؛ لأنه المحرك القوي والمساعد لي في حماية كلية الطب وإجراء الانتخابات، وقد حصل ذلك، وأعلن في مقابلة تلفزيونية أقامها د. ليث شبر عن نتائج الانتخابات، وخلال جلوسنا أمام الكاميرا شاهدتُ أحد الجالسين يسحب أحد قوالب الكهرباء، ويقطع إحدى التوصيلات بين الكاميرا ومُلاحقاتها، ثم يخفي رأس السلك تحت حذائه، وبعد انتهاء المقابلة ظهر أنها دون صوت، وعندما جابهته بفعلته أنكر أنه سحب السلك.

لقد اتخذنا عمادة كلية التربية للبنات مقراً لإدارة رئاسة الجامعة، وقد ذهبتُ إلى كلية الطب للتهيئة للانتخابات الكليات، وقابلتُ المرحوم حامد جبر والمرحوم على نوري، وقد أبديا رغبتهما في الدخول مع التدريسيين في الانتخابات، ولكنني رفضتُ ذلك، وأقنعتهم بأن انتخابات العمداء من قبل التدريسيين فقط، ولا يمكن إشراك الموظفين فيها.

في يوم الثلاثاء ٢٩/٤/٢٠٠٣ لاحظتُ كثرة التكتلات في كلية الطب، كما لاحظتُ أن معظم التدريسيين معترضون على تسمية د. ماجد مساعداً، ويرغبون في أن تسند إليّ وظيفة المساعد، أو تسند إلى د. يسار الشماع أو د. يحيى السلطاني أو د. ثامر مرزه، ولكنني أقنعتهم بأن المساعد يختاره رئيس الجامعة، وليس بالانتخابات، وهوما تم من قبل د. حسن الحكيم، وكانوا قد جمعوا توقيعات وشكاوى لتقديمها إلى الإدارة المدنية، ولكنها انتهت بعد حديث طويل مع المعارضين لإقناعهم. وسُمي د. نوري الخاقاني مساعداً إدارياً لرئيس الجامعة من قبل د. حسن الحكيم. أما التكتلات الأخرى في كلية الطب، فكانت تتفاوض بشأن تسمية عميد كلية الطب؛ إذ إن قسماً من الشباب رغبوا في أن يكون د. صفاء العبيدي عميداً، ولكن بعد حديث طويل تم إقناعهم بأن يكون معاوناً للعميد. في يوم الأربعاء ٣٠/٤/٢٠٠٣ كان العمل دؤوباً في كلية الطب لدعم انتخاب د. نعمه حسوني،

ولكنني أخذتُ د. نعمه، وذهبتنا لتهنئة د. حسن الحكيم وفق رغبته، وعندها شاهدنا أن د(ع.أ) عميد كلية التربية للبنات قد حضر إلى مكتبه في كلية التربية للبنات الذي أصبح مكتب د. حسن الحكيم وأعاد وضع اللوحة التي تحمل اسمه على مكتب د. حسن، ولكنه اضطر لمغادرة المكان عندما شاهد امتعاضنا، لاسيما بعد قمتُ برفع اللوحة التي وضعها على مكتبه.

٩- إدارة الجامعة بعد انتخابات رئاستها:

تم الإعلان عن تشكيل ثلاث لجان في الجامعة ضمن قرارات أول مجلس جامعة في يوم الثلاثاء ٢٠٠٣/٥/٦، وذلك وفق الآتي:

١. لجنة إعادة المسروقات من الجامعة وكلياتها، ومقرها في كليات الآداب والطب والتربية للبنات لاستلام المواد المسروقة من الجامعة وكلياتها خلال فترة سقوط النظام .

٢. لجنة لمساعدة العائلات المتضررة من الحروب، ومقرها في رئاسة الجامعة، وتم تكوينها على أساس أن تفتح مكاتب للحوزات العلمية في الجامعة لمساعدة العائلات المتضررة من الحرب والمتعطفين منهم.

٣. لجان في الكليات لتوجيه الطلبة لنسيان الماضي وعدم إظهار الامتعاض من الطلبة البعثيين وقبولهم تقبلاً حسناً بعد عودة الدوام علماً بأنني طرحت اقتراح يدعو إلى دعوة أعضاء حزب البعث من منتسبي ومن يرغب في أداء يمين التبرؤ من الحزب لإعادته إلى الدوام في الجامعة، ولكن هذا الاقتراح لم ينفذ .

تم التحرك لدعم انتخاب د. جاسم المحنه عميداً لكلية الطب، إذ استدعيت د. علي محسن المحنه إلى داري، وحضرته للتحرك لدعم رغبتي، وظهر أنه لم يكن يعلم بتحركنا، ولم يعلمه د. جاسم بذلك على الرغم من أنه من أبناء عمومته.

في صباح يوم السبت ٢٠٠٣/٥/٣ وُزعت أوراق مطبوعة تشير إلى أنها كتب رسمية صادرة عن وزارة التعليم العالي مضمونها أن قيادات التعليم العالي جميعها وإداريتها القدامى يبقون على ما هم عليه، ولا شرعية للانتخابات، وكانت الكتب غير موقعة وفق الأصول، وقد جلبها عميد كلية التربية للبنات مدعياً أن مصدرها د. م.م مساعد رئيس الجامعة السابق. وحدث اجتماع بين عميد كلية التربية للبنات د. ع.ح ورؤساء الأقسام، فطلب منهم فيه جرد أضرار الحرب، ولكنني تركتهم، وذهبتُ إلى المعهد الفني في الكوفة حيث تجري انتخابات عميد المعهد بحضور د. حسن الحكيم (ق.ع) ونائب المحافظ، وتم انتخاب د. صلال عميداً للمعهد، وبعدها ذهبتُ إلى مجمع كليتي العلوم والزراعة لتفنيذ الدعايات والأقاول ضد الانتخابات، وأخبرتهم بأن دوام تدريسيي الجامعة سيكون يوم ٢٠٠٣/٥/٤، وذلك في كلية التربية للبنات لانتخاب العمداء، وتم تكليف عبد الكريم شعبان بالذهاب إلى الوزارة لمعرفة الأخبار. وفي اليوم ذاته شاهدتُ د. حيدر طالب ود. صلاح طالب واقفين في الطريق العام ما بين النجف والكوفة مقابل أحد الأقسام الداخلية، عندها وقفتُ، وأشرتُ للدكتور حيدر ليهياً نفسه للانتخابات المزمع إجرائها، وبعدها ذهبتُ إلى كلية الهندسة لبحث الأساتذة على المشاركة في

الانتخابات، ثم اتّصلت بمهدي صالح منى ليتحرك على د. سعدون العجيل ود. مازن الشّيح راضي للتّهيؤ لترشيح أنفسهم لعمادات كلىّة الزّراعة وكلىّة الإدارة والاقتصاد، وحثّ أصدقائهم على انتخابهم.

في صباح يوم الأحد ٤/٥/٢٠٠٣ أُجريت انتخابات بعض عمداء الكليّات، إذ أدارها د. حسن الحكيم ود. نوري الخاقاني، وكنتُ مع عبد الكريم شعبان المراقبين عليها، وكانت نتائج الانتخابات هي فوز د. ثامر خضير عميداً لكلىّة التّربية للبنات، ود. سامي وحيد الحسناوي عميداً لكلىّة العلوم، ود. حيدر طالب نمم عميداً لكلىّة الهندسة، ود. عبد الرزاق برع عميداً لكلىّة الزّراعة. وسارت الانتخابات كما يجب، ما عدا الاعتراض على انتخاب عميد كلىّة العلوم، فقد كان الاعتراض من محمد عبد الحميد الكوفي وفارس عبد ياسين الكوفي بسبب عدم استيفائه للشّروط كاملة؛ فهو مدرّس، وعمداء الكليّات يجب أن يكونوا برتبة أستاذ أو أستاذ مساعد بالإضافة لاعتبارات أخرى، ولكن الاعتراضات انتهت بعد استخدام الكلام الشّديد مع المعارضين وإقناعهم بالأمر لعدم وجود مرشّح آخر.

في يوم الاثنين ٥/٥/٢٠٠٣ جرت انتخابات كلىّة الآداب وسط تكتلات كثيرة لمنتسبي الكلىّة؛ إذ ساند بعضها د. ستار الأعرجي، والبعض الآخر ساند د. عبد الأمير زاهد، في حين عرض د. حسن الحكيم مرشحه د. علاء الرهيمي، ولكن الانتخابات أفرزت فوز د. عبد الأمير زاهد عميداً لها. وانتخابات كلىّة الإدارة والاقتصاد فاز بها د. صادق الطعان عميداً لها. وأمّا انتخابات عميد كلىّة الطّب فقد كان حضور التّدرسيين فيها بنسبة ٩٧٪، وكانت المنافسة شديدة بين د. جاسم المحنّه ود. نعمة حسوني، ليفوز د. جاسم المحنّه بفارق ثلاثة أصوات فقط، وقد اكتشفنا أنّ بعض الأطباء من حاملي شهادة البكالوريوس قد حضروا في القاعة، وأراد أحدهم الإدلاء بصوته، فاكتشفته، وتمّ منعه من ذلك أمام الجمهور. وقد ظهر الامتعاض واضحاً من ملصقين وُضعا في القاعة يشيران إلى منع التّرشيح لمن كان بعثياً أو مرتشياً، وقد حدثني د. رياض وحيد العيساوي لإزالة ذلك الملصقين، ولكنني كنتُ مصرّاً على إبقائهما.

كان آخر انتخاب هو لعميد كلىّة الصّيادلة حيث حدثت فيه مجموعة من الإشكالات، ولكن كانت النتيجة بانتخاب د. صباح نعمة كامل.

في يوم الثلاثاء ٦/٥/٢٠٠٣ عُقد أوّل اجتماع لمجلس الجامعة، وقد تمخّض عن عدّة توجيهات، بالإضافة إلى اتخاذ بعض القرارات، وكان أهمّها:

١. يبدأ الدّوام يوم السّبت ١٠/٥/٢٠٠٣.

٢. يتمّ انتخاب رؤساء الأقسام والفروع بإشراف لجان يترأسها عميد الكلىّة.

٣. يتمّ اختيار ترشيح معاوني العمداء وترشيحهم من قبل العمداء ذاتهم دون انتخابات.

في يوم الأربعاء ٧/٥/٢٠٠٣ عقدنا اجتماع مع د. جاسم المحنّه ود. صفاء العبيدي بوصفه معاوناً للعميد، ود. ماجد كاظم لوضع الآليّة لانتخاب رؤساء الفروع في كلىّة الطّب، ووضع الآليّة لمسيرة الكلىّة علمياً وإدارياً.

في يوم الخميس ٢٠٠٣/٥/٨ ذهب د. حسن الحكيم إلى بغداد، وثبتت إقرار الانتخابات تأكيداً لشرعيتها، وكان الداعم له د. محمد الحكيم (أخو زوجته) الأمريكي الجنسية الذي أصبح وزيراً للمواصلات لاحقاً، إذ تحدث مع (أردمان) -المستشار الأمريكي في وزارة التعليم العالي - لتثبيت د. حسن الحكيم رئيساً للجامعة، وعندها دُحضت كثير من الأقاويل التي يثيرها ويبتها مجموعة من التدريسيين والموظفين البعثيين بين فترة وأخرى.

في يوم السبت ٢٠٠٣/٥/١٠ تمت انتخابات رؤساء الفروع في كلية الطب، وتم الإصرار على ترشيحي لرئاسة فرع الكيمياء الحياتية، لكنني رفضت ذلك - للمبدأ ذاته - وهو إيفاء بعهدي بعدم استلام أي منصب إداري. لكن د. جاسم المحنه ود. صفاء العبيدي ود. ماجد كاظم كانوا قد أصروا على أن أكون رئيس فرع بعد أن تم انتخاب رؤساء الفروع جميعهم ماعدا فرع الكيمياء الحياتية، وحاولت مع د. جاسم عقد اجتماع لتطبيب خواطر التدريسيين والموظفين - الذين تصوروا أنني مدعوم من حزب أو من كتلة ما في العراق الجديد- لإعلامهم بأن اندفاعي هدفه مصلحة الجامعة والمدينة، وكان هدفي من الاجتماع أن أبين لهم ضرورة التسامح، وأن أعتذر للجميع لاسيما لمن تضرر منهم بفقدان منصبه، لكن خلال الاجتماع سمعتُ كلاماً غير طيب وغير مهذب من أحد التدريسيين (ك،ث)، ولكنني سامحته، وتحدثت معه لاحقاً حديثاً تربوياً بكل هدوء واحترام.

بعد أيام من انتهاء الانتخابات دُعي د. حسن الحكيم إلى مقر الإدارة المدنية، وأصر على أن أكون برفقته، وظهر أنه اجتماع مع هيئة الإعمار الأمريكية، وكان الاجتماع لمدراء الدوائر الرسمية في المحافظة جميعها مع ممثلين لتلك الدوائر من الجانب الأمريكي، وكانت ممثلة التعليم العالي هي المهندسة (مس كيت). وبعد الاجتماع العام عُقد اجتماع خاص بين رئيس كل دائرة ونظيره الأمريكي، عندها انسحب د. حسن، وبقيتُ أتكلم مع (مس كيت) بشأن إعادة إعمار بناية رئاسة الجامعة بوصفه مشروعاً عاجلاً ومهماً، فاقترنت بكلامي، ووافقت على إعمار رئاسة الجامعة التي شغلت مقراً للحزب الشيوعي بعد أن كانت مقراً لقيادة الفرات الأوسط لحزب البعث، ومسؤولها مزبان خضر هادي، وخرجنا من الاجتماع إلى البناية، وكان بمعيتنا مجنّدة أمريكية واحدة. وبعد وصولنا إلى المكان أستدعيت قوة إضافية مخوّلة بتنظيف المكان من الأسلحة والمدافع الموجودة في المبنى، وقد استطاعوا أن يصلوا إلى المكان بعد عشر دقائق فقط باستدلال جهاز (GPS) على الرغم من أن المكان غريب عليهم، وقد ساعدهم العلم الأحمر المثبت على البناية شعاراً للحزب الشيوعي على تحديدها والاستدلال عليها، وعند تجولنا في البناية شاهدتُ مكذّسات من اللطّات التي تضم تقارير الحزبيين والمخاطبات مع مسؤوليهم، ولكنّها اختفت بعد انسحاب الحزب الشيوعي من البناية. وتمّ الاتفاق مع (مس كيت) على أن استدعي مقاولين لإحالة تصليح البناية عليهم.

بقيتُ حائراً بشأن الإعلان واختيار المقاول لإعمار بناية رئاسة الجامعة، ولكن بعد انتشار الخبر حضر مجموعة من المقاولين الذين لدى معظمهم التزامات ومشاريع مع الجامعة، ولهم حقوق لم يتّمكنا من استلامها، ولكن بعد الاجتماع مع المجموعة تمّ الاتفاق على أن يُناط بكلّ منهم عمل

ما، ويجب أن يكون البدء بالأكثر تضرراً من المقاولين، حيث تم تسمية المهندس مكّي الضحّام للعمل الأوّل، وهو تصليح بناية رئاسة الجامعة.

شهدت مدينة النجف الهدوء والاستقرار وعدم وجود أي إشارة لأعمال عنف بعد دخول القوات الأمريكيّة، وخرجنا في أربع جولات مع (مس كيت) ومجنّدة واحدة لزيارة وحدات الجامعة، مثل مواقع كليّة العلوم والزراعة، وأخرى للأدب والثالثة للطب والرابعة للتربية للبنات، وكانت الجولات دون حمايات، وكانت السيّارة (البيك أب) التي أستخدمت في معظم بعض الجولات هي من الجامعة، وكان بمعيّتي في جولاتي جميعها سامر الهاللي.

أخبرت د. حسن الحكيم بالاتفاق بشأن ترميم بناية رئاسة الجامعة، فرحب به. وفي اليوم التالي ذهبنا إلى دائرة السيموك (الموقع الدائم للجامعة أو مقر الأمريكيان)، وقد رافقني اثنان من منتسبي الجامعة ليكونوا شهوداً على عملية توقيع الإحالة لإعمار بناية رئاسة الجامعة المؤلفة من بنايتين مع م. مكّي الضحّام، وتمّ اللقاء مع (مس كيت)، وطرح موضوع المقاول، وقد طلب المقاول ٥٠ ألف دولار لتصليح البناية، لكنّ الرد كان بأنّ المبلغ المتوفّر لديهم حالياً هو ٢٠ ألف دولار فقط، لذلك طرحنا الحصر في العمل في بناية واحدة، وهي بناية رئاسة الجامعة القديمة. ولكن بعد فترة قليلة من النقاش خُفض المبلغ إلى ٢٨ ألف دولار لإصلاح بنايتي رئاسة الجامعة والإداريّة، وعندها وافقت (مس كيت) على توفيره، لكنّ من كان معنا من بعض منتسبي الجامعة تحدثوا باللّغة العربيّة بامتنعاض؛ لأنّهم لم يفهموا ما قيل من كلام واتفاق؛ لأنّ الحديث كان باللّغة الإنكليزيّة، وعندما ترجمت لهم ما قيل، فذكروا أنّهم يريدون أن يُخصّص مبلغ إضافي، وأنّ يسلم لهم بشكل نقديّ للإنفاق على بعض مستلزمات الجامعة، وعندها لم أوافق على طلبهم حفاظاً على سمعة الجامعة، وقلتُ لهم أنّني قد أنفقتُ من مالي الخاصّ على الجامعة لتصل إلى ما وصلت إليه من استقرار وهيكله دون أن أطلب باسترداد ما أنفقتُ، لذا لم أتحدّث في الموضوع، واكتفيتُ باستلام المبلغ الفعليّ والمخصّص للمقاول، وتسليمه له أمام الجميع وتوقيع العقد والعودة إلى الجامعة ممتنعاً.

هذا الحادث مع حوادث أخر وتدخلات من أشخاص ومجاميع بدأت تظهر على الساحة في الجامعة أعطت لي مؤشراً غير مريح، بالإضافة لفقدان السيطرة على زمام الأمور؛ إذ أنّ الشعبة الهندسيّة لم تكن متعاونة في إعمار رئاسة الجامعة، وقد تجرأ بعض منتسبيها بكلام سيء على د. حسن الحكيم في أحد الأيام، فشكّلت لجنة تحقيقيّة لاتخاذ إجراء بحقهم، لكنّ د. حسن رفض تنفيذ توصيات اللّجنة التحقيقيّة، ولم يرغب في اتخاذ أي إجراء بحق من فقدوا سيارات الجامعة، وأدعوا أنّها سُرقت منهم؛ إذ فقدت الجامعة خمس سيارات حديثة، والحالة التي كانت سائدة هي أن تباع السيّارة، ويتمّ تسليمها بشكل درامي ليتمّ التوثيق بأنّها سُرقت، والقسم الآخر ادعى أنّها سُرقت في منتصف الليل، هذا بالإضافة إلى أمور كثيرة حصلت، ولم يتخذ أي إجراء بشأنها ممّا أدى إلى بعض التّسبب في الجامعة.

أُستدعيّت في إحدى الليالي - في حدود السّاعة الحادية عشرة ليلاً - من قبل الأمريكيان، إذ

انقطعت عنهم لمدة أكثر من أسبوع، وعندها عُقد اجتماع بحضور المسؤول الإعلامي للفريق الأمريكي مع (مس كيت)، وأبدوا رغبتهم في تمويل فتح مقهى للإنترنت في الجامعة، عندها اخترت أن يكون المكان في كلية الطب وتم الاتفاق على أن يزودونا بـ ٣٦ حاسبة بالإضافة إلى تزويدنا بباقي المستلزمات وسيكون نصب المنظومة من قبلهم، وكانت- وفق معرفتي- أول منظومة إنترنت نُصبت في المحافظة أو دوائرها ما بعد عام ٢٠٠٣ هي في كلية الطب. وبعد إبرام هذا الاتفاق عدتُ إلى الدار بعد الساعة الواحدة ليلاً.

ظاهرة الانتخابات التي حصلت في جامعة الكوفة حفزت باقي الجامعات على اتخاذ الآلية ذاتها، ولكن ليس بالانسيايية ذاتها وبالهدوء عينه، إذ حصلت مشاكل ومشادات في جامعات بغداد وبابل والمستنصرية، لكن شكلت الإدارات الجامعية في معظم الجامعات بالانتخابات، وأقرت من الوزارة، وأعلن الدوام رسمياً هو يوم ٢٤/٥/٢٠٠٣.

بدأ الدوام في جامعتنا يوم السبت ١٧/٥/٢٠٠٣ بانتظام ضعيف، ولكن بعد يومين من ذلك خلال دخولي صباحاً إلى كلية الطب جاء إليّ د. علي محسن المحنّه، وأخبرني بأن هناك ملصقات في أروقة الكلية تحمل قصيدة هجاء لأحد تدريسيي الكلية مع تجسيده برسومات وصور غير مرضية، وأطلعني على إحدى النسخ من تلك الملصقات، وعندما شاهدتها أوعزت له مع آخرين بالذهاب لإزالة الملصقات جميعها وتمزيقها، ولكن بعد وصول عميد الكلية د. جاسم المحنّه دُعينا إلى اجتماع مجلس كلية، وخلال الاجتماع كان الامتعاظ واضحاً على الجميع بسبب الملصقات، وكنتُ أتوقع أنني سأشكر على عملي، لكن تفوه أحد رؤساء الأقسام، وقال بأن هذه الحالة هي تعد واضح على أعضاء الهيئة التدريسية جميعهم، ويجب أن يعاقب من تجرأ على كتابة القصيدة ونشرها، وأشار بإصبع الاتهام إلى ابني أنس الذي كان طالباً في المرحلة الثانية في الكلية، عندها أُجبتُ بإصرار بأن أنس لا يكتب الشعر، ولكن اجتمع الرأي على تشكيل لجنة تحقيقية تضمّت أكثر من عشرة أشخاص، وهو أمر غير قانوني، لذا أدخلتُ اسمي معهم على أن يبدأ التحقيق فوراً، ولكن عند حضوري لاجتماع اللجنة التحقيقية وجدتُ طالبين قد استدعوا للشهادة، وهم من البعثيين المعروفين، وكان يُشك في انتساب أحدهم إلى المخابرات الصدامية، عندها رجعتُ إلى د. جاسم لأخبره بأن الحالة مريبة، وأن الطالبين استدعيا من قبل أشخاص ليشهدا زوراً، ويجب أن يتخذ إجراء ما بحقهما، لكنّه لم يحرك ساكناً، لذا تركتُ الكلية، وعدتُ إلى بيتي غاضباً ممّا يجري من مؤامرة ضدّ ابني أنس، وفي الوقت نفسه حضر إلى بيتي مجموعة من الطلبة ليعلموني بأن الأساتذة جميعهم والعمادة تعرف من هو كاتب القصيدة، لكن القضية مدبرة لإصاقها بابني أنس، عندها اتصلت زوجتي بالدكتور جاسم لتعلمه بما قاله الطلبة عن كاتب القصيدة وحيثيات الحالة.

لم أكن أتوقع موقف العمادة المتخاذل بعد أن وقفتُ لحماية الكلية من المخاطر، وشاركتُ في دفع عجلة الانتخابات الجامعية التي اصطلفت معظم قيادات الجامعة، ولكن ما ظهر لي هو أنّ المصلحة الشخصية أكبر من أي شيء. لقد تحدّث أحدهم في مجلس الكلية (ي.ش) بعد انتهاء الانتخابات ليقول: «لو احترقت الجامعة لكان الحال أفضل من هذا الحال»، ويقصد بكلامه الانتخابات التي

لم يحصل منها أي منصب سوى عودته إلى رئاسة القسم. ولكن في الليلة ذاتها كان لدي ضيوف جالسين في حديقة منزلي، فاستدعيت للإجابة على الهاتف، وإذا بشخص يهددني، وقال: نحدرك، أما الاعتكاف في الدار أو تصحيح المواقف والإجراءات التي حصلت في الجامعة، أو سيكون مصيري هو ذات مصير السيد حيدر الكليدار والسيد مجيد الخوئي، وأغلق الهاتف، وكانت تلك مفاجأة لي، وعرف جميع من في الدار بذلك، حينها اتصلت بالدكتور ماجد كاظم لأخبره بالحالة، فجاءني مباشرة ومعه بندقية، وبقي معنا تلك الليلة، وتم اتخاذ قرار بترك الدوام لأيام عديدة، وحصل ذلك، ووضعنا مراقبة على الهاتف، لكنني استدعيت لاجتماع مجلس الجامعة بعد ثلاثة أيام، حينها انتهت المراقبة على الهاتف، وخلال الاجتماع استدعيت للرد على الهاتف في مكتب د. حسن الحكيم، كانت المتصلة هي زوجتي التي أخبرتني باكية بتكرار التهديد بأنني سوف لن أعود إلى الدار، حينها أعلنت الحالة أمام مجلس الجامعة، ورغبت في العودة إلى الدار، لكنني لم أر أي امتعاض أو تفاعل من مجلس الجامعة، لكن بعد خروجي لحق بي أحد السواق - جاسم السعيري - وطلب مرافقتي، فشكرته، ورفضت أن يرافقني، وعدت إلى الدار بمفردي. في اليوم التالي استدعيت د. أحمد المحنّه، وسلمته مفاتيح اللجنة الامتحانية والقسم ليكون بدلاً عني في مهامها في الكلية.

بعد أكثر من أسبوع عرفت أن د. أحمد المحنّه لم يوافق على استلام اللجنة الامتحانية، فكلفت منى البرقعواوي بذلك، لكنّها لم توافق على الاستلام أو على فتح اللجنة الامتحانية، حيث قرب موعد الامتحانات، وفي الوقت نفسه انتشرت شائعة بأن الأمريكيين عرفوا بالحالة، وقرروا أنه في حالة حدوث أي مكروه لي أو لعائلتي سيتم اعتقال أشخاص لدى الأمريكيين أسماؤهم بعد أن حددت لهم، عندها اتصل بي الكثيرون - من ضمنهم الأسماء المشتبه بها - ليبدأوا استعدادهم لحمايتي مقسمين بأغلظ الأيمان على براءتهم، وكنت أشكر كل من يتصل بي.

هذان الموقفان سببا تحريك العمادة، فاتصل بي د. جاسم المحنّه ليعلم رغبة مجلس الكلية بالتضامن معي، مع رغبتهم بالمجيء إلى بيتي، وطلب مجموعة من المؤشر عليهم ليقسموا أمامي ببراءتهم من الحالة. وقد حصل ذلك فعلاً في اليوم التالي، وجاء وفد من الكلية برفقة د. جاسم المحنّه، لكنني لم أوافق على أن يقسموا أمامي ببراءتهم بعد حضورهم إلى داري، عندها أخرجوني من الدار، وأعادوني إلى الكلية لأجد مجموعة من المتظاهرين من الطلبة يرحبون بعودتي، ويشجبون التهديدات التي طالنتني وعائلتي وتسببت في بقائي في البيت عشرة أيام تقريباً.

لم اسمع أي تحرك من الجامعة أو مجلسها خلال فترة انسحابي من الجامعة سوى تردد د. ماجد علي في البيت، لذا اقتصر عملي فيما بعد على الدوام في الكلية لإدارة القسم واللجنة الامتحانية، حيث أنجزت الامتحانات بكل يسر.

ظهر مقال في صحيفة طريق الشعب عنوانه (كفى أيها البعثيون) يندد باسم كاتبه الطبيب البيطري نعمة ياسين بما حصل لي، لكنني عرفت لاحقاً أن عمادة كلية الطب قد استدعت اثنين من أبنائه، وهم طالبين في كلية الطب ليبدأوا امتعاضهم من المقال الذي كتبه والدهما. بعدها حضر د.

نعمه هو ومجموعة من زملائه ليشيروا للدكتور جاسم المحنّه بأن استدعاء ابنه غير قانوني، وأنهم سيحاسبون كل من يحاول إيذائهما، علماً بأنهما كانوا من الطلبة الأوائل.

١٠ - انتخابي عضواً لمجلس المحافظة :

في ظهيرة أحد أيام شهر مارس عام ٢٠٠٣ اتصل بي د. عبد الأمير زاهد، وعرض عليّ أن أكون العضو المنسّق للجامعة في المجلس البلدي الذي يُعدّ من الدوائر الجديدة على المجتمع العراقي، فكان ردّي بالرفض، لكنّه أصرّ على عرضه، وكلفّ المرحوم د. جبار ياسر بمرافقتي إلى كلية التربية للبنات؛ لأنهم نظّموا جلسة للانتخاب، وعندما وصلتُ إلى الكلية وجدتُ القاعة مملوءة بالتدريسيين من مختلف الكليات، ورُشحتُ لأن أكون العضو المنسّق للجامعة في المجلس البلدي، وبالمقابل كان المرشّح الآخر هو علي حسين أبو عاطف، وكانت المناقشة بيننا شديدة، وكانت عندي رغبة قوية في الانسحاب من الانتخابات، لكن كان بجانبني د. قحطان عباس الذي عارضني بالرأي، ولم يسمح لي بالوقوف والإعلان عن انسحابي، وعند اقتراب انتهاء عدّ الأصوات وقف علي حسين، وأعلن انسحابه. بعد ذلك ذهبتُ مساء اليوم ذاته لأداء اليمين في المحكمة، وكان ضمن الحضور والشهود الأمريكيّ (الميجور توث) الذي أصبح مسؤولاً ومرابطاً مع مجلس المحافظة لاحقاً.

انسحبتُ من المجلس في اليوم التالي من استشهد السيد محمد باقر الحكيم (قدس) في ٢٨/٧/٢٠٠٣، أي بعد أقل من أربعة أشهر من انتخابي؛ إذ إن كثيراً من الأعمال التي يقوم بها أعضاء المجلس كانت غير لائقة، ولا تنمّ مطلقاً عن معرفتهم بمسؤوليتهم؛ إذ أن قسماً منهم يقوم بعملية توزيع الغاز أو النفط مع أصحاب العربات أو الباعة كي ينتفع ببعض المال، والقسم الآخر يطالب براتب. وكانت القشة التي قسمت ظهر البعيد، ودعتني إلى الانسحاب من المجلس عند دعوتي أعضاء المجلس لاجتماع عاجل يوم انفجار الجمعة الدامية في ٢٨/٧/٢٠٠٣ الذي يُعدّ حدثاً هزّ مدينة النجف، ولكن لم يحضر أعضاء المجلس في ذلك اليوم، ممّا جعلني أصرّ على الاستقالة، وذلك في يوم السبت ٢٩/٧/٢٠٠٣، وحاول بعض أعضاء المجلس إقناعي بالعودة عن قرار استقالتي، وانتظروا عودتي لمدة شهرين، لكنني كنتُ مصراً على الانسحاب من المجلس، ومعتزلاً على أعمال وتصرفات يقوم بها بعض أعضاء المجلس، وهي تصرفات كنتُ أستهجنها، وببقائي بينهم سأعدّ مثلهم، وهذا ما أرفضه تماماً.

لقد حاولتُ إصدار قرار من مجلس المحافظة-الذي صورته أدناه- لاتخاذ بناية المعهد الفني في الكوفة موقعاً للجامعة وبعض كلياتها، ووافق عميد المعهد على ذلك، لكن القرار لم يُقرّ لعدم جدية الجامعة بمتابعة إقراره، ولوجود ضغوط من بعض تدريسيي المعهد باتجاه عدم التنفيذ. تمّ إصدار قرار خلال العطلة الصيفية بقبول نقل الطلبة جميعهم من أبناء محافظة النجف من الجامعات العراقية جميعها إلى جامعة الكوفة- باقتراح قدمته لمجلس المحافظة، وأقرّ، واستجابت الجامعات جميعها له، وتحقّق ذلك، ونُقل ما يقارب ٥٠٠ طالب.



أول مجلس محافظة النجف الأشرف شكّل في نيسان عام ٢٠٠٣ برئاسة الشيخ خالد النعماني

إن عملي في مجلس المحافظة - ولو لمدة قصيرة - أعطاني المبرر للانسحاب قليلاً من مهمة التنسيق بين الجامعة والأمريكيين.

تم إكمال إعمار بنايات رئاسة الجامعة، وأعد المهندس مكي الضحّام حفلة غداء بمناسبة افتتاح البنائيات، ودُعيت إليها مع د. حسن الحكيم ود. نوري الخاقاني ود. ماجد كاظم وعبد الكريم شعبان (مس كيت) التي كانت ترغب في معرفة سبب انسحابي وعدم التّواصل معهم، وكان ردّي عليها بأنّ انشغالي بمجلس المحافظة هو السّبب في هذا الأمر.

١١ - تكليفي برئاسة الجامعة :

التزمتُ بالعمل المهني قدر ما أمكنني ذلك بوصفي عضواً في مجلس جامعة ممثلاً للتدريسيين ورئيس قسم الكيمياء الحيائية ورئيس اللجنة الامتحانية في كلية الطبّ على الرّغم من الإشكالات الكثيرة التي حدثت في الجامعة. وقد حدثت عدّة تظاهرات من الطلبة خلال الأعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥، وكنتُ أبحث عن خلفية المتظاهرين لأجد أنّهم من العوائل البعثية أو من أبناء الكوادر الأمنية، وكنتُ أواجههم بذلك، وعندما يعرفون أنّهم قد كُشفوا يتراجعون عن خطّتهم ومؤامراتهم، وهذا ما حدث في كليات الآداب والهندسة والطبّ.

ظهر التزامي بعملتي وإخلاصي الكبير له، وبرزت إداراتي الحاسمة خلال أحداث النجف الأولى ٢٠٠٤، إذ كنت أصر على أن يستمر الدوام في كلية الطب، وكذلك بذلت جهدي مخلصاً كي تنعقد الامتحانات في وقتها المحدد في كلية الطب. وأفخر بأنني لم أتأخر يوماً عن دوامي على الرغم من وجوب مروري على المعسكر الأمريكي صباح كل يوم على الرغم من القصف المستمر على الشارع الذي أسلكه للوصول إلى الكلية، علماً بأن كليات الهندسة والإدارة والاقتصاد التي تقع بناياتها في الكوفة كانت قد نقلت امتحانات طلبتها إلى بناية المعهد الفني في النجف خوفاً لبعض التدريسيين من ساكني مدينة النجف من الذهاب إلى مدينة الكوفة غير آبهين بحياة الطلبة الساكنين في الكوفة. في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٤ جاء إلي المهندس د. وصفي المالكي ليخبرني باستدعائي من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. طاهر البكاء لمقابلته في وقت مفتوح، ولم أكن أعرفه، أو التقيته سابقاً. وقد لبيت الدعوة، وسافرت إليه في اليوم المحدد، وكان ذلك في يوم ٢٥/١١/٢٠٠٤، وعند وصولي إلى مكتب الوزير أدخلت عليه مباشرة، وعندها بدأ الحديث عن الجامعة والأداء المتدني وعدم وجود المبادرات التي كان تقدم له لينفذها لتنهض بالجامعة المقترنة بمدينة مقدسة ومهمة، والعالم ينظر إليها باكبار وإجلال، ويرغب في أن ترتقي لتصبح محطاً للأنظار، وكان الحديث مفاجئاً لي؛ إذ كان يريد مني أن أعطيه الحل لمشاكل الجامعة، لكن كان جوابي بعدم إمكانيتي أن أعطيه الحل، وطلبت أن يعطيني مهلة زمنية إلى حين عودتي من بريطانيا التي كان كنت أزمع السفر إليها في ٣٠/١١/٢٠٠٣، وأخبرته بمعاناتي من مشاكل صحية، وسفري سيكون للعلاج ولزيارة مجموعة من الجامعات البريطانية، فأبدى رغبته في أن يراني بعد عودتي.

شاركت في مجموعة اللجان العلمية والتحقيقية في الجامعة، وكانت إحدى اللجان التحقيقية برئاسة د. جاسم المحنه وعضوية د. صاحب نصار، وكان هناك تحقيق في كلية القانون مع مجموعة من التدريسيين في الكلية بسبب شكوى بعض الطالبات من اللواتي ادعين التحرش بهن من قبل اثنين من التدريسيين، وهم (ج.س و أ.ج)، وأثبت ذلك من خلال التحقيق، لكن لم يتخذ أي إجراء بشأن التوصيات التي رفعناها إلى رئاسة للجامعة.

أعيد استدعائي من قبل الوزير د. طاهر البكاء في شباط عام ٢٠٠٥، وتزامن وصولي إلى الوزارة مع وجود اجتماع لمناقشة قانون الخدمة الجامعية، إذ سمح لي الوزير بحضور الاجتماع الذي استمر من الساعة العاشرة صباحاً إلى ما بعد الثانية بعد الظهر بحضور د. بيروان وكيل الوزارة العلمي ود. صلاح عليوي مدير الدراسات والتخطيط. بعد الاجتماع أعاد الوزير سؤاله لي عما يجب أن نعمله للنهوض بجامعة الكوفة، وقد تحدث عن الكثير من التفاصيل الدقيقة عن مسيرة الجامعة، وقد اعتذرت حينها عن استلام أي منصب بسبب مرضي إذ أوصى الأطباء بأن لا أعرض نفسي إلى التعب والإجهاد لمدة سنة على الأقل، كما ذكرت للوزير بعض الإجراءات التي يمكن اتخاذها علاجاً قد يكون نافعا للنهوض بالجامعة. خرجت من الوزارة بعد الساعة الثالثة مساءً على الرغم من أن الطريق كان غير آمن وأعمال العنف الطائفي كانت قد بدأت في بغداد واللطفية.

صدر أمر حصولي على مرتبة الأستاذية عام ٢٠٠٥ اعتباراً من عام ٢٠٠٤ بمجموعة من البحوث التي تخص تحديد القيم الطبيعية لمحتويات الدم لمواطنين عراقيين ومقارنتها مع القيم العالمية أو المدرجة في المصادر العالمية، إلى جانب ثلاثة بحوث تخص التلوث المائي، حيث تم تقييم مصادر المياه

قبل دخولها إلى مشاريع التصفية وتقييم مياه الشرب بعد التصفية في مواقع عديدة في مدن الحلة والديوانية والنجف والكوفة.

إن التطور الذي حصل للجامعة بعد عام ٢٠٠٣ ولغاية عام ٢٠٠٦ تمثل بشكل واضح في إعادة فتح كلية الفقه عام ٢٠٠٣، وسُميت حينها بكلية الدراسات الإسلامية، وتم استحداث كلية القانون بعد أن كان قسم القانون تابعاً لكلية الإدارة والاقتصاد عام ٢٠٠٥ .

أستدعيت من قبل وزير التعليم العالي د. سامي المظفر في نيسان عام ٢٠٠٦ ليعرض عليّ استلام رئاسة الجامعة، وسألني بعض الأسئلة المحرجة التي لا يمكن الإجابة عليها؛ لأنها تخص شخصيتي ومدى إمكانياتي لإدارة الجامعة، لذلك طلبتُ منه أن يسأل آخرين عني.

بقي الحال على ما هو عليه لمدة أسبوعين، بعدها اتصل بي، وطلب مني أن أوافيه في مكتبه ليخبرني بقرار تعيني رئيساً للجامعة، فطلبْتُ منه أن يكون هذا القرار مقترناً بهدية للجامعة وللمدينة، وهي استحداث كليتي طب الأسنان والتمريض، إذ كنتُ رئيس لجنة استحداث كلية طب الأسنان، وحينها كان رده بالرفض؛ لعدم توفر المستلزمات البشرية والمكان الملائم لدوام الطلبة، لكنني أصررتُ على طلبي، وتعهّدتُ له بتدبير الأمر بمساعدة وزير الصحة د. علي الشمري الذي أمنتُ بأنه سيساعدنا في توفير الكوادر، وتوقّعتُ أنه لن يرفض طلبي؛ لأنه أحد طلبتي. لكن الوزير د. سامي أصرَّ على رفضه في بادئ الأمر، ثم وافق بعد يومين على طلبي، وصدر الأمر في ٤/٥/٢٠٠٦، بعد أن أضي د. حسن الحكيم في ٢٣/٤/٢٠٠٦ من منصبه، كما هو ظاهر في المرفق أدناه.



أمر وزاري

العدد : ٦٥٥/٤٣

التاريخ : ٤/٥/٢٠٠٦

استناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا تقرر :-

أولاً : تكليف الأستاذ الدكتور عبدالرزاق عبدالجليل العيسى التدريسي في كلية الطب بجامعة الكوفة بمهام رئيس جامعة الكوفة وكالة .
ثانياً : بعد الأمر نافذاً اعتباراً من تاريخ الانفاك والمباشرة

أ.د. سامي عبدالمهدي المظفر

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠٠٦/٥/٤

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مكتب الوزير

نسخة منه إلى /

- المكتب / مع الاوليات
- السيد الوكيل للشؤون العلمية / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- السيد مستشار الوزارة / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- السيد المفتش العام / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- السيد رئيس جامعة الكوفة / للتفضل بالإطلاع واتخاذ ما يلزم مع التقدير
- الجامعات كافة / السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- الهيئتين / السيد رئيس الهيئة / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- المجلس العراقي للاختصاصات الطبية / السيد رئيس المجلس / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- السيد رئيس جهاز الإشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- السادة المدبرون العامون في مركز الوزارة / للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- السيد أمين مجلس الوزارة / للتفضل بالإطلاع مع التقدير

سنة ٥/٢

الفصل الثالث

استراتيجية إدارة الجامعة



كلية الصيدلة



الفصل الثالث

استراتيجية إدارة الجامعة

وضعتُ الاستراتيجيات والخطة المستقبلية لإدارة الجامعة ومسيرتها حال استلامي لرئاستها، وكانت وفق الآتي:

١. البناء: كانت الجامعة تعاني من شح المباني وعدم إمكانية توسعها، لذلك كانت عملية بناء الوحدات والمباني العلمية متوازية مع بناء أقسام داخلية ووحدات سكنية للأساتذة، بالإضافة إلى تهيئة خدمات الموقع الدائم.

٢. تكامل الجامعة: العمل على تكامل تخصصات الجامعة واستحداث الكليات والأقسام ذات التخصصات المهمة والضرورية التي يمكن أن يساهم خريجوها في التنمية البشرية، بالإضافة إلى التخصصات التي تتوافق مع حاجة المجتمع والسوق والتخصصات النادرة والحديثة، لذلك كان العمل على إضافة كليات وأقسام علمية مرهوناً بتوفر المباني.

٣. ترصين الحالة العلمية:

- تأهيل الكادر التدريسي بإحاقهم بدورات وحضور المؤتمرات داخل العراق وخارجه.
- الالتزام بالضوابط العلمية والمهنية عند تعيين الكوادر الوظيفية الوسطية والتدريسية.
- استحداث الدراسات العليا.
- العمل على تغيير المناهج الدراسية وطرائق التدريس وأساليبها.
- الحث على البحث العلمي التطبيقي الذي يساعد على حل مشاكل المجتمع.
- إدخال الكادر التدريسي والوسطي في دورات تأهيلية لاسيما في دورات في الحاسوب واللغة الإنكليزية.
- الحث على القضاء على أمية الحاسوب عند منتسبي الجامعة جميعهم، وإدخال البرامج الإلكترونية في إدارة الجامعة.
- إشاعة ثقافة اللغة الإنكليزية.
- إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تحث على البحث العلمي.
- عرض الأفكار العلمية التي يحملها تدريسيو الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات باستمرار.
- محاولة العمل على البدء من حيث انتهى العالم المتقدم وإدخال كل ما هو جديد في المختبرات العلمية من أجهزة ومستلزمات وأجهزة عرض المحاضرات العلمية.
- العمل على إدخال معايير الجودة للوصول إلى التصنيف العالمي.

٤. خدمة المجتمع بما يتلاءم وخدمة التنمية البشرية الشاملة :

- فتح الدّراسة المسائيّة.
- النهوض بواقع التّعليم المستمرّ وفتح الدّورات التّخصّصية والعامّة التي يحتاجها المجتمع ومنتسبو دوائر الدّولة جميعهم لإعادة تأهيلهم وتحديث معلوماتهم العلميّة والمهنيّة.
- إقامة الندوات التي تتناغم مع رصد ظاهرة معيّنة في المجتمع وتحليلها أكانت سلبية أم إيجابيّة.
- تسخير البحث العلميّ لحلّ مشاكل المجتمع الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة والصّحيّة والبيئيّة وغيرها.
- الحثّ على البرامج الدّراسيّة العمليّة لتأهيل الخريج من النّاحية التّطبيقيّة لتخصّصه، وهذا ما يمنحه الإمكانية والقدرة للولوج إلى المجتمع والسّوق بكلّ اقتدار حال تخرّجه.
- التّركيز على الاستحداثات في الدّراسات الأوّليّة والعليا ضمن حاجات المجتمع والسّوق بما يخدم التنمية البشريّة الشاملة.

المباشرة في إدارة الجامعة (إصلاح وتنمية) :

وصل أمر تكليفي بإدارة رئاسة الجامعة في ١١/٥/٢٠٠٥، وأكملت انفكاكي من كليّة الطّب بعد الظّهر في اليوم ذاته، ولم يسعفني الوقت للمباشرة في رئاسة الجامعة في اليوم نفسه، لكن كان الخبر قد شاع، وعند ذهابي مساءً لحضور مجلس فاتحة في الكوفة جلس إلى جانبي أحد التّدرّسيين ليعرفني بالدّكتور علي الشّكري، وليحثني على تسليمه عمادة كليّة القانون لما يتوافر عليه من تمكّن وحرص ونزاهة وعلميّة، وأسهب في حديث طويل في الشّأن نفسه، لكن بعد خروجي من مجلس الفاتحة اتّصل بي ابني أنس ليعلمني بأنّ تظاهرة طلابيّة خرجت من قسم الميدان لسكن الطّلبة، حينها توجّهت إلى القسم فلم أجد الطّلبة، وأخبرني أحد حراس القسم بأنّهم توجهوا إلى مكتب الشّهيد الصّدر، فانتظرتُ إلى حين عودتهم، فشاهدتُ مدير الأقسام الدّاخليّة مع المتظاهرين، وكذلك شاهدتُ الشّخص المتصدّر في المظاهرة، وهو أحد طلبة المرحلة الرّابعة في كليّة الطّب، وكان معروفاً لدينا بارتباطه بضباط الأمن والمخابرات، ووالده كان عضو شعبة في النّاصريّة، لذلك أمرته بالابتعاد عن الطّلبة، وعرفتُهم بحقيقته، عندها اختفى، وذهب في اليوم الثّاني إلى أهله، واستمرّ حديثي مع الطّلبة إلى السّاعة الثّانية عشرة ليلاً.

عادت التّظاهرات بعد أسبوع، وكان اتّجاههم إلى مكتب الشّهيد الصّدر (قدس)، ولكن بعد دوصولهم إلى المكتب خرج إليهم مسؤولو المكتب ليطالبوا منهم ألاّ يعودوا؛ لأنّ طلباتهم ستلبّي من قبل رئيس الجامعة الجديد. وعند معرفتي بالحالة توجّهتُ إلى القسم الدّاخلي، ووصلتُ إليه قبل عودة الطّلبة المتظاهرين، حينها جاءني أحد الضّباط المتواجدين في المفزعة العسكريّة بالقرب من القسم الدّاخليّ ليعلمني بأنّ مدير الأقسام الدّاخليّة هو من يلتقي الطّلبة، ويحرّضهم على التّظاهر، وعند دخولي من باب القسم جاء المتظاهرون وبمعيّتهم مدير الأقسام الذي قال معتذراً إنّّه خرج ليعيد الطّلبة المتظاهرين، وكان لي معهم حديث طويل عرفتُ عبره طلباتهم وما يمكن توفيره منها، وكان الحصول على مولّدة كهربائيّة من أهمّ هذه الطّلبات إلى جانب المطالبة بالحصول على بعض أجهزة التّبريد، وقد لبّيت مطالبهم في أقلّ من أسبوع.

في الأسبوع الثاني من استلامي للجامعة دعوت وزير الصحة د. علي الشمري مع مجموعة كبيرة من الأطباء إلى اجتماع في رئاسة الجامعة حيث تحدثت مع الجماعة الذين يملك بعضهم طلبات خاصة، ولكن بعد الانتهاء من تناول الغداء تحدثت معه بشأن مبادرة وزير التعليم العالي د. سامي المظفر وموافقته على استحداث كليتي طب الأسنان والتمريض، وحاجتنا إلى الكوادر التخصصية للكليتين، وطلبت منه نقل عشرين اسماً مع درجاتهم ومخصصاتهم المالية من وزارة الصحة إلى جامعة الكوفة، وساعدني في ذلك عميد كلية الطب د. جاسم المحنه، وبعد نقاش طويل وافق على الأسماء العشرين الذين طلبتهم، وأضاف إليهم اسم طبيب آخر ليصبحوا بذلك واحداً وعشرين اسماً (انظر: الصورة أدناه).

بعد يوم من دعوة وزير الصحة واصلتني إشارة مفادها أن حديثاً يتداول في الحي السكني للجامعة بأن إدارتي ستكون كلها دعوات وصرف ميزانية الجامعة على المواعيد، عندها سحبتُ وصولات الدعوة، ودفعتها من مالي الخاص كي أغلق أفواه المفتريين، علماً بأنني رفضتُ مبلغ إيفاد متأخر منذ عام ٢٠٠٤، كان قد صرف لي بعد استلامي لرئاسة الجامعة، وكان في حدود ثلاثة ملايين دينار، وكان قراري أن لا أستلم مبالغ الإيفادات، لكن أحد الفقهاء نصحني بأن أستلم المبلغ، وأن أصرفه للفقراء والمعوزين من أبناء الجامعة أو غيرهم، وهذا ما عملتُ عليه فعلاً خلال استلامي لرئاسة الجامعة، فكان المبلغ الشهري الذي أصرفه على شكل مساعدات لا يقل عن مليوني دينار عراقي بغض النظر إذا حصل إيفاد أو لم يحصل، ولقد كانت مساعداتي للفقراء في كلية الطب مستمرة منذ عام ١٩٨٢، وكانت بشكل خاص خلال شهر تشرين الثاني، وهو الشهر الذي أعتقل فيه أخي الشهيد المهندس سعد، وبالتحديد في تاريخ ١٤/١١/١٩٨٠، وهو لم يعد بعد ذلك اليوم، وعلمنا بخبر استشهاده في عام ٢٠٠٣.

بعد استلامي لرئاسة الجامعة بعدة أيام قمتُ بزيارات للحوزات العلمية مع مجلس الجامعة، وكذلك لمكاتب الأحزاب وللمحافظ أسعد أبو كلل، وتحدثتُ معه بشأن الأزمة التي تعاني منها الجامعة وعدم وجود القاعات فيها، وحتى الموجود منها فهو غير لائق، فأشار علينا حينها بتهيئة عقود لأعمال بناء سريعة، وتقدمنا لتأهيل بنايتي مختبرات كلية الطب في الموقع الدائم وتأهيل قاعات كلية الطب في الموقع القديم وبناء قاعات أخرى وتأهيل أربع قاعات أخرى في كلية الآداب وتأهيل الساحة الرياضية وبناء مجمع قاعات ومكتبة في كلية التربية للبنات، وتمّ الشروع في إنجاز البعض منها خلال العطلة الصيفية لعام ٢٠٠٦.



اللقاء مع وزير الصحة د. علي الشمري ومع مجموعة من الأطباء

في حزيران عام ٢٠٠٦

خلال أيام الامتحانات النهائية في منتصف حزيران عام ٢٠٠٦ اتصلوا بي في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ليعلموني بأن أعمال عنف قد حدثت في قسم الحسن في الكوفة لسكن الطلبة، وقد حدثت كذلك مشاجرة بين الطلبة وسكان الدور المجاورة للقسم، وتدخل الحرس الوطني في الأمر، وضرب بعض الطلبة، وأودع آخرين في السجن، عندها اتصلت بالدكتور باسم جريو المساعد الإداري، وانتظرت لحين آذان الفجر، وخرجت من الدار بعد الصلاة، فوجدت الطلبة في حالة يؤسف لها، فتدخلت لإخراج الطلبة المودعين في السجن، ووزرت الطلبة الجرحى في المستشفى، وأصدرت قراراً بتأجيل امتحانات طلبة ذلك القسم كل وفق رغبته، واستدعت عمداء كليات الطلبة المتضررين للحديث معهم ولتلبية طلبات الطلبة، بعدها عقد مجلس الجامعة لاتخاذ القرار الملائم واعتماد قراري بتأجيل امتحاناتهم ليكون هو قرار مجلس جامعة الذي وافق الجميع عليه، ماعدا عميد كلية العلوم الذي لم يوافق على القرار. وأستدعي الطلبة المتضررين لاجتماع في الجامعة ولقاء مع المحافظ مساء اليوم ذاته لإعلامهم بأن تحقيقاً سيُجرى مع الحرس الوطني لمعاقتهم. لكن خلال زيارتي للأقسام الداخلية رصدت مجموعة من الطلبة ممن كانوا هم أداة تحريك التظاهرات وأعمال العنف في الأقسام، ومن خلال دراسة ملفاتهم وجدت أن لهم جذوراً وأوليات تدل على أنهم من عوائل بعثية أو من منتسبي الدوائر الأمنية لنظام صدام.

في منتصف حزيران عام ٢٠٠٦م حدثت محاولة لسرقة أسئلة في كلية العلوم من قبل أحد الطلبة، إذ اتصل بي العميد ليقول لي إنه قد ألقى القبض على الطالب الذي حاول سرقة الأسئلة، ووضعه في صندوق سيارته ليسلمه للشرطة، فكان ردّي بعدم جواز ذلك، وطلبت منه انتظار وصولي إلى الكلية، وعند وصولي شاهدت الوضع المزري للطالب، إذ أنه لم يتناول الطعام ولم يشرب الماء ليوم كامل، وعند حديثي معه عرفت أن ما قام به ما هو إلا لإثارة بلبلة لإخراج الحالة من التحقيق في الجامعة إلى التحقيق خارجها لإشغالنا مع أطراف غير أكاديمية، وعند إصراري على بالتأني والتريث لحين تشكيل لجنة تحقيقية ومعرفة حثثيات الحالة عند سلوكي تدخلاً ضد العمادة، وجمعت توابع من الطلبة وبعض التدريسيين للتظاهر ضد قراري، لكن الامتحانات كانت قد انتهت، وبدأت العطلة الصيفية، ولم يسعف الوقت المتربصين بي لتحريك الطلبة أو منتسبي الكلية.

وعلم العميد أن تصرفاته غير مرضي عنها من قبلي لكثرة مخالفات الكلية بتزوير الدرجات في السجلات الرئيسية والخدمات المتدنية وعدم الالتزام بالذوام، وظهر أن هناك اتفاقاً بين العميد وأحد التدريسيين لاستغلال ابني أمير - الطالب في الكلية - رهينة للمساومة معي لإبقاء العميد في منصبه، لذا ظهرت نتيجته مكملاً في أحد الدروس الذي كان سعيه فيه (٣٢ من ٥٠)، لكنني تجاوزت الحالة، وكتبت لاستبدال العميد معتمداً على مخالفة تعينه؛ لأنه يحمل لقب مدرس، والتعليمات تنص على أن يكون العميد بدرجة أستاذ مساعد، إلى جانب المآخذ الكثيرة عليه التي أثبتت عليه، ومن أهمها استلامه مبالغ من الأمريكان لاستصلاح أراضي كلية العلوم والزراعة، لكن الأراضي لم تستصلح أبداً، بالإضافة إلى استلامه مشروع التبريد المركزي في بناية كلية العلوم ومشروع تصليح

مضخات الماء المغذية لكليتي العلوم والزراعة من المقاول على أساس تأهيلها وتصليحها، ولكنها وجدت لا تعمل.

لقد بدأت بعملية تبديل بعض مسؤولي وحدات الجامعة خلال أسبوع من استلامي لإدارة الجامعة، واستبدلت مدير الأقسام الداخلية وعميد كلية العلوم خلال العطلة الصيفية لعام ٢٠٠٦، إذ ذهب الأخير ليشتكي في مجلس النواب مدعياً بأن لي جذوراً بعثية، لكن الرد كان من إحدى النائبات التي تعرفني منذ (٢٥) سنة، وتعرف الضّرر الذي لحق بعائلتي وأخوتي من حكم صدام، فما كان منه إلا أن تملص من اللقاء، وسعى هارباً بعيداً عنها. لكنه عاد وشكاني للوزارة التي حققت في الأمر، واكتشفت الحقيقة المدينة له.

لقد كان البديل لعميد كلية العلوم هو د. عبد المجيد عبد الله جبر السعدي الذي كان معاوناً لعميد كلية الطب عند تعييني عام ١٩٨٠، وكان شخصاً إدارياً متمكناً وكفواً وحريصاً ونزيهاً، ويعمل بنكران ذات وإخلاص، لذا كان نمو الكلية على يديه سريعاً، إذ فتح دراسة الماجستير في أقسام علوم الحياة والفيزياء والكيمياء والدكتوراه في علوم الحياة، واستحدث أقسام البيئية والتحليلات المرضية، وفتح أبواب الدراسة المسائية لقسامي علوم الحياة والكيمياء، ورفع دراسة لشطر قسم علوم الحياة إلى ثلاثة فروع، بالإضافة إلى استقرار الكلية، وتصحيح مسارها العلمي والتربوي.

وقد تم استبدال مدير الأقسام الداخلية ليكون بدله د. ميثم الحمامي الذي رشحه، ووصفه لي د. محمد حسين الصغير بأنه أمين ومخلص ومتفان في عمله، وهذا ما وجدته عليه؛ إذ عمل مع من اختارهم معاونين له بكل أمانة وتفان، واستمر عطاؤه الجيد مع ازدياد أعداد الطلبة؛ إذ أصبح عدد الأقسام عام ٢٠١٠م ١٥ قسماً بعد أن كانت ٥ أقسام فقط.

حدثت في كلية القانون الكثير من المشاكل خلال فترة الامتحانات لعام ٢٠٠٦، وكان عميدها د. صاحب نصار يشكو لي من تصرفات مجموعة من التدريسيين، وفي الوقت نفسه تصلني وفود من التدريسيين معترضين على الكثير من القرارات والتصرفات والآليات التي تتخذ في الكلية، وأهم ما رُصد من حوادث هو أن أحد التدريسيين حاول تصوير الطلبة وهم في قاعة الدرس، ولما اعترضت عليه إحدى الطالبات أجابها بقوله: «إنها عادتني أن أقوم بتصوير طلابي قبل نهاية كل عام دراسي، وأنتي لم أفتح سحابة بنطلوني!!!». والحادثة الأخرى هي حالة أستاذ يتشاجر مع زميله، وتصل الحالة إلى سحبه من لحيته، وحادثة ثالثة هي حالة أستاذ آخر سحب دفتر أحد الطلبة ممن لديهم حالة غش، والطالب يرفض تسليمه الدفتر، لتصل الحالة إلى طرح الأستاذ أرضاً، وكسر نظارته وشطر الدفتر إلى قسمين؛ واحد بيد الطالب والآخر بيد التدريسي. الحالات التي ذكرت هي جزء ونموذج من مشاكل مستمرة، بعدها ترسخت القناعة عندي بضرورة تغيير العميد وتسمية د. علي الشكري بدلاً عنه بأمر جامعي، على الرغم من أنه مدرس، ولديه معاملة ترقية، لكن بعد مدة قليلة حصل على رتبة أستاذ مساعد، ليحوّل أمره من أمر جامعي إلى أمر وزاري.

قبل دوام الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ وضعت خطة لتطوير كلية القانون بمستلزماتها

وأدائها؛ فتحوّلت مكتبة الكلية البائسة ذات السبعة كتب والأربعة كراسي إلى أفضل مكتبة من بين مكتبات كليات القانون في المنطقة، وتمّ تأهيل القاعات، واستمرت الكلية في تطورها على الرغم من بعض المشاكل والمعوقات، لكنّ الحدث الأهم كان فتح قسم العلوم السياسيّة الذي انضردت به جامعة الكوفة مقارنةً بجامعات الوسط والجنوب، وكان من الأقسام الممنوع فتحها قبل عام ٢٠٠٣م في جامعات هذه المناطق، كذلك فتحت دراسة الماجستير في الكلية عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

بدء الإعمار والإشكالات المحيطة به :

تمت متابعة عملية الإعمار في الكليات القديمة والقاعات الدراسيّة والبنائيتين في الموقع الدائم استعداداً لبدء الدوام عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، لكن لسوء أداء المقاولين تأخر العمل في إعمار قاعات كلية الطب ومختبراتها في الموقع الدائم، ممّا اضطرنا لرجّ طلبية كليتي طب الأسنان والتمريض المستحدثين في بداية العام الدراسيّ في بناية كلية الطب والصيدلة، لتصبح الكليات الأربع في بناية واحدة بثلاث قاعات دراسيّة؛ لأنّ القاعتين الرئيسيتين أدخلتا في برنامج التأهيل، وأكملتا في الفصل الثنائي للعام الدراسيّ ٢٠٠٦/٢٠٠٧.

عند استلامي لإدارة الجامعة كان د. حسن الخطيب هو مدير الهندسيّة، ولكن بعد دراستي لمخططات برامجهم وجدّ الكثير من الخروقات التي سببت إيقاف تمويل الجامعة للمشاريع الاستثماريّة، وأهم ملف هو إحالة تصاميم مشاريع الجامعة إلى المكتب الاستشاريّ الهندسيّ التابع لكلية الهندسة / جامعة الكوفة مرة ثانية بعد أن كانت محالة إلى المهندس ماهر القيسي عام ٢٠٠١، وكان قد استلم أجوره كاملة، ومن ضمنها مبالغ المتابع الـ ٢٪، لكن ما أشير لإدارة الجامعة السّابقة هو أنّ المخططات قد أحرقت خلال أحداث عام ٢٠٠٣م، وأنّ المكتب الاستشاريّ لجامعة الكوفة الذي تعاقد مع المهندس ماهر القيسي لإكمال المخططات المدنيّة والميكانيك والكهرباء كان قد أنجز مهمته بتسليم المخططات قبل عام ٢٠٠٣م، لذا تمّ التّعاقد مرة أخرى مع المكتب الاستشاريّ للجامعة لإعادة إنجاز التّصاميم نهاية عام ٢٠٠٤. وقد وجّهت سؤالاً لمدير الهندسيّة السّابق وللمكتب الاستشاريّ لإعلامي عن سبب عدم حفظ نسخ ورقية أو إلكترونيّة من المخططات المنجزة من قبل ماهر القيسي قبل عام ٢٠٠٣، فكان الرّد أنّ رئيس الجامعة السّابق د. نبيل الرّاوي لم يوافق على استنساخ وخرن أي شيء خارج بناية رئاسة الجامعة على الرغم من أنّ الكتاب الذي عمّم علينا قبل أحداث عام ٢٠٠٣ قرّر وجوب حفظ المستمسكات المهمّة بأكثر من نسخة وفي أكثر من مكان.

أعيد التّعاقد مع المكتب الاستشاريّ نهاية عام ٢٠٠٤م على الرغم من وجود تعليمات لا تُجيز التّعاقد الجامعات مع مكاتبهم الاستشاريّة، وذلك لإنجاز تصاميم لمشاريع لها أسس وهياكل في الموقع الدائم ولمشاريع أخرى المفروض أن لا تكون ضمن الموقع الدائم، مثل كلية زراعة أو إنشاء محطة وقود. لقد كانت صياغة العقود بين الجامعة والمكتب الاستشاريّ تحفظ حق المكتب الاستشاريّ، وتهدر حقوق الجامعة، لذا سُحبت مبالغ كبيرة من الجامعة خلال مدّة قصيرة جداً لا

تتجاوز عدة أشهر، وكانت بحدود ٨٣٠ مليون دينار عراقي، وقد وجدنا كتب ضمن الأوليات تشير إلى إكمال وتسليم مخططات كاملة من قبل المكتب الاستشاري لبنايات بعض الكليات (طب الأسنان، كلية الزراعة، الإدارة والاقتصاد، ...) وبمحاضر مُصادق عليها من قِبَل رئيس الجامعة د. حسن الحكيم، وعند طلبي للمخططات لم أجد لها، وكان ادّعاؤهم أنها فقدت من كلية الهندسية خلال أحداث النجف لعام ٢٠٠٤، وبعد مطالبتني بنسخ منها من المكتب الاستشاري طالبوني بمبالغ إضافية قدرها ٢٥ مليون دينار عراقي نظير استنساخ المخططات، لكن بعد طرح الموضوع في مجلس جامعة والحوار مع عميد كلية الهندسة د. حيدر الدامرجي، وصلتني مخططات تبدو كأنها أولية وغير متكاملة، وبعضها مرسومٌ يدوياً، ولا تشير إلى اسم من رسمها، ولا توجد على الرسومات فعاليات الفضاءات أو وظيفتها أو محتوياتها إذ كانت دون تفاصيل، وكان من الواجب -وفق خبرتي وتعاقداتي الخاصة مع المكاتب الاستشارية الهندسية- ذكر أدق التفاصيل في المخططات التي تشير حتى إلى مواصفات الأبواب والشبابيك. لذا طالبتهم بأسماء المصممين، فما كان منهم إلا أن سجلوا أسماء مهندسين تخصصاتهم بعيدة عن هندسة تصميم المباني، وكان أحدهم ذا تخصص هندسة ريّ والآخر هندسة بيئة، وعملوا على تصميم مباني الجامعة بوصفهم مهندسين مدنيين ومعماريين. ومن هنا كان إصراري على عدم منح المكتب أي مبلغ إضافي ومطالبتهم بمخططات كاملة لكل مشروع؛ ليتم الإعلان والإحالة لإكمال البناء لحاجة الجامعة للمباني بعد أن وصلت إلى طريق مسدود، وتشكلت لدي قناعة راسخة بعدم قدرتهم على إكمال المخططات، إلا أن مدير الهندسية وقتها كان يدافع عن المكتب الاستشاري بدل أن يحرص على حقوق الجامعة، لذا استبدلته بالمهندس الأقدم كريم البكاء مع تعيين مجموعة من المهندسين المعماريين للعمل في الشعبة الهندسية. وقد عملنا على جمع معلومات من الأوليات المتوفرة لدى المقاولين ومهندسي المشاريع ومن الرسومات مع دراسة واقع حال الأسس أو الهياكل غير المكتملة في الموقع الدائم بعد أن مُسح من قِبَل الدفاع المدني للتأكد من عدم وجود مواد متفجرة؛ إذ وصلتنا معلومات باحتمالية وجودها، عندها كان تحركنا سريعاً، وعددت المهمة من الأولويات، لذلك كان يستمر دوامي إلى الساعة الثامنة مساءً في اجتماعات مستمرة مع الشعبة الهندسية.

وقد أكملنا المخططات وحساب كلفة أربعة مشاريع في أيلول عام ٢٠٠٦، وعندها تم الإعلان عنها، مع العلم أن بعض مخططات كلية الصيدلة حصلنا عليها بشكل شخصي - من شركة الجامعة للمقولات التي شرعت في بنائها قبل عام ٢٠٠٣، وأكدوا أن المخططات التي سلّمت لهم في حينها غير كاملة، وكانت تسلّم لهم على مراحل، وليس بشكل كامل، وهي المشاريع التي أحييت إلى الشركات لإكمال بنائها، وتم البدء بتنفيذها خلال تشرين الثاني عام ٢٠٠٦، وكانت المكتبة المركزية وقاعات كلية الطب وقسم الهندسة المدنية ماعدا كلية الصيدلة التي لم يباشر بها لغاية عام ٢٠٠٧.

لم تكن خروقات المكتب الاستشاري الهندسي موجودة فقط في مشاريع الجامعة، بل كانت هناك خروقات في مشاريع أخرى؛ فقد كانت لديهم مشاكل في مشاريع المجاري المتعاقد عليها مع أربع

محافظات. كما وجدت امتعاضاً عند بعض التدريسيين في كلية الهندسة لعدم السماح لهم بالمشاركة في أعمال المكتب الاستشاري، كذلك وجدت أن الأداء التدريسي في الكلية غير جيد وأن نسب الرسوب عالية جداً، وبعض التدريسيين محاضرتهم لا تستغرق أكثر من ١٥ دقيقة، ومن ثم يعودون إلى العمل في المكتب الاستشاري؛ لأنه يُفتح خلال مدة الدوام الرسمي خلافاً للضوابط والتعليمات.

كذلك وصلتني شكوى من دائرة صحة النجف تشير إلى ربط المكتب الاستشاري (بكييل) مخفي لتغذيته بالكهرباء الوطنية، أي سرقة الكهرباء من مستشفى الصدر، مما سبب لهم تلف القواطع الكهربائية، وقطع الكهرباء عنهم مرات عديدة، ولكنهم كانوا يعيدون إلى ربط المكتب الاستشاري (بالكييل) المخفي بالسّر. كذلك لم يقدم المكتب الاستشاري أي كشف لمدوداتهم المالية منذ عام ٢٠٠٣، ولم يدفعوا حصة الجامعة من مدخولاتهم، ولكنهم تعاقدوا مع الجامعة على أن يكون إيجار المكتب مليون دينار عراقي سنوياً، وهو مبلغ قليل جداً، ولم أجد أي اعتراض أو مداولة بين رئاسة الجامعة والمكتب الاستشاري بشأن شرعية وجود المكتب داخل الجامعة أو إيجاره أو التعاقد معهم.

ضمن خطة الجامعة لإعادة فتح الدراسات المسائية تم الاتفاق مع معظم الكليات على ذلك، لكن كان الرّفص شديداً من كلية الهندسة بحجة أن التدريسيين لا يرغبون في ذلك على الرغم من أن كثيراً منهم معيّنون من الوزارة على الملاك المسائي، وعند استفساري عن الحالة من عميد الكلية وضع المسؤولية على رؤساء الأقسام، وعند مقابلي لرؤساء الأقسام لإعلامهم بواجب الجامعة بتنمية المجتمع، كان موقفهم واضحاً بعدم الموافقة.

أحست إدارة الكلية برصدي لهم ولمخالفاتهم، لذا تم استغلال الطلبة في بداية دوامهم عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ إذ وصلني اتصال هاتفي صباح يوم ٢٠٠٦/١١/١٥ لإعلامي بأن الطلبة قد أغلقوا باب كلية الهندسة، ولم يسمحوا للتدريسيين والموظفين بالدخول، عندها توجهت إلى المكان، ودخلت بين حشود الطلبة، وتحدثت معهم، وتم الاتفاق على الجلوس معهم للاستماع إلى مشاكلهم، عندها ذهبنا مشياً على الأقدام من بوابة الجامعة القريبة من كلية الهندسة إلى إحدى قاعات كلية الهندسة، وطلبوا أن لا يكون ضمن الجلسة أي تدريسي أو منتسب من كلية الهندسة، فتم إخراج من كان موجوداً في القاعة من التدريسيين أو الموظفين، فكانت شكاوى الطلبة تتلخص في عدم الاهتمام بهم ونسب الرسوب العالية وعدم الاهتمام بالمحاضرات مع مشاكل النقل من بوابة الكلية إلى الكلية، وانتهى الاجتماع بعد أكثر من ثلاث ساعات، عندها خرجت من الاجتماع متوجهة مباشرة إلى رئاسة الجامعة دون المرور على عمادة كلية الهندسة لوجود التزامات ومعاملات عندي لا تحتمل التأخير.

اتصلت بعميد الكلية، وحددت موعداً للجلوس معه في اليوم التالي، ولكن في صباح اليوم نفسه في ٢٠٠٦/١١/١٦ وصلني خبر إضراب الموظفين والتدريسيين الذين تجمعوا في ساحة الكلية، وأغلقوا

أبواب مكاتبهم، إلى جانب رفض الحسابات لدفع رواتب المنتسبين، وعند الاستفسار عن سبب سلوكهم كان الرد باعتراضهم عليّ لأنني استمعتُ إلى الطلبة، وتركتُ التدريسيين والموظفين دون أن أستمع إلى آرائهم، عندها أخذتُ مجموعة من موظفي المالية والإدارية، وذهبتُ إلى الكلية مع أوامر إدارية بنقل رؤساء أقسام المالية والإدارية، وسُلّمتُ الأمور إلى آخرين، وأمرتهم بمباشرة تسليم الرواتب، عندها عاد التدريسيون إلى قاعات الدرس دون أي حوار، لكنني عقدتُ اجتماعاً مع بعض التدريسيين والموظفين الذين رجوني أن أعيد الموظفين المنقولين، لكنني لم أستجب لطلبهم، وكنتُ صريحاً بكثير من طروحاتي دون مجاملة، وكان ضمن قراراتي غلق المكتب الاستشاري وتصفية أعماله المتعاقد عليها، وقررتُ أن تكون ساعات العمل فيه خارج ساعات الدوام الرسمي خلال فترة التصفية، ولحاجة الكلية للمباني أشرتُ لهم بالبحث عن مكان خارج الجامعة لاستخدامه للمكتب الاستشاري.

وقد كتبتُ عن هذه الحالة للوزارة، وحصلتُ على الضوء الأخضر لاستبدال العميد، لكنني قررتُ أن يكون العميد الجديد من خارج الكلية لامتعاض معظم الأساتذة القدامى من غلق المكتب الاستشاري، وعدهم الحالة أنها قطع أرزاق، علماً بأن معظم التدريسيين لا يعلمون بما يجري في المكتب، ولا بحقيقة العقود المتفق عليها بين إدارة المكتب والعمادة مع جهات مختلفة، وكانت قد بلغت مليارات الدنانير العراقية، مع عدم وجود الاستشاريين الحقيقيين لتنفيذ العقود المتفق عليها جميعها أو حتى لبعضها، أي أن التزاماتهم كانت فوق طاقتهم بكثير.

حصلت الموافقة على تكليف (ف.م) برئاسة العمادة، وقد سبق وأن كان عميداً للكلية خلال الثمانينيات من القرن الماضي. لقد استجبتُ له في كثير من الطلبات التي لم أرغب حقيقة في تنفيذها، لكنني عدتها ضمن حالة الدعم لإدارته الجديدة وفتح صفحة جديدة مع الكلية. تمت إعادة فتح المكتب الاستشاري مع بقائه في مكانه بشروط، أهمها أن تكون مشاريعهم ضمن المحافظات القريبة وإشراك التدريسيين جميعهم في أعمالهم وإكمال مخططات مشاريع الجامعة وإبعاد أربعة من التدريسيين من المكتب من غير المتعاونين مع الجامعة إلى جانب أسباب أخرى.

لم تسر الأمور ضمن الخطة التي وضعتها للنهوض بالكلية علمياً وإدارياً باستثناء موافقتهم على فتح الدراسة المسائية. لقد أشرتُ لهم بأن تكون المنشآت والبناء في الموقع الدائم حقولاً ميدانية ومشاهدات للطلبة؛ إذ كنتُ أرغب في أن يكون الإشراف على بنايات كلية الهندسة في فترة البناء من قبل منتسبيهم، لكن الرد الذي وصلني كان بعدم قدرتهم على التفرغ لهذا الأمر، وبقية نسب النجاح للطلبة متدنية على الرغم من قناعاتي بأن الطلبة يحتاجون إلى الأيدي العلمية والتربوية المخلصة ليستمرّوا في أدائهم الجيد لا سيما أن معظمهم من ذوي المعدلات الجيدة في الإعدادية.

كنتُ دائماً خلال ندواتي أحثُ التدريسيين على أن يقتربوا أكثر من الطلبة، وأن لا يعتمدوا إلى اعتماد الخنادق والعداء بين الشرائح المختلفة التي خلقها وأسس لها النظام الصدامي ليصل الشعور

إلى العدائية حتى بين الأب والابن. وكنْتُ أملُ أن تتجسّد روح الأبوة عند التّدريسي عندما ينظر إلى الطّلبة على أنّهم أبناء له، عندها يحبّ الطّلبة أساتذتهم، ويرونهم آباء لهم، لكن ما يؤسف له كانت إجابة أحد التّدريسيّين لي في إحدى الاجتماعات بعدم قدرته على تجسيد دور الأب ومعاملة الطّلبة كمعاملة الأبناء لأنّه حديث التّخرّج، وعمره لا يساعده على تقمّص شخصيّة الأب. علاوة على كثير من الإشارات السّلبية التي حاولتُ أن أشير لهم للتّخلّص منها، مثل تسريب الأسئلة الامتحانيّة أو وضع الإشارات في الدفاتر الامتحانيّة. وقد وصلتني في العام نفسه إشارة إلى حالة سلبية معينة، وتمّ معاقبة التّدريسيّ بعقوبة خفيفة تحذيراً له ولغيره، وظهر لاحقاً أنّ العقوبة قد أُلغيت من قبل العميد، ممّا جعله يستمرّ في تجاوزه وهو لا يعلم أن الجامعة قد اتّخذت الإجراءات لرصد مثل هذه الحالات، فضبطت حالتان من التّلاعب في الدفاتر الامتحانيّة في كليّة الهندسة، وحالة في كليّة الإدارة والاقتصاد، ممّا خلق عامل ردع لباقي الكليات.

وصلت موافقة الوزارة لاستبعاد ف.م عن منصبه بوصفه عميداً لكليّة الهندسة، ليكون ع.ع بدله في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٧، وذلك بالتّزامن مع سفري إلى حجّ بيت الله الحرام وكان ف.م معي في الحملة ذاتها، لذا أخفيت القرار عنه إلى حين عودتنا، وخلال السّفرة عرفتُ أنه يعاني من مرض الصّداع المستمرّ، لذا تمّ تنفيذ الأمر بعد عودتي من الحجّ. وسارت كليّة الهندسة بمسيرة علميّة جيّدة جداً بعد استلام ع.ع العمادة، وفتحت أقسام جديدة (قسم المواد وقسم المنشآت الهيدروليكيّة)، وُرُفعت دراسة من قبل كليّة الهندسة لاستحداث كليّة هندسة الإلكترونيات عام ٢٠١٠، لكنّ الوزارة وافقت على استحداث قسم اتّصالات فقط بدل الكليّة. كذلك فتحت دراسة الماجستير في قسم المدني عام ٢٠٠٨.

تمّ إعادة فتح استثمار المكتب الاستشاريّ للسنوات ما بعد عام ٢٠٠٨ ليحصل على ثاني أعلى مورد بين المكاتب الاستشاريّة الهندسيّة في جامعات العراق في عام ٢٠١٠. كما تمّ إدخال المختبرات الافتراضيّة في الكليّة، وكان عميدها مبادراً في الكثير من القضايا الإداريّة والفنيّة، وأدخلت نظم الجودة التي أقرتها الوزارة، وهي معايير اتّحاد جامعات الدّول العربيّة، وكذلك عمل على إدخال معايير الجودة في التّخصّصات الهندسيّة الـ (ABET) ضمن برامج الكليّة. كما أدخلت تجارب تعليميّة للطّلبة ضمن تخصصات الطّاقة النّظيفة (الطّاقة الشمسيّة وطاقة الرّيح).

النّواة لتشكيل شعبة التّصاميم:

بعد نجاحنا في إكمال مخطّطات المشاريع الأربعة الأولى التي أُحيلت إلى جهات التّنفيذ التي بدأت عملها فعلاً عام ٢٠٠٦، بالإضافة إلى مشروع بناية عمادة كليّة الهندسة على الرّغم من بعض الأخطاء، حفزني ذلك على تعيين مجموعة أخرى من المهندسين لاسيما المعماريين، وتمّ ذلك فعلاً، وشكّلت منهم شعبة للتّصاميم. وقد كانت الشّعبة برئاستي في بادئ الأمر. وشرعنا في استكمال مخطّطات باقي المشاريع في الموقع الدائم ذات الأسس المنفّذة، بالإضافة إلى البدء بتصاميم لمشاريع جديدة كان

في مقدمتها بناية كلية الفقه التي أنجزت من قبل اثنين من الشباب المعماريين، وهم م. زهير عبد العظيم نصار وياسر فائق المظفر مع مجموعة من المهندسين للتخصصات الأخرى، وشكلت لجنة لتقييم التصاميم وتدقيقها، وقد استطاعت أن تظهر جودتها، وأظهرت أن تصميمها أفضل شكلاً وتناسقاً من تصاميم مكتب ساهر القيسي الذي أُنيطت به تصاميم مباني الجامعة قبل عام ٢٠٠٣ لاستغلال المساحات بالشكل الأمثل، وعدم هدرها في التصاميم غير المبررة، بالإضافة إلى اللمسات الفنية الرائعة التي تتلاءم وواقع مدينة النجف بما فيها من عمارة إسلامية. كذلك أنجزت تصاميم لبنايات كلية طب الأسنان والتمريض والقانون والعلوم السياسية وبناية الوحدة الزراعية، وأعيد تصميم بناية شقق الأساتذة. ولا نستطيع أن ننكر جهد بعض التدريسيين من كلية الهندسة الذين انضموا إلى وحدة التصاميم، أمثال المهندس سامر سامي ولؤي زوين وغيرهم، وقد وقروا للجامعة والوزارة مبلغاً مقداره أكثر من خمسة مليارات دينار عراقي، وذلك مقابل أجور تصاميم كان من المفروض أن تُصرف لتصاميم المشاريع التي أنجزت إلى غاية عام ٢٠١٠.

محاولات الحصول على مبالغ للبناء :

كانت معظم مبالغ التمويل للخطة الاستثمارية (البناء) والتأثيث تُدفع من قبل الوزارة والمحافظه. وفي صيف عام ٢٠٠٧ تمّ سؤالي من قبل رئاسة الوزراء عن المبالغ المطلوبة لإكمال مباني الموقع الدائم، إذ حضر عبد الكريم محمد حسن لمشاهدتها والاطلاع على واقع الحال، وكان ردّي أننا نحتاج إلى ١٤٠ مليار دينار عراقي مبلغاً تقديرياً من طريقي بعد أن تشاورت في هذا الشأن مع مجموعة من المهندسين، مع الإشارة إلى أن البناء كله سيكون فوق الأرض، ويمكن مراقبته من الفضاء؛ فقد كنت مصمماً على أن يكون الإعمار فوق الأرض ليكون مرئياً من قبل الجميع؛ لإعطاء راحة نفسية للمواطن العراقي الذي نتمنى أن يشاهد بعض الإعمار، وكي لا ننتهم بصرف مبالغ بمشاريع غير منظورة، ولكننا لم نحصل على رد من رئاسة الوزراء بشأن التمويل.

وقد حصلنا على تبرع من د. إبراهيم الجعفري عام ٢٠٠٧ بعد أن حضر إحدى المناسبات للجامعة، وكان ذلك في تجمع كبير في قاعة الجامعة الكبرى التي أنجز إعمارها في ٢٠٠٧، وأصبحت القاعة الوحيدة في المحافظة التي تستقبل ضيوفها ومناسباتها، وعندها سألتني إحدى عضوات البرلمان بما يمكن أن يساعدونا، فأخبرتها عن حاجتنا الماسة إلى قاعة صغيرة مع مرافق صحية تخدم القاعة الكبيرة، وبعد أيام جلبت تلك العضوه ١ ألف دولار، لكنني رفضت استلامها، وكنت أرغب في أن يتم إنجاز العمل من قبلهم، وقد تم ذلك فعلاً، وتم إعداد التصاميم لتصبح أربع قاعات مع خدماتها بعد إضافة مبلغ من الجامعة، وحالياً هي قائمة في الموقع القديم لرئاسة الجامعة.

المساعدات الأمريكية في البناء وفتح مركز التّوفّل؛

دُعيتُ لحضور إحدى مناسبات الأميركيان في مقرّهم في بابل خلال عام ٢٠٠٧، وسألوا عن احتياجاتنا للجامعة، وكانت إجابتي أنّ الجامعة تحتاج بشكل أساسي إلى المباني. وبعد مدّة أخبروني بموافقتهم على دعم الجامعة بإكمال بناء قسم هندسة الميكانيك بالإضافة إلى بناية المكتبة في كُليّة التّربية للبنات مع شراء مجموعة من الكتب العلميّة، وقابلني في حينها (أنكس سايمون)، وقد حضر إلى الجامعة فيما بعد، وتكرّرت زيارتي لهم في موقعهم في بابل مع الحذر في الإجابة على بعض الأسئلة التي تُطرح من قبلهم، وكانت خارج نطاق الجامعة واحتياجاتها التي لم يكن في برنامجي التّدخل فيها، وكنتُ حريصاً على أن لا أدخل السّياسة إلى أروقة الجامعة. وكانت آخر دعوة لي إلى موقع بابل في عام ٢٠٠٨، وعند وصولي شاهدتُ أربعة محافظين، وهم محافظو النّجف والديوانيّة وبابل وكربلاء، كما شاهدتُ أربعة رؤساء مجالس محافظات مع حسين علي الشّعلان الخزاعي، وكنتُ رئيس الجامعة الوحيد الموجود بينهم. بعد جلوسنا بمدّة قصيرة حضر وزير الدّفاع الأمريكي (نكروبولتي) مع زوجته، وتحدّث عن استمرارية دعمهم للعراق وعن رغبتهم في معرفة احتياجاتنا، وكان الردّ والحديث وفق ترتيب الجلوس، وتحدّث من كان قبلي عن مشاريع عامة وخاصة وخدمات، لكنّ حديثي كان باللّغة الإنكليزيّة، واقتصر على طلب المساعدة في فتح مركز للتّوفّل في جامعة الكوفة، حينها أخرج لي (نكروبولتي) بطاقته التعريفية الخاصّة، وقال لي اعتبر أنّ طلبك سيُنجز ٩٩.٩٩٪، وتمّ التّواصل معي فعلاً بعد يومين، وطلبوا تسمية اثنين من منتسبي الجامعة ليسافروا إلى الأردن للتّدريب على طريقة الامتحانات ومستلزمات المركز التي تمّ توفيرها من قبلهم بالإضافة إلى تزويدنا بـ ٦٣٠ دفترًا امتحانياً، وكان سعر النّسخة منه هو ٣٥ دولار.

عند افتتاح المركز كان الأوّل في جامعات الوسط والجنوب لم يكن معظم منتسبي الجامعة أو أفراد المجتمع يعرفون معنى التّوفّل، وعند الإعلان عنه في الصّحيفة ظهر الاسم ب (التّواصل)، وعند الاتصال بالصّحيفة للتّصحیح استهجنوا مصطلح (التّوفّل)، وكان غريباً عليهم، وبعد سنة من افتتاحه استقطب المتحمّين من محافظات الديوانيّة وبابل وكربلاء والكويت والمثنى والنّاصريّة والبصرة، بالإضافة إلى أبناء محافظة النّجف.

حصل مجموعة من منتسبي الجامعة على دعوات لبرامج تطويريّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وكان منهم د. عبد المجيد السّعدي ود. علي الشّكري ود. ماجد كاظم وليث صفر علي مع آخرين من التّدرّسيين والموظّفين وحتى أنّ بعض الطّلبة قد حصلوا على دعوات مماثلة نتيجة العلاقة والتّواصل مع الجانب الأمريكيّ ولشعورهم واحساسهم برغبتنا بتطوير الجامعة علمياً. أفتتح موقع للد (PRT)، وهو فريق دعم الحكومة للإعمار في النّجف عام ٢٠٠٨، وكان يرأسه (أنكس سايمون) الذي كان داعماً للجامعة، ووافق على إكمال إنشاء بناية قسم الكهرباء في كُليّة الهندسة بعد اكتمال قسم الميكانيك، بالإضافة إلى توسعة بناية الإداريّة في رئاسة الجامعة القديمة، إضافة إلى هدايتهم مجموعة الحاسبات ومجاميع من الكتب العلميّة للجامعة.

لقد حصلت الجامعة على الكثير من الفوائد العلمية غير المادية من الأمريكيين، وقد تم تعريف الجامعة بمجموعة من الجامعات الأمريكية، وربطها بها للمشاركة في مؤتمرات فديوية فتحت أفقاً لثقافة جديدة لم يتصورها أو يعرفها منتسبو الجامعة أو أبناء المدينة سابقاً، لقد كان استعدادهم واضحاً للدعم بعد استقبال جامعة الكوفة لوفودهم وشخصياتهم، ومن ضمنهم (آدم إيرلي) الناطق الرسمي باسم السفارة الأمريكية في العراق ومجاميع أمريكيين من الأكاديميين أو من منتسبي وزارة الخارجية، وكان آخرهم السفير الأمريكي (كرستوفر هل) الذي كان توجهه لدعمنا واضحاً عندما أعلن عن الدعم العلمي لثلاث جامعات، من ضمنها جامعة الكوفة، وبعدها أصبح دعمه لست جامعات، وقد خصص لكل جامعة مبلغ ١,٥ مليون دولار لدعم البرامج العلمية لثلاثة أقسام علمية، ووقع الاختيار على أقسام الهندسة المدنية وقسم الإدارة في كلية الإدارة والاقتصاد وقسمي اللغة الإنكليزية في كليتي الآداب والتربية.

التطور في مركز الحاسبة وثقافة الإدارة الإلكترونية :

لغاية عام ٢٠٠٦ لم يكن للجامعة موقع إلكتروني، وكانت ثقافة الحاسوب ضعيفة جداً، وخدمات الإنترنت غير متوفرة في معظم كليات الجامعة، وحتى لو توفرت فهي لمدة ثلاثة أشهر في السنة، فقد كان مركز الحاسبة في الجامعة يضم سبعة من المنتسبين، معظمهم غير متخصصين في علوم الحاسوب، لذا انصب تركيزي على ضرورة استمرارية خدمة الإنترنت طوال أيام السنة وفي الأوقات جميعها، وهذا أمر لم يتمكن منتسبو المركز سابقاً من ضمان توفيره لأسباب مادية وتقنية، وقد علمنا بقدرة وإمكانية ومهارة المدرس المساعد المهندس ليث محمد رضا صفر علي الذي كان أحد منتسبي كلية الهندسة، وتخصصه هندسة حاسوب، وبعد ذلك تم تنسيبه مديراً لمركز الحاسبة في الجامعة ليكون العنصر الأساسي والأول في تأسيس مركز الحاسبة، وليصبح لاحقاً مدير مركز البحث والتأهيل المعلوماتي.

وقد تم ربط وحدات الجامعة جميعها ومبانيها بالشبكة العنكبوتية، كما تم تغذيتها بالبرامج لتوفير خدمات الإنترنت وتصميم أنظمة وبرامج إلكترونية للإدارة والمالية والمخازن والمكتبة والكثير غيرها، وتم تعيين أكثر من (١٠٠) عنصراً من مختلف تخصصات الحاسوب، وتم إنشاء موقع إلكتروني متميز للجامعة، بالإضافة إلى حث الكليات على إنشاء مواقع إلكترونية لهم مع تخصيص مساحات لمواقع إلكترونية للتدريسيين، إلى جانب إقامة دورات لأعداد كبيرة من منتسبي الجامعة ضمن برنامجنا في القضاء على أمية الحاسوب.

وقد بادر مدير المركز مع مجموعة من زملائه الشباب إلى تصميم شبكة لربط وحدات الجامعة في الموقع الدائم وخارجه لتحقيق خدمة الإنترنت والانترايت والإنترنت ما بين وحدات الجامعة وخارجها، وكذلك إنشاء القاعة الفيديوية التي تعد المبادرة المتقدمة من بين الجامعات العراقية. ودخلت الجامعة ضمن التصنيف العالمي بعميار (الويب متركيس) خلال النصف الثاني من عام

٢٠٠٩ بفضل منتسبي مركز الحاسبة الذين عملوا بإخلاص على نشر ثقافة الحاسوب وربط الجامعة بالجامعات العالمية، وحققوا للجامعة موارد كبيرة من دورات التعليم المستمرة وبيع خدمة الإنترنت ما بعد الدوام الرسمى ونشر وحدات الطاقة الشمسية والكاميرات وأجهزة البصمة وتصميم الكثير من البرامج الإلكترونية التي خدمت الجامعة بكافة مفاصلها العلمية والثقافية والتنموية.

بعض الخطوات التصحيحية والتنموية :

في الأسبوع الأول من استلامي لإدارة الجامعة اتخذت قراراً بعقد مؤتمر داخلي في الجامعة، وحددت له موعداً أولياً في بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وأسميته (مؤتمر الجامعة الأول: الواقع والطموح)، وكنت أمل من ذلك أن نحصل على المبادرات والأفكار العلمية والتربوية والثقافية التطويرية التي تطرح من قبل منتسبي الجامعة للاعتماد على بعضها أو على المتميز العملي منها ليكون ضمن خطة عملنا، ليضاف إلى الاستراتيجيات التي وضعتها وجعلتها خطة عمل لنفسي منذ الأسبوع الأول لاستلام الجامعة، ولكن استمر تأجيل عقد المؤتمر، وذلك لأسباب عديدة، أهمها عدم رغبة المقربين مني بتحركي السريع في القنوات جميعها وفي الطرق المتوازية للاستراتيجية التي وضعتها. وقد عقد المؤتمر في آذار عام ٢٠٠٧، أي بعد عشرة أشهر من استلامي الجامعة، ولم يكن المؤتمر هو العمل الوحيد الذي تعرض للتأجيل، فقد تأجلت الكثير من الخطوات العلمية، مثل طباعة المجلات العلمية وإصدارها، مثل مجلة الكوفة التي كانت عبارة عن مجلة عامة وغير متخصصة، وتصدر من رئاسة الجامعة لنشر بحوث التدريسيين في التخصصات المختلفة كافة.

وقد كانت الأقسام العلمية في الجامعة هي أقسام البحث والتطوير والتعليم المستمر والعلاقات الثقافية والدراسات العليا والدراسات والتخطيط التي تدار من قبل موظفين ذوي شهادات متدنية وغير متخصصين بمسؤولية المساعد العلمي، وعملهم يقتصر على الرد على الكتب الرسمية من غير مبادرات تطويرية، وحاولت في السنة الأولى والثانية تنسيب بعض الكوادر المتخصصة من ذوي الشهادات العليا لتكون لهم صلاحيات للرد على الكتب بمهنية، إلى جانب التخطيط للعمل المستقبلي، ولكن كانت توضع العراقيل أمام كل منهم للانتقاص من قيمة أعمالهم وجهودهم، فكانوا يتركون العمل، وهذا ما حصل عندما نسبنا د. احسان القرشي ود. عادل البغدادي ود. هديل الكتبي وغيرهم لأقسام الشؤون العلمية في الجامعة. كما حاولت أن أبدأ بوضع خطة وبرنامج لإدارة الجودة، وتم الاستعانة بكوادر من خارج الجامعة، ولكنهم انسحبوا بعد أشهر بسبب عدم استثمار آرائهم وأفكارهم ومبادراتهم، وحدثت معهم مشاكل جراء أعمالهم.

وقد كانت هناك لجنة ترقيات مركزية واحدة في الجامعة برئاسة المساعد العلمي لغاية عام ٢٠٠٧ على الرغم من أن التعليمات لا تجيز ذلك، لذلك تم تشكيل لجان ترقيات بدمج كل كليتين أو ثلاث في لجنة واحدة وفق توفر الكوادر التدريسية مع إبقاء لجنة مركزية واحدة في رئاسة الجامعة

للتظير في الترقيات إلى مرتبة الأستاذية في الجامعة وفق التعليمات والقوانين برئاسة أحد الأساتذة المشهود لهم بأمانته وعلميته وحياديته.

وقد كانت تصلني إشارات من الوزارة ومن أطراف كثيرة تفيد بضرورة استبدال المساعد العلمي، وذلك منذ الأيام الأولى لاستلامي رئاسة الجامعة، لكن الالتزامات الكثيرة والخطوط التي شرعت فيها لم تُبق لدي من الوقت الكافي للتحرّك بين الأقسام العلمية العديدة في رئاسة الجامعة التي كنت أعتقد أنها ستتوقّف جميعها عند التغيير لعدم كفاءة منتسبيها. ولكن بعد أن قطعت شوطاً من التوسّع وترصين خطواتنا في الجامعة، جاء الضغط من قبل الوزارة، وبالتحديد من قبل الوكيل الأقدم د. ع.ع. ط خلال تولّيه الوزارة في عام ٢٠٠٨، إذ كان مصراً على التغيير، وقد سمى أحد منتسبي الجامعة ليكون مساعداً علمياً، مع ترشيح اسم آخر ليكون عميداً لإحدى الكليات، لكنني رفضت الانصياع لرغبته، واعتمدتُ قراراً أصدرته من مجلس الجامعة برفض اعتماد من يُعيّن من قبل الوزارة عميداً أو مساعداً دون ترشيحنا، وتمّ تعميم القرار على الجامعات العراقية، وأيدت معظم الجامعات قرار مجلس جامعة الكوفة، عندها توقّف الوكيل الأقدم عن تنفيذ قراره، وفي الوقت نفسه عاد الوزير د. عبد ذياب العجيلي إلى استلام إدارة الوزارة بعد أن كان منسحباً مع وزراء كتلة التوافق، وأيد قرارنا، وأثنى عليه. عندها أخذتُ قرار تبديل المساعد العلمي، وخصّصتُ وقتاً لمتابعة إدارة الأقسام العلمية، وتحديث مع د. صفاء علي خضير التدريسي في كلية الطب ليكون مساعداً علمياً، لكنّه رفض، وبعدها تحدثت مع د. محسن الظالمي، وكان متردداً في قبول العرض، ولكنني أقنعتُه بقبول المنصب، وبعد أن كتبنا للوزارة بالأمر - بكلّ سرية - عاد ليخبرني بأنه هُدد من أطراف ما، وحذّروه من استلام المنصب، لكنني أقنعتُه بأخذ إجازة والسفر خارج العراق وبعد عودته سيكون القرار الأخير له. حصلت موافقة الوزارة وهو في الإجازة، وبعد عودته تمكنت من إقناعه باستلام المنصب، بالإضافة إلى تعيين مدراء للأقسام العلمية معظمهم من ذوي الشهادة العليا: دكتوراه وبورد، وتمّ استحداث قسم الجودة والأداء الجامعي الذي نشط خطوات تطبيق معايير الجودة في الكليات، بالإضافة لتشكيل مجلس ضمان الجودة، وهو المسؤول عن وضع الاستراتيجيات والخطط لإدارة الجودة للوصول للاعتماد الأكاديمي.

وتمّ إلغاء مجلة الكوفة التي كانت تصدر من رئاسة الجامعة، وتنشر بحوث الأساتذة في التخصصات جميعها، إذ تخصّص بعض الأعداد للبحوث العلمية وأعداد أخرى للبحوث الإنسانية، وتعدّ هذه الحالة ضمن النقاط السلبية في مسيرة الجامعة. لقد تمّ استحداث مجلات تخصصية في معظم الكليات، وبعد أن كانت الجامعة تصدر ست مجلات علمية أصبحت تصدر سبع عشرة مجلة، بالإضافة إلى إصدار صحيفة جامعتنا الشهرية التي عُرقلت من قبل قسم المالية في الأشهر الأولى بحجة أنها يجب أن تموّل نفسها مالياً، ولكن حصلت عندي القناعة لاحقاً بتمويلها من ميزانية الجامعة بعد موافقة قسم المالية.

لقد واجهتني مشكلة عدم رغبة الأكاديميين من منتسبي الجامعة في تغذية الصحيفة بكتاباتهم

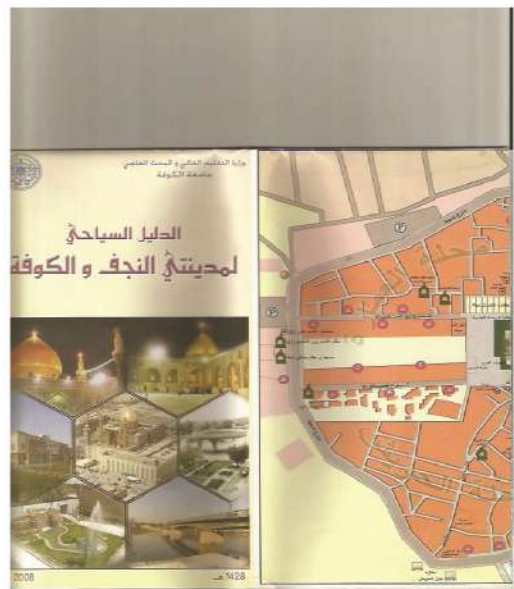
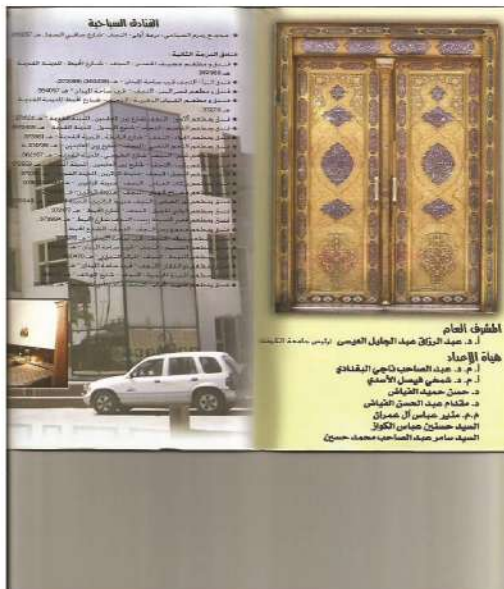
وعدم وجود ثقافة كتابة المقالات العلمية الثقافية إلا لدى القليل من تدريسيي الجامعة ممن يكتبون في الصحف والمجلات المحلية عن قضايا عامة أو تاريخية. لذا أصدرتُ أمراً بمنح كتاب شكر لكل من يكتب مقالة للصحيفة، وبعدها بأشهر أصبح منح كتاب الشكر لمن يكتب مقالتين، وفي عام ٢٠١٠ أصبح منح كتاب الشكر لكل من يكتب أربع مقالات، وكانت ردود الفعل إزاء الصحيفة تصل إلينا محملة بالمديح لتنوع مقالاتها وحياديتها، وكنتُ المشرف عليها، ولم أكن أقبل بإصدار أي عدد قبل أقرأ مقالاته كاملة للوقوف على علمية وحيادية مقالاتها، علماً بأن تميز الصحيفة يعود كذلك إلى الجهود المبذولة من قبل قسم الإعلام بإدارة الإعلاميّ المدرس المساعد علي كريم الرواف.

وفي عام ٢٠١٠ أصدرنا مجلة آفاق جامعية من رئاسة الجامعة، وكانت تعنى بنشاطات الجامعة، فضلاً عن أنها تعنى بالمقالات الثقافية العلمية الطويلة، وكانت بإشرافٍ كذلك وإعداد علي كريم الرواف. ووجهتُ الكليات لاحقاً لإصدار صحفاً ورقية أو إلكترونية من قبلهم لتوثيق نشاطاتهم التي تُعدّ ضمن معايير الجودة، فاستجابت بعض الكليات، وسُجّلت لهم خطوات متميزة.

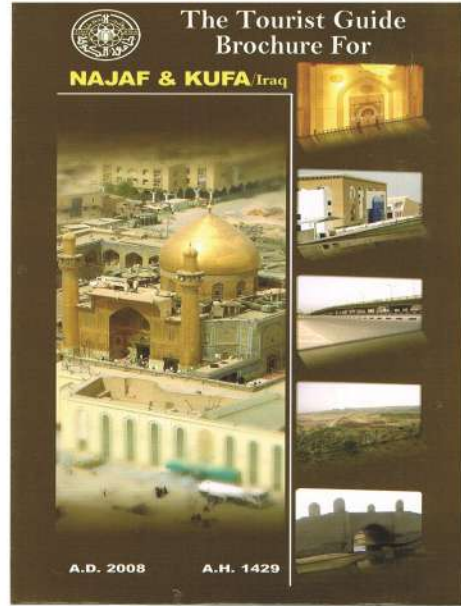
لم تكن هناك في الجامعة قواعد بيانات وتوثيق لنشاطاتها العلمية والإدارية لغاية ٢٠٠٦، لذلك أدخلتُ تلك البرامج للجامعة، وبدأنا بالتوثيق منذ عام ٢٠٠٧، وباتت عندنا متابعة مستمرة وتوثيقاً إلكترونياً في الجامعة بكلياتها ووحداتها كاملة، وصُمم برنامج للأرشفة، وآخر لمتابعة طلبة الدراسة العليا داخل الجامعة، وصُمم برنامج لمتابعة الموظفين للمؤتمرات أو لحضور الندوات ومتابعة مسيرة طلبة الدراسات العليا خارج العراق. وكذلك أصبح توثيق النشاطات العلمية يحدث في أكثر من مكان، بعد أن كان يوثق في مكتبنا فقط، إذ أعدنا ثلاثة مطبوعات توثق نشاطات الجامعة ومبادراتها سنوياً، وذلك في الأعوام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ و ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ و ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩، ثم أُنيطت المهمة بقسم البحث والتطوير وغرفة العمليات التي أُستحدثت نهاية عام ٢٠٠٩ لمتابعة النشاطات العلمية والثقافية جميعها في الجامعة وتوثيقها، وتم إصدار مجموعة من المطبوعات، من ضمنها مسيرة الجامعة خلال أربع سنوات لغاية ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ وإنجازاتها خلال مئة يوم استجابة لأمر رئاسة الوزراء في عام ٢٠١٠. وتمت طباعة أدلة للجامعة بدءاً من عام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨، وكذلك تمت طباعة أدلة متميزة لأعضاء الهيئة التدريسية في العام نفسه، مما حفز الكليات لطباعة أدلة لهم، وكانت في عام ٢٠١٠/ ٢٠١١ كاملة للكليات جميعها، بعد أن وُضع معيار للجودة، ودخل في معايير أداء الكلية التي أصبحت إحدى معايير التميز لجامعة الكوفة.

كنتُ أمل أن تكون الجامعة هي الرائدة في مبادراتها لخدمة المجتمع وتنميته، لذلك أبيتُ رغبتني للمساعد الإداري د. عبد الصاحب البغدادي في إعداد دليل سياحي لمدينة النجف عام ٢٠٠٦، وشرحتُ له الفكرة لأنه جغرافياً، فاقترح أن تُشكل لجنة لإعداد المطبوع وإصداره من مركز دراسات الكوفة الذي كان بإدارة د. حسن فياض، وقد تمّ البدء فيه في نهاية عام ٢٠٠٦، وأنجز الدليل باللغة العربية في بداية عام ٢٠٠٧، وطُبع في مطابع النجف بمتابعة من قبل سامر الهلالي الذي كان يعمل في مكتبي، لكنه لم يظهر بالشكل الجيد، لذلك تمّ تحديثه وإعادة تصحيحه في عام ٢٠٠٨، وأُرسل إلى

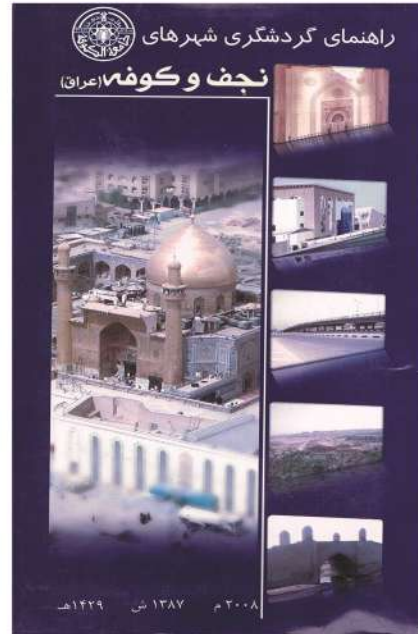
إيران لطباعته، وقد لاقى استحسان كل من شاهده، لذا تقرر ترجمته إلى اللغة الإنكليزية، وتمت ترجمته فعلاً إلى الإنكليزية، وفي الوقت نفسه أُفتتح مطار النجف في حينها، فوُضعت أعداد من الأدلة في المطار لتتقديمها لزائري المدينة تعريفاً بمعالم مدينة النجف، وكان الدليل يشير إلى المعالم الدينية والأثرية والإشارة والشرح عن الجامعة والأسواق والفنادق ومكاتب السفر والسياحة. وعند إرسال المسودات إلى إيران لطباعة الدليل طُلب من لجنة الإعداد ومتابعة الطباعة ترجمته إلى اللغة الفارسية من قبل إحدى الشخصيات في إيران على حسابه الخاص، ووافقت على ذلك حينها، وأصبح لدينا عندها دليل بثلاث لغات، وكانت هذه الأدلة تُقدم لزوار الجامعة ضمن المطبوعات والمطويات التي تُقدم لهم، كما وزعت الأدلة على الدوائر الرسمية في النجف، وتقرر أن تُعتمد الأدلة ضمن الهدايا التي تُهدى لضيوف مدينة النجف عام ٢٠١٢م بعد إعلانها عاصمة للثقافة الإسلامية. (في أدناه صور الأدلة السياحية باللغات الثلاث).



الدليل السياحي باللغة العربية



الدليل السياحي باللغة الإنجليزية



الدليل السياحي باللغة الفارسيّة

لقد اقترح رئيس هيئة الإعمار الأمريكي (أنيكس سايمون) عام ٢٠٠٨ إقامة مؤتمر سياحي بعد أن قدمنا دراسة لشطر قسم الإدارة في كلية الإدارة والاقتصاد ابتداءً من المرحلة الثالثة ليدرس الطالب في المرحلتين الثالثة والرابعة، أما إدارة عامة أو إدارة سياحة وفندقة شعوراً منا بحاجة المدينة إلى كوادر متخصصة بالإدارة السياحية، وتماشياً مع حاجة السوق إلى ذلك. وقد وافقت على إقامة المؤتمر بدعم من الأمريكيين، وحُدد موعد لنا للاجتماع للاتفاق على برنامج المؤتمر، وبعد ذهابنا إلى موقع الاجتماع أُخبرت بأن عضو مجلس المحافظة (ف.ش) أبدى استعداده ليكون رئيس اللجنة التحضيرية، وقد سلّم ١٠٠ ألف دولار، وكنا نأمل أن تفتح جامعة الكوفة للاستعانة بكوادرها من المتخصصين من التدريسيين لإقامة المؤتمر، لكن تم حجز قاعة الجامعة فقط، وأُستعين بالدكتور (ع.ع.خ) من جامعة الكوفة ليكون رئيس إحدى الجلسات، وباقي المتحدثين كانوا من الجامعة المستنصرية، وكان برنامجه لمدة يوم واحد فقط، وأقيمت مأدبة الغداء في الجامعة بوجود أربع شخصيات أمريكية، وظهر لاحقاً أنّ المبلغ المخصص أعلاه لم يكف لتسديد نفقات المؤتمر، وطالبوا المحافظ الحاج سعد أبو كلل بعشرات الملايين من الدنانير العراقية لإكمال تسديد النفقات المؤتمر!

إنقاذ أجهزة المطبعة :

في عام ٢٠٠٤ خصّصت الوزارة أجهزة مطبعة لأربع جامعات، ووصلت هذه المطابع إلى الجامعة بصناديق خشبية كبيرة، حينها تمّ تكليف المكتب الاستشاري الهندسي بتصميم بناية للمطبعة مع أبنية للمخازن المركزية، وأحيلت بناية المطبعة على الشركات لبنائها من مبالغ خصّصت لإعمار المحافظة ودوايرها عن طريق الوزارات عام ٢٠٠٥ قبل إيقاف التمويل عن الجامعة. وقد تركت أجهزة المطبعة في صناديقها في العراق لتمتد إليها الأيدي لتكسر الصناديق لسرقة الخشب، مما سبب تعرض بعض أجزاء الآلات للضرر بسبب الظروف الجوية والشمس والمطر، لذا أوعزت في عام ٢٠٠٦ بشراء غطاء من القماش السميك (الجادر) للحفاظ عليها مؤقتاً. ثم تابعت إكمال بنايات المطبعة، وعند اكتمالها عام ٢٠٠٩ كلّف المهندس علي وداي بتتصب المطبعة وإدارتها بعد أن أوفد إلى جامعتي بغداد والبصرة ليشاهد مطابعهم التي نُصبت قبل مطبعتنا. وقد وُجد أنّ الآلات المرسله لنا ناقصة، وقسم منها لا يعمل بسبب تركها تحت أشعة الشمس والأمطار لمدة ثلاثة أعوام. فتمّ الاستعانة بخبراء من بغداد لتشغيل المطبعة؛ إذ تمّ ذلك في بداية عام ٢٠٠٩، على الرغم من نقص بعض الأجهزة التي تمّ شراء قسم منها من الأسواق المحلية. وقد وفّرت المطبعة للجامعة للأعوام ٢٠١١/٢٠١٠ مبلغاً بلغ قدره عشرات الملايين من الدنانير العراقية، بعد أن كانت إحدى أفكار استثمارها هي تضمينها للسوق المحلي، لكن عدت وتراجعت عن الفكرة عندما لم يبلغ مقدار مبلغ التضمين عشرة ملايين دينار عراقي سنوياً.

تأهيل القاعة الكبرى:

من ضمن المشاريع المحالة من مبالغ إعمار النجف عام ٢٠٠٥ هو مشروع تأهيل القاعة الكبرى في رئاسة الجامعة القديمة التي قُصفت عام ٢٠٠٣، وانهار سقفها، إذ وجدت عند استلامها لرئاسة الجامعة أنّ السقف فقط قد أُصلح، ولكن داخل القاعة كان غير مؤهل، وظهر أنّ المقاول الذي أُحيلت عليه قد باع العمل إلى مقاول آخر بشكل غير رسمي، وهذا ما يحدث باستمرار، إذ إنّ الأعمال تُناط بمجموعة من الشركات لتباع إلى أخرى. لقد كانت النواقص في القاعة هي: الديكور الداخلي والكراسي والتبريد، وظهر أنّ المبالغ المخصصة من الجامعة لا تكفي لإكمالها لوجود خطأ في تصميم التبريد، عندئذ تمّ الحصول على مبلغ إضافي من الوزارة، لذا تمّ إحالة الأعمال المتبقية على إحدى الشركات في آب عام ٢٠٠٦، وقد حاول صاحبها الماطلة والتسويق للتوصل من عملية إكمال الإعمار، ولكنني حثته على العمل والالتزام عبر متابعتي المباشرة والمستمرة لشعوري العميق بحاجة الجامعة والمحافظة للقاعة، إذ إنّ كثيراً من الشخصيات تزور النجف، وتحتاج إلى أماكن لاجتماعاتهم مع الجماهير النجفية؛ لأنها محط أنظار السياسيين، وكثير من المناسبات واللقاءات تحتاج إلى قاعة كبيرة وجيدة الديكور لتظهر أمام العالم في الفضايات بما يوازي اسم النجف الأشرف وسمعته، لذا تمّ إكمالها في بداية عام ٢٠٠٧، بعد أن بلغ الاهتمام من قبلي بمتابعتها إلى حدّ العمل في إنجازها وتأهيلها خلال أيام الأعياد والعطل الرسمية. وقد اكتشفت خطأ في تصنيع الكراسي بعد اكتمالها وتنصيبها، وحينها أصررتُ على تعديل وتخفيض ارتفاعها الذي كان يزيد بـ ٨ سم عما هو عليه الآن. كذلك تمّ إعمار القاعة الصغيرة في رئاسة الجامعة القديمة للمبدأ نفسه ولأهمية تجهيز المكان للنشاطات المستقبلية للجامعة والنجف. لقد سميت القاعتان في رئاسة الجامعة من قبل مجلس الجامعة عام ٢٠٠٥ لتكون القاعة الكبرى باسم الشهيد محمد باقر الحكيم (قدس)، والقاعة الصغرى باسم الشهيد محمد صادق الصدر (قدس).

وكانت دوائر المحافظة الحكومية ومنظمات المجتمع المدني جميعها حتى عام ٢٠١١ تعتمد على قاعة الشهيد محمد باقر الحكيم (قدس) في مؤتمراتها وندواتها وتجمعاتها الكبيرة، وكانت هذه القاعة هي القاعة الوحيدة في المحافظة المؤهلة لاستيعاب أكثر من ٦٠٠ شخصاً، ولم يُنشأ غيرها على الرغم من المبالغ الكبيرة التي خصّصت للخطة الاستثمارية للمحافظة.

إيقاف هدر أموال الجامعة:

لم تكن موارد الجامعة تتجاوز الـ ١٠٠ مليون دينار عراقي سنوياً لنهاية عام ٢٠٠٦م، وكان مصدرها رسوم إصدار الوثائق وإيجار النوادي وحوانيت الاستنساخ (أكشاك) والمصورين، إذ وجدتُ في إحدى الكليات (الهندسة) إنّ وصولات استلام مبالغ تأييد التخرّج والوثائق هي عبارة عن ورقة صغيرة بخط اليد وغير مختومة، عندها تدخلت لتكون الوصولات رسمية. كذلك تمّ تشكيل لجنة مركزية للإعلان في الصحف والموقع الإلكتروني عن أي منشأ يُعرض للإيجار، ويُحال إلى لجنة

متخصصة. وبعد السيطرة على الحالة ازدادت مبالغ الإيجارات والموارد المالية للجامعة بشكل ملحوظ، ومثال على ذلك هو النادي الطلابي لكلية التربية للبنات الذي كان مبلغ إيجاره السنوي في حدود ستة ملايين دينار عراقي، ثم أصبح ستة وثلاثين مليون دينار عراقي، وفي السنة التي تلتها أحيل بأكثر من ٥٠ مليون دينار عراقي، ومقهي الجامعة الذي كان مضمناً لأحد منتسبي الجامعة ليستثمره لنفسه دون أن يدفع أي مبلغ للجامعة، ثم وصل إيجاره إلى أكثر من ٣,٥ مليون دينار عراقي، ووجدت بعض الكليات قد سمحت لبعض المصوّرين بالعمل من دون دفع أي مبلغ (كلية التربية للبنات)، ولكن الحالة أخضعت للضوابط والإعلان ليصل مبلغ إيجارها إلى ما يقارب ١٠ مليون دينار عراقي. وهكذا وصلت إيرادات الجامعة عام ٢٠١٠ إلى ما يقارب مليار دينار عراقي.

إنشاء مصرف للجامعة :

كنتُ أمل أن تناط عملية تسليم الرواتب بمصرف يعمل بالصراف الآلي، لاسيما أن المصارف الحكومية آنذاك كانت لا تعمل بتلك الآلية، لذلتُ استدعيْتُ مدير مصرف الوركاء الأهلي الذي كان الوحيد من المصارف الذي لديه تقنية الصراف الآلي، وتحدثتُ معه بحضور حيدر المدني مدير المالية، وشرحتُ له رغبتني، فطلب مني أن أوفر له مكاناً في الجامعة، لكنني أخبرته أنني أستطيع أن أوفر له الأرض فقط، وعليه أن يضطلع بمهمة البناء، فرفض العرض في البداية، ثم وافق لاحقاً على أن يبني قاعتين، واحدة لهم بوصفها مصرفاً، والأخرى تتبع لقسم الإدارية، لكنني وسّعت المشروع، ووجدتُ مكاناً قرب مبنى كلية الفقه بمساحة ١١م X ٤٤م متروكاً مرمياً للقاذورات، وهو يطل على الشارع الفرعي قرب مدخل الكلية، فاتخذته مكاناً للمصرف، حينها عرضتُ على قسم القانونية فكرة إنشاء مصرف وقاعة مع مرافق صحية لكلية الفقه بأسلوب المساطحة لمدة عشر سنوات، فأبدى مدير المالية بأسه من المشروع، وأكد استحالة أن يتقدم أحدٌ لذلك لأنه مشروع مكلف وغير مجد. عندها أوعزتُ للهندسية بالتصميم، وتم الإعلان عن المشروع خلال عام ٢٠٠٧، فتقدم مصرفان للمنافسة، بعدها أحيل العطاء على مصرف الوركاء على شرط أن يلتزم بالبناء وفق تصاميمنا، ويقوم بخدمات الجامعة جميعها ابتداءً من استلام الرواتب من المصارف الرسمية وتوزيعها على منتسبي الجامعة دون عمولة مع دفع مبلغ إيجار سنوي في نحو عشرة ملايين دينار عراقي، عندها جاءني مدير المالية متعجباً، وقال إن دفع هذا المبلغ من المستحيلات، وسيسبب لهم خسارة كبيرة.

ولكن بعد أقل من أسبوع تقدم مصرف آخر منافساً وراغب في إيجار المكان بعد دفع مبلغ الإيجار بحدود ٧٪ ضمن الضوابط، وأحيل عليه المشروع لاحقاً بمبلغ يقارب الاثني عشر مليون دينار عراقي إيجاراً سنوياً، وأقيم المصرف، وسيُسلم إلى الجامعة بعد انتهاء المدة، ولكن الدولة أوقفت التعامل مع المصارف الأهلية لكثرة المشاكل معهم، لذلك لم أتمكن من الاستمرار بإلزامهم بعملية دفع الرواتب إلكترونياً مع العلم أن القاعة الملاصقة للمصرف أصبحت مطعم لكلية الفقه ليؤجر بمبلغ وصل إلى سبعة ملايين دينار عراقي سنوياً، ليصبح مجموع المبلغ الذي تحصله الجامعة من مشروع المصرف الاستثماري هو ١٩ مليون دينار عراقي سنوياً.

تأهيل مركز طرائق التدريس :

كثير من الشكاوى كانت تصلني عام ٢٠٠٦ عن مركز طرائق التدريس وضعف أدائه وعدم مهنيته وتراجع فائدته وتعامله غير التربوي مع المتدربين من التدريسيين، وقد حاولت استبدال مديره على امتداد عامين، لكن لم أحصل على المساعدة لتغييره، وكان الرّفص ببعض المبررات الواهية غير الواقعية هو ما أتلقاه من الأطراف المسؤولة عنه والمشرفين عليه، لحين حصلت حالة سلبية كبيرة سببت رسوب إحدى التدريسيات من الطبيبات في دورة طرائق التدريس، وذلك في الوقت نفسه الذي باشرف فيه د. محسن الظالمي مساعداً علمياً، لذا تمت الاستعانة به لتوثيق الحالة وإثباتها ليتم إعفاء مدير المركز من مهامه، وتم تكليف د. عبد الحسين السلطاني بعد إعادة تعيينه بوصفه كفاءة عائدة، وعندها تغير أداء المركز إيجابياً، إذ استخدمت الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، وأدخلت الوسائل الإلكترونية في طرح المحاضرة، مثل السبورة التفاعلية وأجهزة العرض الإلكترونية، وطوّرت إحدى قاعات كلية التربية للبنات لتستخدم للمحاضرات مع إنشاء قاعتين أخريين لورش العمل ومجهزتين بأحدث الأثاث، وأصبحت المحاضرة الأولى في كل دورة تُطرح من قبل أحد التدريسيين الرواد في الجامعة وممن لديهم خبرة طويلة في التعليم العالي، وأما باقي المحاضرات ففي بعض الأحيان تتم الاستعانة بأحد الأساتذة من خارج الجامعة. كما أُقيمت الندوات المتميزة التي يُدعى إليها الباحثون من جامعات العراق جميعها، وكانت إحداها هي ندوة التفكير التي تُعد من الندوات المهمة. والطريف في الأمر أن الكثير من التدريسيين كانوا يمتعضون من دخول دورة طرائق التدريس التي أجبرتهم التعليمات والقوانين على الانخراط فيها، لكنهم كانوا بعد إكمالها يبدون شكرهم وإعجابهم بها، ويرغبون في دخولها مرة أخرى للاستزادة من فائدتها.

الخطوط العريضة لبرامج الندوات والمؤتمرات:

من ضمن الاستراتيجيات التي وُضعت هي تنشيط حركة البحث العلمي بما يساهم في حلّ مشاكل المجتمع، ويرفد الحركة الثقافية بكلّ جديد، لذا تمّ وضع برنامج لمجموعة من الندوات العلمية والثقافية في بداية استلامي لرئاسة الجامعة، إلى جانب عقد مؤتمرات في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، الأول للتخصصات العلمية والآخر للتخصصات الإنسانية، حيث نُفذ البرنامج وفق ما هو مخطّط له. ولكن تأخر طباعة وقائع المؤتمرات وبحوثهما أثار بعض الإشكاليات والامتعاض لدى الباحثين والمشاركين في المؤتمرات.

ونذكر في هذا المقام أن أول مؤتمر أقيم في الجامعة بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ كان في بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ من قبل كلية الفقه، وذلك بإشراف مباشر بالاشتراك مع بيت الحكمة التي كان يديرها د. عبد الأمير زاهد، وكان مكان انعقاد المؤتمر في فندق النجف السياحي لعدم توفر قاعة في الجامعة.

لقد تمّ وضع برامج سنوية لمؤتمرات تخصصية، كان معظمها وطني، ما عدا ثلاثة مؤتمرات

عُدت عالمية، وكان أكثرها حضوراً وطنياً وعالمياً هو (مؤتمر الجودة والاعتماد الأكاديمي) في ٢٦ و٢٧/١٢/٢٠١٠، وكان بمشاركة الوزارة؛ إذ دُمج مؤتمرها لجودة التعليم العالي مع مؤتمرها، وشارك في المؤتمر خمسة عشر أكاديمياً وباحثاً من شتى أنحاء العالم، وقد تزامن المؤتمر مع تسليم الوزارة من الوزير السابق د. عبد ذياب العجيلي، واستلامها من قبل الوزير علي الأديب في ٢٦/١٢/٢٠١٠م، وذلك بحضور رؤساء الجامعات جميعهم، ولم أتمكن من الحضور حيث استسمحت الوزير علي الأديب في يوم ٢٥/١٢/٢٠١٠م بإعفائي من الحضور لضرورة تواجدي قي الجامعة لافتتاح المؤتمر، وكان عندها في زيارة لمدينة النجف؛ إذ كان يحضر ندوة نُظمت من قبل معهد العلمين التابع لمؤسسة بحر العلوم، ورافقته بعد الانتهاء من كلمته في الندوة لزيارة الحوزات العلمية وزيارة الإمام علي (عليه السلام).

وبعد تناول الغداء في بيت سماحة السيد د. محمد بحر العلوم ذهبنا إلى الجامعة عند الساعة الخامسة مساءً، وأطلعنا على الاستعدادات للمؤتمر وعلى العمل الدؤوب من قبل منتسبي الجامعة على الرغم من أنه كان يوم السبت، وهو يوم عطلة رسمية. وقد سألني الوزير عن المؤتمر وعن محاوره، وفي اليوم التالي ظهر في الإعلام ليشيد بجامعة الكوفة وتميز أدائها، وقدم شكراً وتقديراً لي لما شاهدته في حينها.

وقد كانت معظم ندواتنا هادفة تهتم بمعالجة مشاكل علمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية، أو تعمل على التنسيق لأعمال علمية مستقبلية أو لأهداف تنموية.



زيارة الوزير علي الأديب للجامعة مساء يوم ٢٥/١٢/٢٠١٠

أوقات العمل اليومي:

منذ اليوم الأول لمباشرتي في رئاسة الجامعة أُلغيت وقت انتهاء الدوام والعطل الرسمية لنفسي، فكان دوامي يستمر إلى الساعة الخامسة أو السادسة مساءً طوال أيام الأسبوع بما فيها يوم السبت وبعض أيام العطل الرسمية، ووصل الأمر بي في بعض الأحيان إلى حد البقاء في الجامعة إلى غاية العاشرة مساءً مع اعتماد الدوام ستة أيام أسبوعياً، إذ أُلغيت عطلة السبت لمكتبي وللمساعدين وبعض أقسام الجامعة، وأصبحت معظم مقابلاتي مع العمداء في يوم السبت من كل أسبوع. لقد كان برنامجي يركز على إنجاز البريد الوارد لمكتبي والصادر منه في بيتي بعد انتهاء ساعات العمل الرسمية، لأنجزه في اليوم ذاته، حتى لو تطلب ذلك أن أسهر حتى الصباح، لذلك أصبح وقت منامي هو ما بعد الساعة الثانية صباحاً - وبشكل مستمر - ماعدا يوم الخميس، ليكون بين الساعة الثانية عشرة أو الواحدة صباحاً مع التزامي بالحضور صباحاً للدوام الساعة الثامنة صباحاً.

تفعيل برامج الجودة والاعتماد الأكاديمي في الجامعة ونموها:

ضعنا برنامجاً لإدارة الجودة منذ عام ٢٠٠٧، إذ عقدنا ندوتين في العام نفسه لإشاعة ثقافة الجودة، وقد شُرح في إحداها بعض المصطلحات التي تخص الـ (ISO)، وعُجبت في إحدى الندوات من أحد الجالسين بالقرب مني والحاصل على شهادة عليا من بريطانيا عندما قال لي إنه كان يتصور أن هذه الكلمة تشير إلى شركة اسمها الـ (ISO)، ولا أعلم لماذا وُضعت على مختلف المنتجات المستوردة. حينها عرفت أن الجهد يجب أن يكون مضاعفاً لوضع أسس الجودة في الجامعة. عُقد المؤتمر الأول للجودة عام ٢٠٠٩، وذلك بعد تشكيل مجلس لضمان الجودة برئاسة مع لجان في الكليات جميعها بعد أن أدخلت معظم أعضائها في دورات تدريبية داخل العراق وخارجه. وقد تم تنظيم برنامج لدورة التدقيق الداخلي المشابهة لتلك التي أقيمت في لبنان، وحضرها اثنان من منتسبي الجامعة، وبعدها تم الاتفاق مع مؤسسة (BM Trada) على عقد دورات للتدقيق الداخلي وتأهيل بعض منتسبي الجامعة باستخدام المحاضرين لجامعة الكوفة بدلاً من إرسال المتدربين إلى خارج العراق، وحضر الدورة ١٢ متدرباً، وكنْتُ من ضمنهم. لذلك انتشرت ثقافة الجودة في الجامعة، وطبقت المعايير المعتمدة من الوزارة، وهي المعايير المعتمدة من قبل اتحاد الجامعات العربية على الرغم من أنني كنت أدعو لوضع معايير خاصة بالجامعات العراقية لخصوصية الحالة التي تمرّ فيها، إلا أننا لم نحصل على موافقة الوزارة.

وبعد دراستي لكثير من نظم الجودة في الجامعات البريطانية والمصرية وجامعة البحرين، ووضع بعض معاييرها ضمن برامجنا تحفّزت الوزارة للاعتماد على بعض خطواتنا، إذ لم نكتف بتطبيق المعايير العامة للجامعات، وإنما اتخذنا بعض الخطوات لتطبيق المعايير التخصصية لتُطبّق ضمن إدارتنا، ووضعت خطة للإلزام كل تخصص لاعتماد معايير تخصصه ضمن المعايير التي وُضعت من قبل المؤسسات الأمريكية والآسيوية التي حصلت عليها عند حضور مؤتمري مؤتمراً عُقد من قبل إحدى المؤسسات الأمريكية في قطر في نيسان عام ٢٠١١ ومؤتمراً اتحاد الجامعات العربية في شباط

عام ٢٠١١ في عمان. وقد كُلت جهود الجامعة بحصولها على المرتبة الأولى في تطبيق نظم الجودة لعام ٢٠٠٩، والثانية بعد الجامعة التكنولوجية لعام ٢٠١٠م وفق معايير الوزارة، وكننت قد أُخبرت أن جامعة الكوفة هي الأولى كذلك، ولكن بسبب حصادها لكثير من الجوائز الأولى في يوم العلم في ٦/٤/٢٠١١م، لذا أُنزلت لتكون الثانية في مجال الجودة مجاملة لباقي الجامعات العراقية، ذلك لحصولها على المراتب المتقدمة في كثير من المحاور التي اعتمدها الوزارة، ومن ضمنها حصولي على مرتبة أفضل رئيس جامعة عراقية.

كثير من المفاهيم ترسخت في الجامعة بعد أن كانت بعيدة المنال، وأولها عملية تقييم الطالب للأستاذ الذي اقتنعت به كلية الطب ليطبق في عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ لأول مرة في تاريخ الجامعات العراقية، ولكن ظهر احتمال بوجود فساد وأخطاء في حينها؛ إذ إن المكلف باحتساب وإكمال العمليات الحسابية والإحصائية قد حصل على أعلى مرتبة في التقييم، مما أثار الشك، لذلك لم تعتمد النتائج في ذلك العام، ولكن في العام الذي يليه تم تشكيل لجان للغرض نفسه، وأُعيدت النتائج لموضوعيتها، وقد تم توجيه شكر لمن حصل على نسب عالية من الدرجات، وأُخذت الآلية نفسها في كليات أخرى، مثل كلية التمريض والزراعة والتربية الأساسية، واستمرت الحالة عُرفاً وسياق عمل في جامعة الكوفة.

أما المفهوم الآخر الذي أُعيد، فكان مفهوم تقييم منتسبي الجامعة من الدرجات الأدنى للإدارات ولذوي الدرجات الأعلى، وطالبت أن تبدأ التجربة بتقييمي عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨، إذ تم تكليف د. إحسان القرشي بالمهمة إذ أُعيدت ٣٠٠ استمارة لتوزع على شتى شرائح الجامعة لتقييمي، ووقتها حصلت على ٦٨٪، وكُررت عملية التقييم عام ٢٠١٠/٢٠٠٩، وحصلت على ٨٧٪، لكن في عام ٢٠١١/٢٠١٠ تم اتخاذ قرار لتحديد يوم واحد لتقييم إدارات الجامعة كلها بالإضافة لتقييم التدريسيين من قبل الطلبة، وتحقق ذلك، وحصلت في تقييمي على درجة ١٠٠٪.

كانت نتائج الجامعة بتقييمي متوافقة ومتوازنة مع تقييم الوزارة؛ إذ حصلت على تقييم ٨٤٪ لعام ٢٠١٠/٢٠٠٩، وكننت الأول والتميز بين رؤساء الجامعات العراقية لعام ٢٠١١/٢٠١٠، وكننتي لم أُحصل على درجة التقييم لانتهاء تكليفي برئاسة الجامعة.

والفارقة الغربية أنه بعد تكريمي بوصفي أفضل رئيس في الجامعات العراقية ٢٠١١/٤/٦ استدعاني أحد مسؤولي الوزارة بعد أقل من شهر من ذلك، وبالتحديد في ٢٠١١/٥/٥، وطرح علي أن أختار مكاناً في الوزارة لأترك رئاسة الجامعة متذرعاً بأنني قد قضيت في رئاستها مدة تجاوزت السنوات الأربع، ولذلك سيتم إنهاء تكليفي بها، وكننتي رفضت أن أختار أي موقع في الوزارة لعدم رغبتني في العمل في بغداد فضلاً بإصرار أن أعود إلى مكاني السابق تدريسيّاً في كلية الطب أو في أي كلية أخرى في جامعة الكوفة.

وبقيت الحالة على ماهي عليه دون حسم إلى غاية يوم ٢٠١١/٧/١ عند زيارة النجف من قبل مسؤول من الوزارة، إذ عرض علي أن أكون مستشاراً ثقافياً في كندا أو بريطانيا؛ لأنني خريج هاتين الدولتين، وكننتي رفضت هذا العرض كذلك، ورددت بأنني تركت الدولتين وأنا شاب، وعدت إلى

العراق على الرغم من عدم وجود أي التزام لي مع الحكومة العراقية في حينها، ولكن خلال زيارتي والمسؤول للمراجع الدينية في النجف بالإضافة إلى زيارة بيت أحد الوجهاء، نصحتني ذلك الوجهه بضرورة الموافقة على العرض الذي طرحه عليّ ذلك المسؤول، والابتعاد عن مدينة النجف لتفادي خطر محتمل أن يصيبني من جهة متنفذة اصطدمت معها خلال فترة رئاستي للجامعة؛ لأنني كنت أرفض بإصرار أن تتحوّل الجامعة إلى ميدان سياسي بأي شكل من الأشكال، لذا وافقت أخيراً على أن أتقلّد منصب مستشار ثقافيّ في لندن، وبعد ذلك مباشرة صدر أمر وزاري بإنهاء تكليفي برئاسة الجامعة في يوم ٢٠١١/٧/٧، دون ذكر الجهة التي سينسب بي للالتحاق بها، وفي ضوء ذلك استمررت في عملي رئيساً للجامعة بالأداء المتميز والمخلص ذاته على الرغم من تعيين رئيس جديد للجامعة، إذ جاء إليّ في حينها بغرض استلام مهامه، ولكنني أخبرته بمضمون الأمر الوزاري الذي يقضي باستمراره بالعمل إلى غاية صدور أمر لاحق يقضي بخلاف ذلك، عندئذ سارع إلى الاتصال هاتفياً بـ(ع.ك)، ودعاؤه خالي ليشكيني له بسبب عدم موافقتي على تسليمه مهامه، ولكن هذا الرجل عاود الاتصال به بعد دقائق من اتصال د. (ع.ع) به ليخبره بأمر الوزارة بالتريث في استلام مهمته، لذلك ترك المكان إلى حين صدور الأمر الوزاري اللاحق في ٢٠١١/٧/١٩ ليحضر عندئذ مرة أخرى بصحبة وزير التخطيط د. علي الشكري وعضو مجلس المحافظة د. نزار النفاخ حيث عُقد مجلس جامعة لیتّم فيه وفق الأصول والأنظمة تسليم مهام رئاسة الجامعة له، وفي ذلك المجلس المنعقد تحدّثت عن ضرورة الاهتمام والتمسك بأعضاء المجلس من العمداء ومدراء المراكز؛ لأنهم من المؤتمنين والمخلصين الذين كانوا سبباً في نجاح مهمتنا بفضل مساندتهم وعملهم الدؤوب. علماً بأنهم كانوا قد اعترضوا رسمياً للوزارة على قرار تحييتي، وتعيين غيري، وكان ذلك دون علمي أو موافقتي، وذلك خلال فترة إيفادي إلى قطر لحضور مؤتمر في الفترة الممتدة بين ٢٠١١/٧/٩-١٢، والغريب الصادم أن الوزارة أحالتهم إلى لجنة تحقيقية بدل أن تنظر في اعتراضهم كما هو متعارف عليه وفق الأنظمة والقوانين والأعراف المرعية في الجامعات. وبعد ذلك أنهيت مهامي في الرئاسة، وباشرت عملي في وزارة التعليم العالي في ٢٠١١/٧/٢٠ إلى غاية ٢٠١١/١٠/١٩ للاطلاع على المهام المنوطة باستلام منصبه الجديد.

برنامج تحديث المناهج الدراسية :

من ضمن المفاهيم التي أقرت في معايير الجودة هو مفهوم تحديث المناهج التي شرعت فيها الكليات جميعها، ولكن بنسب متفاوتة. لقد كانت الكليات التي وصفت بالريادة بتحديث المناهج هي الكليات التي حصلت على فرصة لتوقيع اتفاقيات مع جامعات عالمية، أو حصلت على فرص تدريبية لمنتسبيها، وظهرت كلية الطب في الريادة ليس فقط على صعيد الجامعة، وإنما على صعيد كليات الطب العراقية جميعها، ويحسب هذا الإنجاز لجهود عميد الكلية د. محمد سعيد عبد الزهرة ولقناعته وإيمانه. وقد تمّ تأهيل معظم تدريسيّ الكلية على المناهج الحديثة وطرق التدريس في التعليم الطبي، وأصبحت جاهزة للتطبيق، وكانت بداية الأمر عندما تعاقدت الكلية مع أحد الكوادر

العراقية من منتسبي إحدى الجامعات الأسترالية، ليستلم مجموعة صغيرة من طلبة المرحلة الثانية ليوضح لهم برنامج التعلم التكاملي والتعلم بحل المشكلة أو المرض، وكان الطلبة في بداية الأمر غير راضين عن الانخراط في هذا البرنامج ومتخوفين منه، ولكن بعد تجاوز مقدار يسير من البرنامج تقدّم باقي الطلبة، وأبدوا رغبتهم في الانخراط في البرنامج. وكان هذا الأمر حافزاً لإدارة الكلية للاستمرار في البرنامج، فمدد التعاقد مع الشخص نفسه، أدخلت مجاميع أخرى من الطلبة للتعلم في البرنامج نفسه. وأضيف إليها دخول الكلية ضمن البرنامج التأهيلي للأقسام العلمية وتطوير المناهج الدراسية والكفولة عالمياً من قبل المركز الثقافى البريطانى، بمايسمى ببرنامج (دلفي)، مما أعطى الفرصة للكلية لتأهيل أكثر من 60 تدريسيًا ضمن البرنامج إلى غاية عام 2011، وكان الدعم من الجامعة بتخصيص مبالغ لمضاعفة أعداد المتدربين وبالاتفاق مع الجهة المانحة ممّا أهلها لتكون لها الريادة بين كليات الطب العراقية لاستخدام البرامج الحديثة في التعليم الطبى. وقد ساعد في تأهيل الكلية ومنتسبيها تلك اللقاءات الفيديوية المستمرة مع منتسبي جامعة (لستر) البريطانية بشكل عام ومع د. (بيترسون)، ود. محمد الأزري بشكل خاص.

الأجهزة والمستلزمات المختبرية :

امتلكت كليات الجامعة قبل عام 1991 بعض الأجهزة والمستلزمات المختبرية لاسيما في كليتي الطب والتربية للبنات، وقد تمّ شراؤها عن طريق الاستيراد، إذ عملت مع د. عبد المجيد السعدي معاون عميد كلية الطب في حينها ورئيس لجنة الاستيراد في الجامعة في لجنة الاستيراد لتوفير ما تحتاجه الجامعة من الأجهزة والمواد المختبرية، ولكن بعد إلغاء الجامعة، وتوزيع مقتنياتها لم تتمكن من إعادة الأجهزة التي نقلت إلى جامعات أخرى، وحتى التي أعيدت كانت لا تعمل أو ناقصة أو قد كسر أحد أجزائها، ثم رُصدت مبالغ بسيطة بعد إعادة الجامعة استثمرت لشراء الأجهزة المتوفرة في مكاتب التجهيزات المختبرية داخل العراق، وليس عن طريق الاستيراد، وكانت معظمها مسروقة من الجامعات أو من دوائر الدولة أو من الأجهزة المسروقة من الكويت خلال الاحتلال العراقي لها ليُعاد بيعها لدوائر الدولة والجامعات.

لقد توقّف الشراء لمعظم احتياجات الجامعة بحجة الحصار الاقتصاديّ خلال الأعوام ما بعد 1991، وكذلك كانت التخصيصات المالية للجامعة متواضعة جداً، ووصل الوضع إلى عدم إمكانية توفير الورق الذي يُستخدم للمخاطبات في جامعتنا، ولكن عندما ننظر لتخصيصات بعض الجامعات نجدها مفتوحة السقف للتأثيث والتجهيز، وبعض المصادر أشارت في وقتها إلى وجود مبلغ قدره ثلاثة عشر مليون دولار في البنوك الأردنية مخصصة لاستيرادات إحدى الجامعات لغاية ما قبل عام 2003. وقد أخذت بعض الخطوات الترقيعية لتحسين أداء الجامعات وشراء بعض الأجهزة حصراً في عام 2002/2001.

ظهرت بوادر تدني الأداء في الجامعات، ممّا انعكس سلباً على تدني الأداء لمخرجاتها ومنتسبي دوائر الدولة من الخريجين الجدد، لاسيما في المؤسسات الصحية، لذا فقد تمّ تشكيل لجان من ديوان

الرئاسة عام ١٩٩٥ من الأطباء العسكريين المتقاعدين للإشراف على كليات الطب والمؤسسات الصحية التعليمية التابعة لها. وتم تسمية لجنة من ثلاثة أشخاص من الأطباء العسكريين لتزور كلية الطب كل شهر، وكانت من ضمن المعالجات المقترحة من قبلهم زيادة رواتب الأطباء العاملين في الفروع الطبية الأساسية بأضعاف مما كانت عليه رواتب باقي التدريسيين، كذلك تم تخصيص مبالغ لكل كلية طب للتأثيث ولشراء الأجهزة، فكانت حصة كلية طب الكوفة ٧٠ مليون دينار عراقي، وكان هذا المبلغ يعدّ كبيراً جداً في حينها؛ إذ كلفني رئيس الجامعة د. خليل لطيف لأكون رئيس لجنة المشتريات لصرف المبلغ ضمن أبواب محددة، حينها اعتذرت عن قبول هذا التكليف، لكن إصراره لم يسمح لي بالانسحاب، واخترت د. علي محسن المحنه مساعداً لي في اللجنة. وقد صُرف المبلغ لشراء الأثاث والتجهيزات المكتبية ومبالغ قليلة للمواد المخبرية والأجهزة البسيطة المتوفرة في السوق المحلي.

أطلقت الخطة الانفجارية لتخصيصات الجامعات عام ٢٠٠١، وكانت الميزانية المخصصة لجامعة الكوفة لم تستثمر لشراء الأجهزة المخبرية، وإنما كانت قد صُرفت في عملية البناء وشراء الأثاث الذي وُزع على الكليات، والفائض منه خُزن في نهاية ٢٠٠٢ في سرداب المكتبة المركزية في الموقع الدائم للجامعة على الرغم من أنها في طور الإنشاء لعدم توفر المخازن. وكان الأثاث قد سُرق خلال أحداث ٢٠٠٣ على الرغم من وجود القوات الأمريكية في الموقع، وبعد تركهم لموقع الجامعة شغله الحرس الوطني الذي سحب مولدة للجامعة (KV ٢٥٠) عند انسحابهم من الموقع الدائم عام ٢٠٠٥م، ولم تتمكن إدارة الجامعة من إعادتها إلى وقت استلامي لرئاسة الجامعة، إذ تمكنت من إعادتها عام ٢٠٠٧. ثم تم شراء عدد من الحاسبات والأجهزة المكتبية خلال عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، وفي عام ٢٠٠٥ تم شراء مجموعة من الأجهزة المخبرية الكبيرة والاستراتيجية بواسطة الإعلان، إذ حصلت الكليات العلمية على جهاز أو جهازين مختبريين استراتيجيين، وحصلت كلية الآداب على مختبر لغة لقسم اللغة الإنكليزية، ولكنه استلم من الشركة المجهزة وهو معطوب، ولا يعمل، ولم نتمكن من تشغيله على الرغم من المحاولات العديدة من قبل المتخصصين.

تم جرد احتياجات الكليات للأجهزة والمستلزمات المخبرية بعد استلامي للجامعة عام ٢٠٠٦، إذ خصّصت مبالغ لشراء الأجهزة البسيطة منها بالإضافة إلى المستلزمات المخبرية، وتم شراء كمية من الحاسبات والأجهزة المكتبية، وأستغلت باقي المبالغ لشراء الأجهزة المخبرية والكراسي العملية لكلية طب الأسنان، وكان أهمها شراء مختبر الفانتوم أو الفكوك التشبيهية، بالإضافة إلى شراء تجهيزات كلية التمرّيز المستحدثة من الدّمي التعليمية. وفي نهاية عام ٢٠٠٦ حصلت الجامعة على مبلغ خمسمائة مليون دينار عراقي من الوزارة خارج الميزانية لتُصرف لشراء الأثاث والحاسبات. كذلك تم الإعلان عن شراء كمية من الحاسبات والأجهزة المكتبية عام ٢٠٠٧، بمبلغ يقارب المليار دينار عراقي، وتم توزيعها على الكليات جميعها وفق حاجتها إليها.

الخطة الانفجارية لشراء الأجهزة المختبرية :

بالنظر لاستحداث الكليات والتوسع الذي حصل في الجامعة مع مؤشر ارتفاع نسب الصرف وموضوعيتها خلال عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ حصلت زيادات كبيرة في ميزانية الجامعة عام ٢٠٠٨. وبعد اكتمال بعض المباني في الموقع الدائم الذي سيجمع الكليات جميعها طرحت مشروع تأسيس المختبرات المركزية التي تخدم الكليات جميعها بأجهزتها وكادرها، وقد رحب أعضاء مجلس الجامعة بالمقترح، لذا تم الإعلان عن الرغبة في شراء مجموعة من الأجهزة المختبرية الاستراتيجية لإنشاء مختبر هندسي، وقد بدأ العمل به عام ٢٠٠٨م. وأما مختبر التحليلات البيولوجية والكيميائية الذي أسميته مختبر البايوكيميائي فقد تم شراء بعض أجهزته واستلامها قبل استلام البناية المخصصة له، لذا تم تخزين تلك الأجهزة في إحدى غرف رئاسة الجامعة القديمة، لتُنقل إلى موقعهم في بناية كلية الصيدلة عام ٢٠١٠م. كذلك حصلت زيادة في ميزانية الجامعة عام ٢٠٠٩، فتم استثمارها لشراء كمية من الأجهزة التي وُزعت بعضها على الكليات، وحُزن الباقي منها، ولكن كانت أهم المستلزمات المختبرية التي أُدخلت إلى الجامعة هي الجثث المعالجة بالبلاستيك (البلاستينيد)، وكنّت قد شاهدتها في كلية الطب/ جامعة الكويت، وحصلت على عنوان الشركة المصنعة لتلك التقنية، ومكانها في ألمانيا، وبعد تكليف أحد الأساتذة المتخصصين بمتابعة الشراء آلت مناقصة شراء جثتين على إحدى الشركات بمبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون دينار عراقي، لكن ظهر أن المواصفات المعلنة كانت عامة، ولا تشير إلى التقنية المطلوبة في الجثث مما مكن المجهز الذي أُحيلت عليه المناقصة من جلب جثث بلاستيكية قيمتها أقل من ١٠ ملايين دينار عراقي، لذلك تم رفضها من قبلنا، وأعدنا الإعلان عن الأمر، وتثبيت المواصفات مرة أخرى بمساعدة ولدي الطبيب أنس من موقع إقامته في أمريكا، وذلك عبر تواصله مع عميد كلية الطب د. محمد سعيد عبد الزهرة والمهندس كريم البكاء الذي كان يشغل منصب مدير الهندسية، وتطوّرت الفكرة لیتّم شراء ست جثث بدلاً من اثنتين، وتمّ شراؤها بقيمة مليار وخمسين مليون دينار عراقي، فأصبحت جامعة الكوفة الأولى والوحيدة التي حصلت على هذه التقنية.

عام ٢٠١٠ أصبحت ميزانية الجامعة لشراء الأجهزة أربعة مليارات ومائتي مليون دينار عراقي، لذلك تمّ إكمال تجهيز المختبر البايوكيميائي، ورُفد المختبر الهندسي وبعض مختبرات الكليات بمجموعة من الأجهزة، وأدخل إلى الجامعة، ونُصب التلسكوب الفلكي في كلية العلوم، بالإضافة إلى نصب وتشغيل أجهزة النانوتكنولوجي، وتمّ شراء ثلاثة مايكروسكوبات إلكترونية، اثنان منها مشتركان بين أقسام البيولوجي في الكليات جميعها، حيث تقرّر نصبها في مختبرات كلية الطب، والثالث لقسم المواد في كلية الهندسة، وهذه المايكروسكوبات لا يوجد نظير لها في أي من جامعات الوسط والجنوب العراقي ما عدا جامعتي بغداد والنهرين. كذلك جهّزت كلية الصيدلة بالأثاث والأجهزة المتطورة، وأدخلت أجهزة وتقنية الـ (PCR) في أقسام البيولوجي جميعها وفي الكليات كلها، بالإضافة إلى تزويد وحدة بحوث السرطان في كلية الطب بأجهزة تُقدّر أثمانها بما يقارب المليار دينار عراقي. وتمّ التعاقد بداية عام ٢٠١٠ على شراء مختبر حقلّي محمول على سيارة على أمل

وصوله خلال آب عام ٢٠١١، كذلك تم شراء أجهزة الليزر العلاجية والبحثية لكلية طب الأسنان التي جهزت في كانون الثاني لعام ٢٠١١ وكلية الطب التي نصبت في نيسان عام ٢٠١١ بوصفهما وحدتين لمركز الليزر المقترح استحدثته بعد اكتمال الوحدة الثالثة في كلية العلوم.

كما تم شراء أربعة جثث افتراضية تعليمية من إحدى الشركات الأمريكية، وأوفد اثنان من تدريسيي كلية الطب إلى فرنسا للتدريب على تعليم الطلبة عليها. كما تم الاتفاق مع وزارة المالية على ميزانية عام ٢٠١١ لتكون مبالغ الأجهزة ستة مليارات ومائتي مليون دينار عراقي، لكنها أطلقت كما هي للعام الماضي ٢٠١٠، وتم الإعلان لشراء بعض الأجهزة على أمل أن تتم متابعتها، لكن تقليل الميزانية كان بحدود ٤٢٪، وذلك أدى إلى شل حركة الشراء، ومع ذلك أصبحت الجامعة تضم مجموعة من الأجهزة المتطورة وغير المتوفرة في باقي الجامعات العراقية، بالإضافة إلى تدريب منتسبي الجامعة على تلك الأجهزة في مختلف الدول، مثل تركيا ولبنان وإيطاليا وهولندا، وابتعث آخرين إلى أمريكا للتدريب على المختبر الحقلية الهندسي.

خطواتنا لتوفير الكتب المنهجية والصادر للجامعة ولكلياتها :

لم تتوفر المبالغ المناسبة لشراء ما يذكر من الكتب خلال عام ٢٠٠٦، لذلك ركز الشراء على الكتب الطبية وطب الأسنان والتمريض واستنساخ مجموعة كبيرة من الكتب المنهجية للكليات جميعها. لقد تم الاتفاق في وزارة المالية على ميزانية عام ٢٠٠٧، وخصص مبلغ ٢٠٠ مليون دينار عراقي للكتب المنهجية ومثلها للمصادر، وعلى ضوء ذلك تم تشكيل لجنة لزيارة معرض القاهرة في شباط عام ٢٠٠٧ برئاسة وعضوية د. علاء الرهيمي ود. حيدر كاظم حسون وليث صفر علي، وذلك بالاتفاق مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية في القاهرة لتتكفل بدفع مصاريف الوفد جميعها على أن يتم الشراء بقيمة عشرة آلاف دولار لكل شخص يتم استضافته من الوفد. وتم تزويدنا بحاجة الكليات من قوائم الكتب التي حصلنا عليها من معرض الكتاب، ولكن بعد أن تبين أن مبالغ قوائم شراء الكتب ستزيد عن ٤٠ ألف دولار تم التفاوض مع المنظمة على تخفيض ١٠٪ من المبلغ المتفق عليه لشراء الكتب لصالح الجامعة، أي الزيادة عن الـ ٤٠ ألف دولار، علاوة على المفاوضات مع دور النشر التي كانت تمنحنا كتاب هدية للجامعة مع كل تسعة كتب، وتجاوزت مشترياتنا في حينها الـ ١٠٠ مليون دينار عراقي.

أفتتحت المكتبة المركزية في الجامعة عام ٢٠٠٧، وتم تأسيثها، وجلبت الكتب التابعة لها من كلية الطب، إذ كانت مكدسة ومهجورة هناك في غرفتين لا يمكن الدخول إليهما.

عام ٢٠٠٨ ارتفعت ميزانية الكتب إلى ضعف ما كانت عليه عام ٢٠٠٧، لذلك تم تشكيل ثلاث لجان لزيارة معرض القاهرة الدولي في شباط عام ٢٠٠٨، وكانت كل لجنة ذات تخصص علمي معين، بالإضافة إلى الاستعانة بالكليات لتحديد حاجتها، وكانت كل لجنة يرأسها أحد أعضاء وفد عام ٢٠٠٧ بالاتفاق مع المنظمة نفسها في القاهرة. وقد فاقت مشترياتهم الـ ١٢٠ مليون دينار عراقي، إذ وجهت بترك عملية استنساخ الكتب المنهجية وشراء الكتب الأصلية بدلها لتوزيعها على الطلبة وفق

الإمكانية، وهذا ما كان.

تمّ استغلال احتفالية يوم الجامعة المحددة في يوم الرابع من كانون الثاني من كل عام تاريخاً يصادف اليوم الذي وصل فيه الإمام علي (عليه السلام) إلى مدينة الكوفة، واتخذها عاصمة له لتكون مناسبة لاستضافة معارض للكتب على هامش الاحتفالية، إذ كانت المعارض في عام ٢٠٠٧ محلية، ومعظم المعارضات من الكتب الإنسانية. وبعد زيارة معرض القاهرة ٢٠٠٧ تمّ التعرف على أحد أصحاب الشركات الناشئة وأحدهم كان د. عصام خضير، وهو عراقي مقيم في الأردن، وتمّ التفاوض معه بشأن تنظيم واستضافة معرض كتاب علمي، وقد حصل ذلك في كانون ثاني للعام ٢٠٠٨، وعُدّ هذا المعرض تظاهرة علمية في الجامعات العراقية هي الأولى من نوعها بعد عام ٢٠٠٣. واستمرّ الحال بتنظيم واستضافة معارض للكتب تزامناً مع يوم الجامعة سنوياً لغاية عام ٢٠١١، وكان يتمّ خلالها دعوة باقي الجامعات لزيارة تلك المعارض. كذلك أقامت مؤسسة المدى بدعم من مؤسسها فخري كريم المستشار الإعلامي لرئيس الجمهورية فخامة جلال طالباتي معرضين للكتاب بالتزامن مع الأسابيع الثقافية التي أقامتها الجامعة في نيسان من الأعوام ٢٠١٠ و ٢٠١١. وقد كانت الجامعة هي الزبون الأول في شراء الكتب من تلك المعارض، علاوة على معرض القاهرة الذي استمرت زيارة منتسبي الجامعة له لغاية ٢٠١٠، ولكن لم يتمكّن وفد الجامعة من المشاركة فيه عام ٢٠١١ لبدء التظاهرات وأجواء العنف في القاهرة قبل إسقاط حسني مبارك.

لقد كان هدفي من تنظيم معارض الكتب هو الحثّ على القراءة بشكل غير مباشر، وعددت ذلك نوعاً من طرق التنمية البشرية وإشاعة ثقافة القراءة التي ابتعد العراقيون عنها لعوامل عديدة، وأهمها العاملان المادي والاجتماعي.

وقد أصبحت ميزانية عام ٢٠١٠ للكتب المنهجية في حدود ٨٠٠ مليون دينار عراقي، ومثلها للكتب المصدرية، وقد استغلّت الميزانية كاملة لشراء الكتب من مصادر مختلفة. وقد حصلت الجامعة على آلاف الكتب من منظمات علمية وإنسانية من خارج العراق وداخله، بالإضافة إلى كمية كتب أرسلت من قبل د. عبد الهادي الخليفي الملحق الثقافي العراقي في أمريكا، كذلك حصلت الجامعة على نحو ٣٥٠٠ كتاب أرسلت من قبل صديقي د. منصور عبد الزهرة حبيب/ دكتوراه رياضيات الذي كان يعمل في قطر، وقد دفع أجور شحنها من أمواله الخاصة، وعاد فيما بعد ليكون أحد منتسبي الجامعة ضمن الكفاءات العائدة.

وأقول بفخر ورضا أنّ مكتبات جامعة الكوفة تضمّ الآن مئات الآلاف من الكتب الورقية. لقد تمّ إهداء مجاميع من الكتب إلى الجامعات حديثة الإنشاء، مثل جامعات كربلاء والمثنى وميسان وواسط.

لم يكن ضمن مقتنيات مكتبة الجامعة إلا القليل من الكتب الإلكترونية، لكن شرعت مجموعة من منتسبي مركز الحاسبة عام ٢٠٠٦ باستنساخ مجاميع من الكتب إلكترونياً من المواقع الإلكترونية المتفق عليها مع الناشرين ليسمى مشروع (المئة كتاب) بجهد متميز من قبل المهندس

زيد جميل النجار، وجرت العادة عند اكتمال عدد مئة كتاب أن تتم أرشفتها وتعميم كل وجبة على الجامعات العراقية جميعها لإهدائهم ما يحتاجون منها. وقد أصبح أرشيف الجامعة يضم ما يقارب ١٠٠ ألف كتاب إلكتروني، فضلاً عن الأَطاريح والرَّسائل الإلكترونيَّة التي بدأت أرشفتها عام ٢٠٠٧ لطلبة الدِّراسات العليا لجامعة الكوفة ولبعض طلبة الجامعات العراقيَّة الأخرى، وأنزلت عناوينها وملخصاتها في الموقع الإلكتروني للجامعة.

اشتركت الجامعة بالمكتبة الافتراضية التي وفّرت من قِبَل الوزارة للمطبوعات الطَّبية في الأعوام ٢٠٠٤-٢٠٠٩، وكذلك عُقدت مجموعة من الندوات للتدريسيين ولطلبة الدِّراسات العليا لحثهم على الاشتراك والدخول إلى المكتبة الافتراضية لمختلف التَّخصّصات التي وفّرتها الوزارة للأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٠.

كذلك وفّرت الجامعة مجموعة من عناوين المطبوعات الإلكترونية في بعض التَّخصّصات العلميَّة والإنسانيَّة، وذلك بالاتِّفاق مع شركة الذاكرة لعام ٢٠١٠ بوصفها مكتبة افتراضية للاستفادة منها من قِبَل منتسبي الجامعة تدريسيين وطلبة دراسات عليا.

الفصل الرَّابِع

مسيرة الجامعة وتطورها



قسم الهندسة المدنيّة

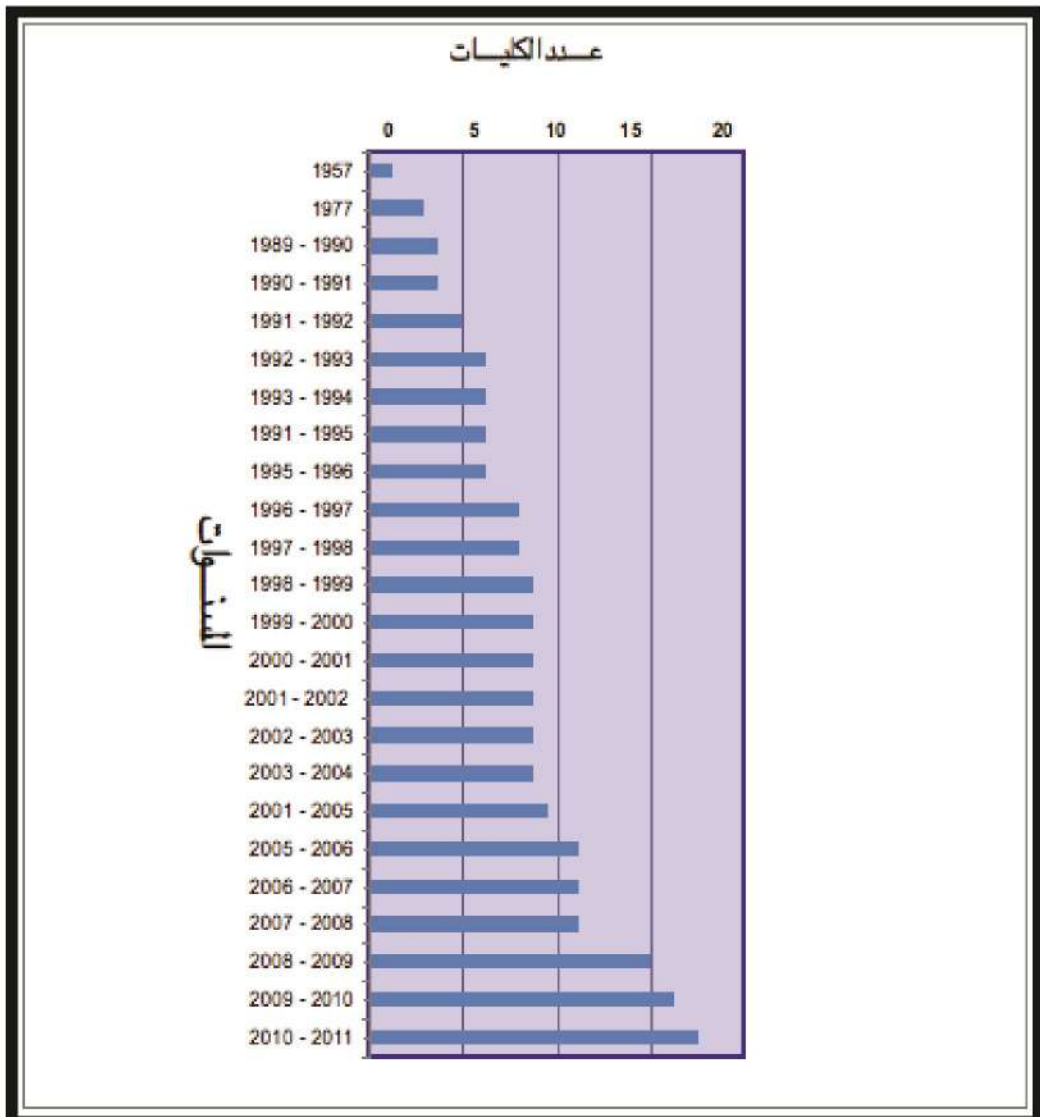


المحور الأول: وحدات الجامعة وتطورها

لقد شهدت الجامعة تطوراً ملحوظاً على امتداد الأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠١١ وبضمنها التوسع الافقي بزيادة أعداد الكليات والأقسام والدراسات العليا ووفق ما سيرد أدناه.

جدول رقم (٤) يبين عدد الكليات وسنوات استحداثها

ت	الكليّة	سنة التأسيس
١-	كليّة الفقه	١٩٥٨
٢-	كليّة الطّب	١٩٧٧
٣-	كليّة التّربية للبنات	١٩٩٠/١٩٨٩
٤-	كليّة الآداب	١٩٩١/١٩٩٠
٥-	كليّة الإدارة والاقتصاد	١٩٩٣/١٩٩٢
٦-	كليّة العلوم	١٩٩٤/١٩٩٣
٧-	كليّة الهندسة	١٩٩٤/١٩٩٣
٨-	كليّة الزّراعة	١٩٩٨/١٩٩٧
٩-	كليّة الصّيادلة	٢٠٠٠/١٩٩٩
١٠-	كليّة القانون	٢٠٠٦/٢٠٠٥
١١-	كليّة طبّ الأسنان	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١٢-	كليّة التمريض	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١٣-	كليّة الطّب البيطريّ	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١٤-	كليّة الرّياضيّات والحاسبات	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١٥-	كليّة التّربية الرّياضيّة	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١٦-	كليّة التّربية	٢٠١٠/٢٠٠٩
١٧-	كليّة التّربية الأساسيّة	٢٠١٠/٢٠٠٩
١٨-	كليّة الآثار والتّراث	٢٠١٢/٢٠١١
١٩-	كليّة المتّخطيط العمرانيّ	٢٠١٢/٢٠١١



شكل رقم (١)

تطور أعداد الكليات المستحدثة للمدة من ١٩٥٧-١٩٥٨ إلى غاية عام ٢٠١١/٢٠١٠ ضمن الفترات الزمنية الأربع

١. النمو والتطور في إعداد كليات الجامعة :

يمكن تحديد فترات النمو والتطور لاستحداث كليات جامعة الكوفة في أربع فترات وكما جاء في جدول رقم (٤)، وشكل رقم (١)، وهي وفق الآتي:

أ) الفترة الزمنية ما قبل استحداث جامعة الكوفة: وهذه الفترة تمتد من عام ١٩٥٧ إلى عام

١٩٨٧، ونتاجها كان يتلخص في استحداث كليتين تابعتين للجامعة المستنصرية:

١ - كلية الفقه :

تأسست كلية الفقه عام ١٩٥٧ من قبل مؤسسة منتدى النشر لتكون امتداداً لها، ويُعدّ المرحوم العلامة الشيخ محمد رضا المظفر مؤسس هذه الكلية، وهي تُعنى بالدراسات الأكاديمية والحوزوية. وقد دُمجت بالجامعة المستنصرية بعد صدور قرار إلغاء مؤسسات التعليم الأهلي في العراق، وأعيد إلحاقها بجامعة الكوفة بعد صدور قرار استحداث بعض كلياتها عام ١٩٧٤ بمقتراح من محافظ كربلاء السيد عبد الرزاق الحبوبى.

عاصرت عميدها عدنان البكاء عام ١٩٨٠، وكان من ضمن منتسبها المرحوم السيد مصطفى جمال الدين الذي غادرها وغادر العراق في عام ١٩٨١.

تقدم السيد عدنان البكاء بعدة طلبات لإعفائه من عمادة الكلية في عام ١٩٨٢/١٩٨١، ولم يُقبل طلبه للإعفاء إلا في عام ١٩٨٩، وعُيّن د. مهدي البستاني معاون العميد عميداً لمدة ثلاثة أشهر، وجاء بدلاً عنه عميداً للكلية د. عبد الأمير الأعسم. وكان موقع الكلية في بناية على الشارع الرئيسي الذي يربط مدينة النجف بساحة ثورة العشرين بالقرب من مسجد الشاكري.

ألغيت الكلية عند إلغاء جامعة الكوفة في مارس عام ١٩٩١، وسُرقت مخطوطاتها ونفائس كتبها، ووُزِع الباقي منها على جامعتي بابل والأنبار. صدر أمر إعادة فتح جامعة الكوفة في تشرين الأول من عام ١٩٩١، لكن دون إعادة فتح كلية الفقه، لذلك أُلغيت الكلية، ثم تمت إعادة فتحها بعد سقوط نظام صدام في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ تحت اسم كلية الدراسات الإسلامية، وتولّى عمادتها د. حسن الحكيم بداية بالإضافة إلى رئاسة جامعة الكوفة، وبعدها استلم العمادة د. صباح عنوز عام ٢٠٠٥.

فُتحت الدراسات العليا في الكلية عام ١٩٨٧، وعند إعادة فتحها عام ٢٠٠٤ قُبلت مجموعة من الطلبة في مستوي الماجستير والدكتوراه. عند استلامى لرئاسة الجامعة عام ٢٠٠٦ صرّحت برغبتى في أن أعيدها إلى اسم (كلية الفقه)، لكنني لم ألقِ الموافقة على ذلك من بعض الأطراف في الجامعة والمجتمع النجفي، لكنني على الرغم من هذا الرّفص عملتُ على ذلك بإصرار، وحصلتُ أخيراً على الموافقة الرسمية من الوزارة لتغيير الاسم، وإعادة تسمية كلية الفقه في تشرين الأول عام ٢٠٠٦.

أقيمت دعوى قضائية على الجامعة وعليّ من قبل د. محمود المظفر لإعادة اسم كلية الفقه إلى مؤسسة منتدى النشر، ولكن أُلغيت الدعوى بعد أن تعهدت بإعادة الاسم عند فتح كلية الفقه الأهلية، وذلك بعد أن اقتنع المحامي أمين شمس بهدي لاسيما بعد توسط العلامة السيد د. محمد بحر العلوم في هذا الأمر، وكان هديّ هو إعادة اسم الكلية المقترن باسم مدينة النجف لما لها من تاريخ مشرف؛ لأنها خرجت الكثير من الرجال الذين أصبحوا عالمي الشهرة.

فُتحت الدراسة المسائية في الكلية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ثم تمت توسعة خطة القبول للدراسات العليا خلال الأعوام الدراسية ما بعد ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وتمت إعادة كتب مكتبة الكلية ومقتنياتها التي وُزعت عند إغلاقها عام ١٩٩١ من جامعة بابل ومن كلية الآداب/جامعة الكوفة. استغلّت الكلية جزءاً من رئاسة الجامعة موقعاً مؤقتاً لها؛ إذ إنّ مكتبتها كانت عبارة عن قواطع خشبية وكارتونية.

أما نادي الطلبة فقد كان بناؤه من القواطع المعدنية (جينكو)، لذلك تمّ بناء مكتبة ونادي طلابي ومجموعة من القاعات خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ لإظهار الكلية مؤقتاً بما يليق باسمها وهدفها، على الرغم من أنّ موقعها كان مؤقتاً. وبمبادرة من اثنين من المهندسين المعماريين، وهما م. زهير عبد العظيم نصار وياسر فائق المظفر مع مجموعة من المهندسين من باقي التخصصات أنجزوا جميعاً مخططات بنائية كلية الفقه، وقد صمّمت على شكل سفينة، وفلسفتها من هذا التصميم أن تكون سفينة للنجاة، وموقع العمادة وإدارة الكلية في مركزها أو وسطها، وتنتشر القاعات الدراسية في الأطراف. وقد تمّت إحالة جزء من بنائية الكلية، وهو الجزء الذي يمثّل القاعات الدراسية، إلى الشركات المنفذة للبناء في عام ٢٠٠٩، وذلك بتوجيه من المرحوم السيد عبد العزيز الحكيم (قدس) الذي كان داعماً لجامعة الكوفة.

وقد أعاق التنفيذ والبناء- في البداية- وجود أبراج كهرباء الضغط العالي (خطوط ٣٣٠) في المنطقة المحددة لإنشاء الكلية، بالإضافة إلى إشغالها وتحريمها بحدود ٣٥٠ دونم من أرض الجامعة في الموقع الدائم، وبتدخل من المرحوم السيد عبد العزيز الحكيم (قدس) وبضغطه على وزارة الكهرباء ووزيرها المهندس كريم وحيد تمّ إزاحة الأبراج ونقلها إلى قرب سياج الجامعة مع دفع مبلغ ٦٤٠ مليون دينار عراقي لوزارة الكهرباء أجوراً لإنجاز العمل من ميزانية الجامعة. وكان وزير الكهرباء قد اتصل بي راجياً تخفيف الضغط عليه وتأجيل الموضوع لبضعة أيام، ولكنني رفضت ذلك. وقد باشرت الكلية بالانتقال إلى موقعها الدائم في تموز عام ٢٠١١، وتمّ الإعلان لإحالة الجزء المتبقي من بنائية الكلية إلى الإنشاء، وتركها في طور الإحالة خلال فترة إنهاء تكليفي برئاسة الجامعة. وجدير بالذكر الإشارة إلى أنّ الكلية تصدر مجلّتها العلمية المتميّزة مع كثير من الإصدارات بشكل سنوي.

٢- كلية الطب:

كان استحداث كلية الطب ضمن قرار صدر عام ١٩٧٤ لاستحداث كليتي الطب والزراعة بمقترح من محافظ كربلاء عبد الرزاق الحيوبي، وبعد تعيين عميدي الكليتين عام ١٩٧٧ حضر عميد كلية الزراعة للإطلاع على المنطقة؛ لأنّه من قاطني مدينة بغداد، وهو لا يعرف طبيعة المنطقة، ليعود في اليوم ذاته، ويكتب تقريراً يقول فيه إنّ المنطقة تفتقر إلى المقومات المطلوبة لاحتضان الكلية، إلى جانب عدم توفر المستلزمات والإمكانية لفتحها. وقد أخذ بتقريره، وأُعتد من قبل وزارة التعليم العالي في حينها ليُغض النظر عن فتح كلية الزراعة.

سُمي د. إحسان إبراهيم حسين الأستاذ في كلية طب بغداد عميداً لكلية طب الكوفة عام ١٩٧٧، وكانت خطة القبول للوجبة الأولى في العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩ بواقع ٥٠ طالباً. وقد تمّت استضافتهم مع طلبة كلية طب المستنصرية في بنائية جامعة الحكمة اليسوعية الأمريكية في الزعفرانية. وقد تميّز د. إحسان بالحزم، وكان الدوام في الكلية في عهده منتظماً، والمحاضرات

والمختبرات تسير بكل دقة وموضوعية وعلمية. وكان دوامه في الكلية لا يُعلن عنه؛ لأنه يقضي معظم وقته في عمادة الكلية في الجامعة المستنصرية في بغداد، ولكنه يحاسب من يترك الدوام قبل الساعة الرابعة مساءً ولو بعشر دقائق. حدثت له مشكلة مع أحد أساتذة الكلية وكان رئيس قسم الأحياء المجهرية في أيلول ١٩٨٠، وقد شكاه لصدّام حسين، لينتهي الأمر بصدور قرار بإخراجه من التعليم العالي ونقله إلى وزارة الصحة على الرغم من أنه أحد الكوادر الحزبية. وقد تمّ تعيين د. ظافر داود سليمان عميداً للكلية في تشرين أول عام ١٩٨٠.

انتقلت الكلية في تموز عام ١٩٧٩ إلى موقع الكوفة باختيار وتخصيص من محافظ كربلاء عبد الرزاق الحبوبّي، وكان المكان المحدّد هو بناية قصر الملك فيصل الأوّل الذي نادراً ما استخدمه لسكنه، إضافة إلى بناية مدرسة متوسطة أضيفت إليها ثلاث بنايات صغيرة بوصفها رئاسة لأقسام الفسلجة والأحياء المجهرية والكيمياء الحياتية، وتمّ تحويل بعض صفوفها إلى مختبرات، واستغلّ الطابق العلوي للدّار ليكون مكتبة، وبقيت كلية الطبّ في مكانها إلى غاية عام ٢٠١٠، وقد عانى أساتذتها وطلبتها من قلة الأماكن والمختبرات، وفي أعوامها الأولى ١٩٧٩-١٩٨٤ كان تدريب الطلبة يتمّ في مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة وفي مستشفى النجف العام، وظلّ الوضع على ما هو عليه إلى غاية افتتاح مستشفى الزهراء للنسائية والأطفال عام ١٩٨٣ ومستشفى الصدر عام ١٩٨٤ الذي كان يُسمّى مستشفى صدام، وقد أصبحت المستشفيات الأربع تعليمية إلى حين إلغاء مستشفى الكوفة عام ١٩٨٥.

في شباط عام ١٩٨٣ تمّ إنشاء بنائيتين للأقسام الداخليّة خلف بناية كلية الطبّ، وأصبحت مخازن بعد قرار إلغاء الأقسام الداخليّة في عام ١٩٨٨، وأعيدت إحدى العمارات أقساماً داخلية بعد إقرار إعادة إسكان الطلبة، والأخرى سكن لأعضاء الهيئة التدريسية عام ١٩٩١.

كانت بناية الكلية تحتوي على قاعتين دراستين للطلبة سعة كلّ منها ٧٠ طالباً، الأولى منهما في بناية الأقسام العلمية، والثانية في بناية العمادة قصر الملك الذي يضمّ نادياً طلابياً ومختبرات لتخصّصات العلوم الطبيّة الأساسيّة جميعها.

في عام ١٩٨٢ ظهرت مشكلة عدم كفاية القاعات لزيادة خطّة القبول، فطالبا بإنشاء مبنى للكلية كما حصل لكلية طبّ المستنصرية التي أحيلت بناياتها على شركة فرنسيّة، ولكنّ الردّ الذي وصلنا أفاد بأنّ العراق يمرّ في حالة حرب، ولا يمتلك المبالغ المطلوبة للإعمار، ولفكّ أزمة الكلية تقررّ بناء قاعة وتحويل النّادي الطّلابيّ إلى قاعة ثانية، والاثنتان كانتا بسعة ١٤٠ طالب لكلّ منهما.

وعلى الرغم من حداثة الكلية وعدم اكتمال كادرها صدر قرار في نهاية عام ١٩٨٠ بإخراج ثلاثة رؤساء أقسام من حاملي شهادة الدكتوراه من جامعات عالمية رصينة مع مساعدة مختبر، وتعيينهم في مؤسسات خارج التعليم العالي لأسباب تعسّفية. وقد نُسب برئيس قسم الفسلجة د. محمد موسى جعفر لإدارة أربعة أقسام.

وقد تمّ التعاقد مع تدريسيين من جامعتي البصرة وبغداد لسدّ الشّواغر؛ إذ إنّ الكادر الأجنبيّ من هنود وباكستانيين ومصريين لا يمكن الاعتماد عليهم بشكل كليّ في التّدريسيات وإدارة الأقسام

العلمية. وقد غادر د. محمد موسى العراق عام ١٩٨٢، وترك فراغاً كبيراً بعده؛ فقد كان بحق من العناصر الجادة في العمل. وقد استمر التنسيق مع المحاضرين من الجامعات الأخرى إلى غاية ١٩٨٦ واستضافتهم لتسيير أمور التدريسيات في الكلية.

وقد نُقل إلى الكلية مجموعة من التدريسيين من حملة الدكتوراه والماجستير في فرع الأحياء المجهرية عام ١٩٨١، وظهر لاحقاً أنهم كانوا منتسبي مؤسسة ابن الهيثم التي تُعنى بالبحوث الميكروبيية والتابعة لديوان الرئاسة، ونُقلوا منها بعد أن أُغلقت، وقد شغلوا كثيراً من المراكز العلمية والإدارية.

في عام ١٩٨٠ كان كادر قسم الكيمياء الحياتية يتكوّن من ثلاثة من الهنود؛ اثنان منهم حاملان لشهادة الدكتوراه، والثالث حامل لشهادة الماجستير. وقد تمّ تعيين امرأة هندية حاملة لشهادة الدكتوراه عام ١٩٨١ لتحلّ بدل أحد حاملي شهادة الدكتوراه من الهنود الذي أصيب بمرض نفسي حال بدء الحرب العراقية الإيرانية. وكان من ضمن الذين أُخرجوا من الكلية عام ١٩٨٠ رئيس قسم الكيمياء الحياتية د. فاضل العلوي، إذ استلمت رئاسة القسم في كانون الأوّل عام ١٩٨٠، وبقي معي في القسم أربعة من حملة الماجستير من العراقيين بتخصّصات الكيمياء المختلفة، ولم يكن أيّ أحد منهم متخصصاً في الكيمياء الحياتية.

انضمّ إلى القسم د. مناف صالح داود في عام ١٩٨١، وتخصّصه كيمياء حيائية. وقد صدر قرار بإنهاء عقود الأساتذة الأجانب في نهاية عام ١٩٨١، لذلك أصبح واجب عليّ المشاركة في تدريس مادة الكيمياء الحياتية لمساعدة د. مناف، وحصل ذلك بتكليف بتدريس مادة الكيمياء الحياتية للسنة الأولى مع الاستعانة بأساتذة من جامعتي بغداد والمستنصرية، وكان أحدهم د. سامي المظفر الذي كان يدرّس مادة الأنزيمات بواقع ٨ محاضرات سنوياً، ولمدة سنتين، لكنّه كان يرفض استلام أجور المحاضرات، ويقول لي إن الواجب يقتضي منه أن يخدم هذه الكلية في مدينة النجف الأشرف. وكان القدوة لي في هذا الشأن.

في عام ١٩٨٢ تمّ تعيين فاضل جواد الذي يحمل درجة الماجستير في الكيمياء الحياتية، وكان أحد طلبة د. سامي المظفر. وفي عام ١٩٨٢ عُيّنَت الوزارة د. محمد الشخلي دكتوراه كيمياء حيائية من بريطانيا، لكنّه طلب مني أن أكتب له بعدم الحاجة لخدماته حال مباشرته متحجّجاً بأنّ تخصّصه كيمياء حيائية/ النّبا، لكنني رفضت ذلك للحاجة القصوى لتخصّص الكيمياء الحياتية بغضّ النظر عن خلفيته، لذلك اتخذ أسلوب التّشكي وكتابة التقارير ضديّ وضدّ د. ظافر داود. في عام ١٩٨٤ وُجد بديل له، وهو د. تلفان عناد ليأتي نقلاً من جامعة البصرة في التّخصّص ذاته، حينها تمّت الموافقة على نقله إلى الجامعة المستنصرية، وحصلت له مشاكل هناك أيضاً، ليُنقل بعد ذلك إلى مؤسسة المعاهد الفنيّة، لتُحصل له المشاكل ذاتها في المعهد الذي نُقل إليه كذلك.

تعيّن في القسم د. فالح نعمه جبر والمدرس المساعد مفيد جليل عوض عام ١٩٨٤ تخصّص كيمياء حيائية، عندها تحقّق للقسم كفاية من التدريسيين في التّخصّصات جميعها.

كُفِّت بلجان عديدة، أهمها اللّجنة الامتحانية منذ عام ١٩٨١، فضلاً عن لجنة منح مخصّصات التّفرض الجامعيّ والخطورة ولجنة تحديد المراحل للطلّبة المنقولين من خارج العراق، ولجنة إعداد الجداول الدّراسيّة ولجنة انضباط الطّلبة ولجنة الإشراف على المكتبة ولجنة الإرشاد التّربويّ ولجان مؤقتة كثيرة أخرى.

أنجزتُ مخطّطاً للجدول الدّوري، وهو يُعدّ إنجازاً علمياً مميّزاً إذ إنّ كلّ حيز أو مربع مخصّص لكلّ عنصر قد ضمّ ثماني صفات ضمن المربع المخصّص له، ولكنّه قد احترق كاملاً خلال أحداث عام ١٩٩١، كما احترقت الكثير من كتبي وأوراقي ومقتنياتي الشّخصيّة في حريق أشعله اللّصوص في مكتبي في الكليّة.

أنجزتُ مجموعة من البحوث، لأقدم أربعة منها عام ١٩٨٥ لترقيتي إلى رتبة الأستاذ المساعد في بداية عام ١٩٨٦، لأكون أول أستاذ مساعد في الكليّة، وكانت معاملة ترقيتي أول معاملة ترقية تُقدّم في كليّة طبّ الكوفة.

خلال احتكاكي بالمجتمع النّجفي وجدتُ أنّ الكثير من حملة شهادة البكالوريوس راغبين في إكمال دراساتهم العليا، لكنّ الفرصة لم تسنح لهم للدّراسة خارج العراق لصعوبة تقدّمهم لجامعات خارج النّجف لارتباطهم بعائلاتهم، كذلك وجدتُ كوادر في قسم الكيمياء الحياتيّة لديهم الرّغبة في الدّراسة لنيل درجة الماجستير، لذلك تمّ التنسيق مع د. كنعان محمد جميل رئيس قسم الكيمياء الحياتيّة في كليّة طبّ المستنصرة لتقديم دراسة لفتح دراسة الماجستير في كليّة طبّ الكوفة، وحصلتُ على الموافقة على ذلك في نيسان عام ١٩٨٦، ممّا أثار غضب بعض تدريسيي القسم لعدم رغبتهم في تحمّل أعمال إضافية، لذلك رفعوا تقارير إلى المنظّمة الحزبيّة والأمن بشأن إخواني وأمور أخرى ممّا اضطر د. ظافر لقبول تنحيّتي عن رئاسة القسم التي كنتُ راغباً في تركها. وبعد أن فُتحت دراسة الماجستير في قسمنا بالإضافة إلى قسم الضّلجة قبل في قسم الكيمياء الحياتيّة اثنان من الطّلبة، أحدهما كان الطّبيب خالد طه باقر، والثّاني صيدلاني لم يتحمّل أساليب الحرب التي اتّبعّت ضد الطّلبة فترك الدّراسة خلال الأشهر الأولى، وهي فترة المحاضرات والدّروس النّظريّة. وأتّبعّت الأساليب ذاتها في العام الذي يليه مع طالب آخر في الوجبة الثّانية ليترك الدّراسة كذلك، وبعدها تمّ غلق الدّراسة بعد رفع مذكرة من رئيس القسم وبعض التّدرسيين يذكرون فيها أنّهم غير قادرين على الاستمرار في التّدرّس لمستوى الماجستير.

لقد كان التّدرّسيون في أقسام أخرى بالإضافة إلى قسمنا يتجهون نحو عدم الرّغبة في فتح الدّراسة العليا أو أي مشروع تطويري؛ للتّخلص من أعباء الدّوام أو أي مهام خارج المحاضرات للدّراسة الأوّليّة.

كنتُ أشعر بحقد بعض زملائي عليّ، وهذا ما صرّح به د. ظافر عند وصول بعض التّقارير عنّي إليه، إذ قال لي: ”إنّك مبدع ومبدئي ومتميّز عن الآخرين ممّا يغيظهم، لذا حاولتُ السّير إلى جانب الحائط“ كما يقال تجنّباً لحسد الآخرين وأحقادهم. وقد كُفِّت بإدارة قسم الشّؤون العلميّة

عام ١٩٨٦ بعد أن أُخرجتُ من رئاسة قسم الكيمياء الحياتية لأصبح مسؤولاً عن التّرفيات العلميّة والعلاقات الثقافيّة والدّراسات العليا والتّعليم الطّبيّ وكلّ ما يتعلق بالقضايا العلميّة.

حدثت عدّة محاولات لرجّي ضمن قواطع تدريب الطّلبة خلال العطل الصّيفيّة للأعوام ١٩٨٢-١٩٨٥، ولكن ذلك لم يحصل بعد توسّط ودعم مباشر من بعض أولياء الطّلبة من المتنفّذين حزبياً أو إدارياً. لكنّ صدر قرار في عام ١٩٨٦ يقضي بزجّ الطّلبة والتّدرسيين جميعهم في معسكرات التّدريب، وحُدّد مكان الجامعة المستنصريّة والكليات التّابعة لها في الكوفة في معسكر الديوانية لأنّ ضمن المجموعة لمدة أربعة أشهر. وهناك عانيتُ ومن معي الكثير من الأذى والإزعاج، ولكن دفع الله ما كان أعظم بعدم إرسالنا إلى جبهات القتال على الحدود الإيرانيّة كما كان متوقّعا.

لقد وصلت أعداد الطّلبة المقبولين في الكلية في عام ١٩٨٧/١٩٨٦ إلى ١٤٠ طالب. وكان الأمر يقضي بأن يوزّع طلبة جامعة البصرة على جامعات العراق بعد وصول الجيش الإيراني إلى مشارف مدينة القرنة عام ١٩٨٥، وقد أرغمتنا على إبداء استعدادنا لقبول طلبة كلية الطبّ على الرّغم من قلة الكادر التّدرسيّ السّريّ.

وعلى الرّغم من وجود الكوادر التّدرسيّة غير المتعاونة، كنّا نجد بالمقابل آخرين متفانين في العمل، وقسم منهم على ملاك وزارة الصّحة، وكانوا يبذلون قصارى الجهود في أدائهم العمليّ في الكلية.

لقد خضعت الكلية مع باقي كليات الطبّ العراقيّة عام ١٩٨٦ إلى امتحان لتقييم الطّلبة، وهو في الوقت عينه يُعدّ تقييماً للمستوى العلميّ لإدارة الكلية، وقد نُفّذ التّقييم من قبل مجموعة من الأساتذة الأيرلنديين، وقد حصلت الكلية على تسلسل متقدّم بالمقارنة مع باقي كليات الطبّ، وكذلك حصل الأمر نفسه عام ١٩٨٨ عندما قامت لجنة من الأساتذة المصريين بتقييم كليات الطبّ العراقيّة. وقد كانت الكلية تعاني من شحّ الكوادر، لكنّ قرار منح كلّ من يُعيّن فيها من التّدرسيين مبلغ لإيجار دار وفق اختياره استقطب كثيراً من الكوادر لاسيما من الكوادر العائدة من خارج العراق، وكان بعض التّدرسيين ممّن يملكون دوراً خاصّة يسجلونها بأسماء أشخاص آخرين غيرهم، ويعرضونها للإيجار للكلية ليستأجروها لأنفسهم، ويستلمون إيجارها من الكلية. ووصل عدد تدرسيي الكلية بحدود ١٤٠ تدرسي خلال السّنوات الستّ الأولى من استحداث الكلية. وكانت الأنظمة تنصّ على منح الإجازة الدّراسيّة لكلّ من يقبل للدّراسات العليا في جامعات خارج العراق بغض النّظر فيما إذا كانت لديه خدمة في الكلية أم لا. وقد انتقل الكثير من الأطبّاء من الصّحة إلى الكلية، ثم تقدّموا بطلبات للدّراسة، وحصلوا على الموافقة على ذلك، وفي يوم مباشرتهم انفكّوا للسّفر للدّراسة خارج العراق، ولم يعد الكثير منهم إلى العراق بعد إنهاء دراستهم.

فقدت الكلية معظم أجهزتها ومستلزماتها المختبريّة عند نقلها إلى جامعة بابل بعد إلغاء الجامعة عام ١٩٩١، لكنّ البناية رُمّمت بعد إعادتها.

في عام ١٩٩١ أصبح د. صباح أحمد أبو صبيح عميداً للكلية، ولكنه لم يستمرّ في المنصب أكثر من

سنتين، ليستلم بعده د. حسين الجنابي الذي استمر إلى غاية عام ٢٠٠١، وليستلم العمادة بدله د. نعمة حسوني من جامعة بابل إلى غاية عام ٢٠٠٣، ثم تسلّم العمادة د. جاسم المحنة إلى غاية عام ٢٠٠٨، وأخيراً استلم العمادة د. محمد سعيد عبد الزهرة المستمّر في العمادة حتى تاريخ كتابة هذا الكتاب.

أصبحت الكلية مركزاً تدريبياً لطلبة بورد الكسور والجراحة خلال بداية التسعينيات من القرن الماضي، وكذلك استمرت دراسة ماجستير الأحياء المجهرية منذ افتتاحها عام ١٩٩٥، وفي العام نفسه تمت إعادة فتح ماجستير الكيمياء الحياتية، وأستحدث دبلوم جراحة وأطفال ونسائية وباطنية. وقد تمّ بناء قاعة في مستشفى الصدر التعليمي لتكون تابعة لكلية الطب عام ١٩٩٢. كذلك تمّ إنشاء بناية في العام نفسه في موقع الكلية، وهي تحتوي على مجموعة من المختبرات والغرف الإدارية التي أستخدمت من قبل قسم الأحياء والأنسجة، وتمّ شراء مجموعة من الأجهزة المختبرية المستعملة لعدم توفر الجديد تعويضاً لما فقد من الكلية خلال إلغاء الجامعة ونقل الكلية، وكانت معظمها من سرقات الكويت أو من سرقات المؤسسات العلمية العراقية خلال أحداث ١٩٩١ وما بعدها. وقد فقدت الكلية الكثير من كوادرها بعد الإلغاء عام ١٩٩١ لعدم اشتراط عودتهم عند إعادة فتح الجامعة.

كثير من القيم الأكاديمية والتربوية والأخلاقية فقدت في أروقة الجامعة خلال التسعينيات لاسيما بعد أن فقد الدينار العراقي قيمته، وتدنّت الرواتب. كذلك ألغيت المطالبة بالدوام، وسُمح للتدريسيين بترك الدوام بعد إكمال محاضراتهم وعدم مطالبتهم بواجبات عضو الهيئة التدريسية، مثل ساعات البحث العلميّ والساعات المكتبية والإشراف التربويّ، ووصل الحال إلى حدّ عدم إعطاء الوقت الكافي للمحاضرة، وانتشرت ثقافة الاعتماد على المحاضرات المستنسخة والجهازية والمودعة في مكاتب الاستنساخ، وسُمح باستلام مبالغ لمحاضرات إضافية دون استحقاقها ودون إعطائها فعلياً. كما ظهرت حالات استلام الرشاوى من الطلبة لقاء منحهم درجات إضافية أو تبديل دفاترهم الامتحانية أو تسريب الأسئلة لهم أو السماح لهم بالغش في القاعات الامتحانية. وكانت معظم الاتفاقات تجري مع الطلبة الميسورين مادياً أو الطلبة العرب، مثل الأردنيين والفلسطينيين واليمنيين، ووصل الحال بالضغط على الطلبة جميعهم من قبل بعض التدريسيين لينجح من يدفع الرّشوة لا سيما من أبناء العائلات المتمكنة مالياً، في حين يرسب من لم يدفع الرّشوات. لذا فإن الخطّ البياني لمستوى الكلية قد انخفض بالقيم جميعها وبالمفاهيم والمستوى العلميّ.

حصلت عدة محاولات لإعادتي إلى رئاسة القسم عام ١٩٩١، لكنني رفضت ذلك بإصرار، فاستلم أحد التدريسيين رئاسة القسم، لكنّه ترك الكلية والعراق بعد أن اتهم بالتلاعب بدفاتر امتحان نصف السنة، عندها استلمت إدارة القسم مقرراً، وبعد سنتين سلّمت الإدارة إلى أحد منتسبي القسم، وبعد ثلاث سنوات اتهم بحالة سلبية، لذلك تقرّر نقله إلى كلية العلوم، ولكنني توسّطت له لإبقائه لضمان استمرارية التدريسيات. وقد تمتّ إعادتي إلى إدارة القسم في عام ١٩٩٦، لكنني أصررتُ على أن أبقى مقرراً، واستمرّ هذا الحال إلى غاية كانون الأوّل للعام ٢٠٠٢.

أعلن عن خطة انفسجارية بتخصيصات مالية وميزانية كبيرة لمؤسسات التعليم العالي في عام ٢٠٠١، لذلك تمت المباشرة في بناء بعض المباني لكلية الطب في الموقع الدائم للجامعة، وأنجزت بنائتان لمختبرات الكلية عام ٢٠٠٣، لكنهما لم تستغلا للتدريس حيث سقط النظام؛ إذ إن القوات الأمريكية استغلتها بعد دخولها إلى النجف، وبقيت الكلية في مبانيها القديمة.

بعد عام ٢٠٠٦ أحييت معظم مباني الكلية في الموقع الدائم التي شرع في بنائها قبل عام ٢٠٠٣ إلى شركات الإعمار، وكانت لها نسب متواضعة في الإنجاز، وبذلت جهوداً وطنية وكبيرة لإكمال بنائها بالإضافة لبناء عمادة كلية الطب التي أنجزت تصاميمها من قبل مهندسي الجامعة عام ٢٠٠٧، لتنتقل الكلية إلى موقعها الجديد عام ٢٠١٠.

تم تجهيز الكلية بالأجهزة والمستلزمات المختبرية خلال الأعوام ٢٠٠٦-٢٠١٠، ويمكن ذكر أهمها وفق الآتي:

١- شراء ستة جثث (بلاستيتيد) بمبلغ مليار وخمسين مليون دينار عراقي (٩٠٠ ألف دولار أمريكي)، إذ انضردت الكلية بالحصول عليها بالمقارنة مع باقي كليات الطب في الجامعات العراقية.

٢- شراء أجهزة متطورة لأقسام الفسلجة والأحياء المجهرية ووحدة بحوث السرطان، تجاوز مبلغ شرائها ثلاثة مليارات دينار عراقي (٢٥٥ مليون دولار أمريكي).

٣- شراء اثنين من المايكروسكوبات الإلكترونية بمبلغ ١,٥ مليار دينار عراقي.

٤- شراء أجهزة ليزر للبحوث ولعلاج أمراض الجلد بمبلغ تجاوز الـ ٥٠٠ مليون دينار عراقي.

حصلت الكلية على منحة ضمن برنامج دلفي البريطاني عام ٢٠٠٩ لتدريب أعضاء الهيئة التدريسية وتطوير المناهج المدعومة من المجلس الثقافي البريطاني، وأستغلت المنحة على خير وجه مرجو؛ إذ أصبحت الكلية رائدة في قيادة استخدام المناهج الجديدة والطرق الحديثة في التعليم الطبي، وتم تأهيل معظم تدريسيي الكلية.

خلال فترة إدارتي للجامعة عملت بكل جهد لإتمام فتح دراسة الدكتوراه في أقسام الأحياء المجهرية والفسلجة والكيمياء الحياتية للأعوام ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠ على التوالي، وكان من المفروض أن تفتح دراسة الدكتوراه في قسم الأمراض عام ٢٠١١، لكن اللجنة المكلفة بالكشف عن المستلزمات والكادر التدريسي المؤهل لاستحداث الكلية تأخرت في إجراءاتها ليؤجل الاستحداث إلى العام ٢٠١٢. وقد فتحت دراسة في دبلوم أشعة وماجستير في الخصوبة وأطفال الأنابيب، وأعتمدت الكلية مركزاً تدريبياً لكثير من التخصصات السريرية للبورء العراقي والعربي، مثل الجراحة والباطنية والنسائية والأطفال والكسور والجملة العصبية والعيون والجلدية والأشعة والسونار.

وقد استقطبنا بعض الكفاءات التدريسية من داخل العراق وخارجه لضمها إلى الكلية، وأوعزنا عام ٢٠١١ بتصميم بنائات جديدة للكلية، مثل مكتبة طبية ومختبر مركزي مع بيت للحيوانات، ونفذ منها فقط تصميم بنائات المختبر المركزي في عام ٢٠١١.

بدأت مساعداتي المادية لمنتسبي الكلية من المعوزين منذ عام ١٩٨٢، وسيتم الحديث عن حمايتي للكلية خلال أحداث ٢٠٠٣ لاحقاً.

تصدر الكلية مجلتها العلمية المتميزة التي حصلت على درع التميز عام ٢٠٠٩، بالإضافة إلى عدّها الأولى حسب انتشارها مقارنة بباقي المجلات التي تصدر من الجامعة.

(ب) استحداث الكليات للفترة الزمنية ما بعد استحداث الجامعة عام ١٩٨٧ إلى غاية عام ٢٠٠٣ :
أُستحدثت كليات العلوم والقانون والهندسية مع استحداث جامعة الكوفة، لكن موقعها كان في بابل، لذلك لن أتحدث عن تلك الكليات، وأمّا الكليات التي أُستحدثت في موقع الكوفة فكانت وفق الآتي:

(١) كلية التربية للبنات:

سُميت عام ١٩٩٣ باسم كلية القائد للتربية للبنات، ليتم إعادة تسميتها بعد عام ٢٠٠٣ باسم كلية التربية للبنات.

أُستحدثت عام ١٩٨٧/١٩٨٨، وأُستضيفت مع منتسبيها في كلية الطب قبل تجهيز بنائها التي خُصّصت لها، وهي إحدى المدارس التابعة لمديرية تربية محافظة النجف. عُين د. باسم كاظم سلمان عميد لها، وفي عام ١٩٩٤ حصل خرق في القبول للدراسات العليا ليسجن عميدها مع اثنين من التدريسيين، ثم عُين بعده أحد أبناء الكوفة الذي كان من قاطني بغداد، وذلك لمدة شهرين، ثم عُين بعده د. علي الحجيري عميداً لها إلى غاية ٢٠٠٣. أُنتخب د. ثامر خضير ليكون عميداً للمدة ٢٠٠٣-٢٠٠٥، ثم بعد ذلك عُين د. سعد حسوه بدلاً عنه، وبقيت الكلية في البناية ذاتها إلى لحظة إصدار هذا الكتاب، ولكن أُضيفت إليها مجموعة من المباني، مثل قاعات دراسية ومكتبة ومكاتب للأساتذة وجامع وناد للأساتذة، بالإضافة إلى قاعة رياضية مغلقة ومشغل خياطة خلال الأعوام ٢٠٠٧-٢٠١٠.

فُتحت فيها الدراسة المسائية لقسمي التربية الرياضية وعلوم الحاسوب للجنسين لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ لحاجة المجتمع النجفي إلى العنصر الذكوري للتخصصين، ولعدم توفر الدراسة للقسامين في كليات أخرى.

فُتحت الدراسات العليا (الماجستير) في أقسام الكيمياء والبايولوجي والجغرافية والتاريخ واللغة العربية للأعوام ما قبل ٢٠٠٣، ولكنها أُغلقت عام ٢٠٠٤، وتمت إعادة فتحها عام ٢٠٠٨، بالإضافة إلى استحداث دكتوراة جغرافية عام ٢٠٠٩.

جُهزت الكلية بالئات من أجهزة الحاسبات والأجهزة المكتبية والعلمية خلال الأعوام ٢٠٠٧-٢٠١٠. وتصدر الكلية مجلتين علميتين مختصتين بالجغرافية والكيمياء.

(٢) كلية الآداب:

أُستحدثت عام ١٩٩١ بديلاً عن كلية الفقه التي لم يُسمح بإعادة فتحها بعد إعادة فتح الجامعة. عُين د. عبد الأمير الأعسم عميداً لها بعد أن كان عميداً لكلية الفقه، ونُقل إلى إحدى المؤسسات في بغداد عام ١٩٩٣ ليُكفّف د. حسن الحكيم بعده لعدة أشهر، ويُعيّن د. كاظم عويز عميداً بدلاً

عنه إلى غاية ٢٠٠٣، حيث أُنتخب د. عبد الأمير زاهد عميداً، وأُعفي عام ٢٠٠٥، ليحلّ بدله د. عبد علي الخفاف الذي أُعفي عام ٢٠٠٩ ليحلّ بدله د. علاء الرّهيمي الذي كان منافساً للدكتور عبد الأمير زاهد في انتخابات ٢٠٠٣، وعرفني عليه د. حسن الحكيم في حينها مادحاً شخصيته. وفي يوم ٢٠١١/٤/٤ حصلت تظاهرات طلابية في كلية الآداب طالبوا فيها بتغيير العميد، عندها عملت على تكليف د. حسن الحكيم بإدارة الكلية، وكتبْتُ للوزارة بحوثيات التظاهرات ومن كان وراءها، عندها شكّلت لجنة وزارية برئاسة المستشار د. عبد الصّاحب الجبوري وعضوية د. موفق يحيى حمدون، لكنها لم تُشر لنا بالخطوة التي تليها، واستمر د. حسن الحكيم إلى غاية إغائنا من الجامعة في ٢٠١١/٧/٢٠، ولكن صدرت عقوبات لرؤساء أقسام اللغة العربية والإنكليزية والجغرافية بالإضافة للدكتور علي الخالدي لثبوت تحريضهم على التظاهرات، ولإثارة الطلبة على إدارة الكلية المنضبطة قانونياً والتميّزة علمياً.

خصّصت بناية نقابات العمال في حي الغدير لاستقبال الطلبة للعام الدراسي ١٩٩٢/١٩٩١ بعد أن كانت قد أستخدمت دائرة للأمن ومعتقلاً ومكاناً للتعذيب والموت بعد أحداث انتفاضة عام ١٩٩١؛ إذ إن بناية مديرية أمن النجف الأساسية قد أحرقت، وكثير من أعمال التخريب قد طالتها. وشوهد كثير ممن يُعتقلون ويُدخلون البناية ليُسلموا إلى ذويهم موتى بعد أيام، وهذا ما حصل فعلاً مع اثنين من الأخوة من جيراننا، وكانت دارهم مقابل بناية كلية الآداب أو بناية الأمن عندما أُعتقلا، وبعدها بأيام جلبوهما إلى بيوتهما ميتين سحلاً في منتصف الليل. كثيراً ما كنا نشاهد أكوام من الأحذية والملابس تُرمى خلف البناية لسجناء قضاوا نحبهم، ودُفّنوا داخل البناية أو خلفها أو في مقابر جماعية لم يُعلن عنها.

لقد كانت الكلية إلى غاية ٢٠٠٣ تحتوي على خمسة أقسام بعد أن أُلغي قسم الآثار الذي فُتح لسنوات قليلة، وأُلغي بعد ذلك. بعض الأقسام تمنح شهادتي الماجستير والدكتوراه، لكنها أُلغيت كذلك عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

حصلت بعض التظاهرات والاعتصامات خلال عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، وأدت إلى طرد أحد التدريسيين ممن كان له نشاط حزبي واستخباراتي قبل عام ٢٠٠٣ بعد أن أُعتدي عليه بالضرب من قبل الطلبة. ثم ظهرت تظاهرات أخرى بعد أشهر بمطالب واهية هدفها تحريك أعمال الشغب، عندها قمتُ سريعاً بالتدخل في هذه الحالة بمراجعة ملفات بعض الطلبة الأكثر عنفاً خلال التظاهرات، إذ تبين لي عندها أن معظمهم من أبناء مدن الناصرية وكربلاء. وتبين لي كذلك أن ثلاثة طلبة هم من ذوي الجذور البعثية والأمنية، عندئذ استدعيتهم بحضور العميد د. عبد الأمير زاهد، وحذرتهم من التحريض على الشغب والفوضى، عندها هدأ الوضع.

كذلك حصلت بعض الشكاوي من بعض التدريسيين المعترضين على إدارة د. عبد الأمير زاهد، وكان أكثرهم تحركاً هو د. (ك.ص) من قسم الجغرافية، وكان يأتي لمقابلتي في كلية الطب ليقدم الشكاوى التي هي عبارة عن تقارير تنتقد إدارته، ولأنني ممثّل التدريسيين في مجلس الجامعة كان

ردّي الدائم عليه بضرورة التزام كلّ منا بواجبه قبل انتقاد الآخرين، وهكذا لم أكن أفسح المجال له لأبي لغو لا معنى له.

في عام ٢٠٠٥ تمّ تعيين د. عبد علي الخفاف بدلاً من د. عبد الأمير زاهد عميداً للكلية، وخلال زيارتي للكلية في حزيران عام ٢٠٠٦، أي في الشهر الأول لاستلامي رئاسة الجامعة لاحظت ازدحام الطلبة في القاعات وعدم توفر الأماكن لجلوسهم، ووجدت مقاعدهم عبارة عن كراسي قديمة ومتآكلة وغير ثابتة ومساميرها بارزة، وكذلك لاحظت عدم توفر مكاتب للتدريسيين، لذا أعددت مشروعاً كاملاً يشمل على بناء القاعات الدراسية وإدارة لقسم الجغرافية مع تأهيل باقي القاعات وتجهيزها. أنجز المشروع في بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧؛ لأنه أُحيل إلى مقال كفو. لكن على الرغم من تأهيل القاعات بأجهزة التبريد والتأثيث الجديد وإضافة مبانٍ أخرى، بقيت بناية الكلية ليست في مستوى طموحي. وقد تمّت إعادة الدراسة المسائية على الرغم من عدم توفر الملاكات في قسم اللغة الإنكليزية، لكنني وعدتهم بالدعم اللامحدود مع إمكانية الاستعانة بأساتذة من جامعتي بابل والقادسية، وقد حدث ذلك فعلاً.

تمّت إعادة فتح الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه في الأعوام الدراسية ٢٠٠٧/٢٠٠٨ و٢٠٠٨/٢٠٠٩ في أقسام اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والفلسفة.

تمّ تعيين مجموعة من حملة الماجستير والدكتوراه في قسم اللغة الإنكليزية، لكننا لم ننجح بتشغيل مختبر اللغة الإنكليزية الذي تمّ شراؤه عام ٢٠٠٥ بمبلغ يفوق ١٠٠ مليون دينار عراقي. تقدّمنا بدراستين لفتح قسمين للإعلام والمجتمع المدني عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وقد حصلنا على الموافقة لفتح قسم المجتمع المدني الذي يُعد الأول والوحيد في الجامعات العراقية، لكن لم تحصل الموافقة الرسمية على فتح قسم الإعلام على الرغم من حصولنا في حينها على الموافقة الشفوية من الوزير د. عبد ذياب العجيلي.

لقد رصدت - للأسف - في الكلية الكثير من التناقضات والخروقات، أهمّها تأخير دراسة معظم طلبة الدراسات العليا ومنحهم التمهيدات لأسباب معظمها مادية تتلخّص في الحصول على مبالغ لساعات الإشراف الإضافية لمشرفيهم، وهذا ما رُصد في قسمي اللغة العربية والتاريخ، وفي قسم آخر رصدت حالة سلبية أخرى إذ يتمّ إجبار الطلبة على تسجيل أسماء مشرفيهم من الأساتذة وتسمية مشاريعهم البحثية دون رغبتهم وعدم السماح لأساتذة آخرين باختصاصات دقيقة أخرى ومختلفة من التدريس أو الإشراف في قسمهم، وذلك بتأجيل الطلبة عليهم بحجج مختلفة والصاق التهم بهم. ولقد نقلنا إليهم أحد الأساتذة من كلية التربية للبنات لغرض فتح الدكتوراه، فاعترضوا عليه مدّعين أنّه بعثي على الرغم من أنني أعلم أنّ من كتبوا ضده ليسوا أقلّ منه درجة في حزب البعث، ولكنهم قبلوا به مرغمين بعد ضغطي الصارم في هذا الاتجاه. وعندما نقلنا آخر عام ٢٠١٠ كتبوا ضده في صحيفة النجف زاعمين أنّه بعثي، وله ممارسات غير أخلاقية مع الطلبة، عندها قمتُ بسحب ذلك التدريسي لإيماني العميق بأنّ هناك أطرافاً من خارج الجامعة ترغب في إدخال المشاكل

إلى الجامعة، وتدفع في اتجاه ذلك.

وصلتني شكاوى من بعض الطالبات بشأن تحرّش قسم من التدريسيين بهنّ، واحدى الشكاوى التي وصلتني في عام ٢٠٠٦ كانت تذكر أنّ أحد التدريسيين (ع.خ) استدعى إحدى طالباته ليجلسها أمام شخص آخر، وليتركهما وحدهما في غرفة مكتبه. وهناك الكثير من الخروقات المتراكمة التي لم تكن إدارة الكلية - للأسف - ترغب في فتحها ليُتخذ القرار المناسب بشأن حلّها.

في عام ٢٠٠٩ تمّ تعيين د. علاء الرّهيمي عميداً للكلية حيث شرع بتصويب الأوضاع في الكلية في شتى الاتجاهات، ولأنّه كان ضمن ملاك الكلية، وكان يعرف نقاط الضعف والقوة فقد نظّم الدوام، ورشّق الكادر، وأجرى صحة صدور لشهادات المنتسبين لتظهر بعض حالات التزوير، ووضع برنامجاً لمؤتمرات وندوات متميّزة، مثل مؤتمر الآثار ومؤتمر الصحافة النجفية ومؤتمر هبة الدين الشهرستاني، وأدخل منظومة الكاميرات على وحدات الكلية جميعها بما فيها القاعات الدراسية، وقد لاقى هذا الإجراء الترحيب كلاً من الوزارة، وأعدّ خطة علمية، ووثّقها لتكون خطوة ضمن معايير الجودة، كما وثّق نشاطات الكلية جميعها في مطبوع، ونهض بالكلية علمياً وإدارياً خلال مدّة زمنيّة قصيرة.

في عام ٢٠١٠ جاء إليّ د. علاء بمقترح لتغيير رئيس قسم الجغرافية د. (وي) ليحلّ بدله د. (ك.ص)، لكنني رفضت ذلك في البداية لعلمي بسلوك البديل وخصيته وتطلّعاته وسلوكه الدائم في كتابة الشكاوى ضدّ مرؤوسيه، لكنّه قدّم لي الضمانات بالتزامه الذي سينعكس على استقرار القسم. ولكن بعد أسابيع من التبدّل رُصد أحد طلبة الدراسات العليا من منتسبي قسم الجغرافية في قسم الميدان الداخليّ يصوّر نقاط الضعف فيه، وهو ليس من سكنة القسم الداخليّ، وعلمت أنّه كان وراء نشر المستمسكات الرّسميّة التي تُظهر أحد التدريسيين على أنّه عضو في حزب البعث، ونجح في إبعاده عن القسم بعد أن كان رئيسه، فاضطرتّ عندها إلى تعيين د. (ك.ص) بدلاً عنه. كما شكّلت لجنة تحقيقيّة لمعرفة أهداف تصويره للقسم الداخليّ؛ لأنّه أنكر قيامه بهذا الأمر في البداية، لكنّ اللّجنة ثبتت أدانته، وعوقب على إثر ذلك.

وصلتني شكاوى من إحدى التدريسيات المتميّزات علمياً وثقافياً وتربوياً ضدّ رئيس قسمها (ع.ر) لضغطه عليها والانتقاص من إبداعها وتميّزها، وقد وقفت أنا والعميد مع هذه التدريسيّة لردّ ظلم رئيس القسم عنها، واتّخذ بعض الإجراءات الرّادعة.

خلال الأسبوع الأخير من شهر آذار عام ٢٠١١ جاء إليّ خمسة من رؤساء الأقسام بعد ساعات الدوام الرّسمي للحديث معي، وكان د. عباس الفحام حاضراً، وأرادوا أن يتحدّثوا معي على انفراد دون وجود د. عباس، لكنني صمّمت على أن يحضر لقائني بهم، وقد تحدّثوا معي لمدّة ثلاث ساعات شاكين من حزم عميدهم وتسلّطه وشدّته في الأوامر والتطلّبات، ولم يطعنوا في أمانته وإخلاصه، وقدموا لي طلباً يشير إلى رغبتهم باستبداله. اتّصلت بالدكتور علاء عميد الكلية في اليوم نفسه مساءً لأحدّد لقاءً مع مجلس الكلية في اليوم الثّاني في الجامعة.

عقد الاجتماع في اليوم الثاني في الساعة الواحدة بعد الظهر ليستمر إلى غاية الساعة الخامسة، والجميع تحدّث عن إخلاص د. علاء وعن أمانته وعن علميته، مع الإشارة إلى أنه صارم في التعامل، لذا خرجنا من الاجتماع بعد أن وجّهنا د. علاء إلى تخفيف صرامته وشدته في التعامل. شاهدت رؤساء الأقسام جميعهم مع د. علاء في اليوم الثاني في احتفالية أقيمت بمناسبة أربعينية السيد محمد علي الشهرستاني التي أقيمت خارج الجامعة، فسارت الأمور بشكل طبيعي، وعادت الأمور إلى مجاريها.

صباح يوم ٢٠١١/٤/٤ اتصل بي د. علاء ليعلمني بتظاهر مجموعة من الطلبة داخل الكلية. ذهبت إلى الكلية ومعني مساعداي د. عبد الصّاحب البغدادي ود. محسن الظّالمي لأرى مجموعة كبيرة من الطلبة يتظاهرون وحشد من الأساتذة بالقرب منهم. حاولت الحديث معهم في ساحة الكلية، فلم أتمكن من ذلك، لذلك دعوتهم إلى إحدى القاعات للحديث معهم، فاستجاب بعض الطلبة، ودخل معهم د. علي الخالدي الذي وقف على إحدى القواطع الإسمنتية يهتف بإسقاط العميد، ويدعو إلى استمرار التّظاهر، فحاولت الدّخول بينهم على الرّغم من خطورة الموقف، فلم يستجيبوا لي، حينها أشار لي د. محسن الظّالمي ود. عبد الصّاحب البغدادي بالخروج من القاعة. خلال خروجي تحدّثت مع د. علي الخالدي ليهدأ، لكنّه تحدّث مع الطلبة ليقول لهم بأنني هدّدته، وهذا افتراء لا أساس له من الصّحة لاسيما أنّ حديثي معه كان بصوت مرتفع أمام الطلبة أجمعين، فضلاً عن أنّ لغة التّهديد هي ليست من أخلاقي. عندها خرجنا من القاعة لنقف مع المتظاهرين في ساحة الكلية، وجاءت مجموعة من مسؤولي أمن المحافظة ليقول لي أحدهم إنّ الأخبار التي وصلتكم تفيد بأن اعتداءً قد حصل على الطلبة، ونحن لم نجد هذا الكلام صحيحاً، وأخبروني باسم من أخبرهم بذلك، وأرسلهم إلى الكلية، عندها عرفت أنّ تنسيقاً ودفعاً من أطراف خارجيّة حصل لزعج الجامعة في أزمة ما.

استمرّ حديثي مع الطلبة لمدة نصف ساعة، وكان يتّسم بالهدوء، وطلبت منهم أن يسمّوا ممثلين عنهم للحوار معي، لكن علي الخالدي كان يهيج الموقف، لذا انسحبت من ساحة الكلية، ليلحق بي أحد الطلبة ليبيدي رغبته في الحوار مع آخرين من زملائه، وقد تمّ ذلك، واستغرقت الجلسة زهاء ثلاث ساعات، وهدأ الأمر، وعدت إلى الجامعة. المؤشرات التي وصلتني فيما بعد أشارت إلى أنّ أربعة من رؤساء الأقسام وبعض التّدرّسيين أوعزوا لبعض الطلبة بالتّظاهر، ووعدوهم بمكافأتهم بالدرجات، وبعدها أخرج باقي الطلبة من قاعات الدّرس من قبل التّدرّسيين بالإكراه. وبعد المشاورات مع المساعدين اتّخذنا قراراً بتسليم إدارة الكلية إلى د. حسن الحكيم إذا وافق على ذلك، وفي الوقت ذاته تمّ تشكيل لجنة تقصي للحقائق.

استدعيت د. حسن الحكيم لأخذ رأيه بالتكليف، فوافق مباشرة، ثم تمّ سحب يد علي الخالدي وفق القانون في اليوم الثاني من التّظاهرة، في حين لم تخرج لجنة تقصي الحقائق بأي نتيجة سوى الإشارة إلى إبقاء د. علاء بعيداً عن الكلية.

حضرتُ احتفالية يوم العلم في بغداد في ٦/٤/٢٠١١، وتم تكريمي فيها بوصفي أحسن رئيس جامعة، وهذا التكريم أغاظ أطرافاً عديدة داخل الجامعة وخارجها، وأجج نيران أحقادهم. وفي يوم الجمعة ٨/٤/٢٠١١ نُظِم اجتماع في فندق النجف السياحي بدعوى مناقشة مشروع إسكان الأساتذة الاستثماري، لكن بعد عشر دقائق من بداية الاجتماع تحوّل إلى تظاهرة تطالب باستبدال رئيس الجامعة، وسيتم شرح هذه الحالة لاحقاً.

لقد تم استلام البناية الجديدة للكلية في الموقع الدائم في مارس عام ٢٠١١، وتم تأسيثها بعد ذلك، وكانت خطتي تقتضي بأن تنتقل الكلية قبل امتحانات نهاية العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١. حاولت نقل بعض أقسام كلية الآداب قبل الامتحانات النهائية، لكن الرّفص كان يصلني بحجج غير مقنعة وغير مكتوبة، وحتى بعد انتهاء الامتحانات لم تكن الرغبة بالنقل حاصلة لدى بعض التدريسيين؛ لأن بناية الكلية القديمة قريبة من المدينة، والوصول إليها سهل، فضلاً عن عدم إمكانية محاسبتهم ومطالبتهم بالانضباط بالدوام لعدم توفر الغرف والمكاتب الكافية لجلوسهم، وتبين لي فيما بعد أن السبب الحقيقي خلف ذلك هو سبب شخصي.

أضيفت إلى بناية كلية الآداب في الموقع الدائم بناية أخرى، وهي مكتبة ومقصف (كافتيريا) تمّ الشروع في بنائها في عام ٢٠٠٩، وانتهت في عام ٢٠١١. كذلك وُضع حجر الأساس لمجمع قاعات يخدم توسع الكلية المستقبلي في تموز عام ٢٠١١. وتصدر الكلية مجلّتين علميتين في اللغة العربية والتاريخ.

٣) كلية الإدارة والاقتصاد:

أُستحدثت عام ١٩٩٢/١٩٩٣، وكان عميدها د. سعد محمد عثمان الذي كان أحد العاملين في سفارة العراق في فرنسا، وأُستبدل عام ٢٠٠١ ليكون د. حاتم هاتف بدله. كانت أقسامها قبل عام ٢٠٠٣ هي الاقتصاد والإدارة والقانون والمحاسبة. تمّ انتخاب د. صادق الطعان عميداً لها عام ٢٠٠٣ بعد أن كان المنافس له د. مازن الشيخ راضي. تمّ إغافؤه من منصبه في عام ٢٠٠٥، وعُين د. مازن الشيخ راضي بدلاً عنه. كانت الكلية في حينها تمنح ماجستير ودكتوراه اقتصاد.

تمّت إعادة فتح الدراسة المسائية في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وكذلك تمّ استحداث قسم العلوم المالية والمصرفية في العام نفسه. وكنتُ أمل أن يكون الكادر كافياً لاستحداث كلية أو قسم مؤهل لتخرج كوادر متخصصة بالسياحة والفندقة لحاجة مدينة النجف الأشرف لتلك الكوادر. وللمبدأ نفسه تمّ شطر قسم إدارة الأعمال بعد المرحلة الثانية ليتخصّص بعض طلبتهم في المرحلتين الثالثة والرابعة بالسياحة والفندقة، والقسم الآخر يبقى ضمن تخصص إدارة الأعمال.

تمّ فتح دراسة الماجستير في قسم المحاسبة في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ الذي أهدى بعد أن كان كادره غير مؤهل لمنح شهادة البكالوريوس، بالإضافة إلى عوامل نقص أخرى تمّ استيفائها.

حصلت الكلية على جزء من المنحة الأمريكية لتطوير قسم إدارة الأعمال الذي تمّ ربطه بالقسم النظير له في جامعة (كنتاكي) الأمريكية لتدريب كادره على طرق التدريس الحديثة وإطلاعه على

مناهجهم الدراسيّة وتطبيقاتهم.

وصلتني شكوى في حزيران عام ٢٠٠٦ من ثلاثة من الطلبة في المرحلة الرابعة إدارة بشأن التدرّيسي (ج. ع) إذ زعموا أنه قد ساومهم على الرشاوي لإنجاحهم، وعند تشكيل لجنة تحقيقيّة أنكروا الشكوى التي تقدّموا بها سابقاً، لكن بعد ظهور نتائج الامتحانات وصلت لجنة من المفتش العام للتحقيق في القضية نفسها، فغير الطلبة أقوالهم، وأدّلوا بشهاداتهم التي مفادها أنهم قد دفعوا له مبالغ ماليّة وهدايا عينيّة، وذكروا أنهم لم يعترفوا بالأمر في البداية لتخوّفهم من التدرّيسي. وأصدرت اللّجنة أمراً بإحالته إلى وظيفة إداريّة، وبعد سنة من ذلك تمّت إعادته إلى التدرّيس في الدّراسات الأوليّة على الرّغم من توثيق حالة الرّشوة لدى مكتب المفتش العام إلا أنّ الوزارة أشارت لنا بإعادته إلى التدرّيس في الدّراسات العليا!

لقد سبق وأن أشرنا إلى جهات عديدة إلى تصرّفات مكتب المفتش العام في الوزارة، إذ إنه يعمل ضدّ القيادات الجامعيّة النزيهة والمهنيّة والمخلصة، ويساعد آخرين، وهذا ما ظهر جلياً فيما بعد افتضاح أمر ابن أخت مديرهم الذي قبض عليه، وهو يعمل قيادي في القاعدة، ويُسَمّى فيها بوالي بغداد، ويحمل هويّة موظّف في وزارة التّعليم العالي.

وقد بادرت اللّجنة الامتحانيّة في قسم الإدارة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ باستنساخ مجموعة من الدفاتر قبل تسليمها للدكتور (ج. ع)، وبعد إعادتها منه بعد التّصحیح وُجد بعض التّلاعب فيها، لذلك شكّلت لجنة تحقيقيّة، وسُحبت يده من العمل، لكنّه قدّم دعوى للمحكمة على أحد التدرّيسيين مدّعياً أنه قد سرق منه مبلغاً من المال، ورفع دعوى أخرى على آخر من طلبته مدّعياً بأن رسالته للماجستير هي عبارة عن جزء من أطروحة مشرفه د. (ج. ع) للدكتوراه، وهذا كان من ضمن المعترضين على إدارتنا، وظهر ضمن صور المتظاهرين على الرّغم من أنني سامحته بعد إقامته دعوى قضائيّة ضديّ يشير فيها إلى وجود خلاف شخصيّ معه تسبّب في سحب يده. وعلى الرّغم من تلك المخالفات التي وثّقت في الوزارة، وبالترّديد في مكتب المفتش العام، إلا أنّ القرار صدر لصالحه، وقضى بإعادته إلى التدرّيس وإعادة رواتبه جميعها إليه. وهذا ما يجب أن يوثّق للتاريخ لبيان أنّ مكتب المفتش العام كان يعمل بغض النّظر عن المفسدين الحقيقيين، ويحقّق في تهم الشكاوى الكيديّة مع من يعمل بإخلاص ونزاهة، وقد رصدت مجموعة من الحالات المشابهة.

بناية الكليّة هي جزء من مستشفى الفرات الأوسط، وقد تجاوز عمر المبنى الـ ٦٠ عاماً، أُضيفت إليها مجموعة قاعات وحوّلت بعض صالات المرضى لتصبح قاعات دراسيّة وغرف إداريّة. تمّ اتخاذ قرار بنقل الكليّة إلى بناية كليّة الآداب القديمة، وهي بناية نقابات العمّال سابقاً، بعد أن تنتقل كليّة الآداب إلى موقعها الجديد في الموقع الدائم، وقد حصل ذلك في آب عام ٢٠١١.

تمتّ إحالة مشروع بناية كليّة الإدارة والاقتصاد التي صمّمت من قبل وحدة التّصاميم الهندسيّة في الجامعة إلى إحدى الشركات العراقيّة بأمر رسميّ من الوزارة على الرّغم من تحذيرنا واعتراضنا على ذلك؛ إذ إنّ سعر الإحالة أقلّ من سعر التّكلفة التقديريّة بـ ٢٠٪، وفعلاً حدث ما

توقعت حدوثه، وسرعان ما ظهرت عدم كفاءة الشركة وضعف إمكانياتها، ثم توقفت بشكل دائم عن العمل. لذا تمت إقامة دعوى لسحب العمل من الشركة في حزيران عام ٢٠١١. حصلت الكلية على شهادتين تقديريتين للتميز على إصدارها مجلة (الغري) الاقتصادية خلال أيام العلم للسنوات ٢٠٠٩ و٢٠١٠.

٤) كلية العلوم:

أستحدثت في العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤، وكانت مكونة من أربعة أقسام، وهي: علوم الحياة والكيمياء والفيزياء والرياضيات، وعين د. فوزي شناوة الزبيدي عميداً لها، وأستبدل في عام ٢٠٠١ ليكون د. ضياء الراوي بدلاً عنه، وموقعها في بناية مخصصة لمدرسة زراعية في منطقة القزوينية خارج حدود الكوفة. كانت تعتمد الكلية على المحاضرين من الجامعات المجاورة. أنتخب للكلية عميد جديد عام ٢٠٠٣ على الرغم من أنه برتبة مدرس؛ لعدم وجود من هم بدرجة أستاذ مساعد. حصلت في الكلية الكثير من الخروقات، أهمها التلاعب بقوائم درجات الطلبة المتخرجين في قسمي علوم الحياة والكيمياء، فشككت لجان تحقيقية عديدة، وابتدأت عملها من عام ٢٠٠٥ لتكشف قسماً من التزوير ومسببيه، ولم تتمكن من التحقق من باقي الدرجات لعدم توفر الأوليات، لذا تم إقرارها في مجلس الجامعة عام ٢٠٠٩.

حصلت محاولة لسرقة الأسئلة من قسم الرياضيات في حزيران عام ٢٠٠٦، وقد أصدرت تعليماتي للعمادة للتصرف بحكمة ضمن الضوابط والقوانين، لكن العمادة كانت ترغب في إخراج المشكلة من الجامعة، وتسليم الطالب إلى الشرطة قبل التحقيق والتحقق من قبلهم، لذا ذهبت إلى الكلية لحسم الأمر بنفسي، وتم تشكيل لجنة انضباط للتحقيق مع الطالب الذي تم فصله فيما بعد لمدة سنة وفق الضوابط بعد أن ثبت أنه حاول أن يسرق الأسئلة، ولكنه لم يتمكن من ذلك، وهذا الإجراء أغاظ إدارة الكلية.

وصلتني إشارات تفيد بتوجه عمادة الكلية إلى تنظيم اعتصام وتظاهرة، وهو مخططهم لإشغالنا بالمشاكل ولتعطيل مشاريعنا التطويرية التي أعلنت عنها عند استلامي لإدارة الجامعة، لكن مخططهم لم يتحقق لتزامنه مع بداية العطلة الصيفية. عندما تحققت من أسباب الامتعاض والتخوف لدى عمادة الكلية ثبت لي وجود الكثير من الخروقات بالإضافة لوجود الفساد المالي في الكلية، إذ تم استلام مشروعين استلاماً أولاً وأولياً من المقاول، وهما غير منفذين، وهما مشروع الماء ومشروع التبريد المركزي لعمادة الكلية، وقد ثبت ذلك بعد التحقق، وعوقب المسؤول عن ذلك، والمشروع الثالث هو إصلاح أرض كليتي الزراعة والعلوم، وهذا المشروع كان تمويله من الأمريكيين بمبلغ كبير جداً، لكن لم يظهر أي إصلاح للتربة سوى شق قناة بكلفة لا تتجاوز ٣٠% من المبلغ المدفوع من قبل الممولين، وهم الأمريكيون.

تم تعيين د. عبد المجيد عبد الله السعدي عميداً خلال العطلة الصيفية في عام ٢٠٠٦، وحسب

ما أعرفه عنه عندما كان معاون عميد كلية الطب عام ١٩٨٠؛ فهو مخلص وماندفع للعمل وعلمي ونظيف اليد والقلب واللسان، وعُيّن معه د. سليم الكتبي رئيساً لقسم الرياضيات، والاثنان ممّن هُجّروا من جامعة تكريت، واحتضنتهم جامعة الكوفة.

أُستحدثت دراسة الدكتوراه في قسم علوم الحياة عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وأُستحدثت دراسة الماجستير في أقسام علوم الحياة والكيمياء والفيزياء عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

تمّ نقل قسم الرياضيات إلى كلية الرياضيات والحاسوب المستحدثة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وتمّ استحداث قسم للتحليلات المرضية في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وتمّ استحداث قسم البيئة عام ٢٠٠٩/٢٠١٠، والقسمان أصبحا من الأقسام النوعية والجاذبة.

أُحيلت بناية كلية العلوم في الموقع الدائم على ثلاث شركات من قبل هيئة الإعمار في المحافظة، إذ إن تمويل بنائها من المحافظة، وكان ذلك في عام ٢٠٠٧، لكن أعمال البناء لم تُتجز إلى حدّ عام ٢٠١١ بالمقارنة مع المشاريع التي أُحيلت من قبل الجامعة في الفترة نفسها على جهات أخرى، وقد اكتملت، وتمّ إشغالها. كما تمّ تزويد الكلية بالكثير من الأجهزة والمستلزمات المختبرية، وجُهّزت مختبراتهم بأحدث الأجهزة، وأهمها أجهزة لتجارب الليزر والنانونوتكنولوجي والتلسكوب والميكروسكوبات الإلكترونية. وتمّ تحديث القاعات الدراسية في البناية القديمة بالإضافة إلى تأهيل بعض البنايات لتحويلها إلى قاعات، مع بناء مختبرات وغرف للتدريسيين من البناء الجاهز، وشهدت عصراً ذهبياً بالتمويل عام ٢٠١٠، وجُهّزت مكتبة الكلية بمئات الكتب العلمية. وتُصدر الكلية مجلتي علميتين في علوم الحياة والفيزياء، وكان هناك تخطيط جاد لإصدار مجلة علمية في الكيمياء عام ٢٠١١/٢٠١٢.

٥) كلية الهندسة :

أُستحدثت في عام ١٩٩٣/١٩٩٤، وكان أول عميد لها المرحوم د. منير المظفر، ليكون بعده د. راضي الزبيدي، وكان مكانها في الجزء المطل على نهر الكوفة من مستشفى الفرات الأوسط والمستغل من قبل كلية القانون، وذلك في فترة كتابة هذا المؤلف في عام ٢٠١٢. كان الكادر العلمي للكلية ضعيفاً جداً، فاعتمدت الكلية على المحاضرين من شتى الجامعات. وعلى الرّغم من قلة الكادر إلاّ أنها ضمّت ثلاثة أقسام، هي الهندسة المدنية والميكانيك والكهرباء. وفتحت الدراسات المسائية عام ١٩٩٧ لكن دون ضوابط، حيث قبل فيها طلبة بمعدلات تدنّت إلى ٥٥٪، في الوقت الذي تقبل فيه الدراسة الصباحية الطلبة بمعدلات بما لا يقل عن ٩٠٪، لذلك كان يشار إلى عوامل كثيرة تتدخل في عملية قبول الطلبة ونجاحهم أو رسوبهم، وتفتشت ظاهرة الرّشوة وبيع الأسئلة والوساطات في الكلية بشكل يفوق باقي الكليات. كذلك تمّ فتح المكتب الاستشاري الهندسي في عام ١٩٩٧، وأبرموا عقوداً مع مؤسسات الدولة بالتركيز على وزارة الصناعة والتصنيع العسكري، ومن ضمن تلك العقود عقود لتصنيع الأسلحة أو أجزاء من عتاد الأسلحة أو أجزاء من الآلات التي تصنع الأسلحة.

سقط النظام في ٢٠٠٣/٤/٩، وهرب عميد الكلية، وكان عليّ حثّ التدريسيين على انتخاب عميد

للكلية، وكذلك إعطاء إشارات لمن يمكن أن يكون مؤهلاً لذلك، وحصلت تلك الإشارة، وعُقد اجتماع مع تدريسيي الكلية في بنائهم التي كانت شبه خالية من الأثاث، إذ نُهب أغلبها، ما عدا الأجهزة المختبرية الكبيرة ومجموعة من الحاسبات التي أعيدت من اللصوص بدعمي من مالي الخاص. وكان لي حديث تربوي مع التدريسيين والموظفين بشأن الانتخابات والحفاظ على المال العام، وكان ذلك قبل يومين من انتخابات العميد. فاز د. حيدر طالب في الانتخابات الذي كان منافسه د. علي الأسدي، فأعيد الدوام كما حُدد من الجامعة.

تعرضت الكلية إلى أعمال نهب وتخريب خلال أحداث النجف في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥. وتعد الكلية الأولى التي انتقلت إلى موقع الجامعة الدائم في عام ٢٠٠٥ بعد أن ترك الجيش الأمريكي الموقع الدائم الذي اتخذه معسكراً لهم منذ عام ٢٠٠٣، وذلك بعد تأهيل بنايات مختبرات كلية الهندسة التي كانت شبه كاملة قبل عام ٢٠٠٣. تمّ الشروع في البناء في قسم الهندسة المدنية وعمادة الكلية في نهاية عام ٢٠٠٦، وذلك بتمويل من الوزارة وبمتابعة مباشرة من قبلي وبإسناد الشعبة الهندسية، ولم نجد المساعدة اللازمة من كوادر الكلية من المهندسين للإشراف على البناء ولإظهار بناياتها في الحالة المثالية التي كانت ضمن مخططاتي وطموحاتي. وقد تمّ التفاوض مع الأمريكيين لتمويل بناء قسم الميكانيك، وقد نجحنا في إقناعهم بتمويل البناء والتأثيث.

أستلمت بنايات العمادة وقسمي الهندسة المدنية والميكانيكية بعد اكتمالهما عام ٢٠٠٨، وأُحيلت بنايتان أخريان على البناء، وبعد اكتمالهما خُصّصت إحداهما لقسم الموارد المائية الذي أُستحدث عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨، والتمويل كان من الوزارة، والبنية الأخرى خُصّصت لقسم الكهرباء بتمويل من الأمريكيين، ولكنها سُلمت لاحقاً بعد اكتمالها عام ٢٠١٠ إلى كلية الرياضيات والحاسوب بوصفها موقعاً مؤقتاً لهم.

حاولت فتح الدراسة المسائية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، لكنني واجهت رفضاً شديداً من عمادة الكلية بدعوى أن الطلبة ليسوا في المستوى العلمي الجيد، ويسببون المشاكل، ويتحدثون عن فشلهم ومشاكلهم في التجربة السابقة. حصلت الكثير من التقاطعات من قبل الكلية، أهمها عدم التعاون مع الجامعة في إكمال التصاميم ومخططات مباني الجامعة التي استلموا لقاءها مبالغ كبيرة، كذلك كان هناك تقاطع بين التدريسيين، ومؤشره الطلبة ونسب النجاح المتدنية، مما سبب نسب الهدر المالي العالية. وقد أُتخذ القرار بتغيير العميد في بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وكان البديل المقترح هو د. فاضل محمد حسون أبو ناصرية رئيس قسم الميكانيك في كلية الهندسة / جامعة بابل الذي باشر العمل في مارس عام ٢٠٠٧.

تم فتح الدراسة المسائية عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وكانت خطة القبول تشمل ١٢٠ طالب، ولكن بسبب الرّخم وكثرة عدد المتقدمين أصبح عدد المقبولين أكثر من ٢٠٠ طالب في ثلاثة أقسام، مع التشديد على أن لا يقل معدل الطالب المقبول في الدراسة عن ٨٠٪. لم تتمكّن الكلية من السير في الخطوات التنموية والعلمية السريعة التي خطّطت الجامعة لها بسبب مرض د. فاضل لأنه كان يعاني من

الصّداق المستمّر ممّا أدى إلى استبداله في كانون الثّاني من عام ٢٠٠٨ ليحلّ محلّه د. علاء عباس الذي كان رئيس قسم الميكانيك في الكلية نفسها. تقدّمت الكلية بخطوات تطويرية سريعة بعد استلام د. علاء العمادة في كانون الثّاني من العام ٢٠٠٨.

أُستحدث قسم المنشآت والموارد المائيّة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ وقسم المواد عام ٢٠٠٩/٢٠١٠. وتمّ إعادة فتح دراسة الماجستير في قسم الهندسة المدنيّة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩. وقدمنا دراسة لفتح كلية الهندسة الإلكترونيّة بقسمي هندسة الاتّصالات والحاسوب ليُحقق بهما قسم الكهرباء من كلية الهندسة فيما بعد، لكن بسبب عدم توفّر البناية والكادر تمّ إقرار فتح قسم الاتّصالات للعام الدّراسي ٢٠١١/٢٠١٢ فقط ليتبع لكلية الهندسة.

أُضيف مبنى جديد للكلية عام ٢٠١٠، ليكون مكتبة ونادياً طلابياً. وتطوّرت الكلية خلال السّنوات الثلاث الأخيرة ٢٠٠٨-٢٠١١ بإضافة المختبرات النّوعيّة إلى الأقسام جميعها، أهمها مختبر النّانوتكنولوجي والمختبرات الافتراضيّة ومختبرات المنشآت المائيّة وتطوّر كادرها عمودياً وأفقيّاً. حصلت الكلية على جزء من المنحة الأمريكيّة لتطوير قسم الهندسة المدنيّة بكادره ومناهجه وطرق التّدريس فيه بتوأّمته مع نظيره في جامعة كنتاكي الأمريكيّة.

كثير من البرامج التّطويرية والمبادرات التي حصلت عليها الجامعة بعد عام ٢٠٠٩ كانت من كلية الهندسة لاسيما برامج الجودة، حيث تجاوزت برامج الجودة ومعاييرها العامّة لتدخل ضمن برامج معايير الجودة للتّخصّصات الهندسيّة الـ (ABET)، وتميّزت مجموعة من منتسبي الكلية في هذه البرامج ليتّم تسمية د. علي ناجي ممثل الوزارة للتّشريف لمعايير وبرامج الـ (ABET) في كليات الهندسة العراقيّة جميعها.

أصدرت الكلية أعداداً من مجلّتها العلميّة الحديثة الإصدار بالإضافة إلى الأدلّة والدّراسات التّطويرية العديدة.

٦) كلية الزراعة :

أُستحدثت الكلية عام ١٩٩٧/١٩٩٨، وأُتخذت إحدى البنايات في موقع القزوينيّة بالإضافة إلى كلية العلوم موقعاً لها، وعيّن د. علي دمن عميداً للكلية، وتمّ تهيئة كادر الكلية بالنّقل من باقي الكليات، وكان كثير من التّدرّسيين في التّخصّصات الزراعيّة في كلية التّربية للبنات هم ممّن شاركوا في التّدريس.

أُفتحت الكلية بقسمين، هما الوقاية والبستنة، لكنهم لم يتمكّنوا من زراعة أيّ جزء من الكلية، مبرّرين ذلك بملوحة التربة وشحّ مياه السّقي، وتخرّج مجموعة من الطّلبة من عدّة دورات دون مشاهدة أيّ زراعة أو نباتات في ارض الكلية.

أُستحدثت دراسة الماجستير في أحد الأقسام على الرّغم من ضعف الإمكانيات في الكلية. ولم يباشر العميد بعد عام ٢٠٠٣ لشموله باجتثاث البعث، فأشرت على د. سعدون العجيل للتّرشح للعمادة

والتثقيف له خلال الانتخابات في نيسان عام ٢٠٠٣، ولكن عند الانتخابات رشح أحد التدريسيين نفسه أمام د. سعدون، وكان من غير المعروفين في الجامعة ومن كبار السن، لكنه أحرز عدد أصوات أكبر، وأصبح عميداً، وهو د. عبد الرزاق برع.

عرفنا لاحقاً أن البعثيين في الجامعة قد اتخذوا استراتيجية بانتخاب عمداء من ضعفاء الشخصية أو من البعثيين غير المعروفين أو ممن كانوا طلبة دراسات عليا، وليس لديهم أوليات عن خلفياتهم في الجامعة، وهذا ما حصل في انتخابات العمداء لبعض العمادات. بقيت الكلية على ما هي عليه على الرغم من أن الدعم الحكومي والأمريكي كان مفتوحاً لكليات الزراعة والقطاع الزراعي خلال السنوات الأولى بعد عام ٢٠٠٣. كما تم تعيين د. سعدون العجيل عميداً بعد إحالة د. عبد الرزاق برع على التقاعد، وذلك بأمر جامعي في عام ٢٠٠٦، وتم تحويله إلى أمر وزاري في نهاية عام ٢٠٠٦. كذلك تم استحداث قسم الصناعات الغذائية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وأستحدثت دراسة الماجستير والدكتوراه ووقاية نبات في عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

تم تفعيل مشروع الري وإيصال الماء للكلية عام ٢٠٠٧ بعد الحث على استصلاح أراضي الكلية، وبعد سنتين حُفرت ثلاثة آبار ارتوازية، ونجحت زراعة بعض أراضي الكلية، ونُصبت فيها ثلاثة بيوت بلاستيكية كبيرة، وأنشئت حديقة نموذجية وطلّة خشبية مع شراء حراثتين اثنتين (تركترات) مع كمية من المعدات، وتم شراء مجموعة من الأجهزة المختبرية، وأستحدث مختبر للزراعة النسيجية. ثم تم شراء مجموعة من الحيوانات ليصبح للكلية حقل حيواني. كما تم تأهيل المكتبة بعد أن كانت تفتقر للمكتب المصدريّة والمنهجية. وتم تأهيل مجموعة من القاعات الدرّاسية وبناء قاعة للندوات والمناقشات عام ٢٠١٠ ومجمّع قاعات دراسية عام ٢٠١١.

(٧) كلية الصيدلة :

لم نحصل على موافقة الوزارة لاستحداث الكلية عام ١٩٩٣، ولكنها وافقت على ذلك في عام ١٩٩٩، حيث كنتُ عضواً في إحدى لجان إعداد الدرّاسة ورئيساً للأخرى. وقد اتخذت بناية قسم الأحياء والأنسجة في كلية الطبّ موقعاً لإدارتها بعد استحداثها حيث استقبلت أول دفعة من الطلبة عام ٢٠٠٠/١٩٩٩، ودوام الطلبة كان في قاعات كلية الطبّ ومختبراتها. وعيّن د. صباح نعمة ثامر أحد تدريسيي كلية الطبّ عميداً للكلية، والتدريسات كانت تدار من قبل تدريسيي كلية الطبّ ومجلس الكلية، كذلك شكّل من تدريسيي كلية الطبّ، وكان الإسناد الأكبر في إدارة الكلية وتدريساتها من قسم الكيمياء الحياتية (كلية الطبّ).

تمّت إعادة تسمية د. صباح عميداً للكلية عام ٢٠٠٣ على الرغم من حدوث إشكالات خلال عملية الانتخابات، وقد كان رئيس الجامعة حينها يرغب في أن يكون آخر بدلاً عنه، ولكن لعدم وجود مرشح آخر تمّ تسميته. بقيت الفجوة بين رئيس الجامعة والعميد تشوبها بعض السجلات، لذلك تمّ إعطاؤه من منصبه عام ٢٠٠٤، ونُقل إلى جامعة بابل تدريسياً، وتمّت تسمية د. فلاح شريف سهيل عميداً

للكلية، لكن قبل انفكاك د. صباح تجمّع حوله بعض منتسبي الكلية والطّلبة للاعتصام أمام الكلية وغلق بابها، ولم يسمح لباقي المنتسبين والطّلبة بالدّوام. لم تتمكّن الجامعة من حلّ الإشكالية، كما لم تتمكّن من فتح أبواب الكلية لفترة استمرّت لأكثر من شهر. عرضتُ خطة لفتح الكلية لرئيس الجامعة ومساندتهم، لكن لم أحصل على الردّ لعدم وجود د. حسن الحكيم رئيس الجامعة في النّجف لعدم توفّر الاستقرار الأمنيّ ولوجود أعمال عسكريّة فيها، فقد أمضى مدّة أكثر من شهرين في بغداد، وكانت الجامعة تُدار من قبل مساعديه. وقد وصلتني معلومات بتحرك محاولة نقل الكلية من جامعة الكوفة وإعادة فتحها في جامعة بابل، إذا نُقل د. صباح بحجة عدم توفّر الكادر التدريسيّ الصيدلانيّ في جامعة الكوفة. لذا جمعتُ مجموعة من الطّلبة من أبناء محافظة النّجف، وتحدّثتُ معهم عن المخطّط الذي يحاك وعن مستقبل الكلية ومستقبل إخوانهم ممّن يرغبون في الدّخول إلى كلية الصيدلة مستقبلاً، وصار الاتفاق على إقناع سكرتيرة العميد التي لديها مفاتيح الأبواب لفتح باب الكلية صباح أحد الأيام قبل وصول أبناء محافظة بابل مع العميد، وسيكون دورنا متمثلاً في الدّخول إلى البناية، وحدث فعلاً ما خُطّط له، واستلم د. فلاح الكلية، وأبعدت السّكرتيرة بعد استبدال أفعال أبواب الكلية، وتمّ إدخال الطّلبة إلى قاعات الدّروس والمختبرات، وأنهيينا الإضراب.

لم يتمكّن د. فلاح من الاستمرار في العمادة؛ لأنّه ليس صيدلانيّ ولأسباب أخرى على الرّغم من الدّعم الموفّر له من الكثير من تدريسيي كلية الطّب، وعلى رأسهم تدريسيي قسم الكيمياء الحيائيّة؛ لذا أصبح الرّأي والاتّفاق بين رئيس الجامعة ومساعدته العلميّ على تعيين عميد جديد صيدلانيّ من منتسبي المعهد الفنّي في الكوفة على الرّغم من أنّه يحمل شهادة ماجستير إحياء مجهرية، وليس لديه شهادة الدّكتوراه، وهذه مخالفة للضوابط والتّعليمات، وقد تمّ التّغيير في عام ٢٠٠٥.

تمّ بناء قاعة بسعة ١٢٠ مقعد مع بناية لمختبريّ بحث وغرف إدارية في الموقع المؤقت لكلّيتي الطّب والصيدلة في عام ٢٠٠٤، وتمّ تجهيز الكلية ببعض الأجهزة المختبرية في عام ٢٠٠٥.

لم يتطوّر كادر الكلية من الصّيدلة إلى غاية عام ٢٠٠٦، وقد وجدت أنّ سبب ذلك - بعد تحليل الحالة - هو عدم السّماح لكلّ من تقدم بالتّعيين أو النّقل إلى الكلية وعدم استقبال ذوي الشّهادات من الصّيدلة كي لا ينافسوا من هم في إدارة الكلية. تمّ تخصيص مجموعة من الدّرجات الوظيفية ونقل بعض الكوادر من الكليات الأخرى، إذ تمّ تعيين أكثر من عشر صيادلة من حملة شهادات الماجستير للفترة من ٢٠٠٦ إلى غاية ٢٠١٠. كما تمّ إحالة مشروع بناية كلية الصيدلة في الموقع الدائم في نيسان عام ٢٠٠٧، وأنجزت بعد سنتين، وتمّ إشغالها في صيف عام ٢٠٠٩.

كثيراً ما كانت تصلني الشكاوى بشأن تدنيّ نسب النّجاح والنّسب العالية في الرّسوب ممّا سبّب ترفيق قيد مجموعة من الطّلبة، ووصلت نسبة النّجاح للمرحلة الخامسة في عام ٢٠٠٧ إلى ٢١٪، وفي إحدى المراحل وصل عدد الرّاسبين والمرقنة قيودهم في أحد الدّروس إلى ٢٣ طالباً من مجموع ٧٠ طالباً. وجمّعتُ الأسئلة للعميد الذي شارك في التّظاهرات التي طالبت بإخراجه من رئاسة الجامعة لإعلامي عن سبب النّسب العالية للرّسوب ولتدنيّ في مستوى الأداء، فكانت إجابته بأنّ معظم

منتسبيه من التدرسيين هم من الزعاطيط (أي صغار السن)، ولا يمكن السيطرة عليهم.

عندها قررت أن أستبدل العميد ليكون المرحوم د. عمران الحمادي بدلاً عنه لاسيما أنه يحمل شهادة الماجستير في الأحياء المجهرية، وليس في التخصصات الصيدلانية مستفيداً من عودة د. عمران الحمادي من كندا، وهو قد كان أحد أساتذة كلية الطب سابقاً، لذا كتبت للوزارة لاستبداله، وصدر أمر وزاري بذلك في أيلول عام ٢٠٠٩، لكن العميد المقال حشد الموظفين بالاتفاق مع بعض التدريسيين لإخراج الطلبة في اعتصام، ولكن تمت السيطرة على الحالة، وقبل ظهور التظاهرة تمت مباشرة المرحوم د. عمران، وبعد يومين اتصل بي وكيل الوزير العلمي سلام خوشناو ليخبرني بتأجيل مباشرة العميد الجديد بأمر الوزير، فاستجبت لذلك. وبعدها جرت محاولات لتلفيق الكثير من التهم ضدي مع تقديم الشكاوي الكيدية لرئاسة الوزراء وللوزارة، لكن - الحمد لله - لم يثبت منها أي شيء، بل على العكس تماماً؛ إذ تمت معاقبة أحد التدريسيين الذي زعم أنه مظلوم بعد أن ثبت تعسفه مع الطلبة، وصدر أمر بإعفاء العميد من مهامه في تشرين الأول من عام ٢٠١٠، عندها استلمت العمادة لمدة شهر، وبعدها كلفت أ.د. رحيم الساعدي بالعمادة في تشرين الثاني من عام ٢٠١٠.

تم نقل الكلية خلال العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ إلى بناياتها الجديدة في الموقع الدائم للجامعة، وخُصص جزء من البناية لكلية التمريض، وخُصص جزء آخر للمختبر البايوكيميائي المركزي الذي يخدم الكليات العلمية في إنجاز ما تحتاجه من التحاليل الكيميائية والبايولوجية جميعها. وبعد استلامنا لعمادة الكلية تم تأثيث قاعة الكلية الكبرى لتصبح القاعة التي تخدم الجامعة في مؤتمراتها وندواتها في الموقع الدائم. وتم تأثيث مختبرات الكلية وتجهيزها بمختلف الأجهزة المخبرية بمبلغ تجاوز المليار دينار. وقد عُقد المؤتمر الأول للكلية في آذار عام ٢٠١١، حيث أشاد الضيوف جميعهم الذين حضروا من الجامعات العراقية كافة بتجهيز الكلية ومختبراتها ومكتبتها. لكن ما يؤسف له هو أن الكلية لم تصدر أي مجلة علمية.

ج) الفترة الزمنية ما بعد عام ٢٠٠٣ إلى غاية عام ٢٠٠٦:

وناتها هو إعادة فتح كلية الفقه واستحداث كلية القانون.

١. كلية الفقه:

تم الحديث عنها سابقاً.

٢. كلية القانون:

أُستحدثت عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ بعد تحويل قسم القانون في كلية الإدارة والاقتصاد إلى كلية، وأُتخذ جزء من بناية مستشفى الفرات الأوسط القديمة موقعاً لها، وهو الجزء الذي كان موقعاً لكلية الهندسة قبل انتقالها إلى الموقع الدائم. وقد عُين د. عبد الصاحب نصار عميداً للكلية، مما أثار حفيظة منتسبي الكلية من المتخصصين في القانون؛ لأن تخصصه شريعة. وكان قرار تعيينه سليماً؛ إذ إن معظم كادر الكلية غير مؤهل، ولا يمتلك أي منهم لقب علمي؛ أستاذ مساعد، فضلاً عن أن هذا الكادر لا يمتلك المؤهلات العلمية التربوية المطلوبة، وكانت لهم - للأسف - مشاكلهم الكثيرة مع

إدارة الكلية ومع الطلبة أيضاً.

في عام ٢٠٠٥ قُدمت شكوى على ثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية من بعض الطالبات بتهمة التحرش بهن، وكنت ضمن اللجنة التحقيقية، وثبت عليهم هذا الجرم، ولكن لم تُنفذ توصيات اللجنة لردع المسيئين. وكذلك كان أحد هؤلاء التدريسيين قد زور معاملة ترقيته العلمية، والآخر يصور الطلبة وهم في قاعة الدرس بالإضافة إلى كثير من الإشكالات التي ذكرت بعضها منها سابقاً. عند استلام إدارة الجامعة توافد منتسبو الكلية عليّ ليضعوا بين يدي مشاكلهم الكثير غير الموضوعية، ولم يمرّ أسبوع دون مشكلة، وقد طرح بعضهم علانية رغبته في استلام عمادة الكلية، وآخرون حاولوا جاهدين أن يثيروا المشاكل حول من رشحته لعمادة الكلية، ولكنهم لم يفلحوا في ذلك؛ لأنّ ترشيحنا قد حسم الموقف بتسمية د. علي يوسف الشكري عميداً للكلية، وتسلم إدارة عمادة الكلية في بداية العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧. وكانت له خطواته السريعة والكبيرة للنهوض بالكلية، والبداة كان بمكتبته التي كانت تحوي سبعة كتب وطاولة وأربعة كراسي لتكون عام ٢٠١٠ من أفضل مكاتب كليات القانون في جامعات الوسط العراقي وجنوبه، وكانت لمساته واضحة ومؤثرة في أرجاء الكلية كلّها لتأهيلها علمياً وإدارياً ومهنياً وعمراً، إذ أُستحدث قسم العلوم السياسية في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ الذي يعدّ أول قسم علوم سياسية يُفتح في جامعات الجنوب. وقد فتحت الدراسة المسائية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ بخطة قبول بواقع ١٠٠ طالب، لكن بعد أن تقدّم أكثر من ٦٠٠ طالب للدراسة تمّ توسعة الخطة لتصل إلى قبول ٤٠٠ طالب. كما أُستحدثت دراسة الماجستير عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وشاركت الكلية في كثير من الدراسات والندوات، وأقامت مؤتمراً لتكون السبّاقة في التناغم مع خطة الجامعة. وصدرت مجلّتهم العلمية عام ٢٠٠٩/٢٠١٠، كما حصلت على المرتبة الأولى في الجامعات العراقية بالتنافس في أداء المحكمة الافتراضية للطلبة للعامين الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ و٢٠١٠/٢٠١١. وارتبطت الكلية في برامج عديدة مع جامعة (ديبول) الأمريكية التي كانت ضمن المحكمين في المحكمة الافتراضية، وأهدت الكلية مختبر لغة مع منظومة إنترنت مع مجموعة من الحاسبات والكتب.

دخلت الكلية في فترة عصيبة بعد تعيين د. علي الشكري وزيراً للتخطيط في نهاية عام ٢٠١٠م، لتظهر تكتلات من التدريسيين الراغبين في تسمية عميد للكلية وفق أهوائهم، ولكن الأمر حُسم أخيراً بتسمية د. علي عسل الخفاجي، وهو أحد التدريسيين في كلية القانون من جامعة بابل.

(د) الفترة الزمنية من ٢٠٠٦ إلى غاية تموز عام ٢٠١١:

وهي المدة التي تسلّمت فيها رئاسة الجامعة لتشهد إضافة تسع كليات وفق الآتي:

١. كلية طب الأسنان:

تشكّلت لجنة برئاسة بريانستي لاستحداث الكلية عام ٢٠٠٥، لكن لم يتم الوصول إلى قرار في هذا الشأن، ولم تُقرّ دراسة الاستحداث؛ وذلك في ضوء المعطيات التي أشار إليها أعضاء اللجنة، ومن أهمها عدم توفر الكادر التدريسي والمبنى المناسب. ولكن بعد مقابلتين لي مع وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. سامي المظفر في نيسان ومارس من العام ٢٠٠٦، وعند عرضه عليّ استلام رئاسة

الجامعة، وضعت شرطاً لقبولي المنصب يتلخص بأن يقترن هذا القبول باستحداث كليتي طب الأسنان والتّمرّيز مع قسمي العلوم الماليّة والمصرفية والبستنة. في البداية كان الوزير متردداً في قبول شرطي، لكن بعد أن عرف أن وزير الصّحة د. علي الشمري سيكون داعماً لرغبتي في شأن استحداث الكليتين اقتنع بأن يُصدر أمر استحداث الكليتين والقسمين مع أمر تكليفي برئاسة الجامعة لتكون هديته إلى جامعة الكوفة ومدينة النّجف الأشرف كما هو الاتفاق.

تحقّق الأمر، وصدر أمر استحداث الكليتين، وبعد مباشرتي في رئاسة الجامعة قدّمت دعوة لاستضافة وزير الصّحة د. علي الشمري لحضور ندوة ثقافية مع مجموعة من الأطباء من وزارتي التّعليم العالي والصّحة، وخلالها استجاب لطلبي بنقل ٢١ كادراً إلى كليتي طب الأسنان والتّمرّيز في مختلف التخصصات وفق قوائم أعدت مسبقاً بدرجاتهم وتخصيصاتهم الماليّة. وقد تمّ تكليف أحد التّدرّسيين د. باسم زوين عميداً لكلية طب الأسنان بأمر جامعي، وبقي الحال على ما هو عليه لمدة عشرة أشهر، بعدها صدر الأمر الوزاري بتعيينه عام ٢٠٠٧.

تحدّثت مع محافظ النّجف أسعد أبو كلل في حزيران عام ٢٠٠٦ بشأن رغبتي بتأهيل بنايتي مختبرات كلية الطب في الموقع الدائم بأسرع وقت ممكن، لتخصّص لكليتي طب الأسنان والتّمرّيز اللتين تضررتا جراء استخدامهما من قبل الحرس الوطني والقصف خلال أحداث النّجف في عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، فاستجاب لرغبتي مشكوراً، وأحيلت عملية التّأهيل إلى أحد المقاولين على أن تُنجز في بداية الدوام الرّسمي لطلبة المرحلة الأولى في ٢٠٠٦/١١/١، لكنّ تأخر تسليم البنائيتين لما بعد دوام الطلبة تسبب في اتّخاذنا قرار باستضافتهم في بناية كلية الطب القديمة، وتمّ نقلهم بعد نصف السّنة إلى البنائيتين المؤهلتين في المدينة الجامعية.

لقد كانت المنطقة المحيطة بالبنائيتين عبارة عن صحراء قاحلة، لكن الطلبة ومنتسبي الكلية قبلوا باستغلال المكان بعد زيارتي للكلية والحديث معهم؛ لأنهم أيقنوا أنّهم سيكونون الرّواد في الدوام في المدينة الجامعية مع كلية الهندسة، وأعلمتهم بما خصّصت لهم من الأموال كي تكون لهم مستلزمات وتجهيزات متميّزة، وحدث ذلك بشراء الأثاث والمستلزمات الدّراسية والمختبرية ومجموعة من كراسي الأسنان ليصبح عددها أكثر من ١٠٠ كرسي عام ٢٠١١ مع مختبر الفانطوم - غير المتوفّر في باقي الجامعات حينها - وكذلك جُهزت الكلية بأجهزة الليزر لتشكّل وحدة علاجية خدمية بحثية في عيادات أطباء الأسنان عام ٢٠١١.

تمّ وضع حجر الأساس في عام ٢٠١١ لبناية عيادات طب الأسنان قرب سياج الجامعة القريب لمدينة الكوفة ليتمّ فتح باب خاص لها مستقبلاً، والمخطّط أن يكون بجوارها بناية الكلية التي أكملت تصاميمها من قبل شعبة التّصاميم في الجامعة عام ٢٠٠٩.

ووفق ما توقّعت فقد كان أداء الكلية ضعيفاً في السّنوات الأربعة الأولى، وظهر جلياً عدم الاعتناء بتجهيزاتها والتّبذير في مواردها، وهذا ما رُصد بشكل مؤكّد عند انتقال الكلية إلى موقع كلية الطب في بداية العام الدّراسي ٢٠١٠/٢٠١١. لقد لاحظنا أنّ نسب النّجاح لسنوات الدّراسة ما بعد افتتاحها تتراوح بين ٩٥-١٠٠٪ على الرّغم من وجود طلبة جاءوا نقلاً من كليات من خارج العراق، ومعدّلاتهم في الدّراسة الإعدادية متدنية جداً.

صرّح لي بعض الطلبة بامتعاضهم بسبب الإهمال في المختبرات وعدم توفّر المستلزمات وعدم متابعة الكادر الوسطي وتغيّبهم خلال فترة دوام الطلبة للفصل الدّراسي الثّاني من عام ٢٠١١. ولم يمض أكثر من أسبوع على تصريحهم لي حول امتعاضهم حتى خرج الطلبة في اعتصام داخل الكلية في ٢٠١١/٣/١٧، عندها اتّصل بي عميد الكلية لأحضر لمساعدته. وعند وصولي إلى المكان جمعت الطلبة في إحدى القاعات لمعرفة مطالبهم التي تركّزت على تدني الخدمات والأداء العام في

الكلية، فوعدتهم بتنفيذ مجموعة من طلباتهم، إذ ظهر التّدني في الأداء عند مقارنتهم بكلية الطبّ البيطريّ التي تشغل البناية نفسها حيث يظهر جلياً الفرق الشاسع في الأداء والانضباط والخدمات ما بين الكليتين. وقد أصدرت أمراً باستلامي لإدارة عمادة الكلية من موقع أدنى، وعاد الطلبة إلى مواقعهم الدراسيّة، وجاء الكثير من الطلبة ليعتذروا لي في اليوم التالي.

تمّ الاتصال بالوزارة في ٢٠١١/٣/١٩ لإعلامهم بالحالة، وأبديت رغبتني في تبديل العميد في ظلّ توفّر البديل له، وقد ساند الوزير علي الأديب رغبتنا، وأصدر أمراً وزارياً بتكليف د. عباس حسين الحويزي ليكون عميداً جديداً للكلية.

لم تصدر الكلية مجلة علميّة على الرّغم من رغبتني وتوجيهاتي بذلك في ضوء عدم صدور أيّ مجلة في كليات طبّ الأسنان للجامعات في جنوب بغداد، وقد جرى حديث مع مجلس الكلية في شأن ضرورة إصدار مجلة علميّة محكمة، وقد قمنا بتوفير مستلزماتنا، لكن على الرّغم من ذلك لم تصدر المجلة المأمولة. وقد عقدت في الكلية مؤتمراً علمياً مع معارض للأجهزة العلميّة والمختبريّة والخدميّة خلال عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٠، وقد لاقيا استحسان الطلبة والجمهور والأساتذة والتّدرسيين ومنتسبي الصّحة. كما عقدت عدة ندوات لتسليط الضّوء على بعض المشاكل الصحيّة والأمراض الشائعة في تخصّص الكلية. علماً بأنّ العميد المقال قد شارك في صفوف المتظاهرين في التّظاهرات التي استقبلها (ع. ز) بحضور عضو مجلس المحافظة (ن. ن) في نيسان عام ٢٠١١، وكذلك ظهر أحد إخوان العميد في التّظاهرات، وقد عينه حماية له، ومسمّاه الوظيفي حارس أمن في الجامعة، وأخذ يهدّد بحرق نفسه إن لم يُغيّر رئيس الجامعة أو ذلك تزامناً مع ثورة الرّبيع العربيّ في تونس.

الصّور أدناه تُظهر بعض الشّخصيات في التّظاهرات في نيسان ٢٠١١ .



الصّور أدناه تُظهر بعض الشّخصيات في التّظاهرات الكيدية ضدّي .





٢. كلية التمريض:

أُستحدثت الكلية بالآلية ذاتها التي تحدثت عنها في كيفية استحداث كلية طب الأسنان في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وأُتخذت إحدى بنايات مختبرات كلية الطب في المدينة الجامعية موقعاً مؤقتاً لها بعد أن أمضت الفصل الأول في البناية القديمة لكلية الطب. عيّن د. عبد الكريم عبد الله عميداً للكلية الذي نسق مع منظمة الصحة العالمية ليحصل على مساعدات منهم، أهمها الدمى المخبرية التي أضيفت إليها مجموعة أخرى فيما بعد بتمويل من الجامعة. والجدير بالذكر أن كثيراً من برامج الجودة ومعاييرها قد أُتخذت في الكلية، وأُعتمد تطوير المناهج الدراسية سنوياً، لتكون بذلك الكلية الأولى جودة بين كليات التمريض العراقية عام ٢٠١٠ وفق تقييم الوزارة. كما أصدرت مجلة علمية عام ٢٠١٠، ووعدت عدة ندوات متميزة فيها. انتقلت الكلية إلى موقعها الجديد عام ٢٠٠٩ بعد تخصيص جزء من بناية كلية الصيدلة في المدينة الجامعية موقعاً مؤقتاً كذلك، وقبل انتقال كلية الصيدلة على الرغم من قلة الكادر التدريسي، لكن الكلية أظهرت نشاطاً علمياً متميزاً. قدمت الجامعة التمويل لبرنامج تدريب الطلبة العشرين الأوائل في المرحلة الرابعة في إحدى مستشفيات إيران عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وفي أربيل لعامين بعدها.

٣. كلية الطب البيطري:

أُستحدثت في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وأُتخذت بناية قسم التشريح التابعة لمباني كلية الطب في الموقع الدائم عمادة الكلية ومقرراً لدوام الطلبة، وقد عيّن د. أحمد العزّام عميداً للكلية، وأبدى كثيراً من التفاني لإظهار الكلية بالمستوى العلمي المتقدم، كما زرع الود والألفة والمحبة والتفاهم بين الطلبة الذين ظهر احترامهم للعمادة وللتدريسيين، وشرع في بتحفيز الطلبة علمياً عبر إقامة مؤتمراتهم السنوية، وهم في سنتهم الأولى. وقد ارتبطت الكلية مع المستشفى البيطري في محافظة النجف ليكون عملهم تكاملياً. كما أصدرت الكلية مجلة علمية عام ٢٠١٠. واستضافت الكلية عمداء كليات الطب البيطري العراقية عام ٢٠٠٩، وأقامت مؤتمرات علميين في الأعوام ٢٠٠٩ و٢٠١٠ مع مجموعة من الندوات الهادفة التي تناقش حل مشاكل علمية وعملية في تخصص الكلية. استثمرت الأرض الزراعية المجاورة لبناية كلية الطب القديمة مع جزء من أراضي كلية الزراعة بعد استصلاحها لزراعة أعلافاً للحيوانات المخبرية التي أودعت في حقول كلية الزراعة. وكان للدكتور أحمد العزّام إنجاز علمي مهم لاكتشافه طريقة للولادات المتعددة (التوائم) عام ٢٠١٠. وقد تم تأهيل إحدى قاعات كلية الزراعة لتصبح حقلاً لتربية الديك الرومي (الفسيفس) عام ٢٠١١ ليصبح الحقل تعليمياً منتجاً. كما شرع بحفر أحواض لتربية الأسماك، واستثمر أول هذه الأحواض في عام ٢٠١١. انتقلت الكلية إلى بناية كلية الطب القديمة/قصر الملك عام ٢٠١١/٢٠١٠، وجّهزت مختبراتهم بمستلزمات وأجهزة لاستقبال طلبة الدراسات العليا وليس الدراسات الأولية فقط.

٤. كلية الرياضيات والحاسوب:

أُستحدثت في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، إذ كان قسم الرياضيات في كلية العلوم هو نواة الكلية، وقد أُضيف إليه قسم الحاسبات لتفتح الكلية بقسمين. وأُتخذت بناية قاعات كلية الطب في المدينة الجامعية - موقعاً مؤقتاً للكلية، وعُيّن د. سليم حسن الكتبي عميداً للكلية. انضردت الكلية من بين كليات الجامعة باستخدام نظام المقررات في تدرّساتها، وأصدرت مجلة علمية عام ٢٠١٠ بالإضافة إلى العديد من الإصدارات والأدلة السنوية بوصفها مبادرات من الكلية تماشياً مع معايير الجودة. أقامت الكلية عدة ندوات متميزة، وكانت الرائدة في قيادة باقي الكليات المماثلة لها في جامعات الوسط والجنوب لوجود د. سليم الكتبي عميداً لها بوصفه مرجعاً في علمه وأستاذاً لمعظم تدريسيي أقسام الرياضيات في كثير من الجامعات العراقية.

لقد استقطبت د. سليم الكتبي بعد عملية تهجيرها من جامعة تكريت في أيلول عام ٢٠٠٦م، إذ اتصل بي صادق زوين في أحد الأيام في الساعة الحادية عشرة ليلاً طالباً أن يزورني في بيتي، وعندما سمحت له بزيارتي، جاء ومعه د. سليم الكتبي ليعرفني به، وسألني إن كان بإمكانني توفير سكن له ليتم نقله إلى جامعة الكوفة، وخلاف ذلك سيذهب إلى جامعة القادسية أو جامعة ذي قار لتوفيرهما سكن له. عندها عرضت عليه أن يسكن في أحد بيوتي إلى أن أوفر له السكن خلال عشرة أيام، لكنه فضل أن يبقى في بيت أحد أقاربه إلى حين توفير السكن المطلوب له، وقد وفيت بوعدي بعد أن باشر في العمل في جامعتنا، ووفرت السكن المطلوب له في غضون بضعة أيام.

لقد كان قسم الرياضيات في كلية العلوم من الأقسام البائسة، وتحوّل إلى قسم حيوي بعد انضمام د. سليم إليه، وقد فُتح فيه برنامج دراسة ماجستير رياضيات عام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨. وحين وصل د. سليم العمر إلى السنّ التقاعديّ نهاية عام ٢٠٠٩ استلم العمادة بعده المرحوم د. غفار حسين الذي لم يمهلها المرض طويلاً، ولم يستمر في العمادة سوى أشهر - رحمه الله تعالى - ليتسلم بعده د. يحيى الميالي، حيث انتقلت الكلية في عهده من مباني كلية الطب إلى إحدى مباني كلية الهندسة، وبالتحديد إلى بناية قسم هندسة المواد نهاية عام ٢٠١٠. وقد نُظمت في الكلية مجموعة من الدورات والندوات ومؤتمرات متميزان للحاسوب مع معارض للحاسبات. وقد أعفي د. يحيى الميالي من عمادة الكلية في نيسان عام ٢٠١١، وعُيّن د. كاظم بريهي الجنابي عميداً خلفاً له، ولكن في تموز عام ٢٠١١ أُعيد د. يحيى الميالي إلى العمادة. وقد شارك معظم تدريسيي الحاسبات في برنامج دلفي لتطوير المناهج الدراسية وطرائق التدريس لبعض الأقسام العلمية، وهو برنامج ممول من المركز الثقافي البريطاني بالإضافة إلى المشاركات العديدة في مؤتمرات خارج العراق.

٥. كلية التربية الرياضية:

أُستحدثت في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ على الرغم من أن إعدادنا لدراسة الاستحداث وإيصالها للوزارة كان في عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وكان اعتمادي في هذا الشأن على أحد المسؤولين في الوزارة، وكان قد وعدني وطمأنني بأن الكلية ستُفتح في حينها، وكانت الوزارة قد أُنيطت مسؤوليتها بدولة رئيس

الوزراء نوري المالكي، إذ كان وزراء كتلة التوافق منسحبين من الحكومة، وأحدهم كان الوزير د. عبد ذياب العجيلي، ولكنه - للأسف - لم يف بوعده، ولم تفتح الكلية إلا بعد سنتين من تقديم الطلب.

في عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ جاءني د. سعد حسوه عميد كلية التربية للبنات، وعرض علي اسم أحد التدريسيين (ن. ن)، وأخبرني باستعداده لمتابعة استحداث الكلية مديعاً أن له اتصالات بدولة رئيس الوزراء، فوافقت على مبادرته لمتابعة الأمر، وبقيت أنتظر الوسيط، لكنه لم يحضر لأخذ طلب الاستحداث، مما اضطرني إلى استدعائه والاستفسار عن سبب عدم تواصله، فكان الرد أنك لم تمنحوني إجازة أو إيفاد للذهاب إلى رئاسة الوزراء على الرغم من أن الوقت كان ضمن العطلة الصيفية، لذا ذهبت إلى الوزارة للضغط مع تكليف أحد المحبين لجامعة الكوفة ومدينة النجف إليه، وهو التنمية البشرية واعداد معلّم عراقي بالمواصفات التي كان يتّصف بها قبل عام ١٩٨٠ ليكون مكملًا للتربية البيئية أو يصححها، إذ إن الانهيار الذي حصل في أخلاقية الشخصية العراقية وبنيتها خلال حقبة تولي صدام حسين الحكم وحروبه انعكس على شخصية المعلم، أو بالأحرى إن الانهيار الذي حصل في التعليم أنتج معلّمين ومدرّسين - وحتى أساتذة جامعات - غير مؤهلين لقطاع التربية والتعليم، مما شارك في سرعة انهيار المجتمع العراقي، بالإضافة إلى ظروف أخرى.

وقد تم اختيار د. ابتسام عبد الكريم المدني عميدة للكلية بعد أن كانت رئيسة قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات، وقد أثبتت جدارتها في إدارة الكلية لاسيما أنها من أعدت الدراسة التي رفعت للوزارة لاستحداث الكلية، وهي من قامت باختيار الكادر المساعد لها في بداية افتتاح الكلية وكوادرها لاحقاً بكل حذر ودقة وتأن، لذا كان استقطابها موفقاً مما خلق كلية نموذجية بأدائها. لقد آمن طلبتها بأنهم سيكونون الأساس والمشاركين في إعادة الشخصية العراقية تربوياً وعلمياً.

وقد كانت الكلية هي المتألقة في الجامعة؛ إذ أدخلت نظام توثيق المحاضرات فديويًا، وأعلنت عن إمكانية نقلها وتوزيعها بواسطة المواقع الإلكترونية بقناعة التدريسيين جميعهم لثقتهم العالية بأنفسهم وبالهدف الذي وضعته الكلية لها. وقد كانت الكلية الأولى والوحيدة في إنشاء المنتدى الثقافي الأسبوعي الذي يعنى بتربية الطلبة وتدريبهم لإظهار طاقاتهم في الإلقاء والتفكير والكتابة والبحث، فضلاً عن تنمية شخصية الطالب ليكون مستقبلاً المعلم المبدئي والمثالي. حيث تجدد مواضيع الندوات في كل فصل، وتحدد أسماء الطلبة الباحثين في كل موضوع، وفي يوم المنتدى يُطرح الموضوع من قبل أحد التدريسيين بشكل مختصر، ومن ثم يُطرح من قبل الطلبة المكلفين به، وبعدها يفتح باب النقاش للطلبة الباقين. لقد لقيت المبادرة استحسان الجميع طلبة وحضوراً، وأصبحت حافزاً لباقي الكليات للحدو حذوها في انتهاز الآلية ذاتها.

اتخذت الكلية موقعاً لها في إحدى بنايتي مختبرات كلية الطب في الموقع الدائم بعد انتقال كلية التمريض منها، وكان تأهيل البناية وما حولها من حداثق قد انعكس على مسيرة الكلية إيجابياً. وقد أقامت الكلية مؤتمراً متميزاً للغة العربية في أول عام من استحداثها، كما عقدت مؤتمراً لنهج البلاغة في عامها الثاني، وقد لاقى نجاحاً باهراً، علاوة على مشاركة منتسبي الكلية في نشاطات

الجامعة جميعها، وفي مؤتمرات الكليات القريبة لتخصّصهم، وكذلك كان لهم حضور متميز في مؤتمرات خارج العراق حين حصل أحد منتسبيهم على المرتبة الأولى في إحدى مؤتمرات جامعة الدّول العربيّة.

لقد أُستحدثت الكلية بقسمي القرآن واللّغة العربيّة، وأضيف إليها في عام ٢٠١٢/٢٠١١ قسم رياض الأطفال مع الطّموح والتّخطيط لفتح قسم لذوي الاحتياجات الخاصّة مع تأسيس مدرسة نموذجية تطبيقية. وقد تمّ الإيعاز بنقلهم إلى بناية كلية الفقه القديمة بعد انتقال الأخيرة إلى موقعها الجديد في المدينة الجامعية في ميس عام ٢٠١١ لتوفّر لهم مساحة أكبر.

٦. كلية التربية :

أُستحدثت في العام الدّراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ للهدف ذاته الذي أُستحدثت كلية التربية الأساسية لأجله، وهو هدف التنمية البشرية بدءاً من قطاع التربية والتعليم، بالإضافة إلى اختيار الأقسام التي تلبي حاجة وزارة التربية وحاجة المجتمع والسوق. وقد ركّزنا على استحداث الأقسام المتميزة، وهي أقسام اللّغة الإنكليزية والحاسوب والتربية الفنية. وقد شهدت الكلية إقبالا شديداً على قسم اللّغة الإنكليزية قياساً بقسم الحاسوب. أما قسم التربية الفنية فلم يفعل القبول فيه ضمن قناة القبول المركزي، وإنما بطريقة القبول المباشر؛ إذ يتقدّم الطلبة ذوي المهارات الفنية في حقول التمثيل والرّسم والنحت والزخرفة والخط وغيرها مباشرة إلى الكلية ليتّم اختبارهم وقبول المؤهل منهم. لقد تقدّم للقسم بعض الطلبة من ذوي المعدّلات العالية التي يُقبل أصحابها في كليات المجموعتين الطبيّة والهندسيّة لرغبتهم ولقابليتهم المتميزة ومواهبهم الواضحة في إحدى الفنون التي يعتمدها القسم .

عُين د. باسم باقر جريو عميداً للكلية بأمر إداري جامعي، ولم يُصدّر له أمر وزاري على الرّغم من كتابتنا للوزارة ثلاث مرات، وتحدثت للوزيرين د. عبد ذياب العجيلي وبعده علي الأديب للغرض نفسه، لكن صدر الأمر الوزاري بعد ما يقارب سنتين من تكليفه في تموز عام ٢٠١١. وقد تميّزت الكلية بعروضها المسرحية وبمعارض الرّسم والخط، وذلك بدعم من قبلي بالإضافة لجهود عميدها ومبادراته، فكان أوّل عرض مسرحي في يوم الجامعة في ٢٠١٠/١/٤ مع معرض للرّسم، وقد كان العرض متميزاً، ولاقى ترحيباً من الحضور الذي كان من ضمنهم العلامة السيّد د. محمد بحر العلوم الذي بكى خلال العرض، وصفق كثيراً بعد انتهائه. كذلك كانت مشاركة الكلية متميزة في الأسابيع الثقافيّة للطلبة.

أُتخذت الكلية عند افتتاحها إحدى بنايات المختبرات في كلية الهندسة بعد أن اكتملت بعض بناياتهم؛ إذ تمّ تأهيل البنايات وتأثيثها، ولاحقاً تمّ نقلهم إلى بناية رئاسة الجامعة القديمة في عام ٢٠١١/٢٠١٠ ليكونوا قرييين من القاعة الكبرى التي أُتخذ مسرحها لتدريب الطلبة لعروضهم المسرحية.

وقد أنشئ منتدى ابن سينا في الكلية في عام ٢٠١١/٢٠١٠، لأهداف عديدة، أهمها ربط الكلية بالمجتمع لطرح مواضيع في ندوات تثقيفية لتدخل ضمن إطار تنمية المجتمع. كما قدّمت دراسة لاستحداث قسم علوم القرآن الكريم عام ٢٠١١/٢٠١٠، حيث تمّت الموافقة

٧. كَلِيَّةُ الأَثَارِ وَالتَّرَاثِ:

في إحدى الاجتماعات مع ممثلين من منظمة اليونسكو عام ٢٠٠٩ طُرح مشروع استحداث كَلِيَّةِ آثار في محافظة النَّجَفِ وَكَلِيَّةِ سِيَاحَةٍ فِي كَرْبِلَاءَ لوجود كثير من المواقع الأثرية في النَّجَفِ. على ضوء ذلك المؤشر تم إعداد دراسة من قبل د. علاء الرهيمي عميد كَلِيَّةِ الآداب عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ لفتح كَلِيَّةِ الآثار ضمن مشروع جامعة جابر بن حيان التي حصلنا على موافقة استحداثها من قِبَلِ الوِزَارَةِ فِي ١٧/١٢/٢٠٠٧، لكن لم تحصل الموافقة على استحداث الكَلِيَّةِ لعدم متابعة عملية استكمال مستلزمات الاستحداث مع الوِزَارَةِ من قِبَلِ المنسَّقِ للجامعة (س.أ) الذي تم تكليفه من قبلنا، ولعدم تأهيل بناية أكاديمية الشرطة التي خصّصت للجامعة من قبل محافظة النَّجَفِ أسعد سلطان أبو كلل.

وقد دُعيت إلى حضور ندوة من قبل اللّجنة الشّعبية لمشروع النَّجَفِ عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٠ في قضاء المناذرة في الأشهر الأولى لعام ٢٠١٠، وكان مكان الاجتماع في أحد جوامع المدينة، حيث شاهدت عرضاً لفيلم وثائقي عن الآثار التي تحيط بالمدينة، بالإضافة لزيارتي لمعرض لآثار المحافظة ممّا حرك في داخلي شعوراً بضرورة شمول أبناء مدينة المناذرة بأهداف مشروع الجامعة بالتنمية البشرية، لذا وجّهت سؤالاً لقائم مقام المدينة المهندس كريم جودي فيما إذا تقرّر استحداث كَلِيَّةٍ للآثار في المناذرة فهل في الإمكان توفير مبنى لها، حينها أجابني بالإيجاب لتوفر بناية مدرسة تحت الإنشاء، وهي ممولة من قبل الأمريكيين، عندها أعلنت عن عزمي على استحداث كَلِيَّةِ الآثار في مدينة المناذرة، وكان ذلك أمام جمع كبير من أبناء مدينة أبي صخير ومسؤوليهم بحضور أعضاء اللّجنة الشّعبية، ممّا أظهر الفرح والرّضا عند الجميع، وحينها تقدّم منّي قائممقام الشامية، وسألني أمام الجمع فيما إذا كان بالإمكان استحداث أيّ كَلِيَّةٍ لديهم بوصفي ابن مدينتهم، حينها أجبته بأنهم تابعين إلى محافظة الديوانية، والشأن يخصّ جامعة القادسية.

لقد تمّت متابعة إكمال المبنى - في أبي صخير الذي خصّص لاستقبال طلبة الكَلِيَّةِ المزمع استحداثها- بالزيارات الميدانية بالإضافة إلى زيارات المواقع الأثرية في المنطقة، لنجد مظاهر النّيبش العشوائي لسرقة الآثار في مناطق عديدة، ليس في قضاء المناذرة فقط، وإنما في شتى أنحاء محافظة النَّجَفِ.

وقد أُجري الكشف على البناية من قبل لجنة الوِزَارَةِ مرتين، وتمّت الموافقة على استحداث الكَلِيَّةِ للعَامِ الدَّرَاسِي ٢٠١١-٢٠١٢ في قضاء المناذرة، لكنّ المفاجأة كانت عند صدور قرار غير مدروس من الوِزَارَةِ بتوقيع الوكيل الأقدم د. عبد علي الطائي في الأيام الأولى لاستلام الوزير علي الأديب لمهامه الوزارية لاعتماد جامعة جابر بن حيان للتخصّصات الطّبية فقط، وعدم أحقية جامعة الكوفة بالتدخل في القرار أو الاعتراض عليه على الرغم من أنني من أعد هذه الدراسة للاستحداث، ولم يكن الوكيل يعلم عن الخطط والاستراتيجيات والأهداف التي وضعتها للجامعة. ولا أعلم مع أيّ الجهات العلمية دُرِسَ القرار قبل اتخاذه. لكنني قمتُ بالإسراع بالكتابة للوِزَارَةِ لتحويل استحداث الكَلِيَّةِ من جامعة جابر بن حيان إلى جامعة الكوفة، حيث تمّت الموافقة على كتابنا في تموز عام ٢٠١١. وذلك بمتابعة مباشرة من قبلي وإصراري على مدير عام الدراسات والتخطيط د. خميس الدليمي

في يوم اجتماع هيئة الرأي في ٢٠١١/٧/٧ حيث صدر أمر بإنهاء تكليفي بوصفي رئيساً جامعة، بقولي له إنني دخلت الجامعة مع هدية باستحداث كليتين، وأود أن أخرج بهدية للتجف باستحداث أربع كليات قدمت دراستها في شباط عام ٢٠١٠، وكانت إحداها كلية الآثار، حينها أشار لي بموافقة الوزير قبل أيام على استحداث كلية الآثار فقط. أما الكليات الثلاث الأخرى فكانت اثنتان منها ضمن جامعة جابر بن حيان، وهما كليتا التخطيط العمراني وكلية الأديان والمذاهب المقارنة، والكلية الثالثة هي كلية الهندسة الإلكترونية ضمن استحداثات جامعة الكوفة، ولكن لجنة الوزارة وافقت على فتح قسم الاتصالات للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ بدل كلية الهندسة الإلكترونية إلى حين توفر البنية في عام ٢٠١٣/٢٠١٢ لتفتح الكلية، وأقرت استحداث قسم الأديان والمذاهب المقارنة بدل الكلية ليتبع لكلية الفقه. ولأسباب خفية رفض تخصيص البنية المخصصة للكلية في المناذرة على الرغم من محاولات قائمقامها لإبقائها في المناذرة، ولكن بتدخل أطراف من خارج الجامعة حصلت موافق وكيل الوزير د. عبد علي الطائي على نقل الكلية من مدينة أبي صخير، لتفتح لاحقاً في بناية كلية الإدارة والاقتصاد في الكوفة، وهذا هو أحد الأمور التي أسفت عليها بعد خروجي من الجامعة.

٨. كلية التخطيط العمراني:

كان التخطيط لاستحداث كلية العمارة الإسلامية ضمن مشروع جامعة جابر بن حيان عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ لضرورة توفير كادر من المهندسين المعماريين المتخصصين في العمارة الإسلامية بما يخدم إعادة إعمار وترميم المباني التراثية في المدن المقدسة حيث لم تحصل الموافقة على استحداثها. وبسبب عدم توفر الكادر التدريسي المتخصص تم تغيير تخصص الكلية ليتم استحداث كلية التخطيط العمراني بدلاً عنها بمبادرة من المساعد الإداري د. عبد الصاحب البغدادي باقتراحه باستبدالها بكلية ضمن تخصصه، حيث تمت الموافقة المبدئية على ذلك، ثم بعد ذلك إعداد الدراسة من قبله في شباط عام ٢٠١١، ورُفعت للوزارة ليتم الموافقة عليها بالآلية نفسها التي أُستحدثت بها كلية الآثار والتراث، ولترتبط بجامعة الكوفة في تموز عام ٢٠١١، وهي تعد الكلية الوحيدة في جامعات العراق بتخصصها. وقد خُصص جزء من بناية كلية الإدارة والاقتصاد القديمة في الكوفة موقعاً للكلية.

ملاحظة مهمة:

عند متابعتي المباشرة والدقيقة لمسيرة الجامعة خلال الأعوام ٢٠٠٦-٢٠١١ وجدت أن كثيراً من الخروقات والمشاكل التي تحدث إنما سببها منتسبو الكليات التي أُستحدثت قبل عام ٢٠٠٦. ولكن ظهرت صحة سيرورة مسيرة معظم الكليات الحديثة واستجابتهم لتوجيهاتنا العلمية والتطويرية بشكل جيد ومرض، وهذا يرجع للأسباب الآتية:

١. اعتياد معظم تدريسي الكليات القديمة على عدم الالتزام بالداوم حتى ولو بساعات النصاب بعد أن سُمح لهم بذلك خلال حقبة التسعينيات من القرن الماضي، لذا عد كل منهم أن هذا هو حقه، وكانوا - بالطبع - لا يرغبون في أن يطالبوا بالالتزام بساعات الدوام الرسمي بحدود الخطوط العريضة التي حدتها التعليمات ضمن قانون الخدمة الجامعية.

٢. انتشار كليات الجامعة في مناطق متباعدة وفق إدارات مختلفة، وعند وجود إدارة تلتزم بالأنظمة والقوانين يتمتع منتسبوها، ويقارنوا أنفسهم بمنتسبي كليات إداراتها الضعيفة، ويضغطون بقوة للحصول على ثغرة من التسبب وعدم الالتزام على الرغم من أن رواتب منتسبي التعليم العالي أصبحت مجزية، وهي ضعف رواتب أقرانهم في باقي دوائر الدولة.
٣. الكثير من التدريسيين يرغبون في أن يفرضوا احترامهم على الطلبة بالقوة والتعالي، وليس بالسلوك المتواضع والإنساني، ويطالبون بحقوق وامتيازات دون أن يحاسبوا أنفسهم أو يراجعوا نتائجهم أو يفوا بواجباتهم.
٤. تم اختيار معظم عمداء الكليات المستحدثه ما بعد ٢٠٠٦ بكل دقة وضمن مقاييس ومواصفات وضوابط معتمدة ليتم اختيارهم لرؤساء الأقسام العلمية والإدارية وتدرسي الكلية ومنتسبيها بكل حذر ودقة لتكوين وشائج من الألفة والتعاون بينهم، لينعكس ذلك إيجابياً على أداء الكلية وتميزها.

٢. تطوّر الأقسام العلمية :

وضعت خطة لاستحداث الأقسام العلمية ضمن حاجة المجتمع المحيط بالجامعة واعتماد تنوع التخصصات وتكاملها، وقد شهدت الجامعة خطوات تنفيذ الخطة باستحداث الأقسام في شتى الكليات ذات التخصصات المكملّة لبعضها في تنوعها للأقسام القديمة، لتصبح الجامعة متكاملة بمختلف تخصصاتها، وحسب حاجة المجتمع وتطلّعاته، إذ فتحت أقسام علوم وتربية الحاسوب وهندسة الاتصالات وهندسة المواد والتربية الفنية والآثار والسياحة والبيئة والتربية الرياضية والعلوم الطبية المساندة وغيرها. والأقسام التي انضردت الجامعة باستحداثها بالمقارنة مع تخصصات الأقسام في الجامعات العراقية هي: قسم المجتمع المدني في كلية الآداب، وأقسام التحليلات المرضية والبيئة في كلية العلوم، والعلوم السياسية في كلية القانون، وقسم التخطيط الحضاري وقسم التخطيط البيئي في كلية التخطيط العمراني بالإضافة إلى قسم العلوم المالية والمصرفية ومختلف أقسام التخصصات الطبية والهندسية والزراعية.

الجدولان (٥، ٦) والشكل (٢) تمثّل النمو في الأقسام خلال السنوات الخمس من عام ٢٠٠٦ إلى

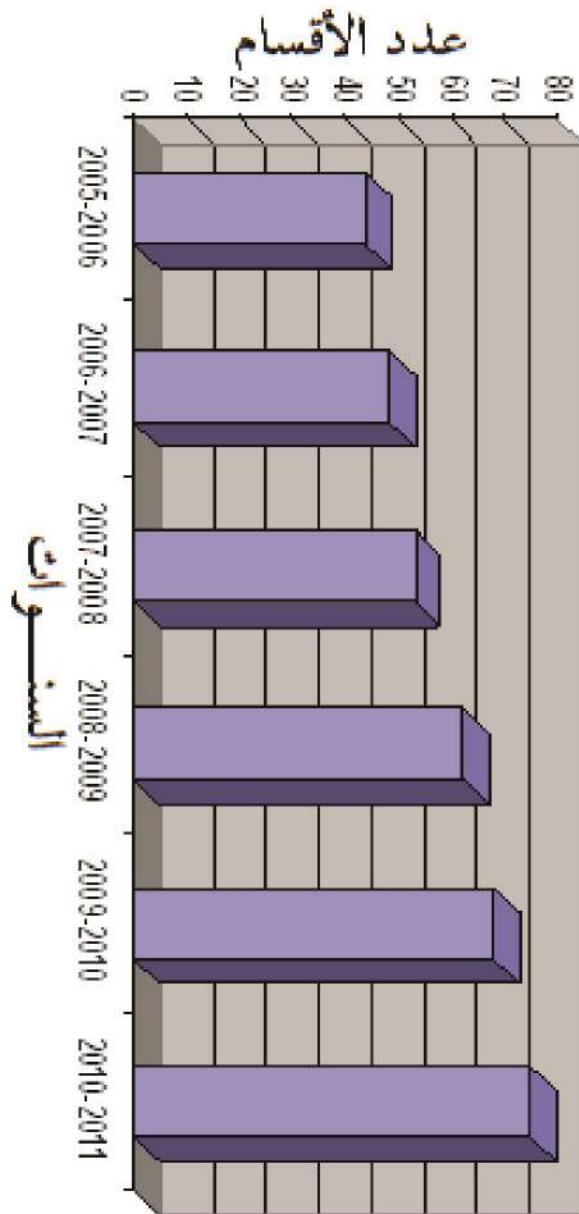
عام ٢٠١١.

جدول رقم (٥)

يبين النمو في عدد الأقسام والفروع في الجامعة للسنوات من عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام

٢٠١١

السنوات	عدد الأقسام والفروع
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٤٤
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٤٨
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٥٣
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٦١
٢٠١٠/٢٠٠٩	٦٨
٢٠١١/٢٠١٠	٧٦



شكل رقم (٢)

تزايد أعداد الأقسام والفروع في الجامعة للفترة من عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١١

جدول رقم (٦)

يبين عدد الأقسام والفروع في كليات الجامعة للفترة بين عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١١

٢٠١١/٢٠١٠	٢٠١٠/٢٠٠٩	٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢٠٠٨/٢٠٠٧	٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢٠٠٦/٢٠٠٥	الكلية	ت
١٣	١٣	١٣	١٣	١٢	١٢	الطّب	-١
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	التربية للبنات	-٢
٦	٦	٦	٥	٥	٥	الآداب	-٣
٦	٦	٥	٥	٥	٤	الإدارة والاقتصاد	-٤
٦	٦	٦	٥	٤	٤	العلوم	-٥
٦	٥	٥	٤	٣	٣	الهندسة	-٦
٤	٤	٤	٤	٣	٢	الزراعة	-٧
١	١	١	١	١	١	الصيدلة	-٨
٢	٢	٢	٢	١	١	القانون	-٩
٥	٤	٤	٢	٢	٢	الفقهاء	-١٠
١	١	١	١	١	٠	التّمرّض	-١١
١	١	١	١	١	٠	طبّ الأسنان	-١٢
٢	٢	٢	٠	٠	٠	رياضيات وعلوم الحاسبات	-١٣
١	١	١	٠	٠	٠	التربية الرّياضية	-١٤
١	١	١	٠	٠	٠	الطّب البيطري	-١٥
٣	٢	٠	٠	٠	٠	التربية الأساسية	-١٦
٤	٣	٠	٠	٠	٠	التربية	-١٧
٢	٠	٠	٠	٠	٠	الآثار والتّراث	-١٨
٢	٠	٠	٠	٠	٠	التّخطيط العمراني	-١٩
٧٦	٦٨	٦٢	٥٣	٤٨	٤٤	المجموع	

٣. تطوّر أقسام الدّراسات العليا :

لقد تمّ وضع خطة واسعة لاستحداث الدّراسات العليا بعد أن أغلقت الكثير منها في كليات جامعات بغداد والمستنصرية والموصل نتيجة أعمال العنف وهجرة الكفاءات من المناطق الساخنة ما بعد عام ٢٠٠٦، أخذين بعين الاعتبار توفّر المستلزمات من كادر وأجهزة مختبرية ومكتبات بالإضافة إلى حاجة المجتمع ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني، ولسدّ حاجة الجامعات الأهلية التي أُنشئت أو التي سوف تُنشأ. لقد كان مدير عام البحث والتطوير د. محمد السّراج وفاضل سرحان خير عون للاستجابة لطلبات الاستحداث لإحساسهما الوطني ورغبتهما الأكيدة في دعم المشاريع العلمية التطويرية للجامعات العراقية. وقد تمّ التركيز في الاستحداثات على التخصّصات العلمية، ففتحت دراسة دكتوراه لعلوم الحياة في كلية العلوم، ودكتوراه الأحياء المجهرية والفلسفة والكيمياء الحياتية في كلية الطبّ.

وكان من المؤمل أن يُفتح كذلك برنامج دكتوراه في قسم الأمراض، إذ رُفعت الدّراسة للوزارة عام ٢٠١٠/٢٠١١، ولكن تأخّر حضور لجنة الاستحداثات آخر فتح الدّراسة إلى عام ٢٠١٢/٢٠١١. وقد فتحت بعض دراسات الدبّولوم العالي تناغماً مع حاجة المجتمع، مثل دبلوم إدارة المستشفيات ودبلوم الأشعة ودبلوم الرياضيات لغير المتخصّصين في الرياضيات بالإضافة إلى كثير من التخصّصات لدراسة الماجستير. والجدول رقم (٧) يبيّن تطوّر عدد الدّراسات العليا للسنوات ٢٠٠٦-٢٠١١، مع العلم أن أوّل دراسة عليا أُنشئت في مؤسسات جامعة الكوفة كانت في عام ١٩٨٦/١٩٨٧، وهي دراسة الماجستير في الكيمياء الحياتية في كلية الطبّ، وكان مقترح الاستحداث ودراسته قد قدّم من قبلي، وأوّل خريج من هذه الدّراسة كان أحد طلبتي، وهو الطّبيب خالد طه باقر.

جدول رقم (٧)

يبيّن تطوّر عدد الدّراسات العليا وفق الأعوام من ٢٠٠٦ إلى غاية ٢٠١١/٧/٢٠

العام الدّراسي	الدبّولوم العالي	الماجستير	الدكتوراه	المجموع
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٤	١٥	٣	٢٢
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٤	٢٠	٤	٢٨
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٤	٢٠	٥	٢٩
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٥	٢٨	١٠	٤٣
٢٠١٠/٢٠٠٩	٦	٢٨	١٠	٤٤
٢٠١١/٢٠١٠	--	٣٠	١٠	٤٠

٤. تطوّر المراكز والوحدات البحثية التطويرية والمكاتب الاستشارية :
 لم يقتصر دور جامعة الكوفة على إيصال المعلومة العلمية أو تعليم المهارات المهنية للطلبة الدارسين بين أروقتها، بل دأبت على الدوام على ربط الجامعة بالمجتمع من خلال مد يد العون لكل باحث وطالب استشارة، وذلك من خلال فتح العديد من المراكز العلمية والوحدات البحثية والمكاتب الاستشارية وفق ما هو موضح أدناه في الجدولين (٨،٩)

جدول رقم (٨)

يبين المراكز والوحدات البحثية التطويرية وسنوات استحداثها

اسم المركز	سنة التأسيس	ت
مركز دراسات الكوفة	١٩٩٤	١-
وحدة الفرات الأوسط لأبحاث السرطان	١٩٩٥	٢-
مركز تطوير التعليم والتدريب الجامعي	٢٠٠٦	٣-
وحدة الترجمة في كلية الآداب	٢٠٠٦	٤-
مركز التوفل	٢٠٠٨	٥-
مركز البحث والتأهيل للمعلوماتي	٢٠١٠	٦-

جدول رقم (٩)

يبين المكاتب الاستشارية وسنوات استحداثها

اسم المكتب الاستشاري	سنة التأسيس
المكتب الاستشاري الهندسي	١٩٩٦/١٩٩٥
العيادات الطبية الاستشارية	١٩٩٦/١٩٩٥
المكتب الاستشاري الاقتصادي	٢٠٠٩/٢٠٠٨

وكان ضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة فتح المكاتب الاستشارية القانونية والنفسية والزراعية والبيطرية والتنمية.

المحور الثاني: تزايد أعداد التدريسيين والملاك الوظيفي

قبل عام ٢٠٠٣ لم يلاحظ أي تخطيط علمي في عملية التعيينات أو تطوير الكوادر الوظيفية ليكونوا تدريسيين مستقبلاً، فنجد من كان رزماً (درجة وظيفية معادلة للعامل) أو عامل نقل البريد أو من ذوي المعدلات المتدنية يقبلون في الدراسات العليا ليصبحوا لاحقاً تدريسيين في الجامعة، حيث تكسب الكادر التدريسي بالتخصصات الإنسانية وذوي المؤهلات المتدنية.

بعد عام ٢٠٠٦ تم التخطيط لتعيين كوادر وسطية بالتخصصات التي تخدم الجامعة حاجاتها ومستقبلها، كما تم استغلال الدرجات الوظيفية المتوفرة في الجامعة بالإضافة إلى تلك التي حصلت عليها لاحقاً من وزارة المالية لتبرمج التعيينات ضمن الحاجة الآتية والمستقبلية للتخصصات العلمية، مثل تخصصات الحاسوب واللغة الإنكليزية والمحاسبة والإدارة والهندسة والعلوم الصرفة، كما تم تعيين الخريجين الأوائل على الأقسام جميعها ومن أبناء المحافظة فقط، بالإضافة إلى استقبال التدريسيين من ذوي التخصصات النادرة أو غير المتوفرة في الجامعة وتعيينهم فيها أو نقلهم أو استضافتهم من جامعات أخرى.

استقبلت الجامعة الكثير من تدريسيي الجامعات المهجر من الأماكن والمناطق الساخنة وغير المستقرة في العراق للفترة ما بعد عام ٢٠٠٦، فكان لهم الأثر الكبير في استحداث الكليات والأقسام وتطوير الكادر التدريسي. وتم وضع ضوابط لتأهيل الكادر الوسطي، وذلك بالموافقة على منحهم الإجازات الدراسية أو القبول في دراسات العليا للتخصصات التي تحتاجها الجامعة للأعوام الدراسية ٢٠٠٥-٢٠١١. وجدول (١٠) يوضح تطور أعداد منتسبي الجامعة. والشكل (٣) وجدول رقم (١١) يمثلان توزيع ملاك الجامعة وفق الشهادة خلال عام ٢٠١٠، والشكل (٤) وجدول رقم (١٢) يمثلان توزيع الكادر التدريسي وفق المرتبة العلمية والجنس خلال عام ٢٠١٠.

جدول رقم (١٠)

يوضح تزايد أعداد التدريسيين والملاك الإداري والملاك الفني للمدة من ٢٠٠٦ إلى

غاية ٢٠١١/٧/٢٠

السنوات	الملاك الإداري	الملاك الفني	أعداد التدريسيين	المجموع
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٦٨٤	٧١٢	٩١٠	٢٣٠٦
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٧٦٦	٨٤٧	١٠٨٣	٢٦٩٦
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٨١٩	١٠١٨	١١٤٦	٢٩٨٣
٢٠٠٩/٢٠٠٨	١٤٢٩	٩٥٤	١٢٥١	٣٦٧٧
٢٠١٠/٢٠٠٩	١٥٢١	٩٥٠	١٣٣٧	٣٨٠٨
٢٠١١/٢٠١٠	١٦٦٨	١٠٨٨	١٤٤٦	٤١٠٢

لقد كان استيعاب الكفاءات العائدة من الخارج وخرطها في العمل الجامعي هدفاً سعت إلى تحقيقه لمنح فرصة مثالية لكليات جامعة الكوفة لترصين القاعدة العلمية التي تمتلكها، وإتاحة الفرصة للتوسع في الاختصاصات الدقيقة عبر استحداث أقسام تمكنها من التواصل مع حركة التطور العلمي الحاصلة في العالم، فبلغ عدد الكفاءات العلمية العائدة التي استقبلتهم الجامعة (٣٢) إلى غاية ٢٠١١/٧/٢٠ من التخصصات العلمية المختلفة.

جدول رقم (١١)

ملاك الجامعة وفق الشهادة العلمية خلال عام ٢٠١٠

الجنس	الشهادة	بلا	الابتدائية	التوسعة	الإعدادية	الدبلوم	البكالوريوس	الدبلوم العالي	الماجستير	الدكتوراه	المجموع
المجموع	المجموع	291	273	168	173	324	1193	24	757	592	3795
الذكور	الذكور	211	239	109	81	159	596	20	434	456	2365
الإناث	الإناث	80	34	59	92	165	597	4	303	96	1430
النسبة المئوية من العدد الكلي	النسبة المئوية من العدد الكلي	7.67%	7.2%	4.4%	4.5%	8.5%	31.4%	0.6%	19.9%	15.6%	100%
النسبة المئوية للذكور	النسبة المئوية للذكور	51%.72	55%.87	88%.64	82%.46	07%.49	96%.49	33%.83	96%.61	77%	32%.62
النسبة المئوية للإناث	النسبة المئوية للإناث	49%.27	45%.12	12%.35	18%.43	93%.50	04%.50	67%.16	02%.38	16%	68%.37

جدول رقم (١٢)

توزيع الكادر التدريسي بالعدد والنسبة المئوية وفق المرتبة العلمية والجنس خلال عام ٢٠١٠

الصفة / الجنس	عدد التدريسيين	مدرس مساعد	مدرس	أستاذ مساعد	أستاذ
العدد الكلي	١٣٥٩	٦٥١	٤٠٠	٢٥٤	٥٤
الذكور	٩٦٠	٤٠٣	٢٨١	٢٢٣	٥٣
الإناث	٣٩٩	٢٤٨	١١٩	٣١	١
النسبة المئوية من العدد الكلي	١٠٠	٤٧,٩	٢٩,٤٣	١٨,٦٩	٣,٩٧
النسبة المئوية للذكور	٧٠,٦٤	٦١,٩	٧٠,٢٥	٨٧,٨	٩٨,١٥
النسبة المئوية للإناث	٢٩,٣٦	٣٨,١	٢٩,٧٥	١٢,٢	١,٨٥

المحور الثالث: تزايد أعداد الطلبة

١- تزايد أعداد طلبة الدراسات الأولية (الصباحية والمسائية):

خلال دراسة أجريت من قبل قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة في الجامعة بتوجيهي وإشرافي المباشر وُجد أن النمو والتزايد في خريجي الدراسة الإعدادية خلال الأعوام من ٢٠٠٣ إلى غاية عام ٢٠٠٦ في محافظة النجف كان بمعدل ١٥٪، وهذا يشير إلى ارتفاع النسبة قياساً إلى المحافظات المجاورة ما عدا كربلاء؛ إذ أنّ محافظة النجف أصبحت جاذبة بعد عام ٢٠٠٣ على ضوء المؤشر أعلاه الذي اعتمد في المشروع التنموي والتطويري للجامعة والمجتمع، وقد وُضعت خطة لتوسعة خطة القبول في الجامعة ضمن الأقسام القديمة والمستحدثة، كذلك أُعيد فتح الدراسة المسائية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ بهدف منح فرص الدراسة للذين لم تُتاح لهم فرصة الدراسة خلال حقبة ما قبل عام ٢٠٠٣. كما شهدت الدراسة المسائية تسجيل طلبة من مختلف شرائح المجتمع ومستوياته، وبأعمار غير محددة، وبلغ عمر أحد الدارسين ٦٨ سنة، وهو موظف متقاعد، وعندما سُئل عن سبب التحاقه بهذه الدراسة، أجاب بأن الدراسة كانت حلمه العزيز الذي حطّمته حروب صدام. والجدولان (١٣) و(١٤) والشكلان (٥) و(٦) يمثلان أعداد الطلبة المقبولين في الدراسات الأولية وتوزيعهم وفق الدراسة الصباحية والمسائية للأعوام الدراسية ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١.

جدول رقم (١٣)

يبين مجموع أعداد الطلبة المقبولين في الدراسات الأولية (الصباحية والمسائية) للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

الطلبة المقبولون	السنوات
٢٣٣٦	٢٠٠٦/٢٠٠٥
٣١١٨	٢٠٠٧/٢٠٠٦
٤٢٢٠	٢٠٠٨/٢٠٠٧
٣٦٢٦	٢٠٠٩/٢٠٠٨
٤٧٢٨	٢٠١٠/٢٠٠٩
٤٦٤٦	٢٠١١/٢٠١٠

جدول رقم (١٤)

يبين مجموع أعداد طلبة الدراسات الأولية (الصباحية والمسائية) للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

المجموع	المسائي	الصباحي	السنوات
٨٦٨٨	٠	٨٦٨٨	٢٠٠٦/٢٠٠٥
١٠٦٥٦	١٣٩٠	٩٢٦٦	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١١٩٨٥	١٩٤٢	١٠٠٤٣	٢٠٠٨/٢٠٠٧
١٢٤٤٠	٢٨٦٩	٩٥٧١	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١٤٦٣٨	٣٩٥٦	١٠٦٨٢	٢٠١٠/٢٠٠٩
١٧٠٤٢	٤١١٤	١٢٩٢٨	٢٠١١/٢٠١٠

٢- الدراسات الصباحية وخطة القبول:

تعتمد خطة القبول في الدراسات الصباحية الأولية في معظم الكليات على الخطط المقدمة من الكليات إلى الجامعة ومن ثم إلى الوزارة، ليُقبل الطلبة ضمن آلية القبول المركزي التي تعتمد على معياري معدل الطالب ورغبته، ولكن مما يؤسف له أن كثيراً من الخروقات والاستثناءات التي حصلت قد أضعفت فرص الطلبة المتميزين لاسيما منذ عام ١٩٨٣ عندما صدر قرار بمنح أبناء العسكريين القياديين والمشاركين في القتال مع إيران خمس درجات إضافية على معدلاتهم لغرض التنافس مع أقرانهم في القبول المركزي، علماً بأن إضافة الدرجات الخمس على المعدل تعني إضافة ٣٥ درجة على المجموع، وتلتها في السنوات اللاحقة إضافة خمس درجات لأبناء الأعضاء الكبار في حزب البعث، ومثلها لأبناء أصدقاء صدام، ومثلها لمن كان رئيساً للاتحاد الوطني، وكثير ممن حصلوا على هذه المزايا وصلت معدلات بعضهم إلى أكثر من ١٠٠٪ لحصولهم على أكثر من امتياز، وهذا ما جعل الحالة أضحوكة الجميع، وأثار امتعاض الكثير من الطلبة من ذوي المعدلات العالية الذين لم يُقبلوا في كليات المجموعة الطبية، لأنهم لا يملكون هذه الامتيازات؛ ففي بعض السنوات كثير من الطلبة الحاصلين على معدل ٩٥٪ لم يُقبلوا في كليات الطب، لكن صاحب الامتيازات، وممن معدله بحدود ٨١٪ قبل في كلية الطب! ولاحقاً صدرت قرارات بإضافة خمس درجات لأبناء أعضاء الهيئة التدريسية من المعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعة، وكذلك لأبناء الفلاحين. فأدى هذا الحال إلى أن يُقبل في كلية الطب كثير من الطلبة ذوي المعدلات المتدنية والغشاشين والمزورين من أبناء الحزبيين. لقد كشفت حالة تبديل دفاتر الامتحانات النهائية الوزارية لمجموعة من الطلبة خلال إرسالها من النجف إلى بغداد لإجراء عملية تصحيحها عام ١٩٩٧، وضبط الموظفين المتلاعبين، وحوكموا، وأعدم أحدهم، ولكن بقي الطلبة المزورون والمستفيدون من الحالة في كلياتهم! وأحدهم كانت أمه عضو قيادة شعبة، والأخرى بنت عضو شعبة.

بالإضافة لآلية القبول المركزي هناك آلية للقبول المباشر في كليات التربية الرياضية والرياضية والفنية والدراسات الإسلامية، وهي غير خاضعة للمعدلات، وإنما هي خاضعة للمواهب والملكات والقابلية والاستعداد والتفوق المهني للمتقدمين. لذا تعد أعداد المقبولين في مؤسسات التعليم العالي للدراسات الأولية في كل عام بإضافة أعداد المقبولين بآلية القبول المباشر إلى أعداد الطلبة المدرجين في قوائم القبول المركزي.

٣- الدراسات المسائية: نشأتها وتطورها.

فُتح القبول للدراسة المسائية في الجامعة عام ١٩٩٤/١٩٩٥ في بعض كليات الجامعة التي يُقبل فيها طلبة الإعداديات فقط على أن يكونوا ضمن معدلات محددة، ولكن كثيراً من التجاوزات حصلت في هذا الشأن؛ إذ قبل طلبة الإعداديات المهنية من ذوي الامتيازات أو من أعضاء الحزب، وكذلك قبل طلبة بمعدلات متدنية جداً، كما حصل في كلية الهندسة، إذ إن القبول الصباحي لم يُقبل فيه من

يكون معدّله أقل من ٩٠٪ في أغلب السّنوات، ولكن قبل طلبه في إحدى السّنوات بمعدّل ٥٤٪. وجدول (١٥) يمثّل إعدّاد الطّلبة المقبولين في الدّراسة المسائيّة لبعض السّنوات ما قبل عام ٢٠٠٣. وتمّت إعادة فتحها في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧. وجدول (١٦) يمثّل إعدّاد الطّلبة المقبولين فيما بعد فتحها في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١ وفق كليّاتهم.

جدول (١٥)

يبين أعداد الطّلبة المقبولين في الدّراسة المسائيّة وكليّاتهم للفترة ١٩٩٤-١٩٩٨

العام الدّراسي	الكلية	عدد الطّلبة المقبولين
١٩٩٥/١٩٩٤	الآداب	١٤٦
	الإدارة والاقتصاد	٣٨٩
١٩٩٦/١٩٩٥	الآداب والإدارة والاقتصاد والتّربية للبنات	٦٢٩
١٩٩٧/١٩٩٦	الآداب والإدارة والاقتصاد والتّربية للبنات	١١٥٤
١٩٩٨/١٩٩٧	الآداب والإدارة والاقتصاد والتّربية للبنات والهندسة	١٣١٢

جدول (١٦)

يبين أعداد الطّلبة المقبولين في الدّراسة المسائيّة وكليّاتهم للفترة من عام

٢٠٠٦/٢٠٠٧ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

ت	الكلية	عدد الطّلبة المقبولين				
		٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢٠٠٨/٢٠٠٧	٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢٠١٠/٢٠٠٩	٢٠١١/٢٠١٠
١	التّربية للبنات	١٢٠	١٣٢	١٢٣	٢٢٦	١٥٤
٢	الآداب	١٥٩	١٧٢	٩٤	١١٤	١٤٢

٣	الإدارة والاقتصاد	١١٣	١٢٦	١٦٧	٢٦٥	٣٢٨
٤	الفقه	٣٨	١٠٧	٣٣١	١٧٣	٤٠٥
٥	القانون	٢٢١	٥٨٣	٢٢٢	١٧٣	٢١٧
٦	العلوم	٠	٥٨	١٤٦	٢٣٦	٢٥٥
٧	الهندسة	٠	١٤٣	١٣٣	١٣١	١٤٧
	المجموع	٦٥١	١٣٢١	١٢١٦	١٣١٨	١٦٤٨

٤- تزايد أعداد طلبة الدراسات العليا :

كما سبق وأشرنا إلى أن أول دفعة قبلت في دراسة الماجستير كانت قبل استحداث جامعة الكوفة في عام ١٩٨٧/١٩٨٦ في قسمي الكيمياء الحياتية والفلسفة في كلية الطب بمجموع أربعة طلبة، وأحدهم كان بإشراف. وقد توقف القبول خلال غلق الجامعة عام ١٩٩١، وأعيد فتح الدراسات العليا واستحداثها في أقسام مختلفة عام ١٩٩٥ بوتيرة تصاعديّة إلى غاية عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤، إذ أوقف القبول بحجة فتح القبول للبعثات والإجازات الدرّاسية خارج العراق. ولكن مؤشرات التّقديم على برامج الدرّاسة خارج العراق كانت ضعيفة، ولم يُخطط لها من قبل الجامعة. حيث تمّ الإعلان من قبل الوزارة عن ١٠٠٠ بعثة موزّعة على أنحاء العراق جميعها عام ٢٠٠٥، وقُسمت مقاعد البعثات وفق نسبة التّعداد السّكانيّ لكل محافظة، فكانت حصّة محافظة النّجف ٤٢ بعثة لشرائح المجتمع جميعها، أي للموظّفين ولغيرهم. وقد وُزعت من قبل الجامعة وفق التّخصّصات بشكل عشوائي وغير مدروس، كما خصّصت نسبة عالية منها للتّخصّصات الإنسانيّة، وبعضها للتّخصّصات التي لا يتوفّر كادر يمكن أن يتقدّم إليها، مثال على ذلك دكتوراه لغة عربيّة بعدد ثلاثة بعثات متوفّرة دراستها في الجّامعات العراقيّة أو دكتوراه صيدلة بعدد ثلاثة بعثات على الرّغم من عدم توفّر الكادر المؤهل للحصول على الشّهادة، وعدم إتاحة فرصة للبعثات الهندسيّة.

إنّ عدم التّثقيف لتلك البرامج وحالة الفقر وعدم الثقة بالمستقبل وعدم الرّغبة في فراق الأبناء لدى عائلات الوسط والجنوب العراقيّ أدّى إلى أن يكون تقدّم الطّلبة لتلك البرامج ضعيفاً علاوة على الرّوتين والبيروقراطية خلال المراجعات الرّسميّة للوزارة؛ لذلك كان العدد الذي استفاد من ذلك البرنامج لم يتجاوز الـ ٢٥ طالباً إلى غاية عام ٢٠١١، ولم توافق الوزارة على تغيير تخصّصات المقاعد المتبقّيّة من تلك البعثات على الرّغم من تكرار طلباتنا، وقد تمّ منح العدد المتبقّي من مقاعد البعثات لجامعات أخرى، وهذا ما حصل مع معظم جامعات جنوب العراق؛ لذلك أُعيد فتح الدراسات

العليا في الجامعة واستحداثها في عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦، وقبول الطلبة بشكل تصاعدي كما هو ظاهر في جدول (١٧)، والشكل (٧) يشير إلى توزيع الطلبة المقبولين في الدراسات العليا وفق الدرجة العلمية للعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١. والجدول رقم (١٨) يشير إلى تطوّر مجموع أعداد طلبة الدراسات الأوليّة والعليا المقبولين في الجامعة للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١.

جدول (١٧)

يبين أعداد الطلبة المقبولين في الدراسات العليا وكنياتهم للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

السنوات	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٤٠	٩٦	١٧	١٥٣
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٣٩	١٢٨	٣٧	٢٠٤
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٣٤	١٢٤	٣٩	١٩٧
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٣٨	١٤٧	٦١	٢٤٦
٢٠١٠/٢٠٠٩	٤٣	١٩١	٨٠	٣١٤
٢٠١١/٢٠١٠	٧١	٢٦٨	١٠٣	٤٤٢

جدول (١٨)

يبين تطوّر مجموع أعداد طلبة الدراسات الأوليّة والعليا للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

السنوات	أوليّة	عليا	المجموع
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٨٦٨٨	١٥٣	٨٨٤١
٢٠٠٧/٢٠٠٦	١٠٦٥٦	٤٢٤	١١٠٨٠
٢٠٠٨/٢٠٠٧	١١٩٨٥	٤٠٨	١٢٣٩٣

١٣٠٤٥	٥٩٥	١٢٤٤٠	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١٥٣٢٤	٦٨٦	١٤٦٣٨	٢٠١٠/٢٠٠٩
١٨٦٦٦	١٠٤٤	١٧٠٤٢	٢٠١١/٢٠١٠

٥- تزايد أعداد طلبة البورد والمراكز التدريبية :

يتم اعتماد المستشفيات التعليمية المعتمدة من كل جامعة لتدريب طلبة البرود العربي أو العراقي بعد التأكد من مؤهلات المستشفى وتوفر المستلزمات المادية والفنية، مثل صالات العمليات والمختبرات والأشعة والردهات، وكذلك المستلزمات البشرية، وأهمها الأطباء المتخصصون، إذ اعتمدت كلية الطب/ جامعة الكوفة مركزاً تدريبياً لطلبة البورد في جراحة الكسور عام ١٩٨٩/١٩٩٠، وبعدها أصبحت مركزاً لطلبة البورد في الجراحة العامة. وقد قدمت الكلية طلبات عديدة في سنوات مختلفة خلال التسعينات من القرن الماضي ليعتمد مركزاً تدريبياً لطلبة البورد في الباطنية، ولكن لم تحصل الموافقة على ذلك بحجة عدم أهلية المختبرات في مستشفى الصدر الذي كان يسمى سابقاً قبل عام ٢٠٠٣ بـ (مستشفى صدام). وعززت عدم الموافقة في حينها للأسباب الطائفية، إذ اعتمدت مستشفيات لم تتوفر فيها ٥٠٪ من المستلزمات المتوفرة في طب الكوفة والمستشفيات التعليمية التابعة لها.

لقد كان عدد الطلبة المنسبين للتدريب من طلبة البورد لغاية عام ٢٠٠٦ بإشراف أساتذة طب الكوفة محدوداً، ويحصر في ثلاثة فروع، وفي العام ذاته بدأت أعمال العنف وقتل الكوادر الطبية لاسيما في بغداد؛ لذلك فقد غادرت معظم الكوادر التخصصية إلى خارج العراق أو انتقلت إلى المحافظات الآمنة حينها. وقد استقبلت الجامعة مجموعة من الكوادر الطبية بالنقل أو التنسيب، وقد أسكنت أحدهم في داري القديمة، بالإضافة إلى إسكان عائلتين من منتسبي الجامعة من المهجرين من جامعة ديالى في شقتين في إحدى عماراتي. وبعد توفر الكادر التخصصي في الكلية سُمح لنا باعتمادها لتدريب طلبة البورد لمجموعة من التخصصات بعد أخذ الموافقات الرسمية لذلك، والجدول (١٩) يشير إلى التخصصات التي أستحدثت خلال الفترة الممتدة بين عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ إلى غاية عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨. وجدول (٢٠) يشير إلى أعداد الطلبة المتدربين لخمس سنوات.

جدول (١٩)

بيّن التخصّصات الطبيّة التي اعتمدت كليّة طبّ الكوفة والمستشفيات التابعة لها مراكزاً تدريبيّة لشهادة البورد للفترة من عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ إلى غاية عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩

التخصّصات التي اعتمدت كليّة طبّ الكوفة مركزاً تدريبيّاً لشهادة البورد	العام الدّراسيّ
المركز التّدريبيّ لاختصاص طبّ الأطفال	٢٠٠٨/٢٠٠٧
المركز التّدريبيّ لاختصاص طبّ النسائيّة	
المركز التّدريبيّ لاختصاص الأنف والأذن والحنجرة	
المركز التّدريبيّ لاختصاص الجلديّة	
المركز التّدريبيّ لاختصاص الباطنيّة	
المركز التّدريبيّ لاختصاص الطّبّ والجملّة العصبية	٢٠٠٩/٢٠٠٨
المركز التّدريبيّ لاختصاص علم الأمراض	
المركز التّدريبيّ لاختصاص الطّبّ وجراحة العيون	
المركز التّدريبيّ لاختصاص الصّدر والقلب والأوعية الدّمويّة	

جدول (٢٠)

يوضّح أعداد طلبة البورد المتدربين في المراكز التّدريبيّة لجامعة الكوفة للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠٠٩/٢٠١٠

عدد الطّلبة المتدربين في برنامجي		
البورد العربيّ	البورد العراقيّ	العام الدّراسيّ
١٦	٤٠	٢٠٠٦/٢٠٠٥
١٦	٥٤	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١٦	٦٧	٢٠٠٨/٢٠٠٧
١٢	٨٥	٢٠٠٩/٢٠٠٨
٢٥	٥٦	٢٠١٠/٢٠٠٩

المحور الرابع : خطط الاستحداثات والبرامج التطويرية

١- إستحداث جامعة جابر بن حيان :

لم أكن أتوقع كم المشاكل غير الأكاديمية التي تحدث من قبل نسبة عالية من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة؛ فمنهم من لم يرغب في الدوام الكامل والالتزام بهيكلية عضو هيئة التدريس التي حددها القانون، ومنهم من لم يرغب في الإعلان عن برامجهِ التدريسية، ومنهم من يتحدث بكلام غير علمي أو تربوي خلال محاضراتهم مع الطلبة، ومنهم من كان مرتشياً واستمر في ذلك وفق عاداته على الرغم من تحسن الرواتب، وأنا أعرف معظمهم، وكُشف لي غيرهم في شتى الكليات، والقسم الآخر كان يحابي ويجمال طلبة على حساب آخرين، أو يقرب بعض الطالبات منه على حساب غيرهن، وقسم منهم يرغب طلبة الدراسات العليا على تمديد فترات دراستهم لكي يحصل على مخصصات الإشراف، أو يقوم بإفشال الطالب الذي يشرف عليه لقضية شخصية، أو يرسب طالب الدراسات العليا في مرحلة الكورسات عندما يعرف أن الطالب لا يرغب في أن يكون هو المشرف عليه.

المؤشرات أعلاه مع مؤشرات أخرى حصلت عليها من مستشار السيد رئيس الجمهورية للتعليم العالي في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ د. محمد الربيعي عندما عمل في مشروعه للنهوض بواقع التعليم العالي معتمداً ومستخدماً جامعة بغداد أنموذجاً ليتبين له عدم إمكانية مواكبة التطورات العلمية والارتقاء بالجامعات العراقية لتكون في مستوى الجامعات الرصينة في الدول المتقدمة في ظل الكوادر التعليمية الموجودة في الجامعات العراقية في حينها.

من تلك المؤشرات ومن مؤشر النمو السكاني محافظة النجف خرجت بنتيجة مفادها أن جامعة الكوفة لن تستطيع أن تستوعب أكثر من ٥٠ ألف طالب بعد عام ٢٠٢٠ ضمن الأرض المخصصة لها، لذا اقتنعت تماماً بضرورة أن تكون هناك جامعة رسمية أخرى في مدينة النجف ذات تخصصات جديدة تتلاءم مع حاجة المجتمع، وتعتمد على تدريسيين متواصلين مع التطورات العلمية، وتعمل بنظام المقررات أو التعليم المدمج بتدريساتها بالاعتماد على كوادر منتقاة بعلميتهم وأدائهم التربوي. وقد شكلت لجنة برئاسة برناستي مع مجموعة من تدريسيي جامعة الكوفة، مثل د. سليم الكتبي ود. حيدر كاظم ود. علاء الرهيمي وآخرين بالإضافة إلى مجموعة من المهندسين يرأسهم المهندس الأقدم كريم البكاء، لنخرج بنتيجة مفادها ضرورة إنشاء جامعة أخرى في محافظة النجف الأشرف. وقد سُميت هذه الجامعة في البداية باسم (جامعة النجف العلمية)، ومن ثم باسم (جامعة النجف)، وأُخذ قرار بأن تعتمد في تدريسها على نظام المقررات المعتمدة عالمياً، على أن يُعتمد في تدريساتها

على التدريسيين المحاضرين من العراقيين أو الكفاءات العراقية أو غيرهم من خارج العراق، وأن يُعتمد التَّعيين بنظام العقود للكادر الوطني بعد اختياره بكلِّ دقة، ويبقى يعمل بنظام العقد لعدَّة سنوات لحين التَّأكد من كفاءته العلميَّة والتَّربويَّة وإخلاصه ووطنيتِه، بعدها يتمَّ تعيينه على الملاك الدائم وفق ما هو معمول به في الجَامعات الأمريكيَّة والكنديَّة ومعظم الجَامعات الأوربية والعربيَّة حالياً.

وقد حصلت موافقة الوزارة على استحداث الجامعة في ١٧/١٢/٢٠٠٧، وكنتُ وقتها في بيت الله الحرام لأداء مناسك الحجِّ، حينها اتَّصل بي محافظ النجف أسعد أبو كلل لإعلامي بالموافقة، وليعرب لي عن سعادته بذلك.

ذهبتُ لزيارة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني -أدام الله بقاءه- بعد عودتي من الحج برفقة عدنان البكاء ود. صباح عنوز ومجموعة من عمداء كليات جامعة الكوفة وتدريسييها، حينها أخبرته بحصولنا على الموافقة لاستحداث جامعة النجف، فكان ردّه بأنَّ مدينة النجف هي كلُّها مدينة علم، ولا يمكن تسمية جامعة باسمها، وطلب مني تغيير الاسم، وطرح ثلاثة اختيارات (السَّلام، الغدير، جابر بن حيان)، حينها أصابني الدَّوار لشعوري بضياح تعب أكثر من سنة، لكنّه خَفَّف عني بوعدته بأنّه سيكون داعماً للجامعة ومساعداً لي في إنجاز المشروع، ولأوَّل مرة أوصلني إلى باب غرفته عند خروجي مؤكداً على أن أعود بالردِّ فيما بعد، لذا تمَّ طرح الموضوع في مجلس الجامعة ليتمَّ الاتِّفاق على تسميتها باسم جامعة جابر بن حيان. بعدها عدتُ إلى زيارة المرجع الأعلى لإعلامه بقرارنا حيث حصلنا على مباركته، وقد حصلت موافقة الوزارة على التَّغيير بعد أوَّل خطاب وصل إليهم في بداية عام ٢٠٠٨.

قدِّمتُ طلباً للحصول على قطعة أرض للجامعة، وقد عُرضت علينا أماكن عديدة، لكن بعد الجولات الميدانيَّة وجدتُ أنَّ المنطقة التي تبعد ١٢ كم عن ساحة ثورة العشرين شمال غربي مدينة النجف -وتسمى المنطقة الملوثة- هي الأكثر ملائمة لكي نخلِّص المدينة من التلوث الهوائي الحاصل بسبب معامل الجصِّ (الجبس) والإسفلت وصناعات أخرى في تلك المنطقة حيث تنفث سمومها في الأجواء، وهي سموم خفيَّة لا يحسَّ المواطن النجفي بها؛ إذ وجدنا أنَّ المزارع المحيطة بالمنطقة جرداء بسبب ملوثات تلك المعامل. وبعد كثير من الاجتماعات والمداولات مع مجلس المحافظ ومحافظ النجف أسعد أبو كلل ونائبه عبد الحسن عبطان تمَّ تخصيص أرض بمساحة أكثر من ٧ آلاف دونم بأبعاد ٥ كم بمحاذاة طريق كربلاء - نجف وبعمق ٢,٥ كم. لكن حصل اعتراض من قبل أحد أبناء المنطقة من المزارعين على اختيارنا هذا، وأراد أن تبعد الجامعة مسافة ٥٠٠ متر عن محاذاة الشَّارع العام مدَّعيًا وجود حسينيَّة له يستقبل بها المشاة من الزَّوار، لكن اتَّضح بعد زيارتنا

للمنطقة أنه قد بني بيوتاً لزوجاته الأربع بمحاذاة الشارع العام ضمن الأرض المخصصة للجامعة، فتعاطف معه مجلس محافظة النجف، وأرادوا أن ينفذوا ما طلب، وأن يلبوا رغبته، ولكنني لم أرضخ لطلبه، وصممتُ على إبقاء أرض الجامعة في المكان المقرر لها، وبعدها ظهر اعتراض من قبل بعض الدوائر لدوافع وأسباب غير واقعية، لكن بعد مدة عُقد اجتماع برئاسة عبد الحسن عبطان - نائب المحافظ حينها - مع رؤساء الدوائر المعنية (عقارات الدولة ولتخطيط العمراني والزراعة والبيئة والبلدية) ليجبرهم على التوقيع على محضر تخصيص قطعة الأرض، واستمر الاجتماع إلى غاية الساعة العاشرة ليلاً لمدة ثلاث ساعات.

لقد وصلتنا اعتراضات من وزارة الزراعة بسبب وجود المزارع التي لا يوجد فيها زراعة بسبب الملوثات الصناعية، لكن بعد إصرارنا على خيارنا للمكان نفسه استجابوا للأمر الواقع، وفعلاً تم وضع حجر الأساس للجامعة في الأرض التي خصصت لها بتاريخ ١٧/١١/٢٠٠٨ من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. عبد ذياب العجيلي ورئيس مجلس المحافظة خالد النعماني.

بعد استلام الإدارة الجديدة للمحافظة نهاية عام ٢٠٠٩ وصلتنا إشارات دافعة لتغيير مكان الجامعة بحجج مختلفة، ولكننا لم نستجب لهذه الإشارات. لكن في عام ٢٠١٠ وصلنا كتاب من مديرية المسح الجيولوجي يعلمنا بعدم إمكانية استغلال الأرض للجامعة لوجود آبار نفط فيها، وأشاروا لنا ببدائل عرفت أنها ستدخلنا في معاملات لا يمكن الخروج منها بنتيجة، لذا كتبت لهم بتخصيص جزء من الأرض التي وضع فيها حجر الأساس للجامعة، لكن لم يرد علينا إلى غاية نهاية تموز ٢٠١١. لقد وصلنا في نيسان عام ٢٠١١ كتاب من وزارة التعليم العالي موقع باسم الوكيل الأقدم د. عبد علي الطائي الذي كان متناغماً مع إدارة المحافظة الجديدة، ويستجيب لطلباتها ورغباتها، وقد أعلمنا بكتابه هذا بأن الجامعة أصبحت للتخصصات الطبية فقط، ولا يُسمح لأي اعتراض من إدارة جامعة الكوفة على ذلك على الرغم من أن المشروع المقدم هو باقتراح ودراسة متكاملة من قبلي، وهو ذو أهداف وأبعاد عميقة وكثيرة.

حينها أيقنتُ بتدخل أطراف لإلغاء الجامعة أو تغيير اتجاهها كي لا تُحسب على أنها إحدى منجزاتي وضمن مخططاتي الاستراتيجية والمستقبلية، لكنهم لم يعلموا أنهم بهذا السلوك قد أوقفوا المسيرة التنموية المستقبلية للمحافظة، وأكد أجزم بأنهم كانوا يخافون من مسيرة التنمية، وإدارة المحافظة هي على رأس الخائضين من هذه المسيرة، كما كانوا متخوفين من الخطوات التي قمت بها، وهي تصب في التنمية والتوعية البشرية، وإنما هم يحاربون هذه الخطوات لإبقاء المجتمع في حالة من الجهالة كي يستطيعوا أن ينجحوا مخططاتهم وتوجيهاتهم وعملهم لصالحهم الشخصية، وهم

في ذلك غير مكترئين بمصلحة محافظة النّجف وبمستقبلها ومستقبل أبنائها، وكنّت أقنع نفسي في بعض الأحيان بأمل أن تشملهم مسيرة الجامعة في التّمية وزرع الرّوح الوطنيّة ونكران الذات، ولكن كان هاجسهم وتخوّفهم كبيراً من توعية المجتمع وأقول نجمهم عند البسطاء من الناس، وقد سخّروا جهودهم كاملة ليصبحوا أقوى من أيّ مسيرة إصلاح أبغيها لهم. وقد ظهر اثنان من المسؤولين في المحافظة في لقاء مع طلبة الجامعة في إحدى الفضائيات ليعبروا عن افتخارهم بجامعة الكوفة ونهضتها العلميّة، ولكنهم أسفوا أن إدارتها سيئة وفق زعمهم!

والعجيب الغريب أن هؤلاء المسؤولين أنفسهم قد استخدموا طرقهم غير المشروعة للحصول على شهادات الماجستير في جامعة الكوفة؛ فمنهم من منح لنفسه الموافقة على دراسته، وقانون الوظيفة لا يسمح بذلك، والآخر جلب لنفسه شهادة بكالوريوس في إحدى دول الجوار ليستخدمها في التّقدم للدراسات العليا متوقعين أن الشّهادة التي سيحصلون عليها ستزيدهم رفعة ورقياً، ويستطيعون أن ينتفعوا بها مستقبلاً، ونسوا أن الشّهادة والكرسي والمال لا تجلب الاحترام الحقيقي إلا لمن يحمل مثلاً وقيماً وتربية وثقافة وعلم ووطنية حقيقية وخوف حقيقي من الله مقترن بالخلق الرّيف والتّواضع.

لقد تمّ تخصيص مبنى أكاديميّة الشرطة خلف الحيّ الصّناعي في النّجف موقعاً للجامعة من قبل محافظ النّجف أسعد أبو كلل، وتمّ إعداد كشف لترميمه في عام ٢٠١٠، وكُتب للوزارة لاستحداث ثلاث كليّات لتكون نواة للجامعة، وهي:

- ١- **كلية الآثار والتراث**: تقرّر أن يكون موقعها في قضاء المناذرة في إحدى المدارس الحديثة الممولة من قبل الأمريكيين.
- ٢- **كلية التخطيط العمراني**: تقرّر أن يكون موقعها المؤقت في مستشفى الضرات الأوسط القديم بدلاً من كلية الإدارة والاقتصاد.
- ٣- **كلية المذاهب والأديان المقارنة**: تقرّر أن يكون مكانها في موقع كلية الفقه القديمة قرب رئاسة الجامعة القديمة أو في المبنى الذي خصّص للجامعة بعد أن تمّ ترميمه/أكاديميّة شرطة.

لكنني اقترحتُ إلحاق الكليّات الثلاث بجامعة الكوفة بعد قرار الوزارة بجعل الجامعة طبيّة لتتمّ الموافقة على استحداث الكليّتين في ١ و٢ أعلاه فقط، ولتُدمج ضمن كليّات جامعة الكوفة. لم تسمح أطراف مسؤولة باستغلال بناية المدرسة في المناذرة المخصّصة لكلية الآثار والتراث، وإنما تمّ نقلها مع كلية التخطيط العمراني في بناية كلية الإدارة والاقتصاد القديمة في الكوفة (مستشفى الضرات الأوسط).

لقد بدأت المحاولات لإلغاء الجامعة منذ عام ٢٠٠٩، وكانت بدايتها عندما طرح أحد أعضاء مجلس المحافظة على د. طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية خلال اجتماعه مع مجلس محافظة النجف بحضوره طلبه ورغبته في استحداث جامعة تقنية في النجف، بالإضافة لجامعة الكوفة بدل أن تكون جامعة أكاديمية، ورفّع تقريراً بهذا الاقتراح من خلال مجلس المحافظة دون أي دراسة علمية أو تخطيط.

لذا أكتب للتاريخ بصدق وجرأة فأقول إن بعض أعضاء مجلس محافظة النجف والإدارة المدنية كان لهم الدور الأساسي في عرقلة مشروع جامعة جابر بن حيان وما حُطّط له بعد إخراجها للوجود في عام ٢٠٠٧. وهذا التصرف وغيره من التصرفات ولدت عندي إحساساً عميقاً بعدم إخلاص وكفاءة ومهنية بعض المسؤولين وممثلي أبناء النجف، وهذا عكس ما سمعته من أحد أئمة الجوامع من أهالي الفلوجة في لقاء مع دولة رئيس الوزراء نوري المالكي عندما سُمح له بالحديث ليقول له: عندي ثمانية طلبات، أولها استحداث جامعة في الفلوجة بالإضافة لجامعة الأنبار، والحكيم يفهم.

٢- خطوات التطوير في جامعة الكوفة :

وضعت مجموعة من الخطط لتطوير الجامعة أفقياً وعمودياً وفق تسلسل زمني إلى غاية عام ٢٠٢٠، وأهمها ما يلي:

أ- خطة استحداث الكليات :

تم وضع خطة لاستحداث الكليات والأقسام والدراسات العليا وفق تسلسل زمني إلى غاية عام ٢٠٢٠، علماً بأن تنفيذها يعتمد على توفر الكوادر والمستلزمات المادية، وأهم الكليات المخططة استحداثها هي:

- ١- كلية الهندسة الإلكترونية عام ٢٠١١/٢٠١٢، إذ وافقت الوزارة على استحداث قسم الاتصالات للعام نفسه، والمؤمل استحداث الكلية سيكون لعام ٢٠١٢/٢٠١٣ بعد توفر البنية اللازمة لذلك.
- ٢- كلية علوم الأرض ٢٠١٠/٢٠١١، أُجّلت لعدم توفر الكادر.
- ٣- كلية الهندسة المعمارية : مخططة لها عام ٢٠١٣/٢٠١٤.
- ٤- كلية اللغة العربية لغير الناطقين بها: مخططة لها عام ٢٠١٤/٢٠١٥.
- ٥- كلية اللغات مخططة لها عام ٢٠١٥/٢٠١٦.
- ٦- كلية البيئة : مخططة لها عام ٢٠١٦/٢٠١٧.
- ٧- كلية السياحة : مخططة لها عام ٢٠١٨/٢٠١٩.
- ٨- كلية النفط : مخططة لها عام ٢٠١٩/٢٠٢٠.

ب- خطة استحداث الأقسام العلمية :

تم وضع خطة لاستحداث أقسام نوعية ضمن الكليات القائمة لتخدم المسيرة العلمية لترتقي بها عالمياً وفق توفر الكادر، كما هو مبين في جدول (٢٠):

جدول (٢٠) الخطة المستقبلية لاستحداث الأقسام العلمية ضمن الكليات القائمة

القسم العلمي	الكلية
التقنيات الإحيائية والنانو تكنولوجي	العلوم
ذوي الاحتياجات الخاصة والعلوم الطبيعية	التربية الأساسية
الإحصاء	الإدارة والاقتصاد
الإعلام	الآداب
البيئة، هندسة النفط، الهندسة المعمارية	الهندسة
التربة، المكائن	الزراعة

ج- استحداث المؤسسات الصحية :

كان من ضمن خطة الجامعة إنشاء مستشفى جامعي في أرض المستشفى العسكري خلف مستشفى الصدر في الجانب الغربي للموقع الدائم لجامعة الكوفة الذي تم تحويل ملكيته من وزارة الدفاع إلى وزارة المالية / عقارات الدولة في عام ٢٠٠٧، والخطة في طور سيرورة إجراءات معاملة تحويل الأرض من وزارة المالية إلى جامعة الكوفة. ومساحة الأرض تبلغ ٣٥ دونماً، وقد سُيِّجت ضمن المدينة الجامعية لجامعة الكوفة. وسيقدم المستشفى الخدمات الطبية والاستشارية للطلبة ومنتسبي الجامعة وعموم أبناء المجتمع. كذلك تم تصميم بناية لمركز صحي لإنشائه داخل المدينة الجامعية لتقديم الخدمات الصحية الأولية لمنتسبي الجامعة وعائلاتهم والطلبة.

د- استحداث مراكز البحوث العلمية :

إيماناً من الجامعة بأهمية وألوية البحث العلمي تم التخطيط لاستحداث تسعة مراكز أبحاث متخصصة في عدد من المجالات العلمية والمعرفية لترتبط مباشرة برئاسة الجامعة وفق ما هو مبين في جدول (٢١).

جدول (٢١) الخطة المستقبلية لاستحداث مراكز البحوث

ت	اسم المركز	تاريخ الاستحداث
١-	مركز التدريب والتطوير الإداري	٢٠١٣
٢-	مركز بحوث السرطان	٢٠١٣
٣-	مركز التعليم المستمر	٢٠١٤
٤-	مركز الزراعة النسيجية	٢٠١٥
٥-	مركز النباتات الطبية	٢٠١٥
٦-	مركز بحوث النانوتكنولوجي	٢٠١٦
٧-	مركز بحوث الطاقة النظيفة	٢٠١٧
٨-	مركز الدراسات الصحراوية	٢٠١٨
٩-	مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية	٢٠٢٠

من ناحية ثانية فإنني كنتُ أحتُ الكليات على زيادة الاهتمام بالبحث العلمي من خلال فتح الوحدات البحثية المتخصصة فيها، ورفعتُ شعار يؤكد ضرورة أن يكون التدريسي باحثاً؛ لذا كان التخطيط بالتعاون مع الكليات المعنية لأجل تأسيس سبع وحدات بحثية في كليات: التمريض طب الأسنان والقانون والهندسة والطب والإدارة والاقتصاد والعلوم وفق ما هو موضح في الجدول (٢٢):

جدول (٢٢) يوضح استحداث الوحدات البحثية في الجامعة حتى عام ٢٠١٦

الكلية	الوحدة البحثية	سنة التأسيس
التمريض	وحدة الأمراض المشتركة	٢٠١٣
طب الأسنان	وحدة الوقاية من تسوس الأسنان	٢٠١٤

٢٠١٣	وحدة بحوث الليزر	العلوم
٢٠١٣	وحدة الأبحاث القانونية	القانون
٢٠١٥	وحدة الأبحاث الهندسية	الهندسة
٢٠١٥	وحدة بحوث الأجنة والعقم	الطب
٢٠١٥	وحدة الدراسات الإدارية والاقتصادية	الإدارة والاقتصاد
٢٠١٦	وحدة الدراسات المحاسبية	

هـ- استحداث المكاتب الاستشارية :

انطلاقاً من أهمية دور الاستشارات العلمية والخبرات التي يمكن أن تقدمها الكليات ومنتسبوها من الأكاديميين للمجتمع ولدوائر الدولة وللقطاع الخاص كنت أطرح على الكليات -بإصرار- استحداث المكاتب الاستشارية في كل كلية لتعزيز الرؤية الإيجابية المتبناة تجاه هذه المكاتب، لذا خطت لافتتاح أربعة مكاتب استشارية في أربع كليات هي: القانون و طب الأسنان والتربية الرياضية والطب البيطري. الجدول (٢٣) يوضح المكاتب الاستشارية القائمة وتاريخ تأسيسها بالإضافة للمكاتب التي ستستحدث.

جدول (٢٣) المكاتب الاستشارية القائمة والمتوقع استحداثها

المكتب الاستشاري	سنة التأسيس	الكلية
المكتب الاستشاري الهندسي	١٩٩٦	الهندسة
العيادة الطبية الاستشارية	١٩٨٣	الطب
الاستشاري القانوني	٢٠١٠	القانون
العيادة الاستشارية لطب الأسنان		طب الأسنان
الاستشاري الرياضي	٢٠١١	التربية الرياضية
العيادة الاستشارية للطب البيطري		الطب البيطري

و- استحداث المتاحف:

إن افتقار محافظة النجف الأشرف والمحافظات المجاورة إلى متاحف علمية وأثرية يشير الرغبة في استحداث مجموعة منها؛ وذلك لإظهار أثار حضارة النجف وإبراز تاريخها، وعرضه على الجمهور المحلي والوطني والعالمي كما هو في المدن العالمية جميعها. لذلك كنت أأمل أن يُحقّق ما خطّطت له بإنشاء المتاحف ضمن مواعيد زمنية حدّتها وفق ما يلي: متحف التاريخ الطبيعي عام ٢٠١٢، ومتحف التراث النجفي عام ٢٠١٣، ومتحف التاريخ الطبي عام ٢٠١٤، ومتحف الكوفة الأثري ٢٠٠٥ الذي سيكون ضمن بناية كلية الآثار ومعروضاته ستكون من نتاجات طلبة الكلية.

المحور الخامس : النّشاطات العلميّة وتطوّرها

١ - المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية :

إن أبرز دور تلعبه الجامعة بعد عملية التعليم والتعلّم والبحث العلمي هو تنمية المجتمع والعمل على حلّ مشاكله بأفضل الوسائل والطرق، ومن أجل ذلك سعت الجامعة لإقامة العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل للتعريف بواقع البلد: التربوي والتعليمي والصحي والاقتصادي والفكري والاجتماعي والسياسي والزراعي، حيث تتلاقح الأفكار الأكاديمية وتناقش المشاكل بصورة علمية وفق منهج محدد يسهل عملية الوصول إلى النتائج الفعّالة، وهنا نفتخر بكثرة المؤتمرات والندوات العلمية التي أقيمت، وزاد عددها عاماً بعد عام بفضل دعم ماديّ ولوجستي من قبلي بشكل مباشر، وذلك انطلاقاً من عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ بعد أن كانت لا تُذكر المؤتمرات والندوات في الجامعة منذ إنشائها عبر عشرين سنة إلا بعدد لا يتجاوز الخمس مؤتمرات. وجدول (٢٤) وشكل (٨) يمثّلان تزايد أعداد المؤتمرات والندوات خلال السنوات الخمس المؤشرة.

لقد أشرت إلى مجموعة من المؤتمرات بالتميّزة والعالمية، مثل مؤتمري الجودة اللذين نُفّذا بالشراكة مع الوزارة للأعوام ٢٠١٠/٢٠٠٩ و ٢٠١١/٢٠١٠، ومؤتمر اللغة العربية ومؤتمر نهج البلاغة ومؤتمر المذاهب والأديان، بالإضافة إلى مؤتمرات وطنية زراعية وطبية وتقنيات المعلومات وهندسية وجغرافية ومؤتمرات تطويرية، مثل مؤتمري الجامعة الواقع والطموح الأول والثاني، إذ عُقد الأول في بداية عام ٢٠٠٧ لرسم الخطوط العريضة لسياسة الجامعة العلمية والإدارية: الواقع والطموح، والثاني كان لإعادة النظر في الخطط العلمية وإدارة الجامعة وتصحيح ما يمكن تصحيحه. والجدول (٢٥) يبيّن المؤتمرات والندوات المنعقدة خلال عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ في الجامعة والوحدات التابعة لها أنموذجاً.

جدول رقم (٢٤)
يبين أعداد المؤتمرات والندوات للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام
٢٠١٠/٢٠١١

السنوات	مؤتمر	ندوة
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٢	٦
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٤	٤٤
٢٠٠٨/٢٠٠٧	١١	٥٧
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢٢	١٢١
٢٠١٠/٢٠٠٩	٢١	١٢٠
٢٠١١/٢٠١٠	٢٦	١٥١

جدول رقم (٢٥)
المؤتمرات والندوات التي عُقدت في الجامعة وفي وحداتها وكلياتها للعام الدراسي
٢٠١٠/٢٠٠٩ أنموذجاً

التاريخ	العنوان	ندوة مؤتمر أو	الجهة المنظمة
٢٠٠٩/١٢/١٦-١٥	مؤتمر ضمان الجودة	المؤتمرات	ديوان الجامعة
٢٠١٠/٣/٢١-١٤	الأسبوع الثقافي الأول لجامعة الكوفة		
٢٠٠٩/٤/١٩	المؤتمر العلمي الثاني لبحوث الطلبة للمراحل المنتهية		
٢٠٠٩/١١/٢٢	الندوة الإرشادية الأولى	الندوات	
٢٠١٠/١/١٧	ندوة إدارة الجودة		
٢٠١٠/٢/٢٣	المكتبة الافتراضية العلمية العراقية وقواعد المعلومات والخدمات المعرفية العالمية		
٢٠١٠/٢/٢٤	دور رجال الفكر في توطيد الأمن والولاء الوطني		
٢٠١٠/٣/٢٥	جلسة منتدى اللغة الإنكليزية / تقييم الانتخابات العراقية لعام ٢٠١٠. وما هي نظرة الشارع العراقي للحكومة القادمة		
٢٠١٠/٤/٨	التعليم المستمر في جامعة الكوفة بين الواقع والطموح		
٢٠١٠/٤/١٣	دور الجامعات العراقية في التنمية الثقافية		
٢٠١٠/١٩٥-١٧	الأسبوع الثقافي الأول / مديرية الأقسام الداخلية		
٢٠١٠/٥/٢٦	الشبكة العنكبوتية العراقية بفرشاة عراقية		
٢٠٠٩/١١/٢٥	ندوة حول التلوث البيئي وأثاره على الأفراد		الندوات
٢٠٠٩/٢١/٣١	تقييم حالة التلوث الإشعاعي لمنجم اليورانيوم في مدينة النجف		
٢٠١٠/٤/٤	تقنية التبريد : دورها وتميزها في تحضير الأغذية الرقيقة		
٢٠١٠/٤/٧	الخلايا الجذعية وأهميتها في المجال الطبي		
٢٠١٠/٤/٧	التلوث البيئي		
٢٠١٠/٥/٢	تصنيع قمر صناعي من قبل طلبة جامعة الكوفة		

٢٠٠٩/١١/٢٩	إقامة المهرجان الدولي لمهرجان الطّف الشعري	التدوّن	كلية الفقه
٢٠٠٩/١٢/١٢-١١	المؤتمر العلمي الخاص الذي يختص بالدراسات الإسلامية تحت عنوان مرجعية الفكر الإسلامي في تراث الإمام الصادق		
٢٠١٠/٢/٢٣	مؤتمر التعاون بين الحوزة والجامعة		
٢٠١٠/٣/١	تكريم العلامة باقر القرشي		
٢٠١٠/٤/٢٥	تكريم السيد السبزواري		
٢٠١٠/٥/٢	تكريم الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي		
٢٠٠٩/١١/٣	الإسلام والقانون الدولي الإنساني	التدوّن	
٢٠١٠/٣/٢٥-٢٤	المؤتمر العلمي الثالث لطالبات كلية التربية للبنات	المؤتمر	
٢٠٠٩/١٠/٦	انفلونزا الخنازير وطرق الوقاية منها	التدوّن	كلية التربية للبنات
٢٠٠٩/١٠/١٩	نحو أفاق علاجية وأمنية لعلاج الإصابات البكتيرية المقاومة للمضادات الحيوية		
٢٠٠٩/١٢/١٢	صفحات مشرفة من تاريخ النجف الأشرف (الصحافة نموذجاً)		
٢٠٠٩/١٢/٢٢	الصحافة النجفية / نشأتها وتطورها من سنة (١٩١٠ - ١٩٦٨)		
٢٠٠٩/١٢/٢٩	الحوزة العلمية في النجف الأشرف وموقفها من الحركات الهدامة في العالم الإسلامي		
٢٠١٠/١/١٨	الفيزياء والحياة (١)		
٢٠١٠/١/٢١	الشخصية النجفية وموقفها تجاه العمل السياسي في العراق / قراءة في تجربة معاصرة (١٩٢١ - ١٩٦١)		
٢٠١٠/١/٢٥	إشاعة الصحة النفسية في الوسط الطلابي		
٢٠١٠/٣/١	قواعد البيانات وسبل تنظيمها وأهميتها		
٢٠١٠/٣/١	زيادة الوعي للناخب العراقي يساهم في خلق التجربة الديمقراطية النموذج		
شهر آذار ٢٠١٠	نشاطات الأسبوع الثقافي الرياضية		
٢٠١٠/٤/٧	الجديد في الكشف المبكر عن سرطان الثدي		
٢٠١٠/٤/٢٩	العلاقة بين الحوزة والجامعة		
٢٠١٠/٥/٦	الطفولة هي الأمل لحياة أفضل		
٢٠١٠/٥/١٧	أثر المواد الكيماوية في حياتنا		
٢٠١٠/٥/١٩	تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية		
٢٠١٠/٤/١٢-١١	المؤتمر التطويري لآليات التعليم الجامعي لكلية الزراعة والهندسة	المؤتمر	كلية الهندسة
٢٠١٠/٤/٨	المواد الرابطة وأهميتها في الأعمال الإنشائية	التدوّن	

٢٠٠٩/١٠/٢٨	الفساد المالي والمعالجات	الندوات	كلية الإدارة والاقتصاد
٢٠٠٩/١١/١٨	الآزمة المالية وتأثيرها على الإيرادات العامة في العراق		
٢٠٠٩/١٢/٢٤	إدارة الأزمة في فكر السيدة زينب		
٢٠١٠/٣/١٨	أهمية بعض الجوانب الاقتصادية والمالية في محافظة النجف الأشرف		
٢٠١٠/٤/١٤	العمليات المصرفية بين الشريعة والقانون		
٢٠٠٩/٩/٣٠	ندوة إدارة الجودة	ندوات	كلية الصيدلة
٢٠٠٩/١٠/٦	مرض الكوليرا وطرق الوقاية منه		
٢٠٠٩/١٠/٢٧	مرض انفلونزا الطيور		
٢٠١٠/٢/٣	ندوة إدارة الجودة		
٢٠١٠/٣/٢	الجهاز الهضمي وطبيعة الغذاء		
٢٠١٠/٣/١٠	الوظائف العليا للدماغ		
٢٠١٠/٣/٣١	البحث العلمي : الأهمية ، المفهوم ، الأدوات		
٢٠١٠/٤/١١	المستقبلات الحسية وطبيعة الاستجابات الجسمية		
٢٠١٠/٤/٢١	العضلات الهيكلية والأداء الرياضي فسلجياً		
٢٠١٠/٤/٢٨	فن التدريس		
٢٠١٠/٥/١٠	الاكتشاف المبكر لسرطان الثدي		
٢٠١٠/٥/٢٦	فسلجة العين		
٢٠١٠/٦/١	ندوة الإبداع والتفكير		
٢٠١٠/٤/٢٢-٢١	المؤتمر العلمي الأول لكلية طب الأسنان		
٢٠١٠/٢٥/٢٤	تدريس منهج القانون في الجامعات العراقية	المؤتمر	كلية القانون
٢٠١٠/١/٥	ندوة التوعية عن الانفلونزا الوبائية / يدير الندوة مدير شعبه تعزيز الصحة وكادر متخصص من قطاع مركز الكوفة للصحة	الندوات	
٢٠١٠/٢/٢٣	التجربة الفدرالية في العراق		
٢٠١٠/٢/٢٥	حق الانتخاب والترشيح في ظل الدستور العراقي النافذ وقانون الانتخابات		
٢٠١٠/٤/٨	مكافحة آفة المخدرات في العراق والواقع القانوني والطبي وسبل العلاج والوقاية		
٢٠١٠/٢/٢٥	مرض الحمى القلاعية وباء يهدد مستقبل الثروة الحيوانية في العراق	الندوات	كلية الطب البيطري
٢٠١٠/٤/١٤	حقوق الحيوان والبروتوكولات الدولية الخاصة بها		
٢٠١٠/٤/٢٢	حقوق الحيوان بين الشريعة والعلم		

٢٠١٠/١٩/١٨	المؤتمر الوطني الثّاني لأمراض الدم	المؤتمرات	كلية الطبّ
٢٠١٠/٦/٢١-٢٠	مؤتمر أمراض القلب والأوعية الدّمويّة		
٢٠٠٩/١٠/٢٢	حقوق المرأة في القانون الدوليّ وحقوقها في الشريعة الإسلاميّة	الندوات	كلية الطبّ
٢٠٠٩/١٢/٣٠	تأثير الهواطف النقالّة واللاسلكية في حدوث الأمراض السّرطانيّة وتأثيرها على الصّحة الإيجابيّة		
٢٠١٠/١/١١	Maternal Mortality		
٢٠١٠/٥/٣	الندوة العلميّة الثّانية حول الكشف المبكر عن سرطان الثدي		
٢٠١٠/٥/٦	الندوة العلميّة الثّانية للجمعية العراقيّة للعلوم العصبية حول المستجدات في العلوم العصبية		
٢٠١٠/٤/١٥-١٤	صحافة النّجف الأشرف : إنجاز معرفيّ وإبداع فكريّ	المؤتمر	كلية الآداب
٢٠٠٩/١٠/٢٠	النّظام الفلسفيّ المعاصر وأزمات العصر	الندوات	
٢٠٠٩/١٠/٢٢-١٥	كيف تقوم المنظمات المجتمعيّة بمراقبة الانتخابات		
٢٠٠٩/١١/٢٣	الدستور العراقيّ وفق معطيات الوضع الرّاهن		
٢٠٠٩/١١/٢٥	العنف ضد المرأة إهدار لكرامة الإنسان		
٢٠٠٩/١١/٢٥	قراءة فلسفية لنصوص علمية معاصرة		
٢٠٠٩/١١/٢٥	المنهج الفلسفيّ للتيارات السياسيّة الإسلاميّة المعاصرة		
٢٠١٠/١/١١	ندوة توطيد الأمن في الجامعة الشرطية المجتمعة		
٢٠١٠/١/٢٢	الوثائق وأهميتها في كتابة التّاريخ		
٢٠١٠/١/١٥	دور مؤسسات المجتمع المدنيّ في مكافحة الجريمة		
٢٠١٠/١/١٥	الغيابات وتأثيرها على تحميل الطّلبة		
٢٠١٠/١/١٨	المختبرات وأهميتها في تطوير المهارات		
٢٠١٠/١/٢٥	الوسيط والاعتدال في الفكر الفلسفيّ		
٢٠١٠/٢/١٥	مجتمع كبار السنّ في العراق		
٢٠١٠/٢/٢٤	الاستشراف الإسرائيليّ والتشجيع		
٢٠١٠/٢/٢٨	العملية الانتخابية بالتعاون مع مؤسسة المرايا للدراسات والإعلام		
٢٠١٠/٣/٢	دروس في الفلسفة السياسيّة		
٢٠١٠/٣/١٥	الفدرالية المطلقات النظرية ومرتكزات التطبيق في العراق		
٢٠١٠/٤/٥	افتتاح أسبوع التّوعية الأثاري		
٢٠١٠/٤/١٩-١٨	مهرجان الشعر والقصيدة الشّعريّة		
٢٠١٠/٤/٢٠	أينشتاين حياً أينشتاين عالماً أينشتاين فيلسوفاً		
٢٠١٠/٥/٤	الشرطية مجتمعة ودورها في توطيد الأمن		
٢٠١٠/٥/٦-٢	الموسم الثّقافيّ الأوّل لقسم اللّغة الإنكليزيّة		
٢٠١٠/٥/١٠	الكشف المبكر عن سرطان الثديّ ينقذ حياتك		
٢٠١٠/٥/١١	ندوة عن الفنّان هادي المواشي		
٢٠١٠/٥/١٦	الواقع الجغرافيّ ومشكلة المياه في العراق		
٢٠١٠/٦/٢٩	الذّكري السنويّة لاستشهاد شهيد الحراب محمد باقر الحكيم (ق.س)		
٢٠١٠/٧/٦	ظاهرة التّصحّر : الأسباب والمعالجات		

٢٠١٠/٥/٢٦	مناج كليات التمريض وتطوير الخدمات التمريضية في المؤسسات الصحية	الندوة	كلية التمريض	
٢٠١٠/٨/٣١-٣٠	تعزيز الصحة ومهارات الاتصال			
٢٠٠٩/١١/٤	التقاليد الجامعية وحدود المصطلحات الجامعية	الندوات	كلية الرياضيات وعلوم الحاسبات	
٢٠١٠/١/٢٦	الإعداد وتطويراتها			
٢٠١٠/٤/٢٢	تاريخ الرياضة والفلسفة			
٢٠١٠/٤/١٢-١١	المؤتمر التطويري لآليات التعليم الجامعي لكلية الزراعة والهندسة	المؤتمر	كلية الزراعة	
٢٠٠٩/١١/٢٦	ندوة تخصصية عن استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة لتطوير صناعة الدواء في العراق بالتعاون مع جمعية علوم الدواء العراقية	الندوة		
٢٠١٠/٥/٥	المبيدات الكيماوية وأثارها السلبية على البيئة والمجتمع			
٢٠١٠/٧/٦	ظاهرة التصحر: الأسباب والمعالجات			
٢٠١٠/٢/١٨	من أجل مستقبل أفضل للرياضة النجفية			
٢٠١٠/٣/١٧	الرياضة الجامعية وسبل الارتقاء بها	الندوة	كلية التربية الرياضية	
٢٠١٠/٣/١٨	واقع مستوى الطلاب والطالبات في مسابقة الجامعة			
٢٠١٠/٤/٢٣-٢٠	دور الصحافة الرياضية			
٢٠١٠/٥/١٠-٩	اللغة العربية وتحديات العصر	المؤتمر	كلية التربية الأساسية	
٢٠٠٩/١٢/٢٤	الحسين ولغة العصر			
٢٠١٠/١/١١	ثقافة القراءة والتفكير			
٢٠١٠/١/١٨	حقوق النشر والتأليف			
٢٠١٠/٢/١٥	المنهج الصوتي لبنية الألفاظ العربية			
٢٠١٠/٢/٢٢	الإرشاد التربوي والأسس العلمية والنظرية العامة			
٢٠١٠/٣/٢	النبي محمد (ص) نبع التسامح الأخلاقي			
٢٠١٠/٣/١٥	ندوة اللغة العربية في الأداء اليومي : لغة الصحافة - لغة المخاطبات الإدارية	الندوة		
٢٠١٠/٣/٢٩	رؤية في إنقاذ الثقافة العراقية			
٢٠١٠/٤/٥	دلالة الأشعار في كتب الحديث الكافي مثلاً			
٢٠١٠/٤/١٩	جلسة المنتدى العلمي الأدبي			
٢٠١٠/٤/٢٦	سلامة اللغة العربية وعلاقتها مع القراءة الصحيحة للقرآن الكريم			
٢٠١٠/٥/١٧	الفواصم المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة			
٢٠١٠/٥/٢٤	ندوة ثقافية خاصة بالطلبة			
٢٠١٠/٣/١٦	المؤتمر الوطني لمراكز البحث العلمي	المؤتمرات		مركز دراسات الكوفة
٢٠١٠/٤/١-٣/٣١	مؤتمر السيد هبة الدين الشهرستاني			
٢٠١٠/٤/٢٠-٢٩	مؤتمر الشيخ الوائلي وأثره الإصلاحي والفكري			
٢٠١٠/١٢/٢٢	ندوة الثورة الحسينية			
٢٠١٠/٤/٦	الندوة العلمية الأولى للبيئة التعليمية	الندوات		
٢٠١٠/٤/٢٦	الندوة العلمية الثانية للتفكير			

٢- الترقّيات العلميّة :

تُنجز عملية الترقّية العلميّة لتدريسي الجامعة بتقديم بحوث علميّة منشورة في مجلات علميّة أو مؤتمرات وطنية أو عالميّة، وتُقيّم من قِبَل لجان متخصصة وسريّة، من ثمّ يبيّن في أمر الترقّية بالاعتماد على أعداد البحوث وتقييماتها. وقد كانت إجراءات الترقّيات العلميّة إلى غاية عام ١٩٨٧ تُنجز في الجامعة المستنصريّة، وبعدها شكّلت لجان في كليات الجامعة لتتمشية معاملات الترقّية، وكانت أعدادها قليلة جداً لمحدوديّة عدد التدريسيين ومحدوديّة البحث العلميّ. بعد عام ١٩٩١ شكّلت لجنة ترقّيات مركزيّة برئاسة رئيس الجامعة د. ظافر داود وعضويتنا مع د. محمد حسين الصّغير ود. حسن الحكيم والمرحوم د. ميثم إسماعيل، وبعد وفاته استلم بعده د. صباح نعمه ثامر، كما شكّلت لجان فرعيّة في بعض الكليات الكبيرة، مثل كليّة الطبّ حيث كنت رئيساً للجنة الترقّيات فيها، وقد انسحبت منها بعد إعفاء د. ظافر من رئاسة الجامعة عام ١٩٩٣.

بعد عام ٢٠٠٣ شكّلت لجنة ترقّيات واحدة فقط في الجامعة برئاسة رئيس الجامعة، وذلك إلى غاية عام ٢٠٠٥، فيما بعد أصبحت لجنة الترقّيات برئاسة المساعد العلميّ، وكان تشكيلهما ليس ضمن الصّوابط والتّعليمات، وذلك إلى غاية عام ٢٠٠٦، حيث أوّزت بتشكيل لجان فرعيّة في الكليات بإشراك كلّ كليتين أو ثلاث من ذوات التّخصّص المتقارب في لجنة واحدة لإنجاز معاملات الترقّيات لمرتبة المدرس وللأستاذ المساعد مع لجنة مركزيّة من خمسة أساتذة بمختلف التّخصّصات ورئيسها أحدهم لإنجاز معاملات ترقّيات مرتبة الأستاذية، بالإضافة إلى واجبها في تدقيق أوامر الترقّيات وإصدارها والمصادقة عليها بعد إنجازها من قبل اللجان الفرعيّة في الكليات، وذلك إلى غاية عام ٢٠١٠، حيث شكّلت لجان ترقّية فرعيّة في كلّ كليّة، بالإضافة إلى اللّجنة المركزيّة، ولجنة اعتراضات برئاستي وعضويّة أربعة أساتذة.

وقد وضعت خطة لتحفيز البحث العلميّ بعد رفد المكتبات بالكتب والمجلات العلميّة الحديثة بالإضافة إلى الاشتراك في المكتبة الافتراضيّة مع تجهيز المختبرات العلميّة بأحدث الأجهزة، علاوة على إعلاننا بإيفاد كلّ تدريسي إلى أيّ مؤتمر يُقبل له فيه بحث علميّ مسجّل في الخطة العلميّة للجامعة، مع تكريم أصحاب الدّرجات العلميّة العاليّة/درجة الأستاذيّة في كلّ عام، إلى جانب تحمّل الجامعة أجور نشر بحوث منتسبها في مجلات الجامعة. لذا تصاعدت حركة الترقّيات بعد عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ بالإضافة إلى المؤشّر الذي شكّل نمو تصاعديّ في النّشاطات العلميّة جميعها كما هو مبين في جدول رقم (٢٦) وشكل (٩).

جدول رقم (٢٦)

أعداد الترقّيات العلميّة وفق السّنوات للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

المجموع	الترقيّة			العام الدّراسي
	أستاذ مساعد ← أستاذ	مدرس ← أستاذ مساعد	مدرس مساعد ← مدرس	
٤١	٥	٢٣	١٣	٢٠٠٦/٢٠٠٥
٤٤	٥	٢٦	١٣	٢٠٠٧/٢٠٠٦
٤٢	٠	٢٣	١٩	٢٠٠٨/٢٠٠٧
٧١	٨	٣٢	٣١	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١١٠	٧	٤٨	٥٥	٢٠١٠/٢٠٠٩
١٦٦	١٠	٦٢	٩٤	٢٠١١/٢٠١٠

٣- الإيفادات والبعثات والإجازات الدّراسيّة :

خلال فترة السّنوات الأولى لاستحداث كليّة طبّ الكوفة وإلى غاية عام ١٩٨٢ شهدت الكليّة منح إجازات دراسيّة لمجموعة من منتسبي الكليّة للحصول على شهادات عليا، ولكن معظمهم لم يعودوا بعد إكمال دراساتهم، بالإضافة لما حصل مع بعض الموفدين إلى مؤتمرات أو دورات تدريبيّة خارج العراق، إذ سافروا ولم يعودوا. وكنّت في ذلك الوقت لغاية عام ٢٠٠٣ أحذر الحذر كلّه من التّقديم للمشاركة بمؤتمر أو دورة خارج العراق خوفاً من ملء استمارات تدقّق من الحزب والأمن والمخابرات، وكنّت أحذر عند ملء أيّ استمارة خوفاً من تزويدهم بأيّ معلومة حقيقيّة عنيّ.

لقد كانت تقتصر الإيفادات والبعثات الدّراسيّة على الحزبيين بشكل عام، لكن ما بعد عام ١٩٩١ وصل المؤشر الطّائفيّ لحكومة صدام برفض الرّمالة الدّراسيّة لأحد منتسبي جامعة الكوفة للدّراسة في روسيا، وهو عضو شعبة؛ لأنّ أولوياته تشير إلى أنّه من عائلة الموسويّ، وما يؤسف له استمرار ذلك الشّخص في العمل ضمن صفوف حزب البعث على الرّغم من ممارسة التّعسف والتمييز الطّائفي معه.

لقد كان من المعلوم أنّ من يتمتّع بالبعثات البحثيّة أو الإعارة لفترات طويلة تصل إلى سنة أو من يُسمح له بالعمل في إحدى جامعات الدّول العربيّة ضمن قناة الإعارة أو التّبادل مثل اليمن أو ليبيا هو من يكون مؤهلاً ليكون عنصراً استخباريّاً للتّجسس على من هرب من الأكاديميين بعد انتهاء احتلال الكويت عام ١٩٩١، حيث أرسلت عناصر من منتسبي الجامعات للتّجسس عليهم، ولكن بقيت أعداد المسموح لهم بالسّفر خارج العراق سنويّاً قليلة جداً ومحدودة ومنتقاة. بعد عام ٢٠٠٣

فُتح باب السّفر لحضور المؤتمرات والندوات والفرص التّدرّيبية لمنتسبي وزارة التّعليم العالي جميعهم، ومن ضمنهم جامعة الكوفة، لكن ممّا يؤسّف له أنّها كانت دون دعم ماديّ من الجامعة لعدم وجود التّخصّصات الماليّة، وحصل بعض منتسبي الجامعة على زمالات دراسية أو إجازات دراسية للفترة من عام ٢٠٠٣ إلى غاية عام ٢٠٠٦، وبعدد لم يتجاوز العشرة منتسبين، وهذا ما حصل معي عندما سافرتُ إلى بريطانيا لدورة تدرّيبية ولبرنامج علميّ في أربع جامعات مع حضور مؤتمر في جامعة شفيلد في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٤، إذ لم يُصرف لي أيّ مبلغ في حينها.

بعد جهود وندوات وحثّ لمنتسبي الجامعة وربط الجامعة باتفاقيات مع جامعات عالمية، مثل جامعة (كنتاكي) و(نوتنكهام) والمجلس الثّقافيّ البريطانيّ ومؤسسة التّطوير الأكاديميّ الأمريكيّ، تزايد عدد الموفدين لمختلف البرامج وبتمويل كامل للموفد. إنّ الأثر الكبير الذي ساعد في زيادة عدد الموفدين بعد عام ٢٠٠٦ لمختلف البرامج هو فعالية إدارة قسم العلاقات الثّقافية ما بعد عام ٢٠٠٨ الذي أُنيط بالدكتور قسور الطّريحيّ ود. وضّاح محبوبية بالتنسيق مع المساعد العلميّ د. محسن الظّالمي. وبسبب حثّي المستمرّ ودعمي الدائم الموصول حصلت الطّفرات الإيجابية ليس في قسم العلاقات الثّقافية فقط، وإنّما في أداء وحدات الشّؤون العلميّة جميعها علماً بأنّ مسؤول قسم العلاقات الثّقافية قبل عام ٢٠٠٨ كان موظّف بشهادة إعدادية.

لقد كان إيّمانني راسخاً وأكيداً بأنّ امتزاج المعارف التي يمتلكها تدرّيسيّ الجامعة بما يمتلكه غيرهم من التّدرّيسيين في الجامعات الأخرى له تأثير بالغ الأهمية في تنمية ملكاتهم العلميّة والثّقافية وإتاحة فرص مثلى لهم لمجارة التّقدم الذي شهده العالم في شتى ميادين العلم، ومن هنا جاء حرصنا على تذكية إيّمان التّدرّيسيين والموظّفين بأهميّة إدارة الفعاليات، وتحريضهم على الحرص على توفير كلّ فرصة ممكنة لمنتسبي الجامعة للإطلاع على صنوف المعرفة كلّها المنتشرة في الجامعات العربيّة والعالميّة والانتفاع بها. والمتتبع للأرقام في الجدول (٢٨) والشّكل (١٠) يلاحظ التّزايد الحاصل في إعداد الإيفادات والبعثات والإجازات الدّراسية، ممّا يعزّز توجه الجامعة نحو التّواصل العالميّ.

جدول رقم (٢٧)

يوضح الإيفادات والبعثات الدّراسية والبعثات البحثية والزّمالات والإجازات
الدّراسية للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠٠٩/٢٠١٠

العام الدّراسي	عدد الإيفادات	عدد الإجازات الدّراسية	عدد البعثات الدّراسية	عدد البعثات البحثية	عدد الزّمالات
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٣١	١	٠	٢	٢
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢٦	٢	٣	٥	٠
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٥٥	١	٦	٤	٠
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٤٦	٧	٧	٢	٢
٢٠١٠/٢٠٠٩	١١٧	٣٥	٦	٧	٧

٤- الاتّفاقيات الثّقافية :

قامت الجامعة بعقد الكثير من الاتّفاقيات وإقامة العلاقات العلميّة والثّقافية بصدد تقوية الأواصر بينها وبين الجامعات العالميّة والمحلية لغرض تعزيز البحث العلميّ ولتطوير الكادر التّدريسيّ والوسطيّ، وللإطلاع على تطبيق معايير الجودة والمناهج المعتمدة وتحديثها وطرائق التّدريس وبرامجها والمستلزمات الدّراسية في تلك الجامعات، وهذا قد عزّز أنشطة جامعاتنا وأظهر رصانتها العلميّة عالمياً. والجدول (٢٨) يوضّح الاتّفاقيات الموقّعة مع الجامعات العالميّة، والجدول (٢٩) يبيّن الاتّفاقيات مع بعض الجامعات العربيّة.

جدول رقم (٢٨)

الاتفاقيات الموقعة مع الجامعات العالمية للفترة الممتدة من آب عام ٢٠٠٧ إلى غاية تموز عام ٢٠١٠

ت	اسم الجامعة	نوع الاتفاقية	تفاصيلها	تاريخها	موقع الجامعة الإلكتروني
	جامعة الشهيد بهشتي الإيرانية	مذكرة تفاهم	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠٠٧/٨/٢٠	http://sbu.ac.ir/
	جامعة بواتيه الفرنسية	آلية التعاون العلمي والأكاديمي	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠٠٨/٩/٣٠	http://www.univ-ppoitiers.fr/
	جامعة أريغون الأمريكية	مذكرة تفاهم	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠٠٩/١٢/٨	http://oregonstate.edu/
	جامعة بوترا الماليزية	مذكرة تفاهم	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠١٠/١/٢٦	http://www.upm.edu.my/
	جامعة دي بول الأمريكية	مذكرة تفاهم	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠١٠/٣/١١	http://depau.edu/
	جامعة كنتاكي الأمريكية	رسالة تفاهم	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠١٠/٦/٢٦	http://www.uky.edu/
	جامعة مينسوتا الأمريكية	مذكرة اتفاق	تم توقيعها مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠١٠/٧/١٦	http://www1.umn.edu/Twincities/index.php

جدول رقم (٢٩)

الاتفاقيات الموقعة مع بعض الجامعات العربية للفترة ممتدة بين آذار عام ٢٠٠٥ إلى غاية كانون الأول عام ٢٠٠٩

ت	اسم الجامعة	نوع الاتفاقية	تفاصيلها	تاريخها	موقع الجامعة الإلكتروني
	جامعة المنيا المصرية	مذكرة تفاهم	تم توقيع الاتفاقية مع مدير الترقبات العلمية في جامعة الكوفة	٢٠٠٥/٣/١٨	http://www.minia.eu.edu/
	جامعة الملكة أروى اليمنية	اتفاقية تعاون ثقافي مبدئي	تم توقيع الاتفاقية مع مدير مركز البحث والتأهيل المعلوماتي	٢٠٠٩/١٢/٢٠	http://www.qau.edu.ye/
	جامعة القاهرة المصرية	مذكرة تفاهم	تم توقيعها من الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس جامعة الكوفة	٢٠٠٩/١٢/٨	http://cu.edu.eg/

لقد أخذت الإجراءات كافة والاستعدادات كاملة لتوقيع اتفاقية مع جامعة (جورج واشنطن) الأمريكية، وكان الموعد المتفق عليه لتوقيع الاتفاقية هو في تموز عام ٢٠١١، ولكن حال دون ذلك إنهاء رئاستي لجامعة الكوفة.

المحور السادس : التطور في الخدمات الفنية والعلمية

١ - الدورات التدريبية وقنواتها :

خلال مدة ٢٣ سنة من انتمائي إلى الجامعة من عام ١٩٨٠ إلى غاية عام ٢٠٠٣ لم ألاحظ أي نشاط لإقامة دورات تدريبية إلا ما ندر، كما لم ألاحظ كذلك أي وجود لحافز أو تثقيف لمنتسبي الجامعة للمشاركة في دورات في جامعات أخرى أو في مؤسسات تخصصية. ولكن على الرغم من ذلك فقد شاركت في دورتين في هيئة البحث العلمي خلال الثمانينيات من القرن الماضي، وهي:

أ- التلوث البيئي أنواعه وآثاره.

ب- الفحوصات في جهاز الطيف الذري.

في عام ٢٠٠٤ نظمت لي زيارة لأربع جامعات بريطانية، وهي: (برمنكهام) و(شفيلد) و(ليفربول) و(ليدن)، وكان البرنامج التدريبي الذي حصلت عليه من جامعة (برمنكهام) قد أعد ونظم بجهود د.

محمد الربيعي، وقد اشتمل على الاطلاع على البحوث العلمية الحديثة وطرائق التدريس ومعايير الجودة في الجامعات البريطانية التي كانت الأساس في وضع الأفكار والخطط والبرامج التطويرية لجامعة الكوفة عند استلامنا لإدارتها.

لقد كانت طروحاتي وإيماني بالمعايير المتغيرة للجودة في المؤسسات الأكاديمية تقترن بوجود تجديد المعلومة ليس لدى الكادر التدريسي فقط، وإنما لدى الكادر الواسطي في الجامعة، لذا فإن عملية انخراط الكوادر التدريسية والوظيفية في دورات تدريبية - بين فترة وأخرى - يساهم في رفع مستوى الأداء لديهم، ويوفر فرص مثلى لتطوير ملكاتهم العلمية والعملية، ويحافظ على تواصل تلك الكوادر مع كل ما هو جديد في مجال اختصاصهم، ليتسنى لهم فيما بعد تحويل هذه المعرفة المكتسبة إلى رسائل عملية تساعد على تحسين كفاءتهم في أداء واجباتهم التدريسية والوظيفية.

وخلال إداراتي للجامعة كنت في مقدمة المشاركين في الدورات التدريبية عند افتتاحها في داخل الجامعة للاطلاع على برامجها مع المشاركة الكاملة في بعضها، إذ شاركت في دورات التطوير الإداري لسنتين، ودورة اللغة الإنكليزية المقامة من قبل السفارة الأمريكية في الجامعة، ودورة التدقيق الداخلي المقامة من قبل مؤسسة (BM Trada) البريطانية، وشهادات المشاركة ذات الأرقام ١، ٢، ٣، ٤ تشير إلى بعضها.

لقد كانت من أولويات البرامج التطويرية التي تبنيها، واعدتها شعاراً للجامعة هي إشاعة ثقافة اللغة الإنكليزية ومحو أمية الحاسوب، ولوحظ تزايد أعداد الدورات وأعداد المتدربين الذين كان معظمهم من منتسبي الجامعة إلى جانب عدد قليل من المنخرطين في الدورات من باقي دوائر الدولة وفق ما هو مؤشر في جدول (٣٠) وشكل (١١).

لقد كان لفتح مركز التوفل عام ٢٠٠٨ الأثر الكبير في تنمية ثقافة اللغة الإنكليزية، وبعدها إحدى مفاتيح الولوج إلى عوالم المستجدات العلمية للاطلاع عليها، بالإضافة إلى تقنيات الحاسوب التي نشرت وأمن بها كثير من منتسبي الجامعة بفضل جهود مركز الحاسبة ومنتسبيه بعد أن طُور، وأصبح من المراكز المهمة بمبادراته غير التقليدية المتطورة بعد أن كان قسماً بائساً، ونشاطه محدود، وفي أكثر الأوقات لا تتوفر فيه حتى خدمة الإنترنت. لقد كان الرائد والمبادر في هذه العملية هو م. م. المهندس ليث محمد رضا صفر علي الذي عمل مديراً للمركز لأربعة سنوات.

جدول رقم (٣٠)

يوضح عدد الدورات وأعداد المشاركين بها للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

عدد المشاركين	عدد الدورات	العام الدراسي
٢٧٠	٣١	٢٠٠٦/٢٠٠٥
٤٥٠	٣٧	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١٧٨٩	١١٤	٢٠٠٨/٢٠٠٧
١٣٥٩	٨٤	٢٠٠٩/٢٠٠٨
٢٧٢٨	١٥٥	٢٠١٠/٢٠٠٩
٣١١٢	١٧٢	٢٠١١/٢٠١٠



شهادة مشاركة في دورة رقم (١)

29 December, 2009

Professor Dr. Abdul Razaq A. J Al-Essa
President, Kufa University

Dear Dr. Abdul Razaq,

I am back to Dubai from Iraq trip, and on behalf of BM TRADA Group, we would like to thank you and your colleagues very much for your invitation and hospitality to us. It was our privilege to participate in this conference and to share ideas of enhancing the quality of work, culture and practices in the education sector, specifically Al-Kufa University. I must point out that we are very impressed with the style and quality of organizing this event and your commitment to quality.

We will follow-up the agreement signed by us and we look forward working for your university to achieve ISO 9001:2008 certification.

In the meantime, I would like to wish you and your staff a Happy and Prosperous New Year.

My best regards,



Dr. Sami Elemara
Managing Director
BM TRADA- Middle East
Mob: 00971 50 6467857

Cc: Prof. Dr. Muhsin A. Al-Dhalimi
Cc: Mr. Ahmed Al-Imara
Cc: Mr. Tom Johnston
Cc: Dr. Kevin Towler

P.O.Box: 30945 Dubai, UAE Tel: 00971 - 4 - 2680130 Fax: 00971 - 4 - 2627278

شهادة مشاركة في دورة رقم (٢)



*United States Department of State
Bureau of Educational and Cultural Affairs*

This is to certify that

Abdulrazzaq Abduljaleel Issa

*participated in the
International Visitor Leadership Program*

on

*"University Administration"
February 3 - 14, 2009*

Carol L. Grabankin

*Carol L. Grabankin
Acting Director
Office of International Visitors*

شهادة مشاركة في دورة رقم (٣)

The United States of America



This document is awarded for the attendance at the
Kufa University Seminar held on January 6-7, 2010

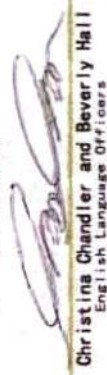
U.S. Embassy Baghdad

Dr Abdulrazzaq Al-Issa




Angus Simmons
PKI Team Leader

01/07/10


Christina Chandler and Beverly Hall
English Language Officers

01/07/10

شهادة مشاركة في دورة رقم (٤)

٢- الأقسام الداخليّة :

هي المؤسسة التي تأخذ على عاتقها تأمين السّكن للطلّبة والأساتذة العزّاب وضيوف الجامعة، وتهيئة الجوهر الدّراسيّ الملائم للطلّبة من خلال توفير كافة المستلزمات الضّروريّة لهم في سكنهم إسهاماً في تعزيز عمليّة التّعليم والأجواء الدّراسيّة ودعمها.

في بداية تأسيس وحدات الجامعة عام ١٩٧٩ كانت تُستأجر البيوت لتأمين السّكن للطّالبات، وخصّصت عمارة البلدية في الميدان في وسط مدينة النّجف لتأمين السّكن للطلاب. في عام ١٩٨٣ أنشئت بنايتان خلف كليّة الطّب (قصر الملك سابقاً) لتكونا الأقسام الداخليّة للطّالبات، بعدها خصّصت عمارة لبلدية الكوفة في وسط مدينة الكوفة لتضاف إلى أقسام الطلاب. وفيما بعد عام ١٩٩٢ تمّ استئجار عمارتين لتأمين السّكن للطلّبة وبعض الأساتذة العزّاب. وتوسّعت خطّة القبول لتخصّص بنايتين حكوميتين إضافيتين لتأمين السّكن للطّالبات، واحدة في حي المثنى، والأخرى في حي الأمير في مدينة النّجف.

وُضعت خطّة لبناء مجمّعات سكنيّة للطلّبة في وسط الجانب الشّرقيّ من الموقع الدائم، وقد بدأ تنفيذها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ لتكتمل أوّل مجموعة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، والثّانية عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ليتمّ تأمين السّكن للطلاب فيهما خلال العام نفسه، وكان من المتوقّع أن يكتمل بناء المجمع الثّالث خلال عام ٢٠١١. لقد وُضع الحجر الأساس للمجمع الرّابع في كانون الأوّل من عام ٢٠١٠، وكان المخطّط أن يُنقل ما مجموعه ١١٠٠ طالبة إلى المجمع الثّلاثة الكاملة في الموقع الدائم بداية العام الدّراسيّ ٢٠١٢/٢٠١١ بدل الطّلبة.

وقد كان توفير السّكن للتدريسيين من ضمن أولويّات استراتيجيتي إدارة الجامعة، فبعد أن كان عدد الوحدات السكنيّة في الحيّ السّكنيّ لا يتجاوز الخمسين داراً في عام ٢٠٠٦، أصبح هناك أكثر من ٢٠٠ دار عام ٢٠١١، بالإضافة إلى إكمال ثلاثة عمارات سكنيّة تضمّ سبعين شقة. وقد وُضع حجر الأساس لعمارتين تحتوي كلّ منهما على ثلاثين شقة لتكون أقساماً لسكن الطّلاب، والمخطّط له أن يكون موقع الأقسام الداخليّة قرب العمارات السكنيّة للأساتذة عند بوابة كليّة الهندسة.

لقد أخذت إدارة الأقسام الداخليّة على عاتقها إدارة العمارتين السّكنيتين للأساتذة العزّاب مع تأهيل ٨ شقق لتصبح دور ضيافة للجامعة. والجدول رقم (٣١، ٣٢) يوضّحان تزايد أعداد الطّلبة والموظّفين خلال السّنوات ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١.

جدول رقم (٣١)

أعداد بنايات الأقسام الداخليّة وأعداد الطّلبة المستفيدين منها
للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

المجموع	عدد الطّلبة السّاكنين		المجموع	عدد البنايات للسّكان		العام الدّراسي
	إناث	ذكور		الإناث	الذكور	
١١٦٢	٦٧٣	٤٨٩	٦	٣	٢	٢٠٠٦/٢٠٠٥
١٨٠٠	٨٥٠	٩٥٠	٩	٤	٥	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١٩٦٣	١٠٦٣	٩٠٠	١١	٤	٧	٢٠٠٨/٢٠٠٧
٢٠٣٩	٩٩٩	١٠٤٠	١١	٥	٦	٢٠٠٩/٢٠٠٨
٢٣٠٠	١٢٠٠	١١٠٠	١٥	٧	٨	٢٠١٠/٢٠٠٩
٢٨٤٠	١٤٨٠	١٣٦٠	٢٠	١٠	١٠	٢٠١١/٢٠١٠

جدول رقم (٣٢)

عدد الموظّفين في الأقسام الداخليّة للفترة من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦
إلى غاية عام ٢٠١٠/٢٠١١

عدد الموظّفين	العام الدّراسي
٥٧	٢٠٠٦/٢٠٠٥
٧٢	٢٠٠٧/٢٠٠٦
١٠٥	٢٠٠٨/٢٠٠٧
١٠٣	٢٠٠٩/٢٠٠٨
١٠٦	٢٠١٠/٢٠٠٩
١٠٦	٢٠١١/٢٠١٠

٣- المكتبة المركزية ومكتبات الكليات:

خلال السنوات الأولى من الثمانينات في القرن الماضي كانت مكتبات كليات الجامعة تزخر بالمكتب والمجلات العلمية والثقافية لاسيما مكتبتي كليتي الفقه والطب، لكن أوقف شراء المجلات العلمية الدورية إلى جانب إيقاف شراء الكتب بشكل جزئي منذ عام ١٩٨٤.

في عام ١٩٩١ وُزعت محتويات مكتبات الجامعة عند إلغائها على جامعات بغداد وبابل والأنبار، وكانت الخسارة الكبيرة هي فقدان الكثير من المخطوطات والكتب القديمة التي كانت في مكتبة كلية الفقه، فقد سُرق الثمين منها، وحُرق القسم الآخر من قبل رجال صدام حسين مدعين أنها تثير الطائفية. بعد إعادة الجامعة لم تُعاد الكتب والمجلات إلا القليل منها، وبعضها أُعيد بيعه للجامعة على الرغم من أنها من ممتلكاتها وفق ما تمّ كشفه ونشره في إحدى الصحف في حينها، ولكن لم يتخذ أي إجراء بحق اللصوص لأنهم من المسؤولين الكبار، ومن أتباع صدام.

بقيت مكتبات الكليات فقيرة في كتبها القديمة الإصدار، إلى جانب عدم توفر الدوريات العلمية مع عدم وجود أي رابط أو اتصال أو تعاون مع مكتبات عالمية أو عربية وعدم توفر الخدمات أو الإمكانية للاستفادة من الشبكة العنكبوتية لعدم السماح باستخدام الإنترنت قبل عام ٢٠٠٣. أما مكتبة الجامعة المركزية فهي عبارة عن مجموعة كتب نُقلت من أحد المخازن في رئاسة الجامعة إلى أحد المختبرات في كلية الطب لعدم توفر مكان لها لتكّسد فيه. في عام ٢٠٠٧ اكتملت بناية المكتبة المركزية في الموقع الدائم، وحُصص لها مبلغ ضمن الميزانية التشغيلية لشراء الكتب المنهجية والمصادر، بالإضافة إلى الكتب المتوفرة في المواقع الإلكترونية والمسموح باستنساخها، وقد تمّ فعلاً استنساخ بعض منها، وإضافته إلى محتويات المكتبة.

لقد سعت لإقامة الكثير من معارض الكتب لتحفيز الكليات لشراء حاجتهم من الكتب بالإضافة إلى الكتب التي حصلت الجامعة عليها من بعض مؤسسات المجتمع المدني وجمعياته وشخصيات من خارج العراق، ومنهم د. عبد الهادي الخليلي المستشار الثقافي في واشنطن، ود. منصور عبد الزهرة حبيب الأستاذ الجامعي في إحدى الجامعات القطرية الذي انضم إلى جامعة الكوفة لاحقاً في عام ٢٠١٠ ضمن الكفاءات التي استقطبتها الجامعة. لقد شهدت بداية عام ٢٠٠٨ شراء كميات كبيرة من الكتب الحديثة من معرض القاهرة الدولي للكتاب بعد أول مشاركة لجامعتنا فيه ومن معارض الكتب التي أقيمت في يوم الجامعة في كانون الثاني ٢٠٠٨ وفي السنوات التي تلتها. استمر طلب ميزانية سنوية عالية لشراء الكتب لتصبح أكثر من مليار ونصف دينار عراقي خلال عام ٢٠١٠ مع تنظيم معارض كتب مرتين في كل عام دراسي في الجامعة بالاتفاق مع شركة الشرق الأوسط ومؤسسة المدى.

لقد قرّرت أن يكون الشراء للمكتب في التخصصات الحديثة إلى جانب الاشتراك في المجلات العلمية الورقية والإلكترونية، وقد ارتبطت الجامعة إلكترونياً بعدة مكتبات عالمية ضمن الاتفاق مع مكتبة الذاكرة، وكذلك ضمن اتفاق الوزارة مع الجانب الأمريكي لتوفير مواد المكتبة الافتراضية. حالياً تتكوّن المكتبة المركزية من بناية ذات أربعة طوابق، أحد هذه الطوابق تحت الأرض، وفيه

قاعات للمراجع وأخرى للرسائل والأطاريح الجامعية، وأخرى للدوريات العلمية، وأخرى للمطالعة، وأخرى للإنترنت. كذلك خصصت بنايات لمكتبات في كليات الهندسة والآداب والطب والصيدلة لتكون كل منها متخصصة في الكتب والدوريات بتخصص الكلية، وخططنا لبناء مكتبة طبية لتخدم كليات المجموعة الطبية.

شرعت المكتبة المركزية في إدخال مقتنياتها الورقية ضمن برامج المكتبة الإلكترونية وبرنامج قواعد معلومات الكتب والرسائل الجامعية، إضافة إلى مقتنياتها من الكتب الإلكترونية (CD وأفلام)، وتم بشكل تدريجي استبدال الفهرست الورقي بفهارس إلكترونية لتسهيل مهمة الباحث أو القارئ، إضافة إلى إكمال معظم إجراءات تأسيس المكتبة الافتراضية. جدول (٣٣) يشير إلى النمو في المكتبة المركزية الذي يمثل نموذجاً لنمو مكتبات بقية الكليات عبر أربع سنوات.

جدول رقم (٣٣)

تزايد عدد الرسائل الجامعية والمجلات العلمية والكتب والمراجع في المكتبة المركزية للفترة من عام ٢٠٠٧ إلى غاية عام ٢٠١٠

٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	النوع	
٢٥٠٤٠	١٨١١٠	١٧٥١٠	١٥٥٠	العربية	الكتب والمراجع
١٠٤٧٠	٦٤٢٠	٥٦١٠	٢٤٧٠	الإنكليزية	
٩٧	٨٢	---	---	CD	
٢٧٨٠	٢٦٠٥	٢٠٠٨	١٧٠٣	العربية	المجلات العلمية (الدوريات)
٨٣٢	٣٩٠	٣٧١	٣٤٢	الإنكليزية	
١٨٩٧	١٧٥٩	١٤٤٠	١٠٧٩	ورقية	الرسائل الجامعية
٦٥٠٨	٥٦٨٣	٤٩٣٢	٤٣٩٤	CD	

٤- التّطوّر في الإعلام الجامعيّ:

أ- قسم الإعلام الجامعيّ:

إعلام الجامعة هو الجّهة المسؤولة عن نقل الأخبار والنشاطات والفعاليات العلميّة والثّقافيّة من مؤسّسات الجامعة ووحداتها إلى كافة وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئيّة، بالإضافة لنشرها بالوسائل المتاحة ورقياً وإلكترونيّاً في الجامعة، وهو بمثابة مرآة عاكسة لتوثيق أنشطة الجامعة، ونشر ما يمكن نشره لأوسع جمهور من المتلقّين من مختلف الطبّقات والشرائح الاجتماعيّة.

أسّس في الجامعة نهاية عام ٢٠٠٦ قسم متكامل للإعلام ترتبط به وحدات للإعلام في الكليّات أنيطت مسؤوليتها بإعلاميين ليوثقوا النّشاطات العلميّة والثّقافيّة في تلك الوحدات ونشرها على موقعهم الإلكترونيّ وإيصالها إلى إعلام الجامعة للتوثيق والنّشر ضمن آليات أقرت مسبقاً، وقد زوّدت كلّ وحدة بالكاميرات الحديثة والمستلزمات الأخرى لتسهيل عملها. علماً بأنّ قد تمّ استحداث قسم الإعلام عام ٢٠٠٤ من كوادر بتخصّصات مختلفة، ولم يكن بينهم إعلامي واحد، وصدرت في حينها مجلّة ثقافية بأربعة أعداد، وكانت تتضمّن مقالات ثقافية تاريخيّة عامّة يكتبها بعض من منتسبي الجامعة وآخرون من خارجها ممّن هم ليسوا من الأكاديميين.

بعد استلامنا لإدارة الجامعة تمّ تعيين كوادر متخصصة في القسم من الحاصلين على شهادة الماجستير والبيكالوريوس في الإعلام والتصميم واللّغة العربيّة والحاسوب ليكونوا محرّرين للصحف والمجلّات التي تصدر من الجامعة ومصمّمين للمطويات والإصدارات المطبوعة والموقع الإلكترونيّ ومراسلين محليّين ومندوبين للقنوات الفضائيّة والمحليّة، بالإضافة إلى كادر تصوير مع مصحّحين لغويين، وقد أنيطت إدارة القسم بالمدرس المساعد علي كريم الرّواف الذي كان متفانياً ومخلصاً في عمله. وقد ربط القسم بمركز الحاسبة لإظهار كلّ نشاط مباشرة على الموقع الإلكترونيّ للجامعة في اليوم نفسه.

على الرّغم من انتشار ثقافة استخدام الشّبكات العنكبوتيّة والتّواصل الإلكترونيّ ما بعد عام ٢٠٠٣- الذي لم يكن مسموحاً به ما قبل سقوط صدام - إلا أنّنا لم نجد في الموقع الإلكترونيّ للجامعة عند استلامنا لإدارتها عام ٢٠٠٦ أي معلومة عن الجامعة سوى شعار الجامعة الذي لم تكن هناك إشارة فيه لجامعة الكوفة باللّغة الإنكليزيّة، حيث كان كما هو في الشّكل (١٢) وأصبح بعد عام ٢٠٠٧ كما في الشّكل (١٣) بعد إضافة اسمها باللّغة الإنكليزيّة، علماً بأنّ الشعار قد أقرّ في عام ١٩٨٨، وكانت قيادة إدارة الجامعة حينها من خريجي جامعات بريطانيّة وأمريكيّة، ويعلمون تماماً ماذا يعني شعار الجامعة الذي يجب أن يكون مفتاح الدّخول إلى الجامعة. وقد تمّ بناء الموقع الإلكترونيّ للجامعة نهاية عام ٢٠٠٦، ونهجت الكليّات النهج نفسه لبناء مواقعهم الإلكترونيّة.



الشكل (١٣)



الشكل (١٢)

لقد كان مركز الحاسبة اللولب والمساعد الرئيسي في دفع مسيرة الجامعة وحث خطوات تقدمها عبر ربطها بتقنيات التعليم والتواصل الإلكتروني، وربطها بمؤسسات علمية وطنية وعالمية. وكان يتم متابعة الموقع الإلكتروني وتحديثه يومياً ليعكس النشاط العلمي والثقافي والتنموي للجامعة، وقد تكلفت جهود منتسبي قسم الإعلام ومركز الحاسبة في دخول الجامعة في التصنيف العالمي الأسباني (الويب متركس) في عام ٢٠١٠ ولفترة الستة أشهر الأولى من ٢٠١٠/١/١ إلى غاية ٢٠١٠/٦/٣٠ لتكون الجامعة في المرتبة الخامسة من بين ست جامعات عراقية دخلت التصنيف، ويتسلسل ١١٠٥٢، ولكنها أصبحت الأولى من بين إحدى عشرة جامعة عراقية دخلت التصنيف للفترة ٢٠١٠/٧/١ إلى غاية ٢٠١٠/١٢/٣١، وكذلك حصلت على تسلسل ٧٧ من بين ١٠٠ جامعة عربية بتسلسل عالمي ٦٠٩٧، ولكنها خرجت من التصنيف العربي للأشهر الست الأولى من العام ٢٠١١، وأصبحت بتسلسل ٥١٣٠ عالمياً، لكنها بقيت الأولى عراقياً من بين إحدى عشرة جامعة وفق ما هو مبين في الشكل (١٤) الذي يمثل مرتبة جامعة الكوفة في تصنيف (الويب متركس) عراقياً للفترة من ٢٠١٠/٧/١ إلى غاية ٢٠١٠/١٢/٣١.

Ranking Web of World Universities						
January 2011						
home	world countries	world rank	rank by country	europaean rank	latin american rank	
> home > select continent > universities of Iraq						
Rank of Universities of Iraq						
First Previous Next Last Universities 1 to 11 of 11						
WORLD RANK	UNIVERSITY	SIZE	VISIBILITY	RICH FILES	SCHOLAR	POSITION
6097	University of Kufa	6.748	14.880	4.630	3.613	
6502	University of Technology Iraq *	9.261	12.150	8.047	2.501	
6664	University of Sulaimani	7.339	11.606	9.151	3.243	
8781	University of Dohuk	7.770	11.215	9.739	5.624	
10264	University of Mustansiriyah	13.124	13.212	10.343	3.842	
10327	Foundation of Technical Education	11.596	4.772	12.617	6.898	
10738	University of Mosul	9.062	15.664	7.712	6.898	
11240	Kurdistan University	13.046	10.772	8.563	6.898	
11338	College of Medicine Basrah University	12.103	16.063	12.424	3.842	
11406	University of Basrah	8.335	10.046	16.884	6.898	
11591	American University of Iraq Sulaimani	10.032	12.158	12.657	6.898	

الشكل (١٤)

يوضح مرتبة جامعة الكوفة وفق تصنيف (الويب متركس) الإسباني العالمي، وهي في المرتبة الأولى على الجامعات العراقية للفترة من ٢٠١٠/٧/١ إلى غاية ٢٠١٠/١٢/٣١

٥- إصدارات الجامعة من المطبوعات:

أ- الإصدارات الإعلامية والثقافية:

لم تصدر الجامعة أي صحيفة أو نشرة ثقافية أو مطبوع توضيحي يشير إلى هيكلها العلمي وإلى ما تحويه من كليات أو مراكز علمية قبل عام ٢٠٠٣ سوى صحيفة الأصاله التي صدرت عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ ضمن أربعة أعداد، وكانت محتوياتها عبارة عن مقالات تاريخية.

تم اتخاذ قرار لإصدار صحيفة شهرية باسم (جامعتنا) شكل (١٥) بإشراف على الرغم من اعتراض قسم المالية على قرارنا لرغبتهم في اعتماد تمويلها ذاتياً؛ لأنها التجربة الأولى، إذ لا تتوفر الأرضية المناسبة لإصدارها، ولكننا أصدرنا العدد صفر في أيلول عام ٢٠٠٦ على أن تغطي موادها نشاطات الجامعة والكليات العلمية والثقافية. وقد أصدرت قراراً بمنح كتاب شكر لكل فرد من منتسبي الجامعة يكتب فيها موضوعاً ثقافياً أو علمياً، وبعد استمرارية الصحيفة وانتشارها وازدياد عدد الراغبين في النشر فيها أصبح منح كتاب الشكر لكل من يكتب موضوعين، وبعد أكثر من سنتين

أصبح منح كتاب الشكر لكل من يكتب ثلاثة مواضيع، وفي سنتها الرابعة أصبح منح كتاب الشكر لكل من يكتب أربعة مواضيع.

وفي العام ٢٠٠٩ تم إقرار إصدار المجلة الفصلية باسم (آفاق جامعية) لنشر بعض نشاطات الجامعة المهمة والمقالات العلمية والثقافية والتحقيقات. اعتباراً من عام ٢٠٠٧ بدأت الجامعة بإصدار دليل لها ودليل لأعضاء الهيئة التدريسية بإشراف مباشر، وأُعيد ذلك عرفاً سنوياً، كذلك بدأت بعض الكليات في عام ٢٠٠٩ في إصدار أدلة سنوية لها. وفي عام ٢٠١٠ - من منطلق تطبيق معايير الجودة - أصدرت الكليات جميعها وكذلك الأقسام والمراكز العلمية أدلتها التعريفية. بالإضافة إلى مطبوعات تشير إلى نشاطات الأقسام العلمية والإدارية في الجامعة. وجدول رقم (٣٤) يشير إلى بعض المطبوعات التي صدرت في الجامعة إلى غاية ٢٠١٠/٨/٣١، وبلغ عدد المطبوعات الثقافية والتوثيقية لفترة خمسة سنوات إلى غاية مغادرتي الجامعة أكثر من مئة مطبوع.

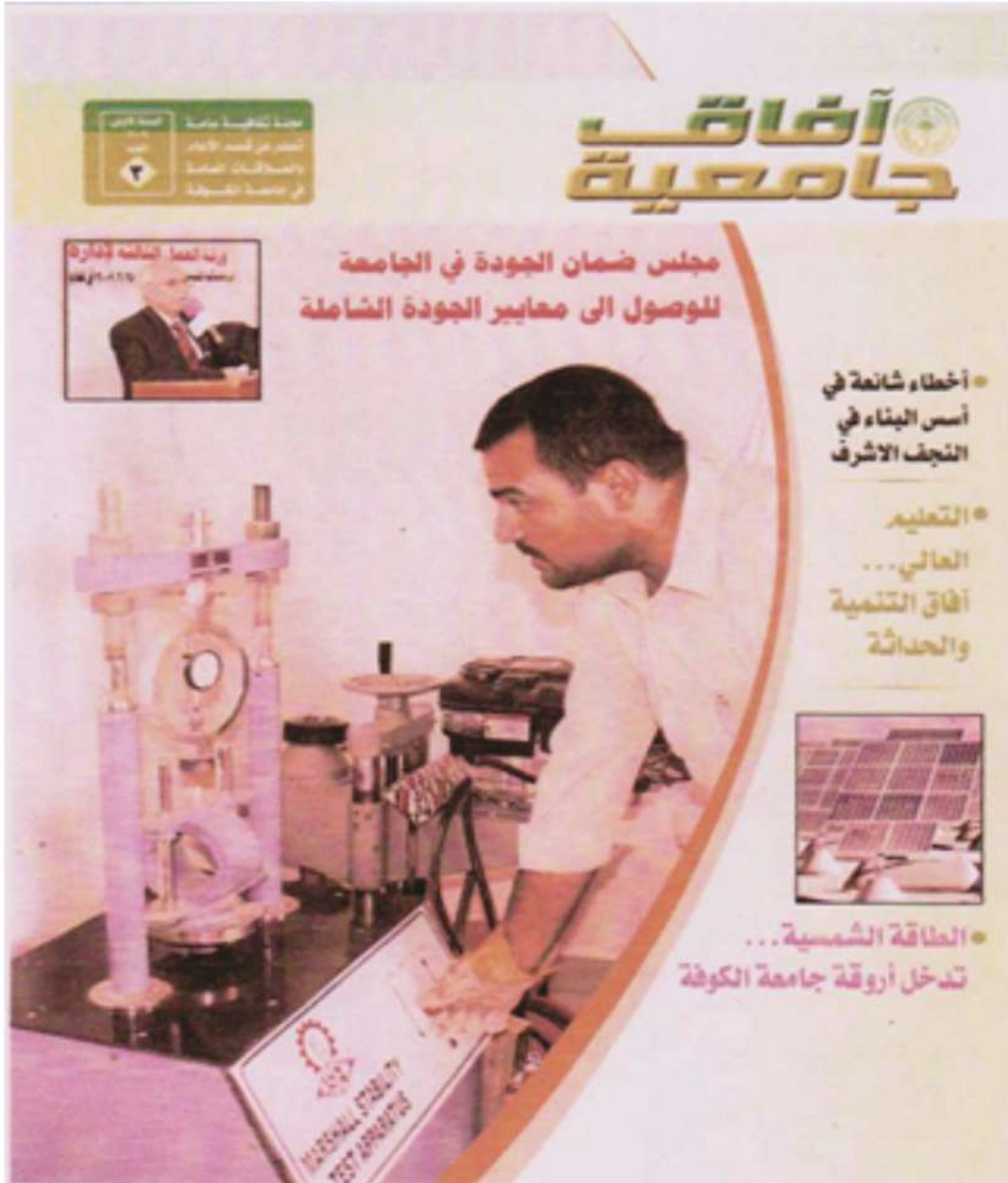
جدول رقم (٣٤)

إصدارات الجامعة من الصحف والمطبوعات الثقافية والتوثيقية لفترة نيسان من ٢٠٠٦ إلى غاية آب من عام ٢٠١٠

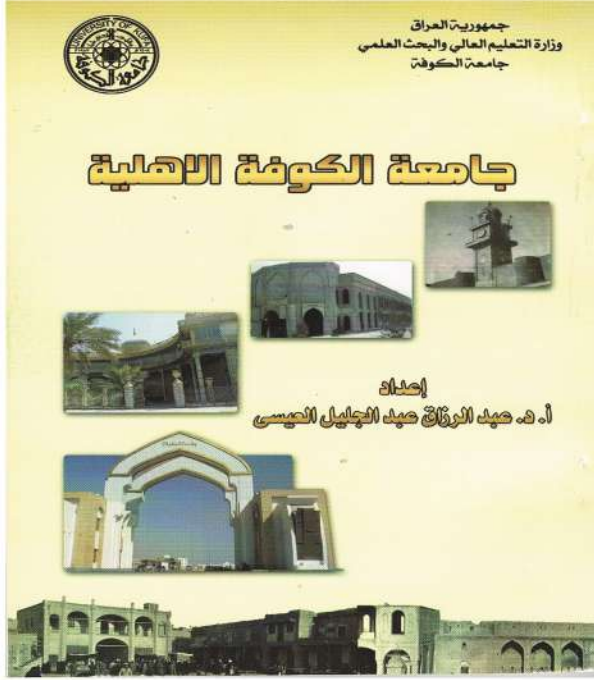
ت	المطبوع	العدد	سنة استحداث الإصدار
	صحيفة جامعتنا	٣٥	٢٠٠٦
	دليل الجامعة	٤	٢٠٠٧
	الدليل التعريفي والسياحي للنجف بثلاث لغات	٣	٢٠٠٨
	الدليل التعريفي للجامعة بلغتين	٢	٢٠٠٨
	كراس نشاطات الجامعة	٣	٢٠٠٨
	دليل تخرج لطلبة الجامعة لثلاث دورات	٣	٢٠٠٨
	دليل دورات التعليم المستمر	١	٢٠٠٨
	مجلة آفاق جامعية	٦	٢٠٠٩
	دليل الجامعة	٤	٢٠٠٩
	دليل تخرج لطلبة الجامعة	٢	٢٠٠٩

٢٠٠٩	١	دليل دورات التعليم المستمر	
٢٠٠٩	١	الدليل السياحي - نجف وكوفة	
٢٠١٠	١	دليل الجامعة العلمي	
٢٠١٠	٢	دليل الجامعة العلمي بلغتين	
٢٠١٠	١	دليل تخرج لطلبة الجامعة	
٢٠١٠	١	كتاب جامعة الكوفة الأهلية	
٢٠١٠	١	دليل نشاطات ونتائج منتخبات جامعتنا	
٢٠١٠	١	دليل بطولئة جامعة الكوفة الخماسي	
٢٠١٠	١	الدليل الشامل لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لجامعة الكوفة - الجزء الأول	
٢٠١٠	٣	دليل أعضاء هيئات التدريس	
٢٠١٠	١	دليل معايير التصنيف العالمي	
٢٠١٠ - ٢٠١١	١	دليل دورات التعليم المستمر	
٢٠١٠	٤	مسيرة جامعة الكوفة	
٢٠١٠	١	الدليل السياحي لمدينة النجف والكوفة	
٢٠١٠	٣	الدليل السياحي الإلكتروني لمدينة النجف والكوفة	
٢٠١٠	١	مسيرة جامعة الكوفة (الكتروني)	
٢٠١٠	١	مبادئ عامة في قانون الخدمة المدنية	
٢٠١٠	١	دليل نشاطات مديرية التربية الرياضية والفنية في رئاسة جامعة الكوفة	
٢٠١٠	١	دليل الطالب لاستخدام الاستمارة الإلكترونية	
٢٠١٠	١	دليل بطولتي الجامعات العراقية للمنطقة الجنوبية	
٢٠١٠	١	دليل المرشد التربوي	
٢٠١٠	١	ملخصات بحوث المؤتمر العلمي الثاني	
٢٠٠٩	٢	مجلدين نشرت فيها بحوث مؤتمر النجف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢	

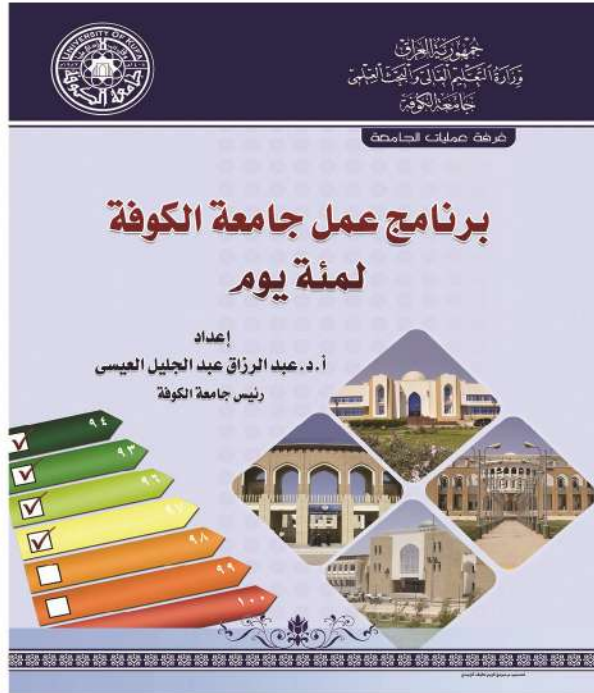
صور عن بعض إصدارات الجامعة



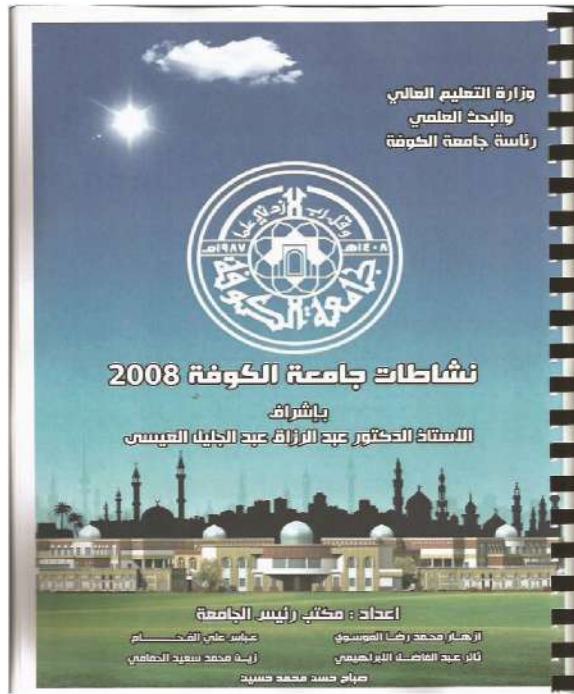
نموذج لمجلة (أفاق جامعية) الصادرة عن رئاسة جامعة الكوفة



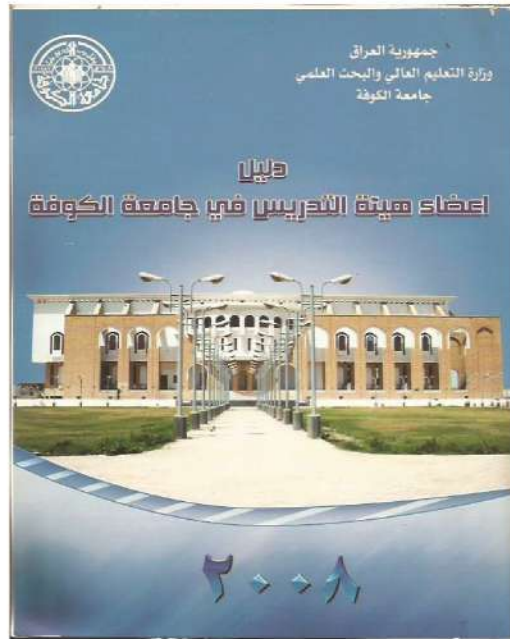
كتاب من تألّيفي عن جامعة الكوفة الأهلية



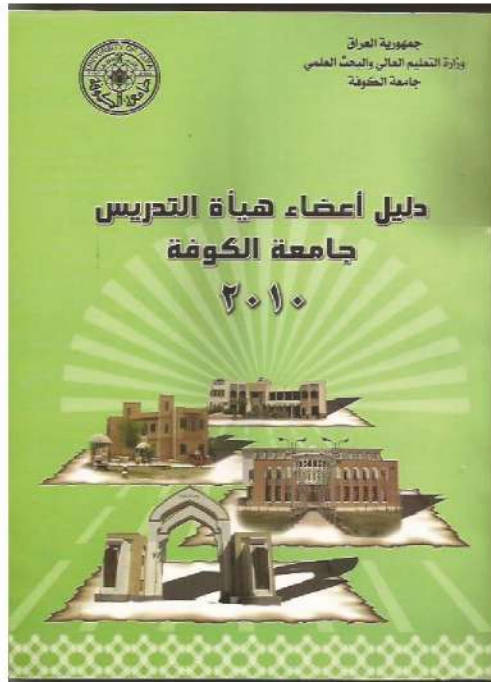
كتاب برنامج عمل جامعة الكوفة لمئة يوم إشارة الى طلب رئاسة الوزراء



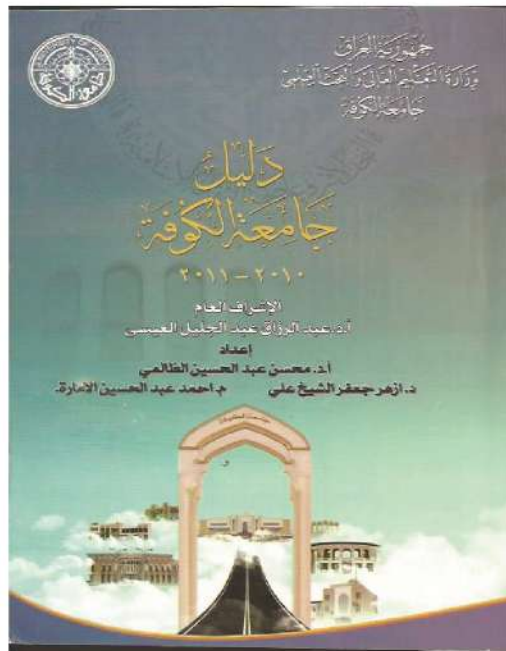
كتاب (نشطات جامعة الكوفة لعام ٢٠٠٨)



دليل أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكوفة لعام ٢٠٠٨



دليل أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكوفة لعام ٢٠١٠



دليل أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكوفة لعام ٢٠١١/٢٠١٠

ب- الإصدارات العلميّة :

أصدرت الجامعة أوّل مجلة علميّة تخصّصية بعنوان مجلة (الكوفة الطّبيّة)، وقد أصدرتها كليّة طبّ الكوفة منذ عام ١٩٨٩، وبعدها أصدرت كليات الآداب والإدارة والاقتصاد والتّربية للبنات مجلاتها ليظلّ باقي التّدرّسيين في مختلف التّخصّصات الأخرى ينشرون في مجلات جامعات أخرى. بعد عام ٢٠٠٣ أتخذ قرار بإصدار مجلة جامعة الكوفة للتّخصّصات الإنسانيّة والأخرى للعلميّة لنشر البحوث العلميّة في شتّى التّخصّصات، على أن تصدر المجلة عن رئاسة الجامعة، وقد صدر منها عدنان، ثم تمّ إيقافها من قبلي عام ٢٠٠٧ مع حتّ الكليات على إصدار المجلات التّخصّصية كما هو الحال في معظم جامعات العالم المتقدّم جميعها، حينها استجابت لهذا الحثّ معظم الكليات القديمة منها، مثل كليّة التّربية للبنات والهندسة والزّراعة، كما استجابت الكليات الحديثة الإنشاء، مثل: كليات القانون والطّب البيطريّ والتّمرّيز والرياضيات والحاسوب، وأصدرت مجلات علميّة ضمن تخصّصاتها، وذلك وفق ما هو موضّح في الجدول رقم (٣٥). وقد حصلت مجلة مركز دراسات الكوفة على المركز الثّاني في إصداراتها عام ٢٠٠٩، كذلك حصلت مجلة (الغري) للعلوم الاقتصاديّة على المركز الثّاني لإصداراتها للعامين ٢٠١٠ و٢٠١١ وفق تقييمات الوزارة السنويّة.

جدول (٣٥)

المجلات العلميّة التي تصدر من الجامعة وكلياتها وتواريخ إقرار صدورها والأعداد التي صدرت منها إلى غاية ٢٠١٠/١٢/٣١

ت	اسم المجلة	تاريخ الصّور	جهة الإصدار	عدد الإصدارات
١-	مجلة الكوفة الطّبيّة	١٩٨٩	كليّة الطبّ	١٥
٢-	مجلة البحوث الجغرافيّة	٢٠٠١	كليّة التّربية للبنات	١٢
٣-	مجلة اللّغة العربيّة وآدابها	٢٠٠١	كليّة الآداب	١٠
٤-	مجلة الغري للعلوم الاقتصاديّة والإداريّة	٢٠٠٣	كليّة الإدارة والاقتصاد	١٥
٥-	مجلة جامعة الكوفة	٢٠٠٤	رئاسة الجامعة	٢
٦-	مجلة آداب الكوفة (السّدير سابقاً)	٢٠٠٣	كليّة الآداب	٧

١٨	مركز دراسات الكوفة	٢٠٠٥	مجلة مركز دراسات الكوفة	-٧
١١	كلية الفقه	٢٠٠٥	مجلة كلية الفقه	-٨
٧	كلية التربية للبنات	٢٠٠٧	مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية	-٩
٤	كلية القانون والعلوم السياسية	٢٠٠٨	مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية	-١٠
٣	كلية الهندسة	٢٠٠٨	مجلة الكوفة الهندسية	-١١
٢	كلية الزراعة	٢٠٠٨	مجلة الكوفة للعلوم الزراعية	-١٢
٤	كلية العلوم	٢٠٠٩	مجلة علوم الحياة	-١٣
٣	كلية العلوم	٢٠٠٩	مجلة علوم الفيزياء	-١٤
١	كلية التربية للبنات	٢٠٠٩	مجلة علوم الكيمياء	-١٥
١	كلية الرياضيات والحاسبات	٢٠١٠	مجلة الرياضيات والحاسبات	-١٦
١	كلية الطب البيطري	٢٠١٠	مجلة الكوفة للعلوم الطبية والبيطرية	-١٧
٠	كلية التمريض	٢٠١٠	مجلة الكوفة لعلوم التمريض	-١٨

ج- المبادرات التطويرية العامة :

قبل عام ٢٠٠٣ لم تتقبل إدارة الجامعة المبادرات التطويرية أو التنظيمية التي تطرح من قبل كوادرها التي تعد قواعدها، مثل الأقسام العلمية أو التدريسيين أو الطلبة، وشأنها في ذلك شأن النظام الدكاتوري الحاكم في العراق في ذلك الوقت؛ إذ إن الخطوط الرئيسية والعامة تُرسم في الوزارة، ولا يمكن التغيير فيها إلا بنسب ضئيلة جداً. لقد كنت منذ عام ٢٠٠٦ أتح بلا كلل على الأقسام العلمية ومجالس الكليات للحث على رفقنا بمبادراتهم نحو التغيير والتطوير بعد انفتاحهم على العالم الخارجي بمشاركاتهم في المؤتمرات العلمية والدورات التدريبية من خلال المشاركة في البرامج التي اتفقت عليها الجامعة مع الجامعات العالمية.

لقد حققنا ما أردنا بحصولنا على دراسات ومبادرات، وهي لم تقتصر على نطاق الجامعة وتطويرها، وإنما كان بعضها يخص الوزارة والشأن العراقي لترفع للوزارة لتتخذ بها القرارات ولتعمم على الجامعات جميعها أو على الجهات المعنية. ومن الدراسات التي أستثمرت، وأرسل بعضها إلى الوزارة بدءاً من عام ٢٠٠٧ ما يلي:

- ١- تفعيل الموقع الإلكتروني للجامعة عام ٢٠٠٧.
 - ٢- اعتماد طرائق التدريس الحديثة وتسجيل المحاضرات فيديوياً، ونقلها إلى موقع الجامعة الإلكتروني تأسيساً لمنصة علمية إلكترونية وإدخال الأجهزة الإلكترونية الحديثة في قاعات المحاضرات عام ٢٠٠٧، مثل السبورة التفاعلية وأجهزة العرض والتسجيل.
 - ٣- تطبيق مشروع الإدارة الإلكترونية في الجامعات عام ٢٠٠٧.
 - ٤- مشروع الإفادة من الخبرات الحوزوية، وإدخال بعض مفاهيمها ضمن السلوك المهني عام ٢٠٠٧.
 - ٥- مشروع فتح كلية الدراسات العليا عام ٢٠٠٧.
 - ٦- مشروع التعليم الموازي في كليات الطب وطب الأسنان والصيدلة والهندسة عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ و٢٠٠٧/٢٠٠٨.
 - ٧- منح درجات مفاضلة للموقع الجغرافي عند القبول المركزي عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وكان قد أعتد من قبل الوزارة عام ٢٠١٠/٢٠١١.
 - ٨- اعتماد الأسابيع الثقافية الطلابية اعتباراً من عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ لتفعيل الألفة والمشاركة الإيجابية بين الطلبة.
 - ٩- نظام تسجيل الطلبة إلكترونياً، وأنجز للطلبة القدامى لعام ٢٠٠٩/٢٠١٠، وأعتد عند تسجيل الطلبة الجدد عام ٢٠١٠/٢٠١١.
 - ١٠- تخصيص مواقع إلكترونية شخصية للتدريسيين ضمن الموقع الإلكتروني للجامعة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ لكتابة سيرهم الذاتية ونشر محاضراتهم ومبادراتهم العلمية، لتصبح قاعدة لمنصة علمية إلكترونية بعد جمع مجموعة من البرامج الدراسية لمجموعة من التدريسيين.
 - ١١- مشروع تقييم الطالب للأستاذ والمرؤوس للرئيس عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
 - ١٢- تحديد معايير للجودة خاصة بالجامعات العراقية عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
 - ١٣- تصميم الكثير من برامج المتابعة ورفعها إلى الوزارة، مثل برامج متابعة طلبة الدراسات العليا والطلبة المبعوثين للدراسة وقواعد بيانات للإدارية والمخازن والأرشفة.
 - ١٤- تغيير النظام الدراسي السنوي إلى نظام المقررات عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
 - ١٥- تحويل نظام تعليم المناهج الدراسية من التقليدية إلى نظام حل المشكلة أو استبدال نظام التعليم بالتعلم عام ٢٠١٠/٢٠١١، وكان التركيز على تغيير مناهج كليات الطب والتمريض.
- د- المبادرات التنموية والنشاطات الثقافية والفنية والرياضية :

تم التخطيط لرعاية المواهب التي يمتلكها الطلبة بالإضافة إلى رعاية المتفوقين منهم في

دراستهم الأكاديمية. وبعد أن اكتملت بعض المباني، وانتقلت بعض الكليات إلى مواقعها الدائمة، تم إنشاء وتاهيل مجموعة من الساحات الرياضية وشراء الأجهزة الرياضية المختلفة للكليات جميعها، وكان حثنا على إقامة النشاطات الفنية واللاصفية واللامنهجية، واعتماد تلك النشاطات من المهام الضرورية التي من شأنها صقل مواهب الطلبة وتطويرها لتكون مرتكزا إضافيا لتعزيز المسيرة العلمية والثقافية.

لقد تم اعتماد الكثير من النشاطات الثقافية والمبادرات لإعادة اللحمة للطلبة فيما بينهم من جهة، ومع مدرسيهم من جهة أخرى، وما بين التدريسيين أنفسهم وباقي منتسبي الجامعة. وقد تم رفع شعار العمل لإعادة الوازع الوطني والهوية الوطنية وحب الوطن والحفاظ على ممتلكاته، لذا تم اتخاذ الكثير من الخطوات والآليات غير التعليمية بما يخدم التنمية البشرية، وأهمها:

١- المبادرات التنموية والعملية :

١. اعتماد إدارة الباب المفتوح ومقابلة كل من لديه مشكلة أو طلب أو فكرة، وذلك منذ اليوم الأول لاستلامنا لإدارة الجامعة، والتعامل مع الحالات المطروحة علينا بكل جدية وإخلاص.
٢. تشجيع إقامة المنتديات الثقافية والإعلامية من قبل التدريسيين أو من قبل الطلبة وحضور جلساتهم كما حصل في منتدى كلية التربية الأساسية وكلية التربية والأسابيع الثقافية في الجامعة والأقسام الداخلية والمهرجانات والمعارض والفعاليات الأخرى جميعها.
٣. الحضور والمشاركة بكلمة أو دراسة أو بحث في المؤتمرات والدورات والندوات لاسيما في دورات مركز طرائق التدريس .
٤. إطلاق آلية تقييم الطلبة لأساتذتهم، وتم تطبيق ذلك في:
 - كلية الطب اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
 - كلية الهندسة اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.
 - كلية الطب البيطري اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.
 - كلية القانون اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.
 - كلية التمريض اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.
٥. اعتماد آلية تقييم رئيس الجامعة من قبل التدريسيين ورؤساء الأقسام والعمداء، وتم تطبيقها اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ إلى غاية العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١.
٦. فتح قناة آراء حرة في موقع الجامعة الإلكتروني، والسماح بالكتابة فيها بكل حرية لكل من يرغب في ذلك، ويتم الرد المباشر على كل من لديه رأي واستفسار أو مبادرة، وقد تقبلت النقد حتى لو كان لاذعاً، وكان ردي دائماً بالأسلوب التربوي الهادئ.
٧. تشجيع الطلبة على كتابة المقالات الثقافية والعلمية ودعمهم مالياً لإصدار المجلات والنشرات الورقية والإلكترونية.
٨. حث الطلبة على المشاركة في النشاطات والمؤتمرات الطلابية خارج العراق، وعرض مبالغ من أموال الخصة لكل طالب يقبل في نشاط دولي، ووصل مبلغ التبرع لطالب في السنة الثانية في كلية الطب (أحمد محمد صاحب) إلى مليون دينار، لقبول بحثه في مؤتمر الطالب العالمي

في الجامعة التكنولوجية في ألمانيا للفترة ٨-١٧/٥/٢٠٠٩، إذ تقدّم والده بالشكر المعنون لوزير التعليم العالي ومجلس الجامعة تثميناً لمبادرتنا (شكل ١٧). كذلك تمّ تقديم مبالغ مليون دينار من أموالها الخاصة إلى طالبتين من كلية الطبّ حصلتا على إيفاد إلى أمريكا في العطلة الصيفية لعام ٢٠١١ من بين عشرات المتقدمين من الجامعات العراقية جميعها.

السيد الوزير المحترم .

بواسطة مجلس جامعة الكوفة الموقر.

م/ شكر وتقدير

اتقدم بالعرفان والتقدير الى السيد رئيس جامعة الكوفة المحترم لما قدمه من دعم مادي ومعنوي الى الطالب احمد محمد صاحب في المرحلة الثانية في كلية الطب - جامعة الكوفة لغرض المشاركة في مؤتمر اسبوع الطالب العالمي في الجامعة التكنولوجية في ألمانيا للفترة 8 - 2009/5/17 حيث تفضل مشكورا بتقديم منحة شخصية قدرها مليون دينار . نشمن هذه المبادرة الكريمة ذات الدلالات العظيمة سائلين العلى القدير ان يمن عليه بالعمر المديد والعطاء في رفد جامعتنا والحركة العلمية لعراقنا الحبيب.

مع فائق الشكر والتقدير



م. محمد صاحب عبد مجي
قسم الرياضيات
رياضيات وعلوم الحاسبات
جامعة الكوفة

2009/5/24

٢- الفعاليات الثقافية :

إقامة الجامعة فعاليات الأسابيع الثقافية للأعوام الدراسية ٢٠٠٩/٢٠١٠ و ٢٠١٠/٢٠١١، رافعين

شعار تعزيز الهوية الوطنية العراقية، وتضمنت الفعاليات التالية:

الفعالية الأولى: فعاليات إقامة المعارض التالية:

١- معارض البيت الثقافي لعرض الآف من الكتب العلمية والثقافية.

- ٢- معروض تراث النَّجف: وشمل المعرض بعض الصُّور الأثرية لمحافظة النَّجف الأشرف، إضافة إلى بعض المواد الأثرية بمشاركة مؤسسة تراث النَّجف مع مركز دراسات الكوفة.
- ٣- معارض الرِّسم والزَّخرفة والسِّيراميك ومشاريع التَّخرج في التَّخصّصات كافّة لنتائج الطُّلبة.
- ٤- معارض منجزات الجامعة من الكتب المؤلّفة والمترجمة والرّسائل والأطاريح وبراءات الاختراع والنتائج المتميّزة.
- ٥- معارض الأجهزة الطّبية والصّيدلانية وأحدث التّقنيّات والأجهزة التّعليمية الإلكترونيّة. الفعاليّة الثّانية: فعاليّة بنك المعلومات، وهي: مسابقة للكشف عن المواهب العلميّة للطُّلبة. الفعاليّة الثّالثة: المهرجانات الشّعريّة الخاصّة بالطُّلبة.
- الفعاليّة الرّابعة: إقامة الحلقات النقاشية والنّدوات الثّقافيّة، مثل حلقة نقاشية عن حوار الحضارات وندوة عن الأمراض الوبائية وسبل الوقاية منها وندوة عن اللّجنة الدّولية للصّليب الأحمر وأثرها في العراق وفي غيره من دول العالم.
- ٦- الفعاليّات المسرحيّة: أقامت كليّة التّربية والأقسام الدّاخلية خلال الأسابيع الثّقافيّة مجموعة من المسرحيات، ولكن كليّة التّربية توسّعت بعرض المسرحيات الهادفة في مناسبات مختلفة، مثل أيام الجامعة ويوم الكليّة وخلال بعض المناسبات الوطنيّة والرّسميّة.
- بالإضافة للفعاليّات المركزيّة التي ترعاها الجامعة، فقد نهجت الكليّات النّهج نفسه لإقامة معارض للكتب والفنّون والمسابقات والمهرجانات الشّعريّة ومعارض لمنتجات الطُّلبة العلميّة والثّقافيّة.

٣- النّشاطات الفنّيّة :

- تمّ تشكيل شعبة التّربية الفنّيّة في الجامعة عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ لتكون الرّاعية لمجموعة من النّشاطات الفنّيّة على الرّغم من حداثة تأسيسها، ومنها:
- ١- إقامة مجموعة من المعارض الفنّيّة داخل الجامعة لنتائج الطُّلبة والمنتسبين في مناسبات مختلفة .
 - ٢- المشاركة في المعارض الفنّيّة داخل المحافظة وخارجها، وقد تضمّنت لوحات فنّيّة وأعمال السِّيراميك والنّحت.
 - ٣- إقامة دورات تعريفيّة للرّسم والسِّيراميك وبعض الأعمال المنزليّة.
 - ٤- استحداث مشاغل المواهب في معظم الكليّات، وهي عبارة عن قاعات يمارس الطُّلبة فيها نشاطاتهم الفنّيّة مع توفير ما يحتاج إليه كلّ منهم من أدوات رسم وخط وزخرفة وخباطة.

٤- النّشاطات الرّياضيّة :

بالإضافة إلى توفير المستلزمات الرّياضيّة لاستغلالها من قبل الطُّلبة خلال أوقات فراغهم، شرعت الجامعة في تنظيم بطولات بين طلبة كليّات الجامعة، وكذلك بين طلبة الجامعة وطلبة الجامعات الأخرى . والجداول رقم (٣٦، ٣٧) يوضّح البطولات التي أقيمت في الجامعة، وجدول (٣٨) يظهر البطولات المخطّط لإقامتها.

جدول رقم (٣٦)

البطولات التي استضافتها جامعة الكوفة من العام الدراسي
٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ إلى غاية العام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١

البطولات المُستضافة	العام الدراسي
بطولة الجامعات لمنطقتي الفرات والجنوب، وهي: بطولة كرة القدم، التنس الأرضي، كرة اليد، نهايات بطولة الجامعات العراقية لهذه المنطقة بكرة اليد.	٢٠٠٦/٢٠٠٥
كرة المنضدة، التنس الأرضي، الكرة الطائرة، الريشة الطائرة، كرة اليد.	٢٠٠٧/٢٠٠٦
تنس الطاولة (الفرقي، الزوجي، الفردي العام)، الكرة الطائرة.	٢٠٠٩/٢٠٠٨
تنس الطاولة (الفرقي، الزوجي، الفردي العام)، الكرة الطائرة، خماسي كرة القدم.	٢٠١٠/٢٠٠٩
تنس الطاولة (الفرقي، الزوجي، الفردي العام)، خماسي كرة القدم.	٢٠١١/٢٠١٠

جدول رقم (٣٧)
البطولات التي نظمتها الجامعة لطلبتها للأعوام من
٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠٠٩/٢٠١٠

البطولات المُستضافة	العام الدَّرَاسِي
كرة الطاولة، الكرة الطائرة، كرة القدم، الشطرنج.	٢٠٠٥ / ٢٠٠٦
الكرة الطائرة، الشطرنج، كرة اليد، المنضدة.	٢٠٠٦ / ٢٠٠٧
الكرة الطائرة، خماسي الكرة، كرة السلة، تنس الطاولة، كرة اليد، الشطرنج.	٢٠٠٧ / ٢٠٠٨
الكرة الطائرة، تنس الطاولة، كرة اليد، خماسي الكرة، الشطرنج.	٢٠٠٨ / ٢٠٠٩
الكرة الطائرة، تنس الطاولة، كرة اليد، خماسي الكرة، الساحة والميدان.	٢٠٠٩ / ٢٠١٠

جدول رقم (٣٨)

البطولات المخطط لإقامتها في جامعة الكوفة للعام ٢٠١٠/٢٠١١، وبعضها سيكون ضمن فعاليات المخيم الكشفي للجامعات العراقية

مكان استضافتها	اسم البطولة	ت
القاعة الرياضية في مجمع القزوينية	بطولة جامعة الكوفة بتنس الطاولة	١
	بطولة جامعة الكوفة بالكرة الطائرة	٢
	بطولة جامعة الكوفة بكرة اليد	٣
	بطولة جامعة الكوفة بخماسي كرة القدم	٤
	بطولة جامعة الكوفة بتنس الطاولة (الزوجي)	٥
	بطولة جامعة الكوفة بكرة القدم	٦
	بطولة جامعة الكوفة بتنس الطاولة (الفردية العام)	٧
	بطولة جامعة الكوفة بالشطرنج	٨
	بطولة جامعة الكوفة بألعاب الساحة والميدان	٩
	بطولة جامعة الكوفة بالريشة الطائرة (الفردية)	١٠
	بطولة جامعة الكوفة بالريشة الطائرة (الزوجي)	١١
	بطولة جامعة الكوفة بالريشة الطائرة (الفردية العام)	١٢
	بطولة جامعة الكوفة بكرة السلة	١٣

هـ - مركز البحث والتأهيل المعلوماتي / تأسيسه ونموه:

إن التقدم المذهل الذي يشهده العالم في تكنولوجيا المعلومات أسهم في إيجاد وسائل حديثة لنقل المعلومة المعرفية في أقصر وقت ممكن وأقل تكلفة، وأصبح من الضروري استخدام التكنولوجيا في التعليم، وأتمتت بعض الجامعات التعليم الإلكتروني في برامجها، وكان توفير البرامج الحاسوبية هو الخطوة الأولى، ومن ثم توفير الأجهزة وضمان استمرار توفير خدمات الإنترنت في الجامعة التي أصبح توفيرها من الأولويات والأساسيات. وكما يعلم الجميع فإن التقنيات الإلكترونية المستخدمة للتواصل والتعلم كانت مغيبة عن العراقيين وعن مؤسساتهم بما فيها جامعتنا ما قبل عام ٢٠٠٣. وقد سعت جامعتنا شأنها في ذلك شأن الكثير من الجامعات إلى تطوير وتحسين الشبكة الحاسوبية التي تمتلكها، وقد سعت أيضاً في ذلك سعياً مخلصاً، وأعلنت مساندي لكل خطوة لتطوير تقنيات الحاسوب ورفدها بكل ما تحتاجه من كوادر كفو تتولى مهمة استقطاب كل ما هو جديد في هذا المجال، وفيما يلي أهم الإنجازات المتحققة في هذا السياق:

- ١- مشروع شبكة تقنية معلومات الجامعة: الكلفة التخمينية مقدارها مليار ونصف دينار، يهدف المشروع إلى بناء البنى التحتية لشبكة اتصالات تربط كليات الجامعة جميعها ومراكزها في ديوان الجامعة (Intranet)، وتحتوي هذه الشبكة العديد من الخدمات التي سوف تستغل لتنفيذ تقنيات الإدارة الإلكترونية في الجامعة.
- ٢- تطوير الموقع الإلكتروني للجامعة ليشمل عدداً من الخدمات تنفرد فيها جامعتنا فقط، أهمها:
 - توفير نطاق فرعي لكل تدريسي كي ينشر فيه موقعه الشخصي ومحاضراته.
 - بناء قاعدة بيانات لخريجي جامعة الكوفة ونشرها على الموقع.
 - بناء المنتدى الاستشاري لجامعة الكوفة الذي يمثل واجهة للتداول بين الجامعة والمجتمع، إذ يهدف هذا المنتدى إلى جعل المختصين في الجامعة يجيبون على أسئلة الناس كل وفق اختصاصه.
- ١- تحديث موقع الجامعة، وإضافة خدمات لم تكن موجودة في مواقع الجامعات العراقية جميعها، مثل محرك البحث العربي وخدمة الأخبار الحية (RSS) ونشر الموقع باللغة الإنكليزية.
 - تصميم ونشر المواقع الإلكترونية ل وحدات الجامعة: مثل موقع مركز الحاسبة، وموقع المكتبة الإلكترونية، وموقع مؤتمر الدراسات الإنسانية، وموقع مؤتمر بحوث الطلبة الأوائل، وموقع ندوة التجارة الإلكترونية، وموقع المؤتمر الوطني الأول لتطوير التعليم العالي في العراق، وموقع الآراء الحرة، وموقع المجلة الطبية، وموقع مشاريع إعمار الجامعة، وموقع مؤتمر طلبة الجامعة بنسخته: العربية والإنكليزية، وموقع مؤتمر العلوم الصرفة والتطبيقية الأول والثاني، وموقع مؤتمر العلوم الإنسانية لكلية الآداب، وموقع قسم الشؤون الهندسية، وموقع مؤتمر علمي في استخدامات الحاسبة في التعليم والتعلم في كلية التربية للبنات/ قسم الحاسبات وأخرى غيرها.

- إنشاء قوالب جاهزة لمواقع الكليات (template) والأقسام العلمية بالإضافة إلى إعداد دليل تعليمي خاص يساعد على كيفية تعديلها حسب متطلبات الكلية.
- ٢- استضافة العديد من المواقع الإلكترونية، مثل مؤسسة الأمير للتطوير العلمي، ومؤسسة الإحسان الخيرية/ النجف وموقع القاسم (عليه السلام)، ومكتبة الإمام الحسن (عليه السلام)، والهيئة العليا للحج والعمرة والكلية التقنية / النجف، ومصفى النجف، والمنتدى الوطني للفكر والثقافة، وجامعة النجف الدينية، ووكالة الأخبار العراقية المستقلة.
- ٣- إنجاز برنامج إدارة المكتبة الإلكترونية من قبل شعبة البرمجيات، وإنجاز برنامج نظام الموارد البشرية، ونظام تدقيق المعدلات، ونظام الإدارة المالية، ونظام العيادات الطبية، وإدارة شؤون الطلبة.
- ٤- إنجاز برنامج الأرشيف الإلكتروني لشعبة الصادر والوارد.
- ٥- إنجاز برنامج المتابعة للطلبة الموفدين للدراسة لقسم العلاقات الثقافية.
- ٦- إنجاز نظام الحضور والانصراف الإلكتروني وتصميم الهويات والواجهات المستخدمة في النظام.
- ٧- إعداد المناهج للدورات ونشرها على موقع مركز الحاسبة في الجامعة: إدارة نظام (Mandrive، File Zilla، linux 2005)، وتعليم أساسيات برنامج الأوتوكاد وتعليم أساسيات برنامج (Max 3DS).
- ٨- الترجمة: تمت ترجمة الصفحات الخاصة بالجامعة في موقع الموسوعة العالمية الحرة (Wikipedia)، وكتاب (IC3)، ودليل (Dwey) العشري إلى العربية الخاص بتصنيف الكتب في المكتبات والعروض والرسائل المقدمة للجامعات والدول المختلفة.
- ٩- الإيفادات: تم إيفاد عدد من المنتسبين لغرض تطوير مهاراتهم من خلال الالتحاق بدورات تدريبية في كل من جامعة بغداد (دورة إنترنت التواصل تتضمن أساسيات الشبكات السلكية واللاسلكية، الفيديو (كونفرنس) والـ (Windows sever 2003) والمعهد العالي للاتصالات والبريد (موضوع ربط ولحام الكيبل الضوئي) وجامعة بغداد دورة شبكات (Cisco) والهيئة العراقية للحاسبات شهادة (CCNA) بالإضافة للدورة المتقدمة في صيانة الشبكات التي أقيمت في الأردن لـ ١٥ منتسب لمدة شهرين.
- ١٠- البحوث: إنجاز عدد من البحوث: وهي استخدام الحاسب في تحليل عروض الشعر العربي، بحث (Building Electronic Arabic Axioms)، المشاركة بالبحث الموسوم (تميز نسيج الجلد باستخدام الشبكات) في مؤتمر اتحاد الجامعات العربية المقام في تونس.
- ١١- الاستحداثات: تم استحداث شعبة الروبوت والذكاء الصناعي عام ٢٠١١ بعد أن أُستحدث مركز البحث والتأهيل للمعلومات بدل مركز الحاسبة الإلكترونية الذي أصبح جزءاً منه، لتكون أول مؤسسة عراقية تُعنى بتطبيقات الروبوت والذكاء الصناعي على مستوى البحوث النظرية

والتطبيقية، ومن المؤمل أن يتم تجهيزها بكافة المختبرات والمعدات الكفيلة بنجاحها لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وتقوم على كادر من المبرمجين والمهندسين والمختصين في مجالات:

- إنشاء برامج الذكاء الصناعي.
- برمجة منافذ تمرير البيانات.
- (Card Interface).
- (Mechanics).

١٢- الأنشطة الاجتماعية: يقدم كادر مركز الحاسبة من المبرمجين والمهندسين الأكفاء خدمات إهداء النصح العلمي والمشورة العلمية في شتى تخصصات علوم الحاسبات للطلبة والتدريسيين والمواطنين من خارج الوسط الجامعي إيماناً منهم برسالة الجامعة ودورها في خدمة المجتمع.

١٣- مشاريع شعبة الشبكات والاتصالات: تقوم شعبة الشبكات التابعة لمركز الحاسبة الإلكترونية في ديوان رئاسة الجامعة خلال الأعوام ٢٠٠٧-٢٠١١ بالأمور التالية:

- تسليك الشبكة الداخلية (LAN) وتفعيلها وإدامتها في رئاسة الجامعة وربطها بالإنترنت، وتوسيعها لتشمل المزيد من الأقسام والشعب، بالإضافة إلى تصميم شبكة داخلية جديدة وربطها بالشعب الإدارية وقاعدة للبيانات لتمكينهم من تبادل المعلومات بشكل سلس وآمن.
 - إدامة شبكة الإنترنت اللاسلكية (Wireless) وتوسيعها وتوفيرها للمشاركين من خارج الجامعة، حيث تم تجهيز هذه الخدمة لما يقارب ٦٠ مشتركاً، إذ أصبحت الجامعة مستثمرة، وباتت تحصل على مبالغ تصرف على تطوير المركز.
 - وضع تصاميم شبكة الإنترنت (Intranet)، والإشراف على تنفيذ المشروع من قبل الجهة المتعاقد معها، إذ إن من المؤمل أن ترتبط شبكات كليات جامعة الكوفة جميعها عند إكمال المشروع وتوفير الكثير من الخدمات، ومنها:
 - خدمة الإنترنت بفاعلية وحماية أكبر.
 - المؤتمرات الفيديوية (Video conference).
 - قاعدة لتبادل البيانات بسهولة بين مواقع الجامعة، مثل تحميل الكتب من المكتبة الإلكترونية، تحميل البرامج... الخ.
 - التهيئة لاستضافة المواقع الإلكترونية لاسيما موقع الجامعة، كذلك ستكون قاعدة عمل لتطبيق الحكومة الإلكترونية في الجامعة.
 - تأمين الاتصالات السلكية عن طريق ربط بدالة الهاتف بالأقسام وبنفايات ديوان رئاسة الجامعة.
 - الفحص الدوري لخدمة الإنترنت والتأكد من كفاءتها.
- ١٤- توقيع بروتوكول للمشاركة مع أكاديمية (ASK-PC)، وبذلك أصبح المركز معتمداً من الأكاديمية أعلاه، وبكل ما يرتبط بها.

١٥- المؤتمرات الفيديوية (Video Conference).

انضرت جامعتنا بإنشاء قاعة للمؤتمرات الفيديوية في عام ٢٠٠٨، وهي تعمل بالطاقة الشمسية، إذ أتاحت الفرصة للجامعة ولمنتسبيها للتواصل المباشر مع العالم الخارجي، مثل الجامعات والمؤسسات العلمية العالمية والوطنية. وانطلاقاً من أهدافنا في التنمية الشاملة للمجتمع عملنا على عقد مؤتمرات فيديوية بين طلبة الإعداديات في مدينة النجف مع طلبة إعداديات من مدارس أمريكية بالإضافة إلى تواصل طلبة جامعتنا مع طلبة جامعات أمريكية، مثل جامعة (كنتاكي) و(اوريون) و(جورج واشنطن). وكان أول لقاء فيديوي بين الجامعات العراقية ووزير التعليم العالي هو من جامعة الكوفة بعد أن فشلت باقي الجامعات في ذلك، وكان هذا اللقاء في آذار عام ٢٠١١ مع الوزير علي الأديب والوكيل الأقدم د. عبد علي الطائي ومدير الإعمار د. عبد السلام الجماس، ومن جانبنا كان بمعيتي المهندس الأقدم السيد كريم البكاء ومديرة الهندسية الهندسة حميدة.

١٦- الدورات: تشكل أمية الحاسوب تحدياً خطيراً لتقدم المجتمع حالياً شأنها شأن أمية الحروف الأبجدية، ومن الواجب مكافحتها بقوة لتحقيق المواكبة السريعة للتطور المعرفي، ولتحقيق ذلك دأب مركز الحاسبة بإيعاز مباشر من قبلي على إقامة الدورات التعليمية للعديد من البرامج التي تخص شريحة واسعة من الطلبة والتدريسيين والمهتمين على حد سواء. جدول (٣٩) يشير إلى بعض برامج الدورات التي شملت:

- دورات استخدام الحاسوب (ICDL).
- دورات في الشبكات (Cisco).
- دورات (CCNA).
- دورات في إنشاء قواعد البيانات.
- دورات في البرامج الرسومية الثنائية وثلاثية الأبعاد مثل الأوتوكاد والـ (Max 3D) و (After Effects) و (Corel Draw) و (Photoshop)
- دورات في لغات البرمجة، مثل: (C#.Net 2008)، (VB.Net2008)، (PHP)، (Visual Basic 6.0).

جدول رقم (٣٩)

بعض الدورات التدريبية والاختبارات التي أقامها مركز الحاسبة وعدد المستفيدين منها اعتباراً من ٢٠٠٨/١/١ إلى غاية ٢٠١٠/٨/٣١

ت	الفئة المستفيدة من الدورة	عدد الدورات	عدد المشاركين
١-	دورة تدريبية للتدريسيين (ICDL)	٤٥	١٣٧٠
٢-	دورة تدريبية لموظفي رئاسة الجامعة ومنتسبي الكليات والخارجيين (ICDL)	٣٦	١١١٣
٣-	دورة تدريبية لأغراض الدراسات العليا	١٨	٧٢٠
٤-	دورات محو أمية الحاسوب	٣	٦٧
٥-	امتحان فقط	٢٣	٤٨٥
٦-	دورات تخصصية	٢٠	٣٣٨
٧-	دورة تدريبية لمنتسبي المركز	٤	٣٩
	المجموع	١٤٩	٤١٣٢

و- الإنجازات في البنى الأساسية والجهود الهندسيّة:

منذ إنشاء الجامعة كانت الكثير من البرامج التعليميّة والبحثيّة والتّطويريّة والاستحداثات للأقسام العلميّة والكليات في الجامعة معطّلة بسبب عدم توفّر المباني والبنى الأساسيّة، فضلاً عن عدم ملائمة ما هو مستغلّ من مبانٍ؛ لأنّها غير متخصّصة، وليست ضمن المعايير الأكاديميّة، ومنشأة لأغراض أخرى، وقد استمرّ هذا الحال إلى غاية عام ٢٠٠١، حيث تمّ البدء بمجموعة من المشاريع في الموقع الدائم، ولم يكتمل منها شيء إلى غاية عام ٢٠٠٣ إلاّ بنايات قليلة، وهي مختبرات لكلية الطبّ وورش كلية الهندسة، والباقي عبارة عن أسس أو فوق الأسس بقليل، وهيكل لبناية المكتبة المركزيّة، ولم يتمّ المباشرة في إكمالها إلى غاية عام ٢٠٠٦، إذ وُضعت في أعلى سلّم أولوياتي عند استلامني إدارة الجامعة خطّ البناء بهدف توفير مباني تستوعب خطّتنا في الاستحداثات والتوسّعات في التخصّصات وجمع الكليات في مبانٍ خاصّة بها في الموقع الدائم أو فيما سُمّي بالمدينة الجامعيّة.

لقد كان التّحدي الذي واجهنا هو عدم توفّر المخطّطات للمشاريع التي تمّ الشروع فيها عام ٢٠٠١، وقد أنيطت بالمكتب الاستشاريّ الهندسيّ ما بعد عام ٢٠٠٣، وقبلها كانت منوطة بمكتب ساهر القيسي، وكلاهما تعاقدا مع الجامعة لغرض إنجازها، واستلموا مبالغ كبيرة نظير ذلك، ولكن لم نجد إلاّ مخطّطات بسيطة لا تفي بالغرض، وليست في مستوى المبالغ التي دُفعت من أجلها. لقد تمّ إقناع مجموعة من المهندسين في القسم الهندسيّ وكلية الهندسة بالإطلاع على المشاريع ودراسة واقع حالها وبذل الجهود لإكمال مخطّطاتها بدل إحالتها إلى مكاتب استشاريّة لاستغلال الوقت الذي يستغرقه الإعلان والإحالة والتّنفيد، فاستجاب مجموعة من المهندسين المخلصين في الجامعة ليتمّ تأسيس شعبة الدراسات والتّصاميم لترتبط برئيس الجامعة؛ لتكون متابعتهم مباشرة ويوميّة من قبلي ابتداءً من عام ٢٠٠٦. وقد تمّ فعلاً إكمال مجموعة من المخطّطات مع جداول الكمّيّات والمواصفات الفنيّة، كما تمّ إعداد دراسة متكاملة للجدوى الاقتصاديّة والتّربويّة والتعليميّة للمشاريع، وتهيئة خطّة متكاملة لإنشاء الأبنية الجامعيّة بما يتلاءم وباقي الخطوات الحثيثة التي تسيّر الجامعة بها.

لقد بلغ عدد المصمّمين في الشّعبة الهندسيّة أكثر من ٣٠ تدريسيّاً ومهندساً في شتّى الاختصاصات الهندسيّة، لتشمل المعماريّة والإنشائيّة والميكانيك والكهربائيّة. لقد كانت إنجازاتها هي إكمال تصميم معظم مباني الجامعة غير الكاملة في الموقع الدائم بالإضافة إلى التّصاميم لبنايات جديدة، وبلغت الأموال التي وُفرت للجامعة أكثر من خمسة مليارات دينارٍ عراقيّ إلى غاية عام ٢٠١١. الصّور ١-٨ توضح التّصاميم المعماريّة لبعض المشاريع التي نُفذت وأنجز بناء قسم منها، والقسم الآخر ينتظر التّمويل لإحالتها إلى الشّركات للإنشاء.



صورة (١)

النابغ الطلابي الذي نفذت منه مجموعتان للتصميم ذاته، إحداهما
لكلية الهندسة والأخرى للأداب



صورة (٢)

مركز دراسات الكوفة



صورة (٣)
كلية التمريض



صورة (٤)
كلية الفقه، نفذ الجزء الشمالي منها، وأعلن عن الأجزاء الأخرى للتنفيذ عام ٢٠١١



صورة (٥)

كلية الإدارة والاقتصاد التي وُضع حجر الأساس لها في شباط عام ٢٠١١



صورة رقم (٦)

حي سكني لثائق الأساتذة ومنتسبي الجامعة، وموقعه المقترح خلف الموقع القديم لكلية الطب قرب نهر الكوفة



صورة رقم (٧)

الأقسام الداخليّة للبنات، أنجز مجمع كامل منها، ووُضع الحجر الأساس للمجموعة الثانية في عام ٢٠١١



صورة رقم (٨)

عمادة كليّة الطب التي أنجزت عام ٢٠١٠

ز) التّمويل في ميزانية الجامعة وتمويلها

كانت الميزانية التشغيلية للكلّيات المخصّصة لشراء الكتب والأجهزة والتّرميم في بداية الثّمانينيات خلال استحداثها لا تغطّي حاجتها، ولكن سرعان ما أوقفت عام ١٩٨٣ بحجّة الحرب العراقيّة الإيرانيّة وشحّ الموارد الماليّة، ولم تحصل الجامعة على أيّ ميزانية للبناء، لذا بقيت هذه الكلّيات في البنايات القديمة المخصّصة لها من إدارة محافظة كربلاء ومحافظة عبد الرزاق الحبوبي ولاحقاً من دوائر محافظة النّجف، وكانت معظم بناياتها تابعة إلى مديرية التّربية وبلدتي النّجف والكوفة بالإضافة إلى بنايات نقابات العمّال. في عام ١٩٩٠ خصّصت مبالغ للشروع في البناء لبعض البنايات في جزء من أرض تابعة إلى جامعة الكوفة الأهلية التي سُمّيت لاحقاً بالمدينة الجامعيّة، لكن سرعان ما دخل العراق في حربه مع الكويت ليتوقّف كلّ شيء. بقيت الجامعة بميزانية بائسة، وسبب ذلك وفق اعتقادي هو عدم وجود مسؤول مخلص محبّ للجامعة يطالب بالميزانية المطلوبة، فضلاً عن عدم المبالاة بوضع خطط تطويريّة، إذ نجد أنّ بعض الجامعات التي استحدثت مع استحداث جامعة الكوفة أو بعدها أصبح لها بنايات ومختبرات وأجهزة، كما هو الحال في جامعات تكريت والأنبار والنّهريين والقادسيّة. وبقيت جامعة الكوفة القديمة والمعارة لها من دوائر الدّولة المختلفة في مدينتي النّجف والكوفة.

وفي بعض الأحيان يُتناقل حديث يزعم زوراً أنّ أحد رؤساء جامعة الكوفة القدامى قد أسّس الجامعة وطورها، والحقيقة أنّه هو من تسبّب في إلغائها عام ١٩٩١، وهو لم يضع لبنة واحدة في بنائها! كما أنّ عمليّة شطر الجامعة على موقعي الكوفة وابل كانت خلال ترأسه للجامعة، وبقيت في موقع جامعة الكوفة ثلاث كلّيات فقط على الرّغم من أنّ إدارته استمرت لأربع سنوات، وفي عام ١٩٩١ تسبّب في إلغاء كليّة الفقه لتصبح كليّة الآداب بدلاً عنها. أمّا آخر رئيس للجامعة للفترة من عام ٢٠٠١-٢٠٠٣ قبل سقوط النّظام السّابق، فقد أسّس شركة لنفسه ليكون ضمن المصمّمين للشبكات الكهربائيّة للمباني التي أُحيلت على التنفيذ عام ٢٠٠٢ على الرّغم من أنّه ليس مهندس كهرباء، إذ أنّه تعاقد مع شركة ليساهم في الإشراف على تنفيذ الشبكات، لتكون له حصة من مبالغ التّصاميم والإشراف، وقد أوكل مهمته لأحد المهندسين من أبناء النّجف للمتابعة والإشراف، والاثنان يعملان من الباطن بالخفاء لأنّهما موظفا دولة، ولا يُسمح لهما بممارسة أيّ عملا خلا عملهم الرّسمي في الدّولة.

بعد عام ٢٠٠٣ إبّان اضطلاعي بمهمّة تمثيل التّدريسيين في مجلس الجامعة لم تناقش ميزانية الجامعة عند إعدادها أو عند توزيعها مع عمداء الكلّيات إلى غاية عام ٢٠٠٦. أمّا في عام ٢٠٠٤ فقد رُصدت أموال كبيرة من وزارة التّعليم العالي ومن هيئة إعمار المحافظة للجامعة، لكنّها لم تُستثمر أو تستغل للبناء، ولم تُوزع على الكلّيات أو تُطرح في مجلس الجامعة لإعلام عمداء الكلّيات بها كي يتمّ صرفها لعمليّة التّطوير بتفاصيلها كاملة. وأمّا التّخصيصات الماليّة في عام ٢٠٠٥ فقد صُرف مبلغ كبير منها لإعادة تصاميم بعض المشاريع وشراء أجهزة مختبريّة من قبل رئاسة الجامعة، ولذلك فقد أوعزت الوزارة بإيقاف الصّرف والتّمويل للجامعة نهاية العام نفسه لأسباب عديدة.

بعد استلامي لإدارة الجامعة أُطلقت الوزارة ميزانية الجامعة، وسُمح لنا بالصّرف، ولكن لم نحقق نسبة صرف عالية من ميزانية ٢٠٠٦ لتحفظي على الصّرف دون الإطلاع على قوائم الشّراء

كلها وتدقيقها من قبلي لضمان نزاهة الصّرف على الرّغم من أنّ الميزانيّة لبعض الفقرات كانت قليلة جداً إلى حدّ أننا لم نجد مبالغ لشراء الحاسبات أو الأثاث المعدنيّ أو الخشبيّ، لذا تمّ طلب مبالغ إضافية في نهاية العام نفسه لتُصرف للغرض الذي خُصّصت له.

كما تمّت إحالة مجموعة من المشاريع للبناء في نهاية عام ٢٠٠٦ بعد تصحيح الحالة مع الوزارة وإطلاق الميزانيّة الاستثماريّة. حصلت زيادة في الميزانيّة التشغيليّة والاستثماريّة بشكل تصاعديّ للأعوام ما بعد عام ٢٠٠٦، وشكّلت نسب الصّرف أكثر من ٨٠٪ للأعوام ٢٠٠٧ إلى غاية ٢٠١٠، ويمكن أخذ مثال على ذلك، هو شراء السيّارات وإعدادها خلال السّنوات الخمس المبينة في الجدول رقم (٤١)، حيث تلاحظ الزيادة السنويّة ليس لهذه الفقرة فقط، وإنّما لفقرات الميزانيّة جميعها، مثل شراء الأجهزة العلميّة والكتب والحاسبات والمستلزمات المختبريّة والقرطاسيّة والمواد الكيماويّة وغيرها.

جدول رقم (٤٠)

أعداد السيّارات المشتراة للجامعة للفترة من عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠

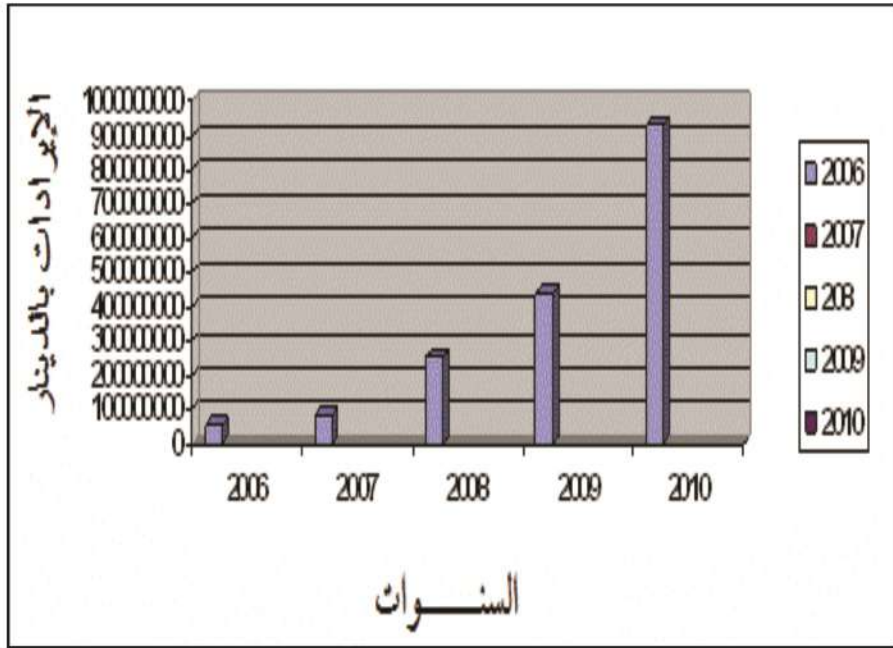
السنة	عدد السيّارات
٢٠٠٦	٨
٢٠٠٧	١٧
٢٠٠٨	٢٥
٢٠٠٩	١٤
٢٠١٠	٣٣

كذلك شهدت الجامعة زيادة مواردها من إيجارات النوادي الطّلابيّة ومكاتب الاستنساخ والمصورين وموارد المكتب الاستشاريّ ومختبرات الفحص الهندسيّة وإصدار الهويّات والوثائق وأجور الدّراسة المسائيّة والدّورات التّطويريّة حيث قارب المبلغ المليار دينار عراقيّ في عام ٢٠١٠ بعد أن كان في حدود ٥٠ ألف دينار عراقيّ في عام ٢٠٠٦ وفق ما هو مبين في الجدول رقم (٤١) والشّكل (١٧).

جدول رقم (٤٢)

النمو في إيرادات الجامعة بالدينار العراقي للفترة: من عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠

إجمالي الإيرادات	الرصيد المتجمد	إيرادات أخرى	إيرادات الموجودات الثابتة	إيرادات المسائي	الوثائق	إيرادات الصيانة	العام
٥٧١٦٠٢٧٥	١٠٤٣٨٧٢٥٣	١٨١٨٥٩٢٤	٤٢٧٦٤٠٠	٢١١٣٩٦٠٠	١٤٦٠٠٥٠	٢٠٩٨٣٠١	٢٠٠٦
٨٣١٤٥٠٦		٥٥٧٩٣١٠٠	١١١٤٣٠٠٠	١٠٤٢٦٠٥٠	٣٤٤٦٢٥٦	٢٣٣٦٧٠٠	٢٠٠٧
٢٥١٦٣٠٢٤٦		١٥٠٢٨١٩٥٦	٥٢٢٢٥٢٥٠	٤٥٤٢٥٣٩٠	١٠٩٥٦٠٠	١٤٨٢٠٥٠	٢٠٠٨
٤٣٩١٥٨١١٩		٢٩٨٥٣٩٨٢٩	٦٣٤٠٤٨٥٠	٦٣٤٩٠٠١٩	٧٧١٠٥٤١	٦٠١٢٨٨٠	٢٠٠٩
٩٢٢٩٤٤٨٢١		٦٥٥٦٨١٤٢	١٢٦٢٥٦٩٤٨	١٢٨٧٨٥٨٣٤	٥٨٤٠٢٥٤	٦٢٨٠٣٥٨	٢٠١٠
١٧٦٤٠٣٨٥٦٧		١١٧٨٤٤٨٢٢٢٦	٢٥٨٥١٦٤٤٨	٢٨٩٢٧٦٨٩٣	١٩٥٥٢٧٠١	١٨٢١٠٢٨٩	المجموع



شكل رقم (١٧)

تصاعد إيرادات الجامعة للأعوام من عام ٢٠٠٦ إلى غاية عام ٢٠١٠

الفصل الخامس

بعض مظاهر التميّز في جامعة الكوفة



المكتبة المركزية



الفصل الخامس

بعض مظاهر التميز في جامعة الكوفة

١- جامعة الكوفة ضمن التصنيف العالمي (ويبومتركس) الإسباني:

كثير من المؤسسات والجمعيات العلمية العالمية والإقليمية المستقلة شرعت في إيجاد طرق لتصنيف الجامعات والمؤسسات العلمية عالمياً أو وطنياً حسب جودة مخرجاتها وأدائها العلمي، ومن ضمن تلك المؤسسات مجلس البحث العلمي الإسباني الذي يضم مجموعة بحثية متخصصة شكّلت منذ عام ٢٠٠٤. وينفذ المشروع مختبر (سايبومتركس) المتخصص في التعليم، حيث يتم وضع قوائم ترتيبية للجامعات وفق معايير عالمية تتناول البيئة الجامعية والمشاركة في البحث والتطوير ومرافق الجامعة وتكامل تخصصاتها والخدمات الإلكترونية وتطورها والخدمات المقدمة للطلبة وغيرها من المحاور ذات الارتباط بالعملية التعليمية والخدمات التي تقدمها الجامعة للمجتمع.

يهدف هذا التصنيف إلى تقييم الجامعات من خلال متابعة نشاطاتها العلمية والثقافية المنشورة في المواقع الإلكترونية للجامعات، ويمثل مؤشراً لالتزام الجامعات بالاستفادة من التقنيات الإلكترونية والشبكة العنكبوتية لعرض ما لديها من أنشطة علمية وإدارية متمثلة في المؤتمرات والندوات والمهرجانات وورش العمل والمحاضرات لكي تتم الاستفادة منها من قبل الآخرين إضافة إلى توفيرها لخدمة المجتمع.

في ٢٠١٠/٧/١٠ ظهر اسم جامعة الكوفة في التصنيف العالمي للجامعات (تصنيف ويبومتركس) في المرتبة ١١١٥٢ من بين ١٢٠٠٠ جامعة في العالم، والتقييم يعد للفترة من ٢٠١٠/١/١ إلى ٢٠١٠/٧/١. إن الجامعة تفوقت على ٨٤٨ جامعة من بين جامعات العالم، ومن ضمنها جامعات أمريكية ويابانية، وهذا ما أظهره موقع ويبومتركس، لذا يعد هذا الإنجاز هو الخطوة الأولى للتقدم ولإبراز اسم الجامعة عالمياً خلال الارتقاء بالموقع الإلكتروني للجامعة.

ولكن في الأشهر الستة الأخيرة من عام ٢٠١٠ أظهرت نتائج تصنيف (ويبومتركس) تقدم جامعة الكوفة عالمياً، وارتفعت مرتبتها من (١١١٥٢) إلى (٦٠٩٧) من مجموع (١٢٠٠٠) جامعة عالمياً، وبوجود منافسين من جامعات العالم المتقدمة بعدد (٦) في المرتبة نفسها. بهذه النتيجة تفوقت جامعة الكوفة على (٥٥٠٥) جامعة من كافة بلدان العالم، جدول (٤٢).

هذه النتيجة أظهرت الجهد الكبير الذي تبذله الجامعة، كما أظهرت الاستراتيجيات التي اتبعتها رئاستها ومتابعتها الحديثة المتمثلة بتغذية الموقع الإلكتروني بالنشاطات الإدارية والعلمية من مؤتمرات وندوات ومهرجانات ومسابقات علمية وورش عمل ومحاضرات علمية وثقافية وتربوية

بالإضافة إلى التوسع في إصدار المجلات العلمية التخصصية.

كما كنت أوصي دائماً بتحديث المناهج العلمية والكتب في المكتبات واختيار مواضيع البحوث التي تؤدي إلى خدمة المجتمع، بالإضافة إلى الإصرار على هدف الجامعة بإعداد خريج عالي الجودة. وقد تم توثيق المبادرات والمفاهيم المعتمدة والنشاطات العلمية في الموقع الإلكتروني للجامعة، وهذا التوثيق أعطى مؤشراً على رصانة التعليم في الجامعة وجودته.

وفي الوقت نفسه أحرزت الجامعة ترتيب (٧٧) من ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عربية، وبهذه النتيجة تفوقت الجامعة على (٢٣) جامعة عربية، من بينها جامعات سعودية ومصرية، جدول (٤٣). والقائمة تضم أفضل مئة جامعة عربية، وقد جاءت الجامعة التكنولوجية في المرتبة (٨٦)، في حين جاءت جامعة السليمانية في المرتبة (٩١). كذلك أظهر التصنيف أن جامعة الكوفة هي المتصدرة والأولى من بين الجامعات العراقية التي دخلت التصنيف، وهي إحدى عشرة جامعة. وأحرزت الجامعة التكنولوجية المرتبة الثانية بمرتبة (٦٥٠٣) عالمياً، وجاءت جامعة السليمانية في المرتبة الثالثة بمرتبة (٦٦٦٤) عالمياً. انظر جدول (٤٤).

ظهرت نتائج التصنيف للأشهر الستة الأولى لعام ٢٠١١، حيث خرجت الجامعة من التصنيف العربي شأنها ذلك شأن الجامعات العراقية جميعها التي ظهرت في التصنيف سابقاً، وقد بلغ عدد الجامعات العراقية التي دخلت التصنيف إحدى عشرة جامعة، وبقيت جامعة الكوفة الأولى، ولكن بتسلسل (٧١٣٤) عالمياً. وتفسيري الشخصي لهذا التراجع مرده إلى الحملة الشعواء الجائرة التي تعرضت لها إدارة الجامعة من قبل بعض المسؤولين في محافظة النجف على الصعد كلها، وهي حملة شغلت إدارة الجامعة عن أولوياتها ونشاطاتها العلمية والثقافية، وتسببت في إيقاف خططها الاستراتيجية التي وضعتها لها. ومما يؤسف له أن تراجع الجامعة قد ظهر جلياً بعد أن تراجعت إلى تسلسل الأربعة عشرة ألف في تصنيف (ويبومتر كس) بعد سنة من إنهاء مهمة رئاستي لها.

ويُعزى هذا الإنجاز المشرف الذي وصلت الجامعة إليه إلى مجموعة من الشباب الذين تم تعيينهم خلال عام ٢٠٠٦ في تخصصات تقنيات المعلومات، ويتقدمهم في العمل مدير مركز الحاسبة المبدع المدرس المساعد المهندس ليث محمد رضا صفر علي، وذلك بتشجيعي ودعمي لهم بكافة الوسائل لنحصل على النتائج المتقدمة، بل وحصلنا على مبادرات غيرها من مركز الحاسبة. وسيتم التحدث عنها بشكل مفصل لاحقاً.

لقد بارك وزير التعليم العالي علي الأديب تميز الجامعة بالكتاب المرقم م و ١١٣/٤٤ في ٢٠١١/٢/٩

أدناه.



No:
Date:

العدد: ١١٣/٤٥٣
التاريخ: ٢٠١١/٩/٩

الجامعات كافة... السيد رئيس الجامعة المحترم
الهيئتين... السيد رئيس الهيئة المحترم
المجلس العراقي للاختصاصات الطبية... السيد رئيس المجلس المحترم
م/ جامعة الكوفة

تحية طيبة...

نبارك لكم جميعاً، المنجز الرفيع الذي حققته جامعة الكوفة باعلانها صدارة الجامعات العراقية والمرتبة الـ ٧٧ على مستوى الجامعات العربية، وتقدمها نصف المسافة في التقييم العالمي للجامعات. واذ يؤشر هذا المنجز فاعلية العلاقة بين قيادات جامعة الكوفة والكليات التابعة لها، وقدرتها على تجاوز أي ظروف تواجهها في سبيل ترسيخ الأسس العلمية الصحيحة، فأنا نتهيب بكل الجامعات العراقية أن تبذل كل طاقاتها لترصين مستواها العلمي، والالتزام الكامل بأعلى درجات الجودة العلمية كمقدمة لعودة العراق إلى مصاف الدول المتقدمة في قطاع التعليم العالي.

والله ولي التوفيق والسداد



علي محمد الحسين الأديب
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠١١ / ٢ / ٨

نسخة منه المرفقة

- السيد الوكيل الاقدم المحترم - للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- السيدين وكبلي الوزارة - للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- السيدين مستشاري الوزارة - للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- السادة المدراء العاملين في مركز الوزارة - للتفضل بالاطلاع مع التقدير .

جدول (٤٢)

ترتيب جامعة الكوفة من بين (١٢٠٠٠) جامعة عالمية حسب تصنيف (ويبومترزس) العالمي للفترة من ٢٠١٠/٧/١ إلى غاية ٢٠١٠/١٢/٣١ بتسلسل (٦٠٩٧)

Ranking Web of World Universities							
January 2011							
home	world countries	world rank	rank by country	european rank	latin american rank		
Rank Data							
Top 12000 Universities							
First Previous Next Last Universities 6091 to 6140 of 12010							
WORLD RANK	UNIVERSITY	COUNTRY	SIZE	VISIBILITY	POSITION RICH FILES	SCHOLAR	
6090	École Militaires de Saint Cyr Coetquidan	FR	6,121	5,443	6,707	5,624	
6090	Syrian Virtual University	SY	5,622	5,411	5,587	6,898	
6090	Saint Cyril and Saint Methodius University of Veliko Tarnovo	BG	4,805	7,419	5,352	6,898	
6090	Fort Valley State University	US	4,845	4,366	6,984	6,898	
6090	Chita State University	RU	7,241	13,526	9,725	1,972	
6090	Jefferson Technical College	US	7,500	5,961	4,031	6,898	
6097	Saint Catharine College	US	9,011	7,162	4,984	4,688	
6097	Universidad Tecnológico	CO	6,786	6,256	4,387	6,898	
6097	Oslo School of Architecture / Arkitektur- og designhøgskolen i Oslo	NO	6,116	5,183	8,044	5,068	
6097	Belgorod Shukhov State Technological University	RU	5,249	9,714	6,291	5,068	
6097	Howard Payne University	US	6,269	5,886	4,885	6,898	
6097	Nanchang Hangkong University *	CH	6,151	4,653	5,523	6,898	
6097	University of Kufa	IQ	6,748	14,880	4,630	3,613	
6104	Sanjiang University	CH	4,761	6,024	6,146	6,898	
6104	Skyline College	US	7,568	4,897	4,406	6,898	
6104	Saint John's Seminary Camarillo	US	8,414	5,171	4,987	5,624	
6104	Saint Mary's University College Twickenham	GB	5,489	7,069	6,498	5,624	
6104	Southeastern Illinois College	US	5,745	3,810	6,409	6,898	
6104	Yibin Vocational Technical College	CH	5,477	9,674	6,824	4,688	
6104	Yonsei College of Agriculture	KR	1,920	6,565	10,511	6,898	
6104	Faculdade de Serra Gaucha	BR	7,532	11,549	9,213	2,440	
6104	Chongqing University of Arts and Sciences *	CH	4,027	8,088	7,592	5,624	
6104	Escola Nacional de Ciências Estatísticas	BR	8,196	11,549	6,294	3,179	
6104	Estonian Information Technology College	EE	6,982	7,069	3,972	6,898	
6104	Ile State University (Chavchavadze State University of Language and Culture)	RU	10,284	7,085	4,496	4,382	
6104	University of Kelaniya	LK	5,502	7,624	4,751	6,898	
6117	Yunnan University of Finance & Economics	CH	4,217	7,624	5,816	6,898	
6117	Asia Pacific Institute of Information Technology	US	4,880	8,550	4,874	6,898	
6117	Baika Women's College	RU	3,320	5,305	8,518	6,898	
6120	Richmond American International University in London	US	6,816	8,175	6,515	4,688	

جدول (٤٣)

ترتيب جامعة الكوفة ال: (٧٧) ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عربية حسب تصنيف (ويبومترس) العالمي من الفترة ١ من ٢٠١٠/٧/ من ٢٠١٠/١٢/٣١ إلى غاية

Ranking Web of World Universities							
January 2011							
home	world countries	world rank	rank by country	europaian rank	latin american rank		
> home > top Arab World							
Rank Data							
Top Arab World							
Universities 1 to 100 of 100							
CONTINENT RANK	UNIVERSITY	COUNTRY	WORLD RANK	SIZE	VISIBILITY	POSITION RICH FILES	SCHOLAR
1	King Saud University		212	45	366	245	203
2	King Fahd University of Petroleum & Minerals		544	716	944	82	250
3	Imam Muhammad bin Saud University		998	1,020	1,000	116	800
4	King Abdulaziz University		1,006	691	2,522	573	315
5	An-Najah National University		1,011	371	3,101	416	795
6	Umm Al-Qura University		1,030	531	2,044	766	1,123
7	American University of Beirut		1,205	1,611	2,783	900	1,231
8	Qatar University		1,353	1,854	1,621	1,743	1,173
9	Cairo University		1,405	1,714	2,304	1,692	1,188
10	King Faisal University		1,433	1,047	2,102	1,898	1,596
11	United Arab Emirates University		1,522	2,680	4,118	1,249	1,128
12	American University in Cairo		1,626	2,114	1,880	1,543	1,899
13	Islamic University of Gaza *		1,682	2,694	4,164	1,113	1,665
14	Kuwait University *		1,753	1,806	3,776	1,826	1,617
15	University of Jordan		1,823	2,027	4,300	1,997	1,453
16	Birzeit University		1,933	1,780	2,477	1,699	2,678
17	Ain Shams University		1,998	3,755	6,963	4,057	252
18	Yarmouk University		2,020	1,616	5,645	2,188	1,926
19	Mansoura University		2,102	1,435	5,201	1,873	2,678
20	University of Petra		2,194	3,645	4,924	1,793	1,828
21	Higher Colleges of Technology		2,264	1,569	3,244	1,604	3,990
22	Sultan Qaboos University		2,283	2,422	4,309	2,519	2,140
23	Najran University		2,479	4,405	1,010	3,672	3,048
24	Arab Open University Jordan		2,531	5,657	1,829	1,786	2,889
25	Hashemite University		2,662	2,758	7,641	4,416	1,307
26	Université Mentouri de Constantine		2,664	3,420	8,988	3,501	1,299
27	Al Aghawayn University Ifrane		2,668	3,172	6,247	1,616	3,318
28	Jordan University of Science & Technology		2,683	4,014	5,961	1,547	3,048
29	University of Khartoum		2,816	3,611	1,101	9,257	1,605
30	Université Saint Joseph de Beyrouth		2,998	1,832	4,789	3,264	3,990
31	Assiut University		3,151	4,347	9,409	3,510	1,876

تابع جدول (٤٣)

Universities: Top Arab World							Page 2 of	
32	Faculté des Sciences Rabat		3,166	8,023	9,763	2,056	1,628	
33	American University of Sharjah		3,320	2,506	5,990	2,835	4,382	
34	Université Abou Bekr Belkaid Tlemcen		3,393	3,044	7,660	3,039	3,613	
35	Lebanese American University		3,403	2,624	5,394	5,391	2,889	
36	Sudan University of Science & Technology		3,534	3,817	10,442	2,809	3,048	
37	King Khalid University		3,701	2,102	2,121	5,602	5,068	
38	Philadelphia University at Jordan		3,753	3,885	8,910	2,346	4,382	
39	Université Cadi Ayyad		3,807	4,723	6,486	2,844	4,154	
40	Al Quds University the Arab University in Jerusalem		3,885	2,889	3,016	3,983	5,624	
41	University of Sharjah		3,978	6,130	5,678	3,699	3,408	
42	Zayed University		4,034	6,400	5,189	3,581	3,613	
43	German University in Cairo		4,049	6,896	8,198	3,365	2,889	
44	Jazan University *		4,107	4,753	1,004	6,169	6,898	
45	Al Al-Bayt University		4,136	3,845	8,665	3,038	4,688	
46	University of Bahrain		4,276	4,269	9,015	3,534	4,154	
47	Prince Sultan University		4,281	7,003	5,021	2,683	4,688	
48	Balqa' Applied University Saff Jordan		4,332	3,137	9,037	3,503	5,068	
49	Helwan University		4,378	4,146	6,168	3,770	5,068	
50	Palestine Polytechnic University		4,528	4,895	1,994	5,049	5,624	
51	King Abdullah University of Science & Technology		4,582	5,751	1,677	7,021	4,382	
52	Université des Sciences et de la Technologie Houari Boumediene		4,596	5,601	7,660	5,950	2,988	
53	Al Baath University		4,599	2,450	4,975	4,509	6,898	
54	Zagazig University		4,749	6,806	8,108	3,487	4,154	
55	École Mohammadia d'Ingénieurs		4,876	5,337	6,804	4,502	4,688	
56	Notre Dame University Lebanon		4,989	4,215	8,739	7,120	3,501	
57	University of Geryounis *		5,060	8,159	9,388	5,892	2,414	
58	British University in Egypt		5,129	6,040	9,950	5,560	3,318	
59	Université Mohammed Premier Oujda *		5,152	5,800	9,590	2,875	5,624	
60	Petroleum Institute Abu Dhabi		5,197	4,688	9,305	5,301	4,382	
61	Université de Batna		5,197	6,783	9,411	4,743	3,720	
62	Université Virtuelle de Tunis		5,202	3,811	7,557	5,051	5,624	
63	Bethlehem University		5,216	3,539	6,357	4,602	6,898	
64	Taibah University		5,286	5,750	6,623	4,840	5,068	
65	Mutah University		5,303	5,923	9,153	3,259	5,624	
66	Tishreen University		5,510	7,350	12,426	2,401	5,068	
67	Dubai School of Government		5,598	7,930	4,932	7,373	3,720	
68	South Valley University		5,621	5,894	10,844	3,359	5,624	
69	University of Ha'il		5,635	7,450	10,613	3,922	4,382	

جدول (٤٤) ترتيب جامعة الكوفة هو الأول ضمن الجامعات العراقية الإحدى عشرة التي دخلت تصنيف (ويبومتركس) العالمي من الفترة من ٢٠١٠/٧/١ إلى غاية ٢٠١٠/١٢/٣١

Ranking Web by Country: Top Colleges and Best Universities of Iraq Page 1 of 2

Ranking Web of World Universities

January 2011

home world countries world rank rank by country european rank latin american rank

home > select continent > universities of Iraq


Rank Data Rank of Universities of Iraq

First | Previous | Next | Last | Universities 1 to 11 of 11

WORLD RANK	UNIVERSITY	SIZE	VISIBILITY	RICH FILES	SCHOLAR
6097	University of Kufa	6,748	14,880	4,630	3,613
6503	University of Technology Iraq *	9,261	12,150	8,047	2,501
6664	University of Sulaimani	7,339	11,606	9,151	3,243
8781	University of Dohuk	7,770	11,215	9,739	5,624
10264	University of Mustansiriyah	13,134	13,212	10,343	3,842
10327	Foundation of Technical Education	11,596	4,772	12,817	6,898
10738	University of Mosul	9,062	15,664	7,712	6,898
11240	Kurdistan University	13,046	10,772	8,563	6,898
11338	College of Medicine Basrah University	12,103	16,063	12,424	3,842
11406	University of Basrah	8,335	10,046	16,804	6,898
11591	American University of Iraq Sulaimani	10,032	12,158	12,657	6,898

First | Previous | Next | Last | Universities 1 to 11 of 11

IMPORTANT: For each country only the Higher Education Institutions ranked till the 12,000th position are included. Complete coverage is over 20,000 organizations. The Catalogue's full list could be checked in the [Directory by Country](#)



Support the campaign: copy this banner in your website

Search Webometrics for:

Submit

Category: All

Cybermetrics Lab

http://www.webometrics.info/rank_by_country.asp?country=iq&zoom_highlight=kuf... 07/02/2011

٢- يوم الجامعة (الرابع من كانون الثاني من كل عام) :

تحتفل الجامعة بيوها السنوي في الرابع من كانون الثاني من كل عام تزامناً مع اختيار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مدينة الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية يوم ١٢ رجب عام ٣٦ هجرية.

تأسست جامعة الكوفة عام ١٩٨٧ ميلادية، واتخذت من مدينة النجف الأشرف والكوفة مقراً لكلياتها التي بلغت عام ٢٠١١ تسع عشرة كلية مشتملة على خمسة وسبعين قسماً، إضافة إلى خمسة مراكز بحثية.

أدرج أدناه نموذج لنشاط يوم الجامعة الذي صادف يوم ٢٠١٠/١/٤، والمشابه تقريباً للسنوات الأربعة التي سبقتة، ويشتمل على قسمين:

أ- القسم الأول: الاحتفالية المركزية في رئاسة الجامعة.

تزامناً مع ذكرى عاشوراء ووسط أجواء مفعمة بذكرى نهضة الإمام الحسين عليه السلام احتفلت جامعة الكوفة في الرابع من كانون الثاني عام (٢٠١٠) بذكرى تأسيسها الثالثة والعشرين في احتفالية كبيرة حضرها ممثلون عن مراجع الدين العظام، ومستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي د. فاضل العامري ممثلاً عن معالي وزير التعليم العالي وشخصيات اجتماعية وعلمية وسياسية وثقافية، فضلاً عن مسؤولي الجامعة وعمداء كلياتها وتدرسيها.

فعاليات القسم الأول التي احتضنتها قاعة الجامعة، وهي:

١. تكريم جامعة الكوفة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢. تكريم بعض المؤسسين لمشروع جامعة الكوفة الأهلية في ستينيات القرن الماضي ممن استطعنا أن نتواصل معهم أو مع أبنائهم أو أحفادهم لأجل دعوتهم إلى الحفل.
٣. تكريم عدد من تدريسيي الجامعة لمنجزهم العلمي المتميز.
٤. تكريم التدريسيين الحاصلين على مرتبة الأستاذية للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
٥. تكريم عدد من الأساتذة والموظفين المتميزين في عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
٦. تكريم الطلبة المتفوقين في المراحل المنتهية للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
٧. عرض مسرحي ل: (مسرحية المد)، وقد قدمها تدريسيون وطلبة من قسم التربية الفنية في كلية التربية.

ب- القسم الثاني: نشاطات أخرى :

١. إقامة معرض جامعة الكوفة الدولي الثالث للكتاب الذي استمر لمدة أسبوع، وفتح أبوابه لطلبة الجامعة وتدرسيها وللضيوف وللجمهور من خارج الجامعة.
٢. إقامة كليات الجامعة المعارض والنشاطات الفنية العلمية في موقع الجامعة الدائم. وفي كل عام تودع جامعة الكوفة عاماً من المنجزات، وتستقبل آخر بخطط أكبر وآمال أوسع.

٣- المركز الثقافي الأمريكي:

تم تأسيس المركز الثقافي الأمريكي في بداية عام ٢٠١١، وذلك بعد التنسيق من قبلي مع هيئة إعادة الإعمار، وقد تحمّلت الكثير من المسؤولية والمخاطر لأجل إنشائه ليرتبط برئاسة الجامعة مباشرة، إذ تم توقيع عقد افتتاح المركز الثقافي بين جامعة الكوفة والجانب الأمريكي في يوم ٢٠١١/٢/٦

لقد كانت مشاركة الجامعة بتوفير قاعة مؤثثة، وقد تم ملؤها بمئات الكتب وبمجموعة من الحاسبات من قبل هيئة الإعمار الأمريكي (PRT) ليقدم خدماته ونشاطاته التالية:

١. توفير مفردات المناهج الدراسية باللغة الإنكليزية لطلبة كليات الجامعة جميعهم، مثل كلية الطب وطب الأسنان والصيدلة وغيرها في باقي التخصصات، وذلك وفق ما هو معمول به في الجامعات الأمريكية.

٢. الإعلان عن الفرص التدريبية والثقافية التي تعلن عنها السفارة الأمريكية والبرامج والزّمالات التي تصبّ بفائدتها لصالح طلبة الجامعة والمجتمع النجفي، مثل زمالة الفلبرايت العالمية، بالإضافة إلى البرامج التدريبية والتنموية الأخرى، مثل برامج القياديّ الشاب للطلاب وبرامج التبادل الثقافي وبرامج تعلم اللغة الإنكليزية وتطوير هذا التعلّم عبر تحديث الامتحانات والشهادات المعتمدة عند التقديم للدراسة في الجامعات الأمريكية والمؤتمرات العلمية التي تُقام فيها.

٣. استقبال الدبلوماسيين والمسؤولين من الجانب الأمريكي عند زيارتهم للمركز، وكانوا يبادرون عندها إلى زيارة باقي وحدات الجامعة للاطلاع على نشاطاتها وأعمالها ومنجزاتها، ويقومون بإبداء ملاحظاتهم حول نقاط القوة والضعف في الجامعة ليتمّ اتخاذ الإجراء المناسب بعد دراستها وتقييم مؤشراتنا، ممّا يجعل المركز الثقافي الأمريكي واجهة مهمة للجامعة.

إقامة ورش عمل لشرح وتوضيح البرامج التي تعلن عنها السفارة الأمريكية للتعريف بطبيعة هذه البرامج وكيفية التقديم لها، ممّا يساهم في زيادة فرصة طلبة جامعة الكوفة ومنتسبيها في المشاركة والاستفادة من هذه البرامج. ولقد أُقيمت ورشتا عمل للتعريف ببرنامج زمالة الفلبرايت العالمية السنوية، حيث أُقيمت أوّل ورشة في منتصف شهر آذار للعام ٢٠١٠ في كلية الهندسة، وكانت برعايتي وحضوري، كما حضرها منتسبو مؤسسة (أمديست)، وقد قاموا بتقديم عرض (سمنار) على طلبة الكلية بخصوص هذه الزمالة، كذلك حضرها (ستيفن إبلي) مسؤول فريق إعادة إعمار النجف الأشرف (PRT).

كما أُقيمت الورشة الثانية في منتصف شهر نيسان للعام ٢٠١٠، وكانت برعايتي وبحضوري، وحضرها عدد كبير من طلبة الجامعة وأساتذتها ومنتسبيها؛ إذ إنني حفّزتهم كثيراً على الالتحاق بها. كما شارك فيها أستاذ أمريكي من أصل عراقي، فسُلط الضوء على كيفية الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية الحصول على السكن في كلّ ولاية، وغيرها من الأمور الأخرى المهمة للطلبة. وهذه الفعاليات شجعت الكثير على التّقدّم للدراسة وللحصول على الزّمالات الأمريكية.

٤. التنسيق بين جامعة الكوفة وجامعات من الولايات المتحدة الأمريكية في مجال المؤتمرات الفيديوية التي يلتقي فيها طلبة جامعتنا وأساتذتهم بطلبة الجامعات الأمريكية وأساتذتها للنقاش في مجال اختصاصاتهم وتبادل المعلومات، وهي فرصة ثمينة جداً أتاحت لطلبة الجامعة كما أتاحت لتدريسها لحضور حلقات دراسية من هذا النوع، إذ قام المركز الثقافي بالتنسيق بين كلية التربية في جامعتنا وجامعة (كارولانيا) الجنوبية (ECU) ضمن البرنامج العالمي للتعليم (Global Understanding Program).
٥. متابعة التعاون وتنسيقه بين كلية الطب في جامعتنا ومؤسسة (Brody Medical Series). وقد سعينا دائبين لإقامة ورشة عمل مع كلية الهندسة في جامعة (ECU) مع كلية الهندسة في جامعتنا. وعمل المركز على التنسيق لإقامة مؤتمرات فيديوية مع جامعة (أوهايو) الأمريكية وجامعة (كنتاكي) وجامعة (أوريغون) بالإضافة إلى مجموعة من المدارس الثانوية الأمريكية.
٦. التنسيق والمتابعة بين الجانب الأمريكي وجامعة الكوفة لإيفاد أساتذة الجامعة إلى الجامعات الأمريكية، مثل إيفاد عدد من أساتذة الجامعة إلى جامعة (كنتاكي) الأمريكية، إذ إنه قد كان للمركز دور فاعل في تسهيل حصولهم على التأشيرات وتذاكر السفر.
٧. يساهم منتسبو المركز الثقافي الأمريكي بدور فاعل بوصفهم مستشارين للطلاب الراغبين في الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ شارك المنتسبون في الدورات التدريبية التي أقامتها السفارة الأمريكية في بغداد، وقد حصلوا على الشهادات التقديرية لمشاركتهم في تلك الدورات، وهي شهادات لإرشاد طلبة الجامعة عند التقديم للدراسات العليا.
٨. بدعم وتشجيع من المركز الثقافي الأمريكي تمكنت مجموعة من الطلبة، ومنهم طالبات من كلية الطب في جامعتنا وكذلك مجموعة من طالبات كلية التربية من الحصول على فرصة للمشاركة في برنامج الأيلب (Iylep)، وهو برنامج القيادي الشاب للطلاب، وهو يتضمن قضاء ستة إلى ثمانية أسابيع في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء العطلة الصيفية للاطلاع على المؤسسات العلمية والثقافية ومعاينة الحياة الاجتماعية في أمريكا عن كثب، وهي أول تجربة من نوعها لطلبة جامعة الكوفة.

٤- مطبعة جامعة الكوفة :

حصلت جامعة الكوفة مع ثلاث جامعات أخرى على أجهزة مطابع في عام ٢٠٠٤، وبسبب عدم توفر البنية المناسبة تم وضع المطبعة في ساحة مفتوحة داخل بناية رئاسة الجامعة القديمة، وعلى الرغم من أنها كانت داخل صناديق خشبية إلا أن أشعة الشمس في الصيف والأمطار في الشتاء قد سببت بعض الأضرار في الأجهزة داخل الصناديق. وقد تم إنشاء بناية المطبعة في عام ٢٠٠٥ بتمويل من المحافظة. وقد عملت عام ٢٠٠٦ عند استلامها لإدارة الجامعة على جمع آلات المطبعة وإعادة تغليفها وتغطيتها. وقد أُستلمت بناية المطبعة في بداية عام ٢٠٠٨ من الجهة المنفذة، وكانت بمتابعة مباشرة

من قبلي لعملية البناء، وقد تم وضع الآلات في القاعة المخصصة لها، وكان التشغيل الفعلي في نهاية عام ٢٠٠٨.

وقد بدأت المطبعة بالتطور والنمو سنوياً، وذلك بمتابعتي وتوجيهي المباشر، إذ خصصت لها إمكانات مادية وبشرية وفنية، مثل الآلات طباعة إضافية وأجهزة تكميلية، ورُفدت بكادر فني ماهر و متمرس لاسيما في مجالات الكهرباء والميكانيك والآلات والتصميم ممن هم أصحاب خبرة عملية في تلك المجالات، وما انفك سعينا وطموحنا دؤوبين لإضافة المزيد من الأجهزة والآلات الطباعية الحديثة والمتطورة، وكذلك تنمية الكادر الفني والطباعي وتدريبه أرفع تدريب، والسعي لخرط هذا الكادر في دورات طباعية حديثة داخل العراق وخارجه لتصل مطبعة الجامعة إلى مستوى المطابع المؤسساتية المتقدمة.

في بداية تأسيس المطبعة عام (٢٠٠٨) ارتبطت بقسم الشؤون الهندسية. وفي عام ٢٠٠٩ تم ربطها بقسم المكتبة المركزية تحت إشراف مباشر في الحاليتين. وفي عام ٢٠١٠ تم فك ارتباطها من المكتبة المركزية، وعُدت من الشعب المستقلة، وارتبطت بشكل مباشر برئيس الجامعة والمساعدين العلمي والإداري. وفي عام ٢٠١١ تم إعداد دراسة لطلب تحويل المطبعة إلى قسم مستقل بعد أن توفرت مستلزمات ذلك من الناحيتين المادية والبشرية.

أصبحت مطبعة الجامعة تتولى طبع مطبوعات الجامعة المختلفة في حدود إمكانياتها المتاحة. وفي أدناه بعض نتاجاتها من المطبوعات:

١. الأدلة الملونة للجامعة ولكلياتها.
 ٢. المجلات العلمية المركزية للجامعة والفرعية للكليات ونتائج المؤتمرات التي تقام في الجامعة.
 ٣. الصحف والمجلات والنشرات الإعلامية الشهرية أو الفصلية أو السنوية.
 ٤. الكتب والتقارير السنوية لأنشطة الجامعة.
 ٥. المطبوعات الخاصة والمساعدة للعملية التعليمية من سجلات تسجيل الطلبة وسجلات الدرجات والدفاتر الامتحانية وغيرها من المطبوعات الكثيرة لتلبية لطلبات الكليات.
 ٦. طبع المستندات جميعها والوثائق والسجلات والأوراق الخاصة بالأقسام الإدارية والعلمية للجامعة ولكلياتها من قانونية وإدارية وحسابية ودراسات عليا... الخ.
- لقد وفرت المطبعة للجامعة مبلغ أكثر من ١٠٠ مليون دينار خلال عام ٢٠١٠.

٥- مركز التحسس النائي:

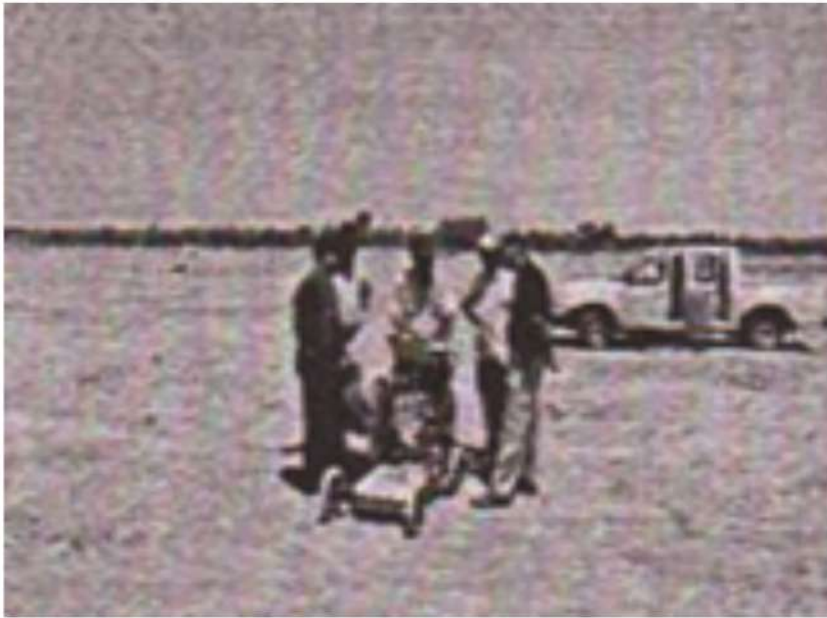
تأسست وحدة التحسس النائي في سنة ٢٠٠٩، وكان الهدف من تأسيسها هو تكوين فريق بحثي متخصص في مجال الاستشعار عن بعد، وهو يُعد من العلوم الواعدة، كما أن البيئة المحيطة بالجامعة في حاجة ماسة إلى تقنياته.

لقد تم توفير مستلزمات المركز والمكان الملائم له، ولكن اللجنة الوزارية أوعزت بتأجيل الاعتراف به رسمياً لحين توفير الكادر العلمي، ولكن كثيراً من النشاطات والدراسات عن الواقع الجيولوجي

والجغرافية لمدينة النجف الأشرف قد أنجزت باستخدام الأجهزة والتقنيات التي وُفرت لها. ومن أهم الأعمال التي أنجزت من قبل منتسبي المركز:

١. إجراء فحوصات متعددة لمناطق أثرية، منها تل الصيغ في منطقة الكوفة ومنطقة أبو عتيك، وهي من الآثار التي تعود إلى العصر البابلي القديم.
٢. العمل في منطقة مرد الأثرية وشروباك وبورسيبا للكشف عن اللقى الأثرية وتحديد المواقع الأثرية بشكل واضح ومحدد.
٣. إجراء الفحوصات الرادارية بجهاز الاختراق الأرضي (CPR) لأرضية الصحن الحيدري الشريف وجدرانه لوصف المناطق تحت السطحية وإعطاء التوصيات للمستفيدين منها في هذا المجال.
٤. تحديد كمية الترسبات في مجرى نهر الفرات.
٥. مسح كثير من الأراضي في منطقة بحر النجف للكشف عما تحويه في باطنها، وكذلك كشف التشققات الزلزالية وآثارها.

وفي أدناه الصور التي تمثل بعض زيارات الفريق البحثي إلى المناطق الأثرية.



فريق مركز التحسس النائي خلال إجراء الفحوصات الميدانية



فريق مركز التحسّس النّائي خلال إجراء الفحوصات الميدانية

٦- التّلسكوب الفلكي:

نظراً لحاجة مدينة النّجف الأشرف لرصد بعض الظّواهر الفلكية ومراقبة ظهور الهلال شهرياً ليكون داعماً لرأي الحوزات العلمية، وانطلاقاً من إدراكي الدّاتي لأهميته تمّ اتّخاذ القرار بشراء التّلسكوب الفلكي عام ٢٠٠٩. وقد تمّ تدريب مجموعة من كوادر قسم الفيزياء في كلية العلوم على استخدام هذا التّلسكوب، حيث أعتمدت مواصفات التّلسكوب التي قدّمت من قبل تلك الكوادر لشرائه. وقد تمّ تنصيب قبة فلكية خاصّة بالتّلسكوب وربطها به أوتوماتيكياً ليعملاً معاً بنظام السّيطرة الإلكترونيّة. بعد إكمال برامج المحاكاة بالحاسبة، وبعد التّأهيل رُصدت حادثة كسوف الشّمس بداية عام ٢٠١٠، وكذلك رُصدت حالة الخسوف في نهاية عام ٢٠١٠. وقد كان ضمن الخطط الاستراتيجية أن يكون هذا التّلسكوب نواة لمركز الفضاء في الجامعة.

- يعدّ هذا التّلسكوب أول تلسكوب في منطقة الفرات الأوسط والجنوب.
- بلغت كلفته شرائه ٥٠ مليون دينار عراقي.
- تكوّن من منظومة رصد مستوردة من شركة ميدي الأمريكية (MEADE)، نوع التّلسكوب (LX200 ACF 14).
- أمّا الخدمات التي يقدّمها التّلسكوب: فبعد إكمال كافة المتطلّبات الخاصّة بالمنظومة ودورة تدريب العاملين بات من المؤمل رصد الظّواهر الفلكية، مثل رؤية الهلال وخسوف القمر وكسوف

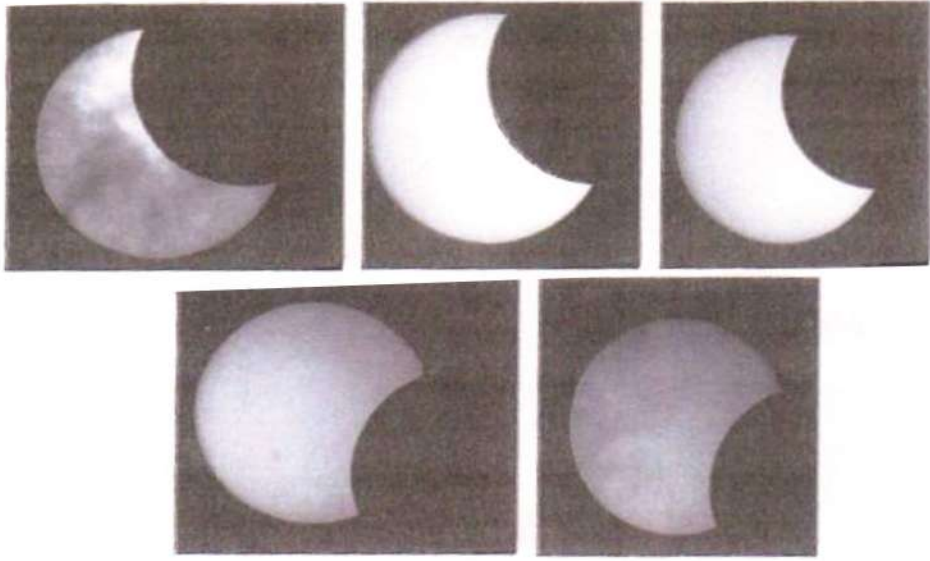
الشمس واقتران الكواكب السّيارة ورصد النجوم والأجرام السّماوية الأخرى، مثل المذنبات وغيرها. كما يمكن للتلسكوب توفير المعلومات اللازمة لطلبة الدّراسات العليا والباحثين في مجال الفضاء والفلك.



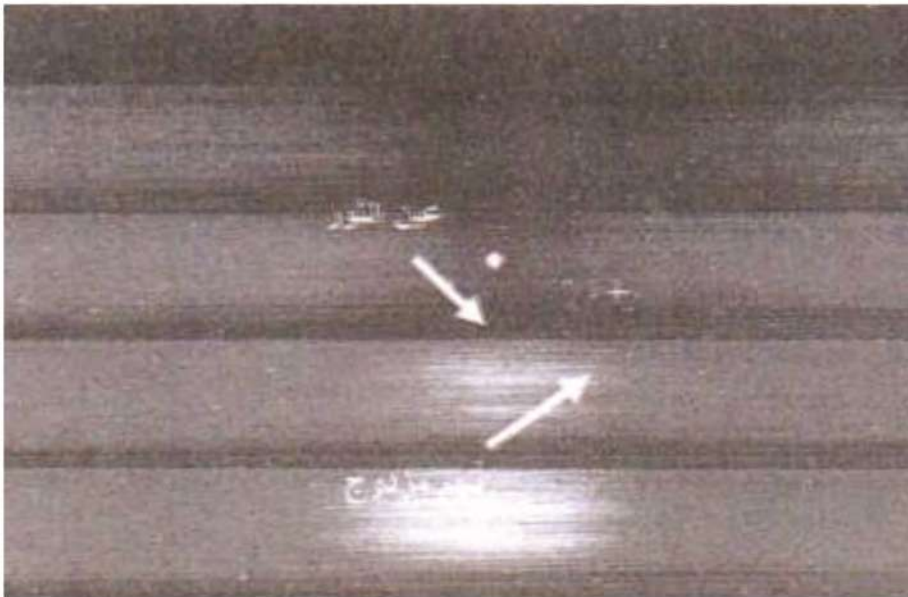
القبة الفلكية والتلسكوب



التلسكوب



بعض الصور التي أُخذت بالتلسكوب للكسوف الذي حدث في بداية عام ٢٠١٠



صورة أُخذت بالتلسكوب لبعض النجوم

٧- الجثث البشرية والافتراضية :

تأسس مختبر التشريح في كلية الطب عام ١٩٧٨، وكان الطلبة في تدريبهم يعتمدون في السابق على الجثث البشرية التي تحفظ في مادة الفورمالين، وهي مادة تسبب الكثير من المعاناة للطلبة نتيجة انبعاث أبخرة (الفورمالدهايد) المخدشة للجهاز التنفسي التي تسببت بإصابة العاملين في المشرحة بالكثير من الأمراض الخطيرة. بعد زيارتي إلى كلية الطب في جامعة الكويت عام ٢٠٠٧، واطلاعي على نماذج الجثث التعليمية المتوفرة في مختبرات التشريح لديهم، تكوّنت القناعة عندي بضرورة الاستغناء عن الآلية القديمة واستخدام النماذج من الجثث التي رأيتها في مختبراتهم. وبعد جهود وإجراءات كثيرة تم شراء ست من الجثث الحقيقية المعالجة بالبلاستيك في عام ٢٠٠٨، وهي تُسمى (البلاستيتيد)، وتهدف إلى تدريب وتعليم طلبة المرحلتين الأولى والثانية في كلية الطب، وكذلك كلية طب الأسنان (المرحلة الثانية)، وكلية الصيدلة (المرحلة الأولى) وكلية العلوم فرع التحليلات المرضية، وتعمل على تعويدهم على مشاهدة الجثث الحقيقية المشرحة بصورة علمية دقيقة، ومشاهدة كافة أجهزة الجسم وتراكيبه المختلفة بشكل تفصيلي.

إن الفائدة المرجوة من وجود هذه الجثث بالإضافة إلى الجثث البلاستيكية غير الحقيقية هي مشاهدة أجزاء الجسم وأعضائه وأجهزته وربطها مع الوظائف التي تؤديها لغرض التطبيق العملي للطلبة في دراسة مناهج الجراحة والباطنية والنسائية وباقي الفروع السريرية لغرض تفادي الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الطالب أثناء الدراسة أو في حياته العملية في مجال خدمة الإنسان في حقل الطب.

بمتابعة شخصية من قبلي تم استيراد مجموعة جثث من ألمانيا من مؤسسة (IFP) المتخصصة بتقنية (البلاستيتيد)، إذ إن هذه الجثث قد تبرّع بها أصحابها لأجل خدمة العلم والآلية المتبعة في حفظ هذه الجثث تبدأ بسحب محتويات خلاياها من المواد الحيوية، ومن ثم يعاد ملؤها بمواد بلاستيكية، وهو تطور وثورة في علم التشريح البشري وحفظ الأجسام البشرية؛ إذ إن هذه الجثث تُستورد لأول مرة في الجامعات العراقية عام ٢٠٠٨ بهذا العدد والنوعية التي انفردت بها جامعة الكوفة دون باقي الجامعات.

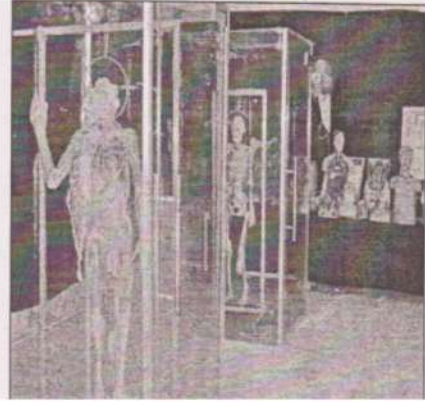
كذلك تم في عام ٢٠١٠ استيراد أربع من الجثث الافتراضية التي تُستخدم في الأقسام السريرية لمحاكاة الأمراض المختلفة لتعليم الطلبة الخطوات الأساسية في الفحوصات الأولية، مثل قياس الضغط والنبض، وكذلك انفردت جامعة الكوفة بهذا الأمر بالمقارنة مع الجامعات العراقية. كذلك لم نجد مثل هذه الجثث في الجامعات الأردنية سوى في ثلاثة جامعات حكومية تمتلك كل منها جثة واحدة من هذا النوع من الجثث، بل إن الشركة التي جهزت هذه الجثث قد صرحت بأن جامعة الكوفة هي الجامعة الوحيدة التي زوّدت بأكثر عدد من هذه الجثث قياساً بباقي جامعات الدول العربية.

لقد ساعدني ابني الطبيب أنس في عملية وضع المواصفات واختيار النماذج لجثث (البلاستيتيد) والافتراضية كذلك، وقد حصل على كتاب شكر من كلية الطب على هذه الجهد المحمود. وجدير

بالذِّكر أن أشير إلى أن المهندس الأقدم كريم البكاء هو من كان مصراً على استيراد هذه الجِثث لتوفير هذه التّقنيّة لتدريب الطّلبة وفقاً لما هو موجود في الجامعات العالميّة، وكان له الفضل في عمليّة الحصول على التّمويل لشراء الجِثث (البلاستينيتد).



نماذج الجِثث البلاستيكيّة



نماذج الجِثث البلاستينيّة

٨- المختبر المركزي الإنشائيّ:

استثمرنا الملاحظة التي وردتني من المهندس الأقدم كريم البكاء لتأسيس مختبر معتمد وعالي الجودة لفحص المواد الإنشائيّة المستخدمة للبناء في الجامعة لتوفير مبالغ كبيرة للجامعة من جهة، وللتأكد من سلامة نتائج فحوصات المواد المستعملة لمشاريع الجامعة من جهة ثانية، ويُعتمد في تدريب طلبة كليّة الهندسة من جهة ثالثة.

وقد تأسس مختبر السّيطرة التّوعيّة في ٢٠٠٧/٥/١، وكانت مهامه تقتصر على إجراء الفحوصات للمواد الإنشائيّة الخاصّة بالجامعة، ولكن فيما بعد أصبح يوفّر خدماته للشركات العاملة جميعها في المنطقة لفحص كافّة المواد التي تدخل في عملية البناء والتّبليط من رمل وحصى خابط وإسمنت والخرسانة الإسمنتيّة والأسفلت، وكان من المنتظر أن يُباشر في فحص الحديد بعد وصول الأجهزة الخاصّة بذلك عام ٢٠١١. في المرحلة الأولى كان يحتوي المختبر على أربعة أقسام، وهي: المختبر الكيماويّ ومختبر التّربة ومختبر الإسفلت ومختبر الكونكريت. ولاحقاً أُستحدث مختبر جديد، وهو مختبر الكهرباء. وكنتُ أمل أن أضيف مختبر التّربة المتنقل إلى هذه المختبرات، وكان قد تمّ استيراده من قبلنا في منتصف عام ٢٠١١.

٩ - الخدمات التي يقدمها المختبر المركزي الإنشائي؛

أسس المختبر في بداية الأمر لفحص المواد للمشاريع التابعة للجامعة، وتطور العمل ليشمل الفحص لمشاريع أخرى من خلال التعاون مع هيئة الإعمار في النجف الأشرف وتقديم الخدمات والاستشارة للمحافظات الأخرى، مثل محافظة الديوانية والحلة وكربلاء والسماوة وغيرها، وأُعتد مختبر الجامعة لإجراء فحوصات مواد مشاريع مطار النجف وبنية محافظة النجف، وكذلك لعدد من الجسور في مدينة النجف وفي محافظة كربلاء وجسر سوق شعلان في الديوانية. وقد تمت زيارة المختبر من قبل مركز التقييس والسيطرة النوعية في بغداد لأكثر من مرة، وأشادوا به، وأشاروا إلى دقة عمله، وأجروا معاينة ومعايرة للأجهزة الموجودة في المختبر، وظهرت أنها تعمل وفق القياسات العالمية.

استطاع المختبر أن يستقطب الكثير من الجهات العاملة في مجال الإعمار؛ وذلك لسرعة إنجاز الفحوصات والنزاهة ودقة النتائج والتكلفة المنخفضة وسهولة التعامل مع الجامعة مقارنة بالدوائر الأخرى؛ إضافة إلى حداثة أجهزة المختبر قياساً بالأجهزة المعتمدة في هذا المجال في مختبرات أخرى في المحافظة، فضلاً عن أن المختبر يتميز بكادر علمي متخصص. وسيتم إضافة مختبر حقل للتربة محمول على سيارة، وقد تم استيراده من الولايات المتحدة الأمريكية في حزيران ٢٠١١.



بعض مستلزمات المختبر

١٠- وحدة الترجمة / كلية الآداب:

كان الافتتاح الرسمي لوحدة الترجمة في كلية الآداب في شهر تشرين أول من عام ٢٠٠٤، وجاء تأسيس هذه الوحدة استجابة للحاجة الملحة والمتزايدة لأعمال الترجمة على صعيد الجامعة والمدينة. إذ لا يخفى على أحد مدى الترابط بين التطور العلمي والتقدم الصناعي من جانب، وتزايد الطلب على الترجمة من جانب آخر. فالترجمة بين اللغات هي القناة التي تمرّ من خلالها المنجزات والتطورات العلمية والثقافية والحضارية لئتمّ تناقلها بين الشعوب. وهكذا أنشئت وحدة الترجمة في كلية الآداب لتلبية حاجات التدريسيين وطلبة الدراسات العليا في الجامعة، وكذلك لتلبية احتياجات مؤسسات الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

تقوم الوحدة خلال عملها اليومي بترجمة خلاصات و عناوين رسائل وأطاريح طلبة الدراسات العليا لكليات الجامعة جميعها، كما تقوم الوحدة بترجمة الكتب الرسمية والمخاطبات والاتفاقيات العلمية والثقافية، إلى جانب تقديم الاستشارة للجامعة وكلياتها وللدوائر الرسمية. وتتولى الوحدة كذلك ترجمة الوثائق القانونية، مثل: هوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية وبيان الولادة... الخ؛ لأنها الجهة القانونية الوحيدة في المحافظة المخولة بالترجمة.

وقد قامت الوحدة منذ تأسيسها بمجموعة من أعمال الترجمة، منها العديد من البحوث والدراسات والمجلات العلمية ومفردات المناهج الدراسية الأولية والعليا للكليات في جامعات عراقية أو أجنبية وملفات خاصة بمنظمات المجتمع المدني ومجموعة من العروض والعطاءات والأدلة الإرشادية المتنوعة وغيرها من التراجم لشتى الدوائر الحكومية والمؤسسات المختلفة داخل العراق وخارجه .

كما أن أعمال الوحدة لم تكن محصورة في اللغة الإنكليزية، بل قامت الوحدة بترجمة العديد من النصوص لاسيما الوثائق التاريخية عن اللغتين الفرنسية والفارسية. واستجابة لتوجهات الجامعة بإشاعة ثقافة اللغة الإنكليزية والتنمية البشرية عقدت الوحدة دورات تطويرية في اللغة الإنكليزية لموظفي دوائر الدولة في عام ٢٠٠٧ دفعا باتجاه تطوير الملاكات في الدوائر الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني بأجور مخفضة.

١١- المختبر المركزي البايوكيميائي:

خلال مواكبتي لمسيرة الجامعة اكتشفت -للأسف- عدم التعاون بين الأقسام المتناظرة في صدد استخدام مختبراتها أو تجهزتها، مما سبب هدراً للأموال بشراء أجهزة متشابهة لمختبرات متعددة في كليات الجامعة التي تحتاج إلى خبرات فنية وتقنية مع مواد لتشغيلها، علماً بأنها لم تستغل بالشكل الأمثل في كل مختبر، لذلك اتخذت قراراً بتأسيس مختبر مركزي للتحليلات البايولوجية والكيميائية في المدينة الجامعية، بالإضافة إلى المختبر الهندسي، لذلك فقد تم شراء مجموعة من

الأجهزة في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨، وحُزنت في غرفة أنشئت في رئاسة الجامعة القديمة لخزنها لعدم اكتمال إنشاء المخازن المركزية للجامعة في حينها، ولعد وجود بناية تستغل للمختبر. وبعد إنجاز بناية كلية الصيدلة تم تخصيص جزء من البناية ليكون نواة للمختبر المركزي للتحليلات البايولوجية والكيميائية ليقدم الكليات والأقسام جميعها ذات التخصص المعني، وكذلك ليقدم مختلف دوائر الدولة في المحافظة أو المحافظات القريبة وجامعات العراق، وقد تم افتتاحه في كانون أول ٢٠٠٩، وأهم الخدمات التي يقدمها المختبر، هي:

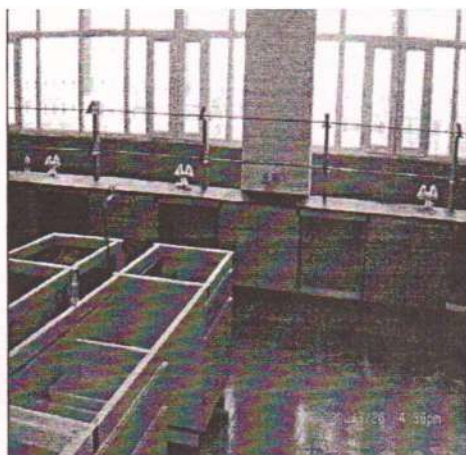
(أ) الخدمات التعليمية: يقوم المختبر بإقامة دورات تعليمية وتدريبية على أجهزته لمنتسبي الجامعة جميعهم ولطلبتها كذلك.

(ب) الخدمات البحثية: يُسمح للتدريسيين ولطلبة الدراسات العليا من مختلف كليات الجامعة بإجراء مشاريع بحوثهم باستخدام أجهزة المختبر.

(ج) الخدمات الاستشارية: إجراء الفحوصات المخبرية للمنتجات الغذائية والصناعية والأدوية للتأكد من جودتها وصلاحتها.

إن تجهيز المختبر وأدائه مقارنة بمختبرات جامعات الفرات الأوسط والجنوب يعد متميزاً بالنسبة للمختبرات التعليمية والبحثية من حيث نوعية الأجهزة وحداتها ودقة الفحوصات، لاسيما بعد وصول أجهزة الميكروسكوب الإلكتروني النافذ والميكروسكوب الإلكتروني المسطح، إذ بات من المتوقع أن يكون للمختبر شأن رفيع ومتميز بين مختبرات الجامعات العراقية. وكان ضمن خطتي المستقبلية إضافة تقنيات أخرى، مثل:

Raman spectro. Mass spectro. X-ray. Amino acid analyzer. NMR.



المختبر البايوكيميائي خلال عملية التأثيث ببعض الأجهزة

١٢- المحكمة الافتراضية :

في تجربة نادرة من نوعها في العراق قامت كلية القانون بتطبيق تجربة (المحكمة الافتراضية) التي تم تطبيقها لاحقاً في بعض الجامعات العراقية. وفكرة المحكمة الافتراضية هي افتراض وقوع جريمة معينة والحكم فيها من قبل محكمة تتشكل من مجموعة من طلبة كلية القانون لغرض التدريب والاستفادة العملية والتطبيقية للإجراءات القانونية والقضائية التي تُجرى في محاكم القضاء، وكانت التجربة الأولى قد جرت في نيسان ٢٠١٠. وقد تم اختيار عشرة طلاب من طلبة المرحلة الثالثة / كلية القانون ليتم تدريبهم على إجراءات محاكمة جريمة خطف مسندة لحدث في إحدى مناطق مدينة الموصل. وقد كلف المدرس عادل يوسف عبد النبي بإعداد كافة فقرات القضية من حيث السيناريو وترتيبات الإجراءات القانونية، ومن ثم تدريب الطلبة على تلك الممارسة.

وقد تم عرض التجربة الأولى للمحكمة في كلية القانون بحضور معيد الكلية د. علي الشكري وبحضور تدريسيي قسم القانون والطلبة، وقد نالت استحسان الحاضرين والمختصين بالقانون، لذلك نالت التجربة الدعم المادي واللوجستي كله من قبلي ليشاركوا لاحقاً في المسابقة التنافسية التي أقامها المعهد الدولي لحقوق الإنسان التي شاركت فيها جامعات: صلاح الدين وبابل وبغداد والكوفة، وقد تم إجراء المناقشة علنياً في قاعة المحكمة الافتراضية في جامعة صلاح الدين في أربيل، وذلك بتحكيم ثلاثة قضاة من محاكم الجنايات والاستئناف بإشراف متخصصين من جامعة (ديبول) الأمريكية.

وقد كانت النتيجة هي فوز جامعة الكوفة بالمرتبة الأولى في المسابقة، وقيمت على أنها أفضل محاكمة من حيث السيناريو والحوار ومراعاة الإجراءات القانونية، وقد حصل الطالب مروان حسن على جائزة أفضل أداء عن دوره في أداء شخصية المتهم.



الطلبة وهم يؤدون أدوارهم في المحكمة الافتراضية

١٣ - نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي:

أُعتمدت نظم عديدة للجودة في الجامعات العالمية منذ سبعينيات القرن الماضي، ولكنها بقيت غير معروفة في أروقة الجامعات العراقية لاسيما في جامعة الكوفة لغاية عام ٢٠٠٧. لقد بدأ اهتمام جامعة الكوفة بتطبيق بعض معايير الجودة وإشاعة هذه الثقافة منذ عام ٢٠٠٧، وكان ذلك بمتابعة أسبوعية من قبلي، وقد وُضعت خطط ودراسات علمية دقيقة لتأسيس شعبة إدارية وعلمية تُعنى بهذا المجال في الجامعة، فعُقدت الندوة العلمية للجودة في تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٣٠، وقد شارك فيها عدد من الأكاديميين والخبراء المتخصصين من خارج الجامعة، بعدها أقامت الجامعة مجموعة من الندوات بالإضافة إلى عقد ورشة عمل لتطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في تاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢١.

وقد كان من نتائج هذه الورشة تشكيل لجنة إدارة الجودة المركزية في ديوان الجامعة برئاسة المساعد العلمي للجامعة د. محسن الظالمي وعضوية كل من مدير البحث والتطوير ومجموعة من التدريسيين المختصين. وتم تشكيل فريق عمل للإشراف على تطبيق معايير الجودة العامة في الكليات جميعها بواقع تدريسيين من كل كلية ليمثلوا في لجنة إدارة الجودة. وفي عام ٢٠٠٩ تم تشكيل مجلس ضمان الجودة برئاسة أكون الراعي والموجه لخطوات إدارة الجودة جميعها والضابط لمعاييرها العامة والتخصصية في الجامعة والكليات والأقسام. كما تم افتتاح شعبة إدارة الجودة في قسم البحث والتطوير في تاريخ ٢٠٠٨/١١/١٢ لمواكبة الخطوات الكبيرة التي حصلت في الجامعة وضبط جودتها، وكان من أهم مهامها عقد المؤتمرات والندوات والدورات التثقيفية والتدريبية في الشأن نفسه، وفي أدناه أهم منجزاتها:

- عقد دورة تدريبية لمثلي شعبة إدارة الجودة في الكليات ومدراء الأقسام الإدارية جميعهم في ديوان الجامعة للفترة ٢٧-٣١/١٢/٢٠٠٨. وقد حاضر فيها أساتذة من جامعتي بغداد والكوفة، وقد ركزت على عدة موضوعات، أهمها التعريف بإدارة الجودة ومعاييرها العامة والخاصة والتعريف بالأيزو وأهدافه، وعرض مجموعة من التجارب العربية والدولية في تطبيق إدارة الجودة في قطاع التعليم العالي.
- في تاريخ ٢٥/١/٢٠٠٩ أقامت الجامعة ورشة العمل الثانية، وذلك بحضور العمداء جميعهم ومعاونيهم العلميين والإداريين ورؤساء الأقسام العلمية ومدراء الأقسام والوحدات الإدارية في الجامعة، وقد خصصت هذه الورشة لمناقشة دليل المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لإدارة الجودة الصادرة من اتحاد الجامعات العربية، وقد نتج عن هذه الورشة صدور تقرير يفيد بعدم ملائمتها لجامعتنا.
- أقامت كليات الجامعة خلال عام ٢٠٠٨ ندوات ودورات تدريبية لمنتسبيها من التدريسيين والموظفين لنشر ثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية وتعريفهم بألية العمل بها وتحديد وصياغة رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها وأهداف كافة الكليات والمراكز العلمية وعرضها بشكل جداريات أمام الكليات كافة.

- إجراء التقييم الشامل لدليل المقاييس النوعية والمؤشرات لإدارة الجودة جميعها وفي الكليات كلها، والهدف منها تحديد نقاط الضعف الموجودة فيها، ووضع الاستراتيجيات المناسبة لمعالجتها، وكذلك تحديد نقاط القوة ووضع آليات المحافظة عليها.

تم افتتاح قسم الجودة والاعتماد الأكاديمي في جامعتنا في تاريخ ٢٣/١١/٢٠٠٩. وقد مارس القسم فعالياته ونشاطاته منذ الأيام الأولى لتأسيسه، وقد عقد المؤتمر الأول لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على مستوى الجامعات العراقية والوزارة في الفترة ١٥-١٦/١٢/٢٠٠٩، وذلك في جامعتنا. ثم أقامت الجامعة ندوة لإدارة الجودة في تاريخ ١٧/١/٢٠١٠، وقد تناولت معايير الاعتماد لكليات الطب وإمكانية تطبيق امتحان (OSCE) في كليات الطب جميعها في الجامعات العراقية. وعقدت ورشة عمل لإدارة الجودة خاصة بالأداء والتدقيق الداخلي للفترة ٢٤-٢٨/٣/٢٠١٠. وتوحيجا لهذه الجهود المتميزة والفاعلة لقسم الجودة في الجامعة فقد حصلت جامعة الكوفة على المرتبة الأولى في اعتماد برامج تحسين الجودة وضمانها بين الجامعات العراقية في احتفالية يوم العلم التي أقامتها الوزارة في تاريخ ٦/٤/٢٠١٠. والشهادة التقديرية ١-٥ تشير إلى التميز.



شهادة تقديرية ١-٥

وقد سعى قسم الجودة إلى تحقيق أهدافاً بالغة الأهمية، وهي متمثلة في تطبيق معايير الجودة العامة والمتخصصة في جامعتنا. ولأجل تحقيق الاعتماد الأكاديمي المعترف به عالمياً اعتمدت الوزارة في معظم خطواتها لإدارة الجودة على الكثير من مبادرات جامعة الكوفة، وقد تعززت تلك العلاقة بإيعاز من وزير التعليم العالي د. عبد ذهاب العجيلي بإعلان عقد مؤتمر الوزارة الأول لإدارة الجودة

والاعتماد الأكاديمي العالمي في جامعة الكوفة، وقد تزامن مع مؤتمر الجامعة الثاني للجودة الذي عُقد في ٢٦-٢٧/١٢/٢٠١٠.

لقد حصلت جامعة الكوفة على المرتبة الثانية في اعتماد برامج تحسين النوعية وضمان الجودة من بين الجامعات العراقية في احتفالية يوم العلم التي أقيمت في جامعة بغداد في تاريخ ٦/٤/٢٠١١. والشهادة التقديرية (٢-٥) تشير إلى هذا التميز.



شهادة تقديرية ٢-٥

١٤- المكتبة الإلكترونية والمكتبة الافتراضية :

نظراً للتقدم التكنولوجي الهائل الذي شهدته المكتبات بشكل عام لا سيما في مجال الأرشفة والاتصالات فقد أتمت المكتبات الافتراضية في معظم الجامعات العالمية، ومع بدء انتشار هذا النوع من المكتبات في العالم ابتداء من القرن الماضي بادرت جامعة الكوفة إلى إنشاء مكتبة إلكترونية عام ٢٠٠٧ لترتبط بقاعدة البيانات للمكتبة الافتراضية التي وفرتها الوزارة، وذلك خلافاً للحالة التي كانت تسود الجامعات العراقية من التخلف عن ركب التقدم والتخضر بسبب انغلاق النظام السابق ما قبل عام ٢٠٠٣، وهو نظام كان يصمم على التعتيم والتجهيل.

وقد أدخلت جامعة الكوفة ضمن الجامعات العراقية في برنامج (هناري) لقواعد بيانات الكتب والمجلات العلمية لاسيما الطبية، وقد وفرت الحكومة الأمريكية هذا النظام للعراق عام ٢٠٠٥، ولكن لم تتم الاستفادة منه لعدم المعرفة بكيفية استخدامه أو استخدام البرامج المماثلة له ولعدم توفر بناية مكتبة مركزية للجامعة لاستخدامها لإطلاق مثل هذه المشاريع والبرامج والتثقيف بها.

وبعد اكتمال بناية المكتبة المركزية عام ٢٠٠٧ أُستقطبت الكثير من كوادر الجامعة وطلبتها لتعريفهم بالمكتبة الإلكترونية والافتراضية وتسجيلهم في برنامجها الافتراضي الذي وفّرت وزارة التعليم العالي للجامعات العراقية عام ٢٠٠٨ بعد أن تعاقدت مع شركات عالمية لتوفير قواعد بيانات للتخصصات جميعها.

ومن ضمن أهداف هذا المشروع توفير الإصدارات في حافات العلوم، وكذلك المشاركة في محو أمية الحاسوب والمعلوماتية عند منتسبي الجامعة والمجتمع المحيط بها، ويسعى إلى المساهمة في الوصول إلى مجتمع مثقف وحضاري، وقد تمّ إنجاز هذا المشروع من قبل مركز الحاسبة لجامعة الكوفة وتشغيله في موقع بناية المكتبة المركزية للجامعة.

إنّ الغاية الأساسية من هذا المشروع هو الحصول على المجلات والكتب والإصدارات الحديثة التي كان من المستحيل الحصول عليها ورقياً، ومن خلال شبكة الإنترنت تمّ الحصول على أعداد هائلة من تلك الإصدارات في شتى العلوم الطبية والعلمية والهندسية عبر ملفات إلكترونية، وقد أنتهجت تصنيفات معينة كي يسهل على الباحث أو المستفيد التعامل معها.

لقد بلغ عدد الكتب الإلكترونية التي أدخلت إلى مكتبة الجامعة أكثر من ٦٠٠٠٠ كتاب بالإضافة إلى الآلاف من المجلات العلمية والأطاريح والرسائل في شتى التخصصات، وجرى تخزينها في قاعدة البيانات، وهي متاحة للمستفيد بشكل مادة كاملة، لا مجرد عناوين لمصادر فقط، ويمكن للمستفيد الحصول عليها مسجلة على الأقراص، حيث تمّ عمل شبكة محلية تتكوّن من ٢٢ حاسبة و(سيرفر) يحتوي على قاعدة البيانات للكتب والأطاريح والرسائل الإلكترونية وكذلك المحاضرات الفيديوية المخطّط لها لتكون مستقبلاً منصّة إلكترونية لبرامج دراسية متاحة للجميع، وتمّ بناء المكتبة باستخدام لغة برمجة داعمة (للوب) للتعامل مع قاعدة البيانات، حيث صُمّمت واجهات تسهّل عملية البحث واستعراض الكتب نظراً لتوقف المكتبة الافتراضية الموفّرة من قبل الوزارة، بالإضافة إلى ما تمّ توفيره من الكتب الورقية والإلكترونية للمكتبة المركزية؛ فقد تعاقدت الجامعة مع إحدى الشركات عام ٢٠١٠ لتوفّر لجامعة الكوفة قواعد بيانات لآلاف الكتب والمجلات العلمية مع إعدادها لدورات تعريفية بالبرامج الحديثة للأرشفة في المكتبات والتعامل مع المكتبة الافتراضية لا سيما أنّ الكثير من التدريسيين قد عزفوا عن الانضمام لتلك البرامج لعدم معرفتهم بها.

١٥ - استخدام الطّاقة البديلة (الطّاقة الشمسية) :

كنتُ معنياً بتفعيل استخدام التكنولوجيا الحديثة بأنواعها جميعاً في الجامعة لتكون الرائدة في نشر تلك الثقافات في المجتمع، ومن ضمنها إشاعة ثقافات الطّاقة النظيفة، وكانت إحداها هي استخدام الطّاقة الشمسية. وقد تمّ استخدام المنظومة (Grid tied stand alone solar system)، وقد تمّ البدء بتصميم ونصب المنظومة واستخدامها؛ لأنها توفّر لنا طاقة آمنة وغير قابلة للقطع عن أجهزة نظم المعلومات وعن الأجهزة التقليدية؛ إذ يمكن ربط الأجهزة

بالشبكة الوطنية، وحال حدوث انقطاع للطاقة الكهربائية الوطنية يتم توصيل الأجهزة آلياً بالمنظومة الشمسية خلال ١٠ ثوان من قبل عناصر المنظومة.

إن أول منظومة تم ربطها كانت في المكتبة المركزية لتغذي القاعة الفيديوية، وتتكون المنظومة من أربعة عناصر رئيسية، هي:

- الألواح الشمسية، تم اختبار الألواح من نوع (Mono crystalline solar cell) قدرة ١٧٠ واط وفرق جهد ٢٤ فولت. وهو نوع شائع الاستخدام بسبب كفاءته العالية وتحمله لدرجات حرارة عالية تصل إلى ٩٠°م، وهذا كاف لتحمل درجات الحرارة في العراق. وهناك نوع آخر هو (Poly crystalline solar cell)، وهو ذو كفاءة أقل، واستخدامه شائع في المناطق المعتدلة أو الباردة. والمنظومة تحتوي على ١٠ ألواح مرتبطة مع بعضها بربط مختلط (Connection hybrid) بحيث تعطي للمنظومة ٤٨ فولتاً.



صورة للألواح الشمسية

- مسيطر الشحن: عبارة عن جهاز إلكتروني يعمل على ٤٨ فولت و ٤٠ أمبير، واستخدامه في مثل هذه المنظومات يحافظ على أطول عمر تشغيلي للبطاريات المستخدمة في المنظومة، وكذلك يحافظ على الألواح ليلاً.
- البطاريات: تم استخدام بطاريات ل تخزين طاقة الألواح الشمسية، وكانت من النوع الجاف المغلق (Gel deep cycle battery)، وتعد البطاريات البنك الحقيقي للمنظومة الشمسية، إذ نستطيع أن نستخدم المنظومة في أي وقت نشاء لفترة مساوية للوقت التشغيلي المعتمد في التصميم.
- العاكس (Power inverter): نتيجة لإمكانية توسع المنظومة تم اختيار عاكس ذي كفاءة عالية

بقدرية تشغيلية مستمرة (٦٠٠٠) واط، وقدرية فوق التشغيلية (٩٠٠٠) واط، وقدرية طارئة (١٢٠٠) واط. والعاكس المستخدم متعدد الاستخدام (عاكس، جهاز حماية وشاحن) وبموجة جيبيية نقية (wave pure Sine).

وبعد ذلك تم ربط مجموعة من المنظومات في بنايات مختلفة في الموقع الدائم للجامعة، مثل بناية رئاسة الجامعة وقاعة في كلية الطب وقاعة في كلية الهندسة ومجموعة قاعات في الأقسام الداخلية.



العاكس وبعض الأجهزة المكملة لمنظومة الطاقة الشمسية

١٦- المؤتمرات الفيديوية :

انطلاقاً من توجهاتي الهادفة إلى ربط الجامعات العراقية بالجامعات العالمية للاستفادة من برامجهم العلمية والثقافية وإخراجها من نطاقها الوطني أو المحلي إلى النطاق العالمي لما لذلك من فوائد علمية متعددة تم تأسيس القاعة الفيديوية، وهي الأولى بين الجامعات العراقية، وكان ذلك في عام ٢٠٠٧ ليكون أول مؤتمر فيديوي تحقق مع جامعة (رايدر) الأمريكية في العام نفسه، وقد استمر انعقاد هذه المؤتمرات بواقع مؤتمرين شهرياً، وكانت برعايتي وحضورى المستمر على الرغم من فارق الزمن بين العراق وأمريكا، إذ تبدأ المؤتمرات عند الساعة ٤:٣٠ مساءً بتوقيت العراق لمدة ساعتين، وبالمقابل يكون الوقت في الجامعة الأمريكية هو الساعة ٨:٣٠ صباحاً. وقد أقامت جامعة الكوفة - بنجاح - عشرات المؤتمرات الفيديوية مع الجامعات الأمريكية والبريطانية، بالإضافة إلى المؤتمرات مع الوزارة، وهي تعدّ من الفعاليات المتميزة للجامعة.

إن الهدف الأساسي من وجود مثل هذه الخدمة هو خلق تواصل معرفي ثقافي بين المجتمع النجفي والمجتمعات الأخرى، وتواصل علمي ما بين تدريسيي الجامعة والجامعات

الأخرى، حيث أقيمت عدة مؤتمرات علمية فيديوية في مجالات علمية مثل الطب والهندسة والبيولوجي والأنظمة ذات المصادر المفتوحة (OCS)، ومؤتمرات أخرى كانت تتناول المواضيع الاجتماعية والدينية، مثل التعاليم الإسلامية وحقوق المرأة في الإسلام وعادات وتقاليده المجتمع العراقي، حيث يطرح المؤتمر مواضيع تجعل الطرف الآخر مبهوراً لوجود كثير من العادات الإيجابية في المجتمع العراقي لاسيما المواضيع التي تخص الروابط الأسرية والاجتماعية وغيرها في ظل اختلاف المعطيات والعادات والأعراف في المجتمعات المختلفة بممارستهم الحديث باللغة الإنكليزية وأطلاعهم على مستوى فن الحديث لدى تدريسي الجامعات الأخرى وطلبتها.

وهناك جانب معرفي آخر، وهو يخص طلبة الجامعة الذين يدرسون اللغة الإنكليزية لاسيما طلبة كلية الآداب وكلية التربية، وكذلك الاختصاصات الأخرى في الجامعة من تدريسي وطلاب. ولم تقتصر المؤتمرات على طلبة الجامعة وأساتذتها، بل قمنا بتوجيه الدعوات لاستقطاب طلبة إعداديات البنين والبنات لتنظيم مؤتمرات لهم مع أقرانهم في الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من مبدأ (الجامعة للجميع)، وواجب الجامعة في التنمية الاجتماعية.



طالبات إعدادية الأمير في النجف الأشرف
في إحدى المؤتمرات الفيديوية



د. أحمد الجلبلي في إحدى
المؤتمرات الفيديوية



طالبات جامعة (رايدر) الأمريكية في إحدى المؤتمرات الفيديوية مع طلبة من جامعة الكوفة

١٧- مختبر النانوتكنولوجي:

على الرغم من دخول تقنيات النانوتكنولوجي (تقنيات المواد المتناهية الصغر) في العالم المتقدم منذ عشرات السنين، لكنها عُدت حديثة على جامعاتنا العراقية، لذلك كنتُ حريصاً على إدخال هذه التقنية إلى جامعة الكوفة بعد أن استقطبنا كادراً متخصصاً بها، وعقدنا ندوتين لنشر ثقافة النانوتكنولوجي بمساعدة أساتذة من جامعات عراقية. وفي عام ٢٠٠٩ تم إنشاء مختبر النانوتكنولوجي في كلية الهندسة، وهيئات الجامعة المستلزمات المادية لإنشاء المختبر المتخصص في مجال تحضير المواد بالتقنية النانوية ودراسة خصائصها بتفصيل أكثر، إذ يتضمن المشروع إقامة مختبر يتضمن عدة خطوط تعمل ضمن مجال تحضير المواد الصلبة نانوية التركيب، مثل السيلكون النانوي (Pores Silicon) أو السيلكون الإسفنجي الذي يُحضّر بطريقة الإزالة الضوئية الكهروكيميائية، وكذلك تحضير الأغشية الرقيقة النانوية بطريقة التشضية بالليزر للحصول على مواد صلبة ذات أبعاد نانوية يمكن استخدامها في التطبيقات المختلفة، وكذلك سيتم استخدام مجهر المعادن الإلكتروني لدراسة طبيعة سطوح المواد النانوية أو ما يسمى بطبوغرافية السطح للتعرف على التغيرات التي تحدث في سطوح المواد بعد تغيير ظروف تحضيرها وتأثيرها على الخصائص الفيزيائية لتلك المواد، بالإضافة إلى القياسات الكهربائية للسعة والتيار مع الفولتية للمواد النانوية.

لقد تم ضم المجهر الإلكتروني إلى المختبر بالإضافة إلى أجهزة أخرى، علماً بأن هذا المختبر هو المختبر الوحيد والمعتمد في جامعات الوسط والجنوب العراقي.

إن النانوتكنولوجي هو ثورة القرن الحادي والعشرين التي ستضاهي ثورة الحاسبات والعلوماتية والإنترنت في القرن الماضي، وهي ستقدم للبشرية خطوات كبيرة جداً في شتى المجالات الفيزيائية والطبية وعلوم الحياة والأدوية والغذاء ونواحي الحياة المختلفة كلها. ومختبر النانوتكنولوجي

سيفتح آفاقاً جديدة؛ أولاً للتدريسيين والباحثين للولوج في هذا المجال والتعرف والبحث في خفايا هذه التقنية وهذه العلوم، وثانياً فإن طلبة الدراسات الأولية والعليا سيتعرفون عن قرب على ماهية النانوية بوصفها تقنية جديدة، وسيتزودون بالمعلومات عنها، ويجرون البحوث في هذا المجال من خلال مختبر النانوتكنولوجي الذي سيخدم كليات الجامعة جميعها.

١٨ - الأعمال المسرحية لكلية التربية / قسم التربية الفنية :

لم تشهد جامعة الكوفة أي عرض مسرحي هادف قبل عام ٢٠٠٩ تخوفاً من توجهات المجتمع النجفي المحافظ ومراعاة لقدسية المدينة، ولكن استحداث قسم التربية الفنية كان لأهداف عديدة أهمها استقطاب ذوي المواهب الفنية من خريجي الإعداديات في محافظة النجف والمحافظات المجاورة وصقل مواهبهم ورفعهم بالمعلومات النظرية لتأهيلهم علمياً وعملياً بالإضافة لفتح برامج للنشاطات اللاصفية واللامنهجية الثقافية والفنية التي تتبناها الجامعة، إذ إن الفنون لغة عالمية تخاطب العقول والنفوس، وتذوب عناصر الاختلاف والفرقة، وهي معيار لرقى الشعوب ولتقدم الحضارات.

وكلية التربية عبر إنشاء قسم التربية الفنية الذي تأسس عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ اضطلعت بمهمة رعاية مواهب الطلبة والتدريسيين في مختلف الأعمال والمشاريع الأكاديمية الفنية، وذلك لمواكبة المهرجانات واحتفالات الجامعة والكلية والنشاطات المتواصلة في الجامعات العراقية كلها لرفع شعار التميز والإبداع في عالم يحفل بحراك ثقافي سريع. وتتجلى فعاليات الكلية في إقامتها معارض للفنون التشكيلية وأعمال مسرحية ومنحوتات ومعارض للخط العربي والزخرفة الإسلامية، وقد حصلت الكلية عبر مشاركتها على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية والتكريمات من قبلنا لتحفيز ثقافة الفنون التي تعد أهميتها في مستوى أهمية العلوم الأخرى.

وأدرج أدناه موجزاً لأهم الأعمال المسرحية التي نفذتها كلية التربية في شرح موجز لها:

أولاً: مسرحية (المد):

قام قسم التربية الفنية بتقديم أولى أعماله المسرحية في يوم ٢٠١٠/١/٤، وذلك بمسرحية متميزة بعنوان (المد) من تأليف وإخراج وتمثيل م. م. وسام أحمد المطيري بالاشتراك مع نخبة من طلبة المرحلة الأولى، وقد بلغ عددهم أكثر من ٣٥ طالباً وطالبة. وقد حضر العرض نخبة من الشخصيات والمسؤولين، وكان من ضمنهم العلامة السيد د. محمد بحر العلوم الذي صق طويلاً لهذه المسرحية التي جسدت معاناة الشعب العراقي في زمن نظام صدام حسين.

ثانياً : مسرحية (الساعة) :

قدم طلبة قسم التربية الفنية مسرحية (الساعة) التي عُرضت ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي في نيسان ٢٠١٠، من تأليف وإخراج وتمثيل م. م. وسام أحمد المطيري وتمثيل نخبة من طلبة المرحلة الأولى، بلغ عدد المشتركين في العمل أكثر من ٣٥ طالباً وطالبة.



مشهد من إحدى مسرحيات الجامعة

ثالثاً : مسرحية (رجل من زمن الذكريات) :

في اليوم الثقافي والعلمي لكلية التربية الذي أقيم في رئاسة جامعة الكوفة في تاريخ ٢٤/٥/٢٠١٠ اشتراك قسم التربية الفنية بعمل مسرحي جديد اسمه (رجل من زمن الذكريات)، وكان العمل من تأليف وإخراج وتمثيل م. م. وسام أحمد المطيري وتمثيل الرائد المسرحي مهدي سميسم بمشاركة أكثر من ١٥ طالباً وطالبة.

رابعاً : مسرحية (ذاكرة الآلام) :

كذلك قدم قسم التربية الفنية عرضاً مسرحياً ثانياً بعنوان (ذاكرة الآلام) في اليوم الثقافي لكلية التربية الذي صادف ٢٤/٥/٢٠١٠، والعمل من تأليف وإخراج وتمثيل م. م. أمل حسن الغزالي وتمثيل الرائد المسرحي مهدي سميسم.

خامساً : مسرحية (رحيق البنفسج) :

تضمن اليوم الثقافي في ٢٤/٥/٢٠١٠ عرضاً مسرحياً ثالثاً لطلبة قسم اللغة الإنكليزية في كلية التربية، وقد حمل عنوان (رحيق البنفسج)، وقد قُدم باللغة الإنكليزية، وكان العمل من تأليف الطالبة عبير عبد الهادي وإخراج م. م. رسل عاصم، وذلك بمشاركة أكثر ١٢ طالباً وطالبة من القسم ذاته.

وقد تضمنت فعاليات اليوم الثقافي عرض أوبريت (الوطن) بإدارة مجموعة من طالبات الكلية، وتأليف واعداد مجموعة من تدريسيها.

١٩- نظام التسجيل (SIS) :

كان من ضمن توجهاتنا حوسبة إدارة الجامعة بمراققتها وأقسامها ووحداتها جميعاً وتسجيل الطلبة إلكترونياً في سنتهم الأولى بداية في كليات الجامعة جميعها، وفي المراحل كلها بشكل خاص لطلبة كلية الهندسة، وذلك في عام ٢٠٠٩. وقد كانت الريادة لجامعة الكوفة في تطبيق هذه التقنية، وذلك قبل أن تشير إليها الوزارة بعام كامل، وقد أستخدم السجل الإلكتروني في تسجيل الطلبة المقبولين في جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠، وتم إصدار رقم تعريفي لكل طالب وفقاً للتفاصيل أدناه:

١. تم اقتراح الرقم الرمزي التعريفي بحيث يتكوّن من ١١ مرتبة، وكل مرتبة تحتوي على رقم يتراوح بين (٠-٩).
٢. تفاصيل الرقم الرمزي كما يلي:

رقم الفحص Check digit	الرقم التسلسلي	سنة القبول	رمز الكلية	رمز الجامعة

٣. المرتبتان الأولى من جهة اليسار هي رمز لكل جامعة عراقية (حكومية أو أهلية)، وتمثل مرتبتين، وهذان الرقمان هما الرقمان المعتمدان من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وفق دليل الطالب.
٤. مرتبتان تمثلان رمز الكلية، وكذلك أعتد هذان الرقمان في دليل الطالب، وبالتالي فهما يمثلان الكليات جميعها.
٥. سنة القبول خصص لها رقمان، وهما (الآحاد والعشرات) للسنة، فمثلاً (٢٠١٠) يُرمز لها بالرقم (١٠).
٦. تم تخصيص أربع مراتب للتسلسل في الكلية الواحدة، وهذا يستوعب قبول (٩٩٩٩) طالب في أي كلية.

٧. المرتبة الأخيرة خصّصت للفحص (Check digit)، وأُعدمت معادلات خاصّة لاستخراجها لضمان عدم التلاعب بالأرقام.
٨. الرّقم التّعريفِي للطّالِب المقترح يمكن أن يُستخدم في الجامعات العراقيّة جميعها في كليّاتها كافّة، ولا يقتصر على جامعة الكوفة.
٩. الرّقم التّعريفِي للطّالِب يبقى صالحاً ووحيداً (دون تكرار) لمدة (١٠٠) عام.
١٠. تمّ تطبيق الرّقم التّعريفِي على الطّلبة المقبولين في الجامعة للعام الدّرَاسِي (٢٠١٠/٢٠١١)، والمخطّط بعد الانتهاء من تسجيل الطّلبة للمرحلة الأولى تطبيقه على المراحل الأخرى في الكليّات جميعها.
١١. أُستخدم الرّقم التّعريفِي تزامناً مع التّسجيل الإلكتروني للطّلبة المقبولين في الجامعات بعد تنسيبهم من قبل الوزارة، وبالتالي فإنّه سيكون لكلّ طالب رقم تعريفِي يثبت على الهوية التي ستصدر له، وتكون مراجعاته ووثائقه ومتابعاته الإداريّة والعلميّة الخاصّة جميعها تتمّ بتعرفة عن طريق هذا الرّقم.

٢٠- الأسابيع الثقافيّة:

بعد أن شهدت الجامعة الاستقرار والتّوسّع الأفقيّ في أعداد الكليّات والأقسام العلميّة والدّراسات العليا وعدد الطّلبة بالإضافة إلى التّوسّع العموديّ في ترصين الحالة العلميّة بتحديث المناهج وتحسين المختبرات، وإشراك أعضاء الهيئة التّدريسيّة في الدّورات التّطويريّة، والدّخول في برامج الجودة وتحسين الأداء لمفاصل الجامعة جميعها، حينها أصبح من الضّروريّ فتح خطوط لبرامج النّشاطات اللاصفية التي تُعدّ ضمن معايير جودة مؤسسات التّعليم العالي وأحد عناصر مشاريعنا في التّنميّة البشريّة للطّلبة والمجتمع المحيط بالجامعة مع فتح خطوط حوارية وتعاونيّة مع المؤسسات والمنظّمات التّربويّة والتّوعويّة ذات الخبرة العريقة في المجالات المختلفة علمياً وتربوياً وثقافياً للمشاركة في برامجنا وفعاليّاتنا، وكان الهدف الرّئيسيّ في هذه الفعاليّة هو تعزيز الهوية الوطنيّة للطّلبة وخلق أجواء مرحة وذكريات جميلة للطّلبة في الجامعة ضمن فعاليّات ونشاطات غير منهجيّة، وزرع روح المحبة فيما بينهم، وكان الأسبوع الثّقافيّ الأوّل في العام الدّرَاسِي ٢٠٠٩/٢٠١٠، والثّاني ٢٠١٠/٢٠١١. وكانت الفعاليّات جميعها برعايتي، وقد أشادت الوزارة بمبادرتنا، وذلكّ بحديث من قبل الوزير د. عبد ذياب العجيلي في هيئة الرّأي بتوجيهه لرؤساء الجامعات ليتخذوا اتّجاه جامعة الكوفة في شأن الأسابيع الثّقافيّة، حيث شارك في فعاليّات الأسبوع الثّقافيّ الأوّل للجامعة عدد من المنظّمات العالميّة والمؤسسات الحكوميّة، وهي:

١. منظّمة اليونسكو.
٢. منظّمة الصّحة العالميّة.
٣. مؤسّسة حقوق الإنسان.
٤. منظّمة الصليب الأحمر.



ضيوف الجامعة من منظمة اليونسكو خلال فعاليات الأسبوع الثقافي

وشاركت بعض من هذه المنظمات في الأسبوع الثقافي الثاني .
وقد اشتملت فعاليات الأسبوع الثقافي الأول على الأنشطة التالية:
أ) بنك المعلومات: شاركت في هذه الفعالية سبع عشرة كلية، وبلغ عدد الطلبة المشاركين فيها خمسة وثمانين طالباً.



صورة للطلبة ضمن فعالية بنك المعلومات

(ب) الفعاليات الرياضية : تضمّنت بطولات رياضية عديدة: خماسي كرة القدم وكرة الطائرة وكرة السلة وتنس الطاولة (الفرقي والفردي).



صورة للطلبة ضمن الفعاليات الرياضية

(ج) الفعاليات الشعرية : تضمّنت إشراك الطلبة في المسابقة الشعرية التي أجريت على أرض حدائق المدينة الجامعية في جلسات مسائية.

(د) فعاليات حوار الحضارات : أقيمت هذه الفعالية برعاية خاصة من قبلي، وذلك بالتعاون مع منظمة اليونسكو في القاعة الصغرى في رئاسة الجامعة يوم السبت ٢٠١٠/٣/٢٠ بحضور رئيس اللجنة الثقافية في البرلمان العراقي مفيد الجزائري وعدد من عمداء الكليات والشخصيات الثقافية والأدبية والمجتمعية وجمع غفير من التدريسيين في الجامعة.

(هـ) المعارض : اشتملت هذه الفعالية على أربعة معارض رئيسية، شاركت فيها جهات متعدّدة وفق الآتي:
١. معرض الكتاب: يشمل معرض الكتاب الثقافي أكثر من خمسمائة عنوان من عناوين الكتب الثقافية والعلمية بالإضافة إلى عدد من الموسوعات والمجلات لأغلب دور النشر العربية، وتمّ تنظيم هذا المعرض بالتعاون مع مؤسسة المدى للثقافة والفنون والإعلام.



جانِب من معرض الكتاب الثّقائِي

٢. معرض تراث النّجف: تضمّن المعرض عرض بعض الصّور الأثرية لمدينة النّجف الأشرف، إضافة إلى بعض المواد الأثرية، وقد شاركت في هذا المعرض عدّة جهات، منها: المجلس الثّقائِي و مؤسّسة تراث النّجف ومركز دراسات الكوفة. وقد تمّ عرض بعض الأسلحة والأدوات الحربية التي أُستُخدمت في ثورة العشرين، بالإضافة إلى عرض صور قديمة لشخصيات نجفية وعلماء الحوزة العلميّة إلى جانب عرض بعض الكتب الأثرية القديمة التي تحكي تاريخ المدينة قبل القرن الثّامن للميلاد.
٣. معرض الرّسم: شارك في هذا المعرض العديد من طلبة الكليّات التابعة للجامعة، وكانت الرّسوم تحمل مواضيع متعدّدة، منها مواضيع محاكاة الواقع العراقيّ خلال حقبات زمنيّة مختلفة، وأخرى تنقل بعض الظواهر الطّبيعية بتجسيد فنيّ، فضلاً عن المواضيع الأخرى، وقد خصّصت لجنة خاصّة لمتابعة الأعمال الفنيّة وتقييمها.
٤. معرض منجزات الجامعة:
 - المعرض الطّبيّ: وتضمّن نشاطات طلبة كليّة الصّيادلة بعرض مجموعة من الأعشاب الطّبيّة وبعض الأدوية المحضّرة من قبلهم مع الإشارة إلى فعاليتها الطّبيّة.
 - المعرض الهندسيّ: شمل نتاجات لبعض الأجهزة الهندسيّة المصمّمة من قبل طلبة كليّة الهندسة.
 - معارض الأجهزة الحديثة: وشمل الأجيال الجديدة لأجهزة الحاسبات وأجهزة الاتّصالات الحديثة العرض في السّوق العالميّة، والعرض كان بالاتّفاق مع بعض الشّركات التجاريّة المحليّة والوطنية، وذلك تنفيذاً لأهداف الجامعة ومشروعنا في التّنمية الشّاملة.

(و) العروض المسرحية:

وقد تضمّنت فعاليات الأسبوع الثقافي الأول عملاً مسرحياً بعنوان (الساعة)، وقد أوكلت مهمته إلى كلية التربية التي شارك طلبتها في تجسيد أدواره، وقد أُستلهمت فكرته من التّفجيرات الإرهابية التي ينفّذها المجرمون ضد أبناء شعبنا الأبرياء.

وقد تمّ عرض ثلاث مسرحيات في الأسبوع الثقافي الثاني، وقد كانت إحداها باللّغة الإنكليزية. بعد كلّ أسبوع ثقافي تنظّم الجامعة حفلاً تكريمياً للجهات المشاركة من منظمات ومؤسسات وتدرّسيين وأساتذة وطلبة، بالإضافة إلى الكوادر النشيطة التي أسهمت في إنجاح هذه الأسابيع الثقافية عبر الإعداد الجيّد والتنفيذ المبدع.



رئيس منظمة اليونسكو في العراق عند تكريمه في الجامعة



جانب من الحضور في افتتاح الأسبوع الثقافي الأول في الجامعة

الأسابيع الثقافية في الأقسام الداخلية :

بعد النجاح الذي حققه الأسبوع الثقافي الأول في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ بمقترح ومبادرة من مدير الأقسام الداخلية د.ميثم الحماسي أقيمت الأسابيع الثقافية متضمنة مجموعة من النشاطات الثقافية والترفيهية للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ وما بعده لطلبة الأقسام الداخلية. وقد اشتملت هذه النشاطات على معارض للكتب ومعارض للزهور ومسابقة لاختيار أفضل غرفة في سكن الطلبة، وحُصص أحد الأيام لمهرجان شعري ويوم لعرض مسرحي هادف لتعزيز الألفة والمحبة واللحمة والهوية الوطنية لدى الطلبة وإذابة الفوارق الطبقية والاجتماعية والطائفية فيما بينهم والتعريف على عادات وطبائع المجتمعات في المحافظات العراقية التي قدموا منها، مثل محافظات الموصل والبصرة والناصرية والأنبار وديالى وميسان وكربلاء وتكريت. وقد جسدت هذه الأسابيع الثقافية أروع صور الألفة والمحبة والتعاقد بين الطلبة ونبت الطائفية والعنصرية.

٢١- احتفاليات يوم العلم وحصول الجامعة على المراتب الأولى :

في عالم سمته سرعة التغيير أصبح من أهم واجباتنا الإلمام بالمعارف والمهارات التي تمكننا من صنع التغيير لا معاشته فحسب، لذلك نحن نضع أطر سياستنا واستراتيجياتنا العامة علينا أن ندرك دلالة المرحلة الجديدة التي يؤسسها نظامنا التعليمي الذي يحتاج تطوراً مستمراً لمرحلة

تهدف إلى أن يحقق بلدنا الغالي خلالها مزيداً من التّقدّم والازدهار.

وقد رصدت الوزارة خطوات التّقدّم والتميّز عبر حصول الجامعة وبعض منتسبيها ومؤسساتها على المراتب الأولى من خلال التّكريم في احتفاليّات يوم العلم التي تقيمها وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ/ دائرة البحث والتّطوير في السّادس من نيسان من كلّ عام (يوم تأسيس المدرسة المستنصرية)، حيث تمّ تكريمي وعدداً من أساتذة الجامعة ضمن الكليات للأعوام الدّراسية ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ و ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ و ٢٠١٠/ ٢٠١١، وذلك وفق معايير ونقاط مفاضلة وضعتها الوزارة لتمييز برامج الجامعات وأدائها، وتكريم المتميّز منها حيث حصلت جامعة الكوفة عام ٢٠١٠/ ٢٠١١ على المرتبة الأولى والتميّزة بين الجامعات العراقيّة، كما حصلت في الوقت نفسه على لقب أفضل رئيس جامعة عراقية للعام نفسه، كذلك حصلت على لقب الأستاذ المتميّز علمياً والمعروفين عالمياً من الجامعات العراقيّة. وذلك وفق ما في الجداول (٤٦،٤٥،٤٧) على التّوالي. وقد حصلت على لقب رئيس الجامعة المتميّز من بين رؤساء الجامعات العراقيّة للعام الدّراسي ٢٠١٠/ ٢٠١١. وفق ما هو مبين في الصّورة أدناه التي تظهر الشّهادة والدّرع الذي استلمته في هذه المناسبة. ولكن بعد أقلّ من شهر من تكريمي أبلغت بقرب إنهاء تكليفي برئاسة الجامعة، وهذا ما حدث فعلاً بعد ثلاثة أشهر، وظهر تراجع أداء الجامعة جلياً في أيّام العلم للأعوام ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و ٢٠١٤ لعدم حصولها على أيّ مرتبة تميّز بين الجامعات العراقيّة.



درع وشهادة تميّزي على مستوى رؤساء الجامعات العراقية لعام ٢٠١٠

جدول رقم (٤٥)

شهادات التّكريم التي حصلتُ عليها في احتفالية يوم العلم للعام الدّراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩

الكلية	الاسم والتّكريم	ت
كلية الطبّ	الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى بوصفه من التّدريسيين المتميّزين علمياً والمعروفين عالمياً	١-
كلية الزراعة	الأستاذ الأوّل على الجامعة	٢-
كلية العلوم	المتّميون في حقل النّتاجات العلميّة	٣-
كلية الزراعة	المتّميون في حقل النّتاجات العلميّة	٤-
كلية الطبّ	المجالات العلميّة المتميّزة - مجلة الكوفة الطّبية	٥-

جدول (٤٦)

شهادات التّكريم التي حصلت عليها جامعة الكوفة في احتفالية يوم العلم للعام

الدّراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠

الكلية	الاسم	ت
كلية الطبّ	الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى بوصفه من المتميّزين علمياً والمعروفين عالمياً	١-
كلية الآداب	المتّميون علمياً والمعروفون عالمياً	٢-
كلية الزراعة	الأستاذ الأوّل على الجامعة	٣-
كلية الفقه	الأستاذ الأوّل على الجامعة	٤-
كلية الرياضيات وعلوم الحاسبات	الأساتذة الرّواد من مواليد ١٩٣٩ فما دون	٥-
كلية الرياضيات وعلوم الحاسبات	المتّميون بنشر ثلاثة بحوث في الأقل في مجلات علميّة عالميّة رصينة خارج العراق خلال عام ٢٠٠٩	٦-

كليه الفقه	أصحاب الإبداعات والابتكارات	-٧
كليه الإدارة والاقتصاد	أفضل مشروع لطلبة الصّفوف المنتهية	-٨
جامعة الكوفة (المرتبة الأولى)		-٩
الجامعة التي تعتمد برامج تحسين النوعية وضمان الجودة		
مجلة (الغري) للعلوم الاقتصادية من المجلات العلمية المتميزة		-١٠

جدول (٤٧)

شهادات التّكريم التي حصلت عليها جامعة الكوفة في احتفالية يوم العلم للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١

الاسم والتّكريم	ت
الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيس الجامعة المتميز من بين رؤساء الجامعات العراقية لعام ٢٠١٠	-١
الأستاذ الأول على الجامعة للدراسات الإنسانية	-٢
الأستاذ الأول على الجامعة للدراسات العلمية	-٣
الأستاذ المعروف عالمياً	-٤
الأساتذة الرواد من مواليد ١٩٤٠ فما دون	-٥
خمسة عشر أستاذاً ممن نشروا بحوثاً في مجلات عالمية	-٦
أصحاب الإبداعات والابتكارات	-٧
أفضل مشروع لطلبة المراحل المنتهية	-٨
الجامعة التي حصلت على أعلى مردود ماليّ : الثانية من بين الجامعات العراقية	-٩

الجامعة التي تعتمد على برامج تحسين النوعية وضمان الجودة : المرتبة الثانية	١٠-
المجلات العلمية المتميزة : مجلة (الغري) للعلوم الاقتصادية	١١-
الجامعة التي وقعت عدة اتفاقيات مع جامعات عالمية : الثانية من بين الجامعات العراقية	١٢-
الأساتذة المتميزون ممن نشروا أكثر من ثلاثة بحوث في مجلات عالمية	١٣-

٢٢- المايكروسكوبات الإلكترونية :

على الرغم من قدم اكتشاف المايكروسكوبات الإلكترونية، إلا أنها تعدّ غريبة ونادرة الاقتناء في الجامعات العراقية، وكانت جامعة النهرين - التي تسمى جامعة صدام سابقاً - من أوائل الجامعات العراقية التي استخدمت هذه التقنية؛ لأنها كانت مميزة عن باقي الجامعات.

لقد جاءت الخطوة الأولى بعد إيفاد أحد منتسبي كلية الهندسة إلى إيطاليا للتدريب على تقنية المايكروسكوبات الإلكترونية في عام ٢٠٠٨، وعند قراءتي لتقرير سفره تشكّلت عندي الفكرة الراسخة بضرورة إدخال تقنية المايكروسكوب الإلكتروني للجامعة، ولذلك تمّ شراء أول جهاز لكلية الهندسة عام ٢٠١٠، ومن ثمّ تمّ التعاقد على شراء جهازين للمختبر البيوكيميائي، أحدهما من النوع النافذ، والآخر من النوع الماسح بمبلغ تجاوز ١,٥ مليار دينار عراقي، وأوفد اثنان من منتسبي الجامعة للتدريب على استخدامهما في هولندا في أيار عام ٢٠١١. وقد وصلت الأجهزة في الشهر نفسه، وكان المخطّط له أن يتمّ تنصيبهما خلال تمّوز عام ٢٠١١.

٢٣- الإنتاج الحيواني والزراعي :

شهدت جامعة الكوفة في التسعينيات من القرن الماضي مشروعاً لتربية الدواجن بإشراف ومتابعة تدريسيين من مختلف الكليات، ولكنه توقّف عام ٢٠٠٠ بعد استحداث كلية الطب البيطري عام ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩، وقد أعلنت توجّهي نحو ضرورة فتح المشاريع الإنتاجية التعليمية لاسيما في ظلّ وجود عميد الكلية د. أحمد العزّام الذي يتمتّع بنشاط وإرادة وعلمية، وقد وجدتُ عنده الحماس لتبني فكريّ حال طرحي لها. وتمّ مبدئياً التنسيق معه لاستصلاح جزء من أرض كلية الزراعة بزراعة نباتات استخدمت أعلافاً لمختلف الحيوانات التعليمية، مثل الجت والشعير اللذين ساعدا على تقليل ملوحة التربة، وقد تمّ ذلك في عام ٢٠٠٩، ومن ثمّ تمّ تأهيل قاعتين لتربية الديك الروميّ عام ٢٠١٠، وقد نجحت التجربة، وحصلت الجامعة على موارد مالية جيدة من الإنتاج بالإضافة للفائدة العلمية التي حصل عليها طلبة الدراسات الأولية والعليا. وبعدها تولّدت عندي في ضوء هذا النجاح فكرة إنشاء بحيرات للأسماك، وقد حصل ذلك فعلاً باستخدام الآليات المتوفرة في الجامعة، وتمّ حفر بحيرة كبيرة وأخرى صغيرة في حزيران عام ٢٠١١.

والجدير بالذكر أن تحرُّك نشاط منتسبي كلية الطب البيطري في موقع كلية الزراعة ونجاحهم في استصلاح الأراضي وإنشاء المشاريع الإنتاجية حفز عميد كلية الزراعة ومنتسبيها، وفند ادعاءهم بعدم إمكانية الزراعة في أرض كليتهم للملحة التربة لأنها متروكة بوراً منذ عشرات السنين، لذا حذوا حذو كلية الطب البيطري ذاتها، واستصلحوا جزءاً من الأرض، وبنوا البيوت البلاستيكية عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ليكون لديهم إنتاج جيد من الطماطم والخيار والباذنجان، وكذلك تم تحفيز أحد منتسبي الكلية لإنشاء خلية نحل، وتم إنتاج العسل في عام ٢٠١٠.

٢٤- اختبارات (IC3) لتقنية المعلوماتية :

بعد اعتماد اختبار (IC3) لتقنية الحاسوب وبرامجه حيز التنفيذ عام ٢٠٠٩ ليكون ضمن متطلبات القبول في الدراسات العليا عندها تم تخصيص قاعات خاصة بالتدريب وقاعات خاصة بالامتحان وفق التالي:

١. قاعة تدريب (IC3) لتقنية المعلوماتية

تم تهيئة قاعة خاصة بإلقاء المحاضرات مزودة بأجهزة ال: (Laptop)، وهي ذات مواصفات عالية، والسبورة التفاعلية وبوسائل إيضاح متمثلة بجهاز العرض (Data show) وبالآثاث والإنارة الجيدة وبمساحة جيدة جداً ومعزولة عن الضوضاء والمؤثرات الخارجية.



إحدى قاعات التدريب لشهادة (IC3) الدولية

٢. قاعة اختبار (IC3) لتقنيات المعلوماتية:

تُعدّ قاعة الاختبار لتقنيات المعلوماتية من القاعات المخصصة حصرياً لأداء الامتحان على مدار الشهر، وفيها العدد الكافي من الحاسبات المحمولة لإجراء الاختبارات. وقد جُهزت هذه القاعة بجهاز لربط الحاسبات بشبكة لاسلكية (Access point).

وبعد دخول اختبار (IC3) حيز التنفيذ في عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ عملنا على توسيع القاعات - سابقة الذكر - تماشياً مع توقعنا بازدياد أعداد المشاركين للحصول على شهادة عالمية لتقنيات الحاسوب وبرامجه لاسيما بعد إقرارها لتكون مستلزماً للتقديم للدراسات العليا في الجامعات العراقية، لذا تمّ تأهيل ثلاث قاعات إضافية وتجهيزها تحسباً للأعداد التي نتوقع أنّها ستتقدّم للتدريب والامتحان. وممّا يؤسف له بحق أنّه قد تمّ إهمال طلب طلبة الدراسات العليا الذين طالبوا أكثر من مرّة وبالحاح باعتماد اختبار تقنيات الحاسوب الذي أوقف منذ الأعوام الدراسية ٢٠١٣/٢٠١٠ و٢٠١٤/٢٠١٣

٢٥- مركز التوفل:

تأسس مركز التوفل في ٢٠٠٨/٣/١٧ في مبنى رئاسة الجامعة القديم، وهو الأوّل من نوعه في محافظات الفرات الأوسط لمنح شهادة اختبار التوفل (ITP). وقد حصل المركز على التحويل الرسمي لإجراء الاختبار من مؤسّسة (ETS) عمان - الأردن، وذلك بإيعاز من (نكروبوتتي) مساعد الرئيس الأمريكيّ عند لقائنا له في مدينة الحلة مقرّ القنصلية الأمريكية في فندق بابل السياحيّ في شباط عام ٢٠٠٨، إذ أوعز بتمويل عملية تدريب اثنين من منتسبي الجامعة في الأردن وتأثيث قاعتين ومكتب إدارة المركز مع تزويدنا بـ ٦٣٠ كتاب امتحاني معتمد من قبل المؤسّسة.

يقدم مركز التوفل نوعين من الخدمات:

١. ينظّم دورات باللغة الإنكليزية، وهي نوعين (دورة توفل تأهيلية للاختبار)، و(دورة تقوية للغة الإنكليزية، وهي دورة تعليمية).
٢. اختبار التوفل، وهو (ITP)، ويُقصد به (Institutional Testing Program)، أي برنامج الاختبار المؤسّساتي، إذ يُمنح من يجتاز هذا الاختبار شهادة كفاءة لغة إنكليزية مُعترف بها عالمياً. ومن أهم نشاطات هذا المركز هو التنسيق والتنظيم للمؤتمرات الفيديوية بين طلبة جامعة الكوفة الدارسين في تخصص اللغة الإنكليزية وطلبة الجامعات الأمريكية والبريطانية.

٢٦- محطّتا الأنواء الجوية:

ضمن خطة الجامعة لخدمة المجتمع ولتحقيق بعض المهام الأخرى ولعدم توفر أي آلية في المحافظة تشير إلى رصد الأنواء الجوية، لذا تمّ نصب محطة الأنواء الجوية الأولى في كلية التربية للبنات عام ٢٠٠٩ للتنبؤ بالحالة الجوية والتوقعات المستقبلية لفترة أسبوع بوصفها محطة تعليمية وإجرائية، وحصلوا الكثير من المحفزات والتشجيع. وتتابع عملها إحدى تدريسيّات قسم الجغرافية حيث تقوم بتسجيل التنبؤات الأسبوعية لشتى العناصر المناخية والحالة الجوية العامة، وذلك على شكل رصدات لكل ثلاث ساعات باتصال مستمر عبر الأقمار

الصناعية، حيث تُرسل معلوماتها إلى الجامعة وإلى دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي .

وقد أوعزت بأن تُرسل التقارير إلى مجلس المحافظة والمحافظ، ولكن لم يُبدِ المسؤولون - في تلك المؤسسات اللتين من الواجب عليهما أن تُعنيا بكل قضية تهم المحافظة - أي اهتمام بهذه المحطة، ولم يسعوا إلى الاستفادة من خدماتها، لذا فقد أوقفنا إعلامهم بتقاريرنا بعد أقل من سنة من بدء التشغيل.

وفي عام ٢٠١٠ نُصبت محطة أخرى في كلية العلوم لتكون تعليمية وخدمية لقراءة الطواهر المناخية الآنية، لا المستقبلية كما هي في كلية للبنات.

٢٧ - مركز خدمات الليزر وبحوثه :

تم التخطيط لإنشاء مركز الليزر التعليمي والبحثي والخدمي، إذ أُنشئت شعبتان عام ٢٠١٠ مع عزمنا على إضافة الشعبة الثالثة عام ٢٠١١، وهما:

(أ) شعبة الليزر لأمراض الجلد والأورام والتجميل في كلية الطب: تتوفر في هذه الشعبة مجموعة من الأجهزة التي أُستوردت من شركة (Quanta System) الإيطالية، وقد تدرّب على استخدامها مجموعة من التدريسيين في بلد المنشأ. وعند افتتاحها في نيسان عام ٢٠١١ حضر د. محمد الحمادي رئيس الهيئة العراقية للأمراض الجلدية، وأعلن أن الأجهزة المتوفرة في مركز الكوفة لا تتوفر في أي جامعة عراقية، وذلك بحضور المتخصصين من الأطباء من دوائر الصحة في مختلف محافظات العراق والجامعات العراقية جميعها، كما أشار إلى أن هذه الشعبة ستكون علاجية بحثية، وهي عبارة عن أجهزة لإزالة الأورام المتصبغة ومعالجة بعض الأمراض الجلدية والوحمات الوعائية السطحية، وجهاز لمعالجة حب الشباب الالتهابي وجهاز التردد الإشعاعي (RF) وجهاز توليد الأشعة فوق البنفسجية (NB-UVB)، وهو الجهاز الأول الذي أُستورد في الجامعات العراقية.



جهاز توليد الأشعة فوق البنفسجية (NB - UVB)



جهاز لمعالجة الأمراض الوبائية والوحمات

(ب) **شعبة الليزر في طب الأسنان** : تم استيراد مجموعة الأجهزة من شركة (Wdmann) الألمانية، وأفتتحت الشعبة في كانون الأول عام ٢٠١٠ لتكون الأولى بين كليات طب الأسنان العراقية لتطوير خدماتها البحثية والعلاجية.

وكان تخطيطي المستقبل يبتجّه نحو إنشاء شعبة الليزر الثالثة في كلية العلوم للأغراض التعليمية والبحثية، ليكتمل مركز الليزر التعليمي والخدمي والبحثي في جامعة الكوفة.

٢٨- زيارات المسؤولين والسفراء للجامعة :

استقطبت الجامعة كثيراً من المسؤولين والشخصيات الوطنية والعالمية بعد أن أصبحت معلماً من معالم مدينة النجف الأشرف. ومن الشخصيات التي زارت الجامعة :

(أ) السفير الأمريكي (كريستوفر هيل) :

زار السفير الأمريكي (كريستوفر هيل) والوفد المرافق له الجامعة في تاريخ ٢٣/٥/٢٠١٠ لتعزيز وتوثيق أو أصر التعاون العلمي والثقافي بين جامعة الكوفة والجامعات الأمريكية، ولتفعيل مذكرات التفاهم الموقعة بين الطرفين، وكنّت في استقباله مع مجموعة من العمداء، في حين لم يحضر أي مسؤول أو شخصية من الإدارة المدنية، وقد جرى الاجتماع الأول بيني وبين السفير في مكنتي، وتم فيه بحث عدد من المواضيع التي تخص الحركة التعليمية والتعاون بين الجامعات العراقية والأمريكية ومستوى التنسيق بين الجامعة وفريق الإعمار الأمريكي في النجف (PRT). كما تم بحث سبل توثيق أو أصر التعاون العلمي والثقافي بين جامعة الكوفة والجامعات الأمريكية مع استعراض الآليات التي ستستخدم لتفعيل مذكرات التفاهم الموقعة بين الطرفين، واستعراض دور السفارة في تسهيل الكثير من الآليات لتسريع النهوض العلمي في الجامعة والمجتمع المحيط بها. وعقد الاجتماع الثاني في القاعة الكبرى مع العمداء والتدريسيين والطلبة، حيث أكد (كريستوفر هيل) أن بلاده ستعمل على تفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين الجامعات الأمريكية وجامعة الكوفة، ومنها: جامعة (كنتاكي) وجامعة (رايدر) وجامعة (أوريكون) وجامعة (شمال كارولينا) وجامعة (منسوتا) وجامعة (أوهايو) وجامعة (سفوك) وغيرها، والعمل على تطوير جامعة الكوفة وجعلها من الجامعات العالمية، متمنياً أن تتوسع الجامعة لتضم شتى التخصصات، ولتشمل عدداً من الأقسام العلمية الأخرى في تخصصات العلوم والتكنولوجيا العصرية واستحداث مراكز البحوث التي تتناغم مع طبيعة المدينة وتوجهاتها وتنميتها. وأضاف : ” أنا أعرف التاريخ المؤلم الذي تعرضت له هذه الجامعة بسبب سياسة العزلة التي تعرضت لها محافظة النجف لها بشكل خاص والمنطقة الجنوبية بشكل عام جراء سياسات النظام البائد“، وأشار إلى أن القوات الأمريكية ستسحب في الوقت المقرر وفق الاتفاقية الأمنية الموقعة مع الجانب العراقي، وستبقى مؤسسات لدعم برامج العراق التنموية والعلمية، وسيتضاءل عدد القوات الأمريكية تدريجياً بعد ملاحظة جاهزية القوات الأمنية العراقية حتى تصبح قادر على السيطرة على الوضع الأمني وإدارة

أمور البلاد، وسنعمل جاهدين على دعوة الشركات الأمريكية للاستثمار في العراق، وذلك بعد تحسّن الأوضاع الأمنية في عموم المحافظات العراقية.

وفيما يخصّ تشكيل الحكومة العراقية أوضح (هيل) أنّ حكومته تبذل الجهود الحثيثة لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين والكتل السياسية من أجل الإسراع بتشكيل الحكومة، وأضاف: "إنّ من بين المشاكل التي تواجه الطلبة هي مشكلة انفصال العراق عن المجتمع العربيّ والعالميّ، وستكون الجامعات واحدة من وسائل الاتصال مع دول العالم جميعها، وسنعمل على توفير الدّعم الماديّ والإداريّ لعدد من الجامعات، ومن بينها جامعة الكوفة، وأنا سعيد بزيارتها، وأعدّ هذا اليوم من الأيام المشهودة لي، وهي فرصة للتعرّف على الأمور والمشاكل التي تواجه الجامعات والنظر في التعاون المشترك مع الجامعات العراقية".

وقد أبدى السّفير الأمريكيّ استعداده لمتابعة أيّ مشروع تطويريّ للجامعة أو طلبتها بتوفير الفرص التّدريبية العلميّة والثّقافية ودعم تواصلهم مع أقرانهم في الجامعات الأمريكية. ومن جهتنا قدّمنا شرحاً مفصلاً عن تأسيس الجامعة وعدد كليّاتها وأقسامها العلميّة وحالة التّهमيش والإلغاء التي تعرّضت الجامعة لها بعد عام ١٩٩١ وحاجتها إلى المساعدة والتعاون مع الجامعات الأمريكية، وأشرت إلى أنّ الجامعة عقدت عدداً من الاتّفاقيات ومذكرات التفاهم مع عدد من الجامعات الأمريكية، إذا إنّ أغلب الجامعات العراقية لم تبرم اتّفاقيات مع الجامعات الأمريكية. علماً بأنّ جامعة الكوفة هي واحدة من بين ثلاث جامعات حصلت على المنحة الأمريكية البالغة مليون ونصف دولار التي منحها السّفير (كريستوفر هيل) لتطوير أقسام اللّغة الإنكليزية والهندسة المدنيّة وإدارة الأعمال في كلية الإدارة والاقتصاد، وذلك بالاتّفاق والتعاون مع جامعة (كنناكي).

وقد تجوّل السّفير الأمريكيّ بصحبتني في عدد من أقسام الجامعة، وكان مركز التّوفّل من بين هذه الأقسام، وقد قدّمت له هدية تقليديّة ومجموعة من الإصدارات والمطبوعات باللغات العربيّة والإنكليزية.

لقد أثمرت زيارتي الرّسمية لأمريكا في صيف عام ٢٠١٠ أربع اتّفاقيات مع جامعات (أوريكون) و(منسوتا) و(سفوك) ومؤسّسة (والترريد) للمختبرات الطّبية في (واشنطن). وبعد عودتي قمّت بمفاتيحة جامعة (جورج واشنطن) لعقد اتّفاقية علميّة معها بمساعدة الكولونيل الطّبيب (ايزن هاور ماروكي) العراقيّ الأصول، وقد حدّد شهر تموز من عام ٢٠١١ لتوقيعها، لكنّ هذه الاتّفاقية أوقفت بسبب إنهاء تكليفي بإدارة الجامعة.

كذلك كانت خطّتي التّطويرية تقتضي فتح مركز لاختبار اللّغة الإنكليزية التّخصّصي (GRE) في المستويين الأوّل والثّاني، وكذلك فتح مركز تعليميّ وتدريبيّ واختباريّ لتقييم شهادات الأطباء خريجي الجامعات العراقية ومعادلتها جزئياً قياساً لمستوى خريجي كليّات الطّب الأمريكيّة (USMLE).



سفير الولايات المتحدة الأمريكية (كريستوفر هيل) أثناء اجتماعنا في الجامعة

(ب) السفير الفرنسي:

بعد زيارتي للسفارة الفرنسية مع بعض أساتذة الجامعة من خريجي الجامعات الفرنسية في تشرين ثاني عام ٢٠٠٩، كانت استجابة السفير الفرنسي لزيارتنا التي حققت في شباط عام ٢٠١٠. وقد استقبلته في الجامعة بحضور عدد من عمداء الكليات وأساتذتها، وجرى في الاجتماع تبادل وجهات النظر والبحث في سبل التعاون الأكاديمي والعلمي بين الجامعات الفرنسية وجامعة الكوفة. وخلال الزيارة أكد السفير على عدة محاور رئيسة لتعزيز التعاون بين الجانبين قائلاً: «بودنا أن نعيد إحياء الأثر الزاخر لمدينة النجف المقدسة من خلال ما شاهدناه من النوايا الصادقة للجامعة في إرسال طلبتها من الخريجين لإكمال الدراسة في الجامعات العالمية في شتى البلدان الأوروبية؛ إذ هيأت الجامعة مستلزمات الدراسة ومتطلباتها من خلال افتتاح مركز التوفل، وهدف هذا المشروع هو إشاعة ثقافة اللغة الإنكليزية أيضاً، مما يؤكد إمكانية افتتاح المراكز الثقافية العلمية الأخرى في الجامعة، كذلك نحن نرغب في إشاعة ثقافة اللغة الفرنسية من خلال فتح مركز ثقافي فرنسي و دعوة الجامعات الفرنسية إلى التوأمة مع جامعة الكوفة للتعاون في تبادل الخبرات والتلاقح العلمي ومنح الزمالات للدراسة العليا في جامعات فرنسية وأوروبية رصينة».

وقد طلبت من السفير الفرنسي إنشاء مركز ثقافي فرنسي في جامعة الكوفة يتولى عدة مهام، منها إشاعة ثقافة تعلم اللغة الفرنسية واستقطاب الشباب الذين يرغبون بتعلمها، على أن يكون هذا المركز مجهزاً بأجهزة التواصل الإلكترونية وربطه بالجامعات الفرنسية ومكتباتها والإعداد لمكتبة

افتراضية تمتلك الكتب والمجلات العلمية والمصادر الحديثة والمتطورة في تعليم اللغة الفرنسية، ويمكن الاستفادة من خبرات أساتذة من جامعة الكوفة من الذين يجيدون اللغة الفرنسية بالتعاون مع أساتذة فرنسيين لإلقاء المحاضرات التعليمية بشكل فعال، إلى جانب إقامة مؤتمرات فيديوية (عن بعد) مع الجامعات الفرنسية شبيهة بالمؤتمرات التي تعقدها الجامعة مع الجامعات الأمريكية للنقاش العلمي والتباحث في شتى الاختصاصات العلمية والاجتماعية والثقافية.

وتحدثت عن المنح الدراسية التي قدمت إلى جامعات الوسط والجنوب التي لم تنل حظها المستحق، وأعربت للجانب الفرنسي عن رغبتني في تخصيص منح وزمالات دراسية في شتى الاختصاصات تخاطب بها الجامعة مباشرة لتمنحها حصراً لطلبتها المتفوقين.

كما أكد السفير الفرنسي ضرورة التعاون المتبادل بين الجامعات العراقية والجامعات الفرنسية قائلاً: «لابد من إعادة التقاليد العلمية السابقة بين الجامعات العراقية والفرنسية، وهي قد انقطعت بسبب السياسات السابقة، ونحن حريصون على توأمة الجامعات العراقية والفرنسية، وهناك أولوية لجامعة الكوفة؛ لأنها تقع في مدينة النجف ذات الإرث الثقافي والديني العميق، وسوف تعمل السفارة الفرنسية على تسهيل إجراءات تعلم اللغة الفرنسية والسفر للطلبة الذين يرغبون في إكمال دراسة الماجستير والدكتوراه في الجامعات الفرنسية، وتذليل العراقيل والعقبات التي تواجههم، فهناك برنامج سنوي متميز للمنح الدراسية التي يبلغ عددها ٢٠٠ منحة سنوياً، ولكن لسوء الحظ لم يستثمر منها سوى ٧٠ منحة عام ٢٠٠٩/٢٠١٠، ولكن نأمل أن تتم الاستفادة من المنح الدراسية كلها». وأضاف السفير: «إن فكرة إنشاء مركز ثقافي فرنسي في جامعة الكوفة مهمة جداً لاسيما في محافظة النجف، ولكن لا بد من توفير الأساتذة الأكفاء لذلك، وأن يكون هناك كادر يتولى إدارة هذا المركز، وتوفر الموقع أو البناية التي يجب أن يشغلها المركز إذا توفرت هذه المتطلبات الضرورية لإنجاح المشروع، عندها يمكن فتح قسم للغة الفرنسية يلحق بإحدى كليات الجامعة من شأنه تدريس اللغة الفرنسية لمنح شهادة أكاديمية فيها». ومن جانبنا لاحقاً تم تخصيص قاعة مؤثثة لتكون المكان للمركز الثقافي الفرنسي.

وقد تجول الوفد في المدينة الجامعية وزار المكتبة المركزية وقاعة المؤتمرات الفيديوية والقاعة التي ستخصص للمركز الثقافي الفرنسي، وأطلع السفير على الواقع العمراني في الجامعة، وتابع سيرورة البناء في الموقع الجديد لجامعة الكوفة وفي المباني الخاصة بالكليات والمراكز البحثية والمرافق الحيوية التابعة لها.



السفير الفرنسيّ عند تسلّمه درع الجامعة

ج) السفير السويديّ:

بعد أن أصبحت المدينة الجامعية معلماً يُفتخر به في مدينة النجف شرعت الإدارة المدنية في إرسال ضيوفها لزيارتها ومعاينة تجربتها عن قرب على الرغم من ترددهم في إظهار إنجازاتنا التي فاقت إنجازات دوائر الدولة جميعها في محافظة النجف، وهذا ما دفع الإدارة المدنية عند زيارة السفير السويديّ للمحافظة في آذار عام ٢٠١١ لتنظيم زيارة له للجامعة، وكان برفقة السفير السويديّ (كاردل ماغنوس) الملحق التجاريّ والسكرتير الثاني للبعثة (كرستيان نيلسون) ونائب الملحقية التجارية علي شاكر.

وكان حديثنا عن سبل تطوير التعاون بين الجامعات السويديّة وجامعة الكوفة، حيث قدّمنا شرحاً مفصلاً عن الجامعة وكلياتها وإمكانية إيضاح طلبه الدراسات العليا والبعثات البحثية من جامعة الكوفة إلى الجامعات السويديّة، وطلبتُ تسهيل مهمة قبول الأساتذة العراقيين وسفرهم لغرض المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تُقام هناك مع إمكانية مشاركة أساتذة الجامعات السويديّة في المؤتمرات والندوات التي تقيمها جامعة الكوفة، وأبديتُ رغبتني في طلب مساعدتنا في نشر ثقافة الطاقة النظيفة في الجامعة، وناقشنا إمكانية قيام الشركات السويديّة ببناء بيوت تعمل بالطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وقد تحدّث السفير السويديّ من جانبه عن وجود تعاون بين الجامعات السويديّة وجامعة

بغداد وإمكانية تطوير هذا التعاون ليشمل جامعة الكوفة، وأبدى رغبته في تعزيز التعاون في مجال التجارة والاستثمار في ضوء وجود عدد من الشركات السويدية التي ترغب في العمل في محافظة النجف الأشرف لأنها محافظة مستقرة.

وقد وعد (ماغنوس) بطرح برنامج الطاقة النظيفة على حكومته لمفاتيح الجهات ذات العلاقة للمباشرة بهذا الموضوع خلال شهرين على أن تتم الاستفادة من أساتذة كليتي الهندسة في المجال العلمي والإدارة والاقتصاد في المجال التجاري.

ويذكر أن السفير السويدي قد وصل إلى محافظة النجف الأشرف في زيارة رسمية هي الأولى بعد تقديم أوراقه بوصفه سفيراً معتمداً في العراق من قبل مملكة السويد، وقد استهل زيارته بزيارة لمرقد الإمام علي (عليه السلام) والإدارة المدنية لمحافظة النجف الأشرف ومجلس المحافظة وغرفة تجارة النجف وهيئة الاستثمار، والتقى رجال الأعمال في المحافظة. وقد عبر السفير في ختام زيارته عن سعادته وسروره بالتطور الذي شهدته جامعة الكوفة في المجالات العلمية والعمرائية لاسيما أنه لم يشاهد أي مظهر عمراني غيرها في المحافظة.

وقد رافقت السفير السويدي في جولة في المدينة الجامعية لغرض الإطلاع على الكليات وأبنيتها لاسيما كلية الهندسة والمكتبة المركزية.



السفير السويدي في زيارته للجامعة

٢٩- الجامعة مقصد الزوار:

كثير من الشخصيات كانت تزور كليات الجامعة حتى ما قبل عام ٢٠٠٣، لكن أهمية مدينة النجف الأشرف ظهرت بشكل واضح بعد عام ٢٠٠٣م، وكثير من الوفود من دول عربية وأجنبية قد حضرت لزيارة الجامعة للاطلاع على معالمها أو لحضور المؤتمرات فيها؛ حيث استقبلت الجامعة عدداً كبيراً من الشخصيات الرسمية وكبار المسؤولين في الحكومة.

وقد كان لإعمار القاعة الكبرى للجامعة عام ٢٠٠٧ الأثر الأهم في استقطاب الكثير من المسؤولين والسياسيين والشخصيات العراقية ومعظم الوفود العربية والأجنبية عند زيارتهم لمدينة النجف التي تتمتع بعدة مزايا، ولكن أهميتها تنبثق من أنها مدينة مقدسة ومدينة علم، لا سيما أنه لم يتم التخطيط لما يجب أن يكون عليه مستقبلها ولما يجب أن تكون عليه البنى التحتية والأساسية استعداداً لهذا المستقبل، إذ إن المؤتمرات والتجمعات والندوات جميعها التي تنظم في المدينة تُقام في قاعة الجامعة لا سيما بعد عام ٢٠٠٣م. وقد جاء إعمار هذه القاعة بعد مضي ثلاثة سنوات على الانفتاح على المدينة؛ وقد كانت القاعة الرسمية الوحيدة المؤهلة لإقامة التجمعات والمؤتمرات في النجف.

لقد شيد قصر الثقافة الذي شرع بإنشائه في عام ٢٠١١ هو بمبادرة وتخطيط من الجامعة، وذلك ضمن المشاريع التي اقترحتها الجامعة لمشروع النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢، وذلك بعد أن عرفت بوجود مجمع قاعات في أربيل، عندها أرسلت وفداً من أربعة مهندسين أطلعوا على المجمع، ووضعوا بعض التعديلات على مخططاته، واستدعينا الشركة المنفذة إلى الجامعة للاتفاق حول تنفيذه في الجامعة، فكان المبلغ الذي طلبته الشركة لإنشاء مجمع القاعات هو ١٦ مليار دينار عراقي، ولكن المحافظة رفضت تمويلنا بالمبلغ الذي خصص للجامعة، والبالغ ٢٩ مليار دينار عراقي، لتمويل خمسة مشاريع للجامعة من المبالغ المخصصة من رئاسة الوزراء لمشروع (النجف عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٢)، والبالغ مقدارها ٥٧٣ مليار دينار عراقي، وهي تساوي ٤٨٠ مليون دولار.

وقد واجهت إصراراً وضغطاً كبيراً عليّ كي أتنازل عن إنشاء مشروع مجمع قاعات للجامعة ليُنْفَذ من قبل المحافظة، حتى أن باقي المشاريع التي أقترحت من قبلي للجامعة من ميزانية مشروع النجف عاصمة الثقافة ٢٠١٢ لم تُصرف المبالغ المخصصة لها.

والجدير بالذكر والافتخار أن الكثير من الشخصيات النجفية كانت متابعة لنشاطات الجامعة العلمية والثقافية والاجتماعية ومؤتمراتها وداعمة لتوجهاتي وخطواتي في إدارة الجامعة، وأحدهم هو العلامة المجاهد السيد د. محمد بحر العلوم - أطلال الله في عمره -، كذلك كان هناك حضور لسماحة السيد عمار الحكيم للكثير من فعالياتنا ومؤتمراتنا ومؤتمرات مؤسسة شهيد المحراب التي كانت تُقام في الجامعة حتى نهاية عام ٢٠١٠، وفي شباط عام ٢٠٠٨ زار الجامعة فخامة الرئيس العراقي جلال الطالبياني، كما زارها أكثر من مرة د. إبراهيم الجعفري ود. عادل عبد المهدي ود. خالد العطية والنائب علي الأديب، وتعددت زيارات الشيخ جلال الدين الصغير والشيخ همام حمودي، كما أن معالي د. برهم صالح كان قد زار الجامعة، وانبهر بإعمارها، كما زارها مجموعة من الوزراء، مثل

وزير التربية ووزير الصحة ووزيرة حقوق الإنسان ووزيرة البيئة ووزير العمل والشؤون الاجتماعية د. محمود شيخ راضي ووزير الشباب ود. أحمد الجلبي الذي زارها ثلاث مرات بمعية المرحوم علي اللامي وكثير من أعضاء مجلس النواب.

ويجب أن نذكر أن الكثير من الدعم المالي واللوجستي قد قدمها لنا محافظ النجف الأشرف أسعد أبو كلل ونائبه عبد الحسين عبطان .

وفي أدناه مجموعة من الصور لبعض الشخصيات التي زارت الجامعة، وكانت داعمة مادياً ومعنوياً لمسيرتها.



الناطق الإعلامي للسفارة الأمريكية في العراق (آدم إيرلي) مع الوفد المرافق له عند زيارتهم للجامعة عام ٢٠٠٩



ممثّل هيئة الإعمار الأمريكية في زيارته للجامعة



د.برهم صالح عند زيارته للجامعة في عام ٢٠٠٨



فخامة الرئيس العراقي السابق د. جلال طالباني عند زيارته للجامعة خلال حفل
وضع حجر الأساس لبنائية معهد المعلمين عام ٢٠٠٩



العلامة السيد د. محمد بحر العلوم في إحدى مؤتمرات الجامعة



الوزير علي الأديب في إحدى زيارته للجامعة



زيارة د. أحمد الجلي للجامعة

الفصل السادس

استقلالية الجامعة والتحديات



كلية طب الأسنان



الفصل السادس

استقلالية الجامعة والتحديات

إن بعض الممارسات التي رصدتها خلال عملي في جامعة الكوفة تشير إلى الخروقات التي تشوب استقلالية الجامعة. ويمكن تقسيمها على فترتين زمنيتين وفق الآتي:

١. فترة ما قبل عام ٢٠٠٣ وبعض أحداثها بشأن التدخلات في الجامعة:

خلال فترة انتسابي لكلية طب الكوفة-التي كانت تابعة لجامعة المستنصرية - في نيسان عام ١٩٨٠ كانت المضايقات مستمرة وشرسة من قبل أعضاء حزب البعث من داخل الكلية لإجبار الطلبة والمنتسبين على الانتماء إلى الحزب. وكان عميد كليتنا آنذاك هو د.إحسان إبراهيم حسين الذي لم يسمح لأيّ حزبي من خارج الكلية بالدخول إليها، ولم يسمح بإخراج الطلبة إلى أيّ مسيرة أو تظاهرة في المناسبات الحزبية والوطنية، كما لم يسمح بقيامهم بأيّ نشاط خارج حرم الجامعة، بل إنّه قد رفض في أحد الأيام أن يسمح بإخراج الطلبة إلى ساحة الكلية لاستقبال أحد الوزراء السودانيين الذي جاء زائراً لمدينة النجف الأشرف، وحينها زار الكلية، وكان مزبان خضراحي هو المحافظ. وقد حصلت مناسبات عديدة اتّصل فيها أعضاء قيادة حزب البعث ليأمرؤا بمشاركة الكلية منتسبين وطلبة فيها، لكنّ العميد كان يردّ بالرفض في كلّ مرّة، وهو من كان يقضيّ جلّ أوقاته في رئاسة الجامعة المستنصرية في بغداد، ويؤكد قائلاً إنّ أوامرنا الجامعية نأخذها من وزارة التعليم العالي ومن الجامعة المستنصرية؛ فالجامعات لا تُدار إلا من قبل الإدارات الأكاديمية على الرغم من أنّه كان أحد أعضاء الحزب، وكان له أخ يدير منشأة بحثية سرية، وله اتّصال بأعلى القيادات، لكنّه أخرج من تلك المنشأة لسبب لا نعلمه، كما أخرج د.إحسان من بعده من عمادة الكلية بأمر من صدام حسين. وقد نهج د.ظافر داود نهج العميد الذي سبقه لعامين من إدارته، ولكنّه اضطرّ بعد ذلك للسماح لمنتسبي الكلية ولطلبتها بالمشاركة في المسيرات، كما أُجبر مكرهاً على أن يسمح لمن هم من أعضاء الحزب من خارج الكلية ليُلقوا محاضرات حزبية وتوجيهية على جمهور الطلبة، ولكنهم لم يتمكنوا من التّدخل في نتائج درجات الطلبة أو في تحديد مواعيد الامتحانات أو في أيّ برنامج علمي.

ومن الحوادث المستفزة التي حصلت معي في عام ١٩٨٢ حادثة استدعائي لحضور ندوة في إحدى القاعات التي تبين لاحقاً أنّها للتدريسيين والطلبة، وهي عبارة عن محاضرة لأحد الحزبيين، وكان معلماً من أهالي العباسية، وكان حديثه عن أحد مدرسي اللغة الإنكليزية في إحدى المدارس المتوسطة في مدينة الكوفة إذ كان يشرح نصّاً باللغة الإنكليزية يتحدث فيه عن الوطنية والمواطنة، وكان أحد طلابه ابن هذا الحزبي، فردّ عليه هذا الطالب وأسكته، ولم يسمح له بالحديث عن المواطنة؛ لأنّه

لم ينظم لأحد قواطع الجيش الشعبي، فحصل هذا الطالب على الدعم كله والتشجيع من والده والقيادة الحزبية على هذا السلوك! عندها شعرتُ ومن معي من تدرسيين بامتعاض شديد من هذه الحكاية التي تحمل رسالة مباشرة لتحريض الطلبة ضد التدرسيين، فخرجتُ من القاعة قبل أن ينهي المحاضر كلامه، وكنتُ أجلس حينها بالقرب من باب القاعة وبجانبي د. محمد موسى جعفر الذي خرج معي كذلك.

لقد كان لدينا في الجامعة طلبة من أبناء القيادات الحزبية، مثل الطالب فارس كاظم خضير ابن مسؤول النجف، كما كان هناك أبناء لمتنفذين كبار في الدولة، مثل الطالب عمر عبد الرحمن الدوري، وكان والده حاكم في الأمن العامة، أما الطالب حارث فكان والده مدير الدفاع الجوي، كما كان هناك آخرون لا نعرف أنهم أبناء قيادات حزبية إلا بعد تخرجهم من الجامعة، وآخرون من منتسبي الأمن والمخابرات، وقسم منهم رسبوا في المواد التي أدرّسها، ولكنني لم أتعرض لأي مضايقات منهم أو من ذويهم إلا بعض الإشارات البسيطة التي لم أستجب لها، ومرّت بسلام، لكنني واجهتُ بعض الضغط من الأذنان والذبول بشكل غير مباشر أو رسمي، وإحدى هذه الضغوط كانت من قبل ضابطي أمن أرادوا مساعدة أحد أبناء محافظة الأنبار من الطلبة، ونحن نجهل خلفيته، لكنهم لم يتمكنوا من مفاتيحي بالأمر في الكلية، وتتبعاني إلى بيتي، وبعد دخولي إليه طرقا الباب، ولكنني لم أسمح لهما بالدخول، فغادرا صاغرين لأنهما خشيا من عاقبة الأمر؛ إذ إن عملي حساس بوصفي رئيساً للجنة الامتحانية والتدقيقية في كلية الطب، وقد يواجهها المشاكل إن تدخلت في خصوصيات عملي لاسيما أنها يقومان بأمر غير رسمي وغير شرعي.

كذلك حاول أحد العمداء وأحد التدرسيين، وكلاهما من القيادات الحزبية، الضغط عليّ لمساعدة بناتهم بشكل غير رسمي، لكنني وقفتُ صامداً أمام هذه الرغبات غير الشرعية، وصممتُ على موقفي، فأسقط في أيديهم، واستسلموا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا أي شيء. كما أنني لم أستدع أو أطلب من قبل عميد أو رئيس جامعة لمساعدة طالب بشكل غير شرعي، باستثناء إحدى الحوادث التي أتذكرها جيداً عندما استدعاني عميد الكلية د. ظافر داود ليوصيني بأحد الطلبة لمساعدته ببعض الدرجات، وأمنحه بعض الاهتمام الخاص وأقربه مني، وأتحدث معه باستمرار لأهبه بعض الفرح؛ إذ إنّه موشك على الموت بسبب مرض عضال ألم به، ولئن يمهلّه أكثر من ستة أشهر، وفعلاً هذا ما كان، وتوفي الطالب - للأسف - في الفترة المتوقعة.

خلال فترة نهاية الثمانينيات من القرن الماضي رسب رئيس الاتحاد الوطني، وكان في المرحلة الخامسة، حينها تقدّم باستعطاف لمنحه درجات مساعدة لمنصبه؛ لأنّه يقضي الكثير من وقته في متابعة

القضايا الطلابية، فرفض د. ظافر داود عميد الكلية في حينها الاستجابة لهذا الاستعطاف، ووبّخه قائلاً أنّ من الواجب عليه أن يكون القدوة في الجِدِّ والالتزام بالدراسة انطلاقاً من أنّه قيادي في الحزب.

وفي التسعينيات من القرن الماضي حصل استثناء لابن أحد القيادات الحزبية في النجف عندما ضُبط يمارس الغش في الامتحانات النهائية للمرة النهائية، ففُصل من كلية الآداب وفق الأنظمة، لكنه أُعيد إلى الدراسة بقرار من مجلس الجامعة، وعُيّن فيها لاحقاً بعد تخرجه!

لقد حاول أحد الحزبيين، وكان عضو مجلس وطني، تمشية ترقيته بتدخله بالطرق غير الرسمية وغير المعتمدة، وقد ضغط عليّ لتيسير هذا الأمر بوصفي رئيس لجنة الترقيات، ولكنني أبعدته عن مكتبي بعد أن قرعته ووبّخته بأقصى الكلام، فسكت، وانصاع للوضع، وقبل بالأمر الواقع. وفي عام ٢٠٠١ رسب ابن محسن الخفاجي عضو قيادة الفرات الأوسط، وقد كان طالباً في كلية الهندسة، وقد حاول التحدث باسم أبيه، لكن الكلية رفضت مساعدته، وعندما سمع الأب بهذا الأمر شكر كلية الهندسة على موقفها، ووبّخ ابنه.

والحقيقة أنّ كثيراً من حالات الخروقات قد حصلت في شؤون عديدة في الجامعة، لكنها حُفّت بالسرية، ونفّذت بشكل شخصي، ولم يُستجَب للضغوطات والخروقات من التدريسيين إلا من كان مهزوزاً وضعيفاً أو بعثياً، وعنده ممارسات غير قانونية، ولا يمتلك أخلاق الأكاديميين، ويريد التقرب من المسؤولين أو من رجال النظام السابق بأي شكل من الأشكال.

والكلّ كان يعرف أنّ من يخترق القانون، ويعمل بعيداً عن الضوابط والقوانين، وتتمّ الوشاية به أو يُكتشف أمره يتعرّض للمساءلة والعقوبات القاسية، ولا سيما إذا كان من أبناء مناطق الوسط والجنوب العراقي، ولكن على الرغم من ذلك حصلت خروقات كثيرة من قبل تدريسيين لأجل التقرب من المسؤولين أو للحصول على الرشوة التي شاعت - للأسف - في أروقة الجامعة بين التدريسيين بنسبة عالية جداً لاسيما خلال سنوات مايسمى بـ (الحصار) في التسعينيات من القرن الماضي، والجميع يعلم بهذا الأمر، ويتكلّم عنه، ولكن لم يتخذ أي إجراء ضدّ هذا السلوك الخطير من قبل الحكومة، بل ما حدث كان على العكس تماماً، إذ غُضّ الطرف عن هذا السلوك، وإن حدثت بعض الحالات التي علمت الحكومة بها، وافتضح أمرها، وكتب بها، كما حدث الفساد في الجيش وفي باقي دوائر الدولة، فتمّ التحقيق فيها، وتمّ اتخاذ الإجراء المناسب إزائها، وقد وصلت العقوبات لبعض الأساتذة المزورين أو المتلاعبين بالدرجات إلى الحبس مدى الحياة - كما حدث في جامعتنا - لتظهر الدولة وكأنّ الأمور فيها على ما يرام، وتسير وفق القانون.

لقد كانت الجهات والدوائر والمنظومات التي تراقب الحالة الأمنية في الجامعة عديدة، ابتداءً بمنظمة الحزب في الجامعة والكليات وأعضاء الاتحاد الوطني وضباط الأمن الذين يتجولون في أروقة الجامعة بشكل معلن، والقسم الآخر منهم كان يتجول بشكل خفي، حتى أن بعضهم كانوا يجلسون في القاعات الدراسية مثل أي طالب جامعي، علاوة على الطلبة المنتمين إلى الجهات الاستخباراتية أو المخابراتية. وكانوا جميعاً يكتبون التقارير ضد من له نشاط معاد للحكومة ولحزب البعث، ويمكن أن يلفقوا التهم لمن تريد القيادة تفضيق التهم لهم ليتم اعتقالهم، أو لمن يعارض مصالحهم، ويفضحها، وبخلاف ذلك كان يصدف في بعض الأحيان أن يُحاسب بشدة من يكتب تقريراً فيه وشاية لمصلحة شخصية.

وعلى الرغم من الظروف التي كنتُ أمرّ فيها بسبب إعدام أخي سعد واعتقال أخي إياد إلا أن عملي المهني والمنضبط قد دفع عني الكثير من السوء والشر على الرغم من أن الكثير من التقارير الكيدية قد كتبت ضدي حتى عام ٢٠٠٣، ولكن إدارة الجامعة ممثلة بعميد الكلية د. ظافر داود سليمان ورئيس الجامعة لاحقاً كانت تقف إلى جانبي، وتدافع عني، ولكنني لم أستطع أن أشارك في أي مؤتمر أو نشاط خارج العراق تجنباً لملء استمارة المساءلة التي تُرسل إلى الجهات الأمنية والحزبية لأخذ الموافقة منهم، وقد كنتُ أخشى هذه الاستمارة وهذه المساءلة.

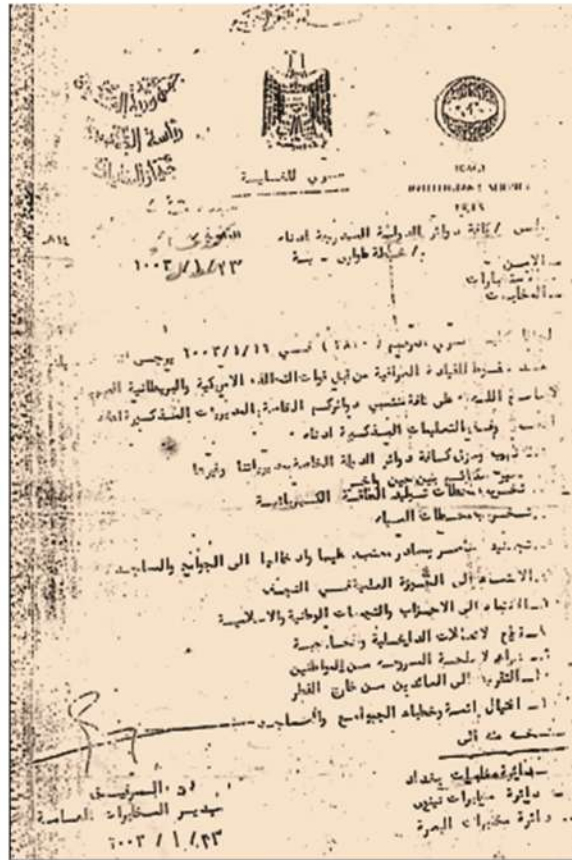
وقد كتبتُ ضدي تقارير كيدية كثيرة في العامين ١٩٨٥ و١٩٩٣، وكان الفضل في الدفاع عني في حينها وفي إبقائي في الجامعة يعود إلى د. ظافر داود سليمان على الرغم من أنه لم يكن من أعضاء حزب البعث. علماً بأن بعض من كان يكتب ضدي سابقاً استمر في كتاب التقارير ضدي حتى بعد عام ٢٠٠٣. والمؤلم في الأمر أنني نجوت من أحدهم في حقبة صدام حسين، ولكنه استمر في كتابة تقاريره وكذبه على المسؤولين الجدد بإلصاق التهم الملققة ضدي خلال أعوام ٢٠٠٩-٢٠١١، على الرغم من أنه انتسب إلى إحدى المنظمات الأمريكية (IIE) التي تُعنى بالأكاديميين العراقيين المضطهدين والمبغضين وذوي الدرجات الحزبية الكبيرة في حزب البعث ما بعد عام ٢٠٠٣، ويستلم المساعدات المالية منهم، ويدعي أنه حصل على مقعد في إحدى الجامعات البريطانية بوصفه تدريسيّاً أو باحثاً، والحقيقة خلاف ذلك.

وبشكل عام يمكن القول إن الكثير من الخروقات والتدخل في الشأن الجامعي كان تحدث بشكل خفي وغير معلن لاسيما من قبل العناصر الحزبية المتدينة ومن قبل الانتهازيين والمتملقين دون علم قياداتهم التي كانت لديها خروقات، ولكن لم يُسمح بالحديث عنها وفضحها، وكل من يتحدث عنها وينتقدها، أو يحاول أن يفضحها تُسبب له الكثير من المشاكل.

٢. فترة ما بعد عام ٢٠٠٣ وبعض أحداثها:

كان تحركي في الأيام الأولى بعد سقوط نظام صدام سريعاً بكل ما أملك من جهد وقوة لاسيما بعد أن أطلعتُ على البيان المؤرخ بتاريخ ٢٣/١/٢٠٠٣ الصادر عن جهاز المخابرات العامة، والمرفق صورته عنه أدناه، ومضمونه يوصي العناصر الأمنية والاستخباراتية بالانتماء إلى الأحزاب والتجمعات والمنظمات الوطنية والإسلامية، والدخول إلى الحوزات العلمية بهدف تخريبها وحرق الدوائر الرسمية والتقرب من العائدين من الخارج من المسؤولين، وغيرها من التوصيات الإحدى عشرة ضمن فقرات البيان. وقد حاول بعض الطلبة تنظيم تظاهرات بحجج مختلفة للفترة بعد أيار ٢٠٠٣، ولكن بعد البحث عن خلفية هؤلاء الطلبة ودواخلهم تبين أن معظمهم ذوي خلفيات بعثية أو من أبناء العناصر الأمنية في عهد صدام حسين، كما حاول آخرون إقامة ندوات وتجمعات خلال المناسبات الدينية أو السياسية في أروقة الكليات أو في القاعات الدراسية بحجة إحياء تلك المناسبات، ولكن هذه الممارسات انتهت بتوجيه من رؤساء الكتل السياسية والأحزاب الذين أكدوا لهم أهمية أن تكون الجامعة مستقلة لاسيما في عام ٢٠٠٦ عند استلام إدارة الجامعة وزيارتي للمرجع الدينية وبعض رؤساء الكتل السياسية أو الأحزاب، كما أكدت على أهمية عدم التدخل في مسيرة واستراتيجيات الجامعة وخطواتها ومنهجها العلمي مع التزامي الأكيد بمراعاة قدسية المدينة.

لقد حاول البعض من الطلبة والموظفين في الجامعة وضع صور في القاعات الدراسية لرموز دينية أو سياسية وإقامة الشعائر خلال المناسبات الدينية مثل أيام عاشوراء أو في شهر رمضان، ليشيروا إلى تسييسها أو إلى انحيازها أو انتمائها لجهة معينة، وكانوا يترصدون لكل من يحاول إزالة تلك الصور ليذهبوا ويشوا إلى جهاتهم بتلك الشخصيات! علماً بأنني استعنت بأحد منتسبي كلية الطب في عام ٢٠٠٤ لإزالة صور إحدى الشخصيات الدينية كلها من القاعات الدراسية عند تهيئتها لامتحانات نهاية العام الدراسي التزاماً بمبدأ استقلالية الجامعة، وقد قالت لي تلك الشخصية الدينية عندما زرتها عام ٢٠٠٦ بعد استلامي لإدارة الجامعة: “إننا علمنا بأنك قد أزلت صور مرجعنا، ولكننا نعرفك، ونعرف قصدك، لذا لم نعط أي أهمية للحدث وللواشي”.



البيان المؤرخ بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٣ الصادر عن جهاز المخابرات العامة

مضمون البيان المرفق أعلاه

سري للغاية

إلى / كافة دوائر الدولة المدرجة أدناه

م/ خطة طوارئ

- الأمن

- الاستخبارات

- المخابرات

إلحاقاً بكتابتنا المرقم (٢٨١٠) في ٢٠٠٣/١/١٩ يُرجى اتخاذ ما يلزم في حالة إسقاط القيادة العراقية من قبل القوات الأمريكية والبريطانية الصهيونية لا سمح الله، على كافة منتسبي دوائركم الخاصة بالمديريات المذكورة أعلاه التصرف وفق التعليمات المذكورة أدناه.

١- نهب وحرق كافة دوائر الدولة الخاصة بمديرياتنا وغيرها.

٢- تغير أماكنكم بين حين وآخر.

- ٣- تخريب محطات توليد الطاقة الكهربائية.
- ٤- تخريب محطات المياه.
- ٥- تجنيد عناصر ومصادر معتمد عليها وإدخالها إلى الجوامع والمساجد.
- ٦- الانتماء إلى الحوزة العلمية في النجف.
- ٧- الانتماء إلى الأحزاب والتجمعات الوطنية والإسلامية.
- ٨- قطع الاتصالات الداخلية والخارجية.
- ٩- شراء الأسلحة المسروقة من المواطنين.
- ١٠- التّقرّب إلى العائدين من خارج القطر.
- ١١- اغتيال أئمة الجوامع والمساجد وخطبائهم.

نسخة منه إلى:

- دائرة مخابرات بغداد
- دائرة مخابرات نينوى
- دائرة مخابرات البصرة

لقد ظهر تأثير كتاب جهاز المخابرات عند متابعتنا للمشهد السياسي بعد سقوط عهد صدام حسين، إذ نجد أن الكثير من رجال النظام السابق قد انتموا إلى الكتل السياسية أو الأحزاب التي ظهرت في العراق الجديد إنما فعلوا ذلك كي يصبح أحدهم في غفلة من الوقت عضو مجلس محافظة أو عضو برلمان أو ليعمل في إحدى الدوائر الرئاسية، أو لينصب نفسه شيخ عشيرة أو ليلبس العمامة ليصبح رجل دين، ويعد نفسه مكلفاً من قبل الحوزات العلمية، أو ليلبس قناعاً على وجهه يخفي خلفه تاريخه الدموي الحزبي الأسود أو فساده المالي ليكون ضمن رجالات العراق الجديد، وللأسف قد حصلوا على ماخططوا له، وكم أصبح منهم مسؤول في السلطة، وبعضهم أصبحوا وزراء ومدراء عامين ومستشارين، وآخرين منهم أرادوا أن يكونوا أصحاب شأن رفيع كي يأمرؤا فيقطاعوا، وكي يتدخلوا في سياسة ومسيرة دوائر الدولة وحتى في مؤسسات التعليم العالي، وهم لا يملكون تجربة أو علم أو دراية في الحياة والأنظمة الأكاديمية، ولم يسبق لأحدهم أن دخل أحدهم الجامعة في حياته السابقة ليدخلها الآن مدعياً زوراً أنه قد حصل على شهادة عليا من جامعات من خارج العراق، وهو يتوقع من جهله أنه عندما يأمر سيطيعه الآخرون؛ فقط لأنه قد حصل على ما أراد من طلبات من بعض دوائر الدولة من خارج الجامعة، وبعضهم حصل على ما أراد من بعض مؤسسات الجامعة التي تُدار من قبل كوادر ضعيفة ليس لها خبرة إدارية أو ممن لديهم أغراض خاصة ومنافع شخصية، أو ممن لهم ارتباطات بنظام صدام، وذلك لأن هناك الكثير ممن يحاولون تلبية طلبات

الجميع لا سيما غير القانونية منها كي يحافظوا على وجودهم في مناصبهم أو بقصد التخريب كي يصفوا العراق الجديد بعدم الانضباط وعدم الالتزام بالأنظمة والقوانين، ولذلك نجد هذا الصنف من المخربين يسارعون إلى التدخّل لتعيين من لا يستحقّ التعيين في الجامعة لإذكاء الرّكود العلمي والتّنمويّ، كذلك يتوسّطون لقبول غير المستحقّين في الدّراسات العليا داخل العراق وخارجه، أو في الدّراسات المسائيّة، أو يتدخّلون لإجراء تغييرات في نتائج الطّلبة أو لإيقاف خطوة تطويريّة أو تأديبيّة ضمن الصّوابط والتّعليمات، بل بلغ الحال بأولئك إلى حدّ أن يقوموا بالتّهديد بالعنف إلى حدّ القتل للتّستر على حالة معيّنة أو للإجبار على غضّ الطّرف عن حالة سلبية أو غير قانونيّة.

ولكن على الرّغم من هذا الحال المأساويّ إلّا أنّني بقيت مقيماً على إيماني الرّاسخ بمبدأ الوقوف بقوّة القانون ضدّ أيّ حالة سلبية أو غير قانونيّة، ولم أتقهقر قيد أنملة عن إيماني بضرورة العمل بكلّ وطنيّة وإخلاص وجهد ونكران ذات لبناء العراق الجديد وليس الجامعة فقط، وكنت مؤمناً دائماً بأنّ عملي المخلص سيلقى التأييد والاستحسان والمساندة من كلّ من تضرّر حقيقة من نظام صدام، ومن كلّ مثقّف أو أكاديميّ وطنيّ يرغب مخلصاً في أن تعمل الدوائر ضمن القانون والتّعليمات والصّوابط.

ولكن للأسف يحاول أتباع صدام حسين والبعثيون والمفسدون الإطاحة بالعراق الجديد والإطاحة بكلّ من يعمل مخلصاً وملتزماً بالقوانين وبالصّوابط وبما يرضي الله عزّ وجلّ، ولا يزالون يحاولون ذلك بإصرار ولؤم. وأنا شخصياً قد عملت - ولله الحمد والشّكر - على الالتزام بالقانون والتّعليمات، وعملت بمبدأ المساواة بين الجميع، وكافأت المتميّزين، وقربتهم مني لأستشيرهم، وليقيّموا أدائي في أكثر الأحيان، ولكن على الرّغم من ذلك قد وجدت البعض يسخر ممّا ينجزه المخلصون، ويكيدون لهم عبر تلفيق تهمة الفساد المالي والإداريّ لهم، في حين نجد أنّ المسؤول الفاسد لا أحد يهاجمه أو ينتقده أو يكتب ضده! ونجد الكثير من المسؤولين والمرجعيّات يروّجون لهذه السلوكيّات الكيديّة، ويشجّعونها، ويزعمون أنّهم يستقبلون كتابات من جهات يزعمون أنّها مجهولة تحركهم في اتّجاه تشكيل لجان تحقيق ضدّ المخلصين لإشغالهم وتبديد جهودهم.

علماً بأنّني تعرّضت لحالتين من التّهديد بالقتل، وألاهما كانت في عام ٢٠٠٣، والأخرى في عام ٢٠٠٧، وعلى إثر حالة التّهديد الثّانية ترك ابني الطّبيب أنس وظيفته بوصفه طبيباً مقيماً دورياً في مستشفى الزّهراء للولادة والأطفال، وترك العراق وعائلته، وأصبح غريباً ليخدم بلداً من بلاد المهجر، بدل أن يخدم العراق وأهله بعد تفوّقه الذي تميّز به، إذ أنّه كان في المرتبة السّادسة على أقرانه في محافظة النّجف في الامتحان الوزاريّ بمعدّل ٩٨٪، وكذلك كان الثّامن على أقرانه عند تخرّجه من كليّة الطبّ.

وما نجده على السّاحة العراقيّة بعد عدّة سنوات من سقوط صدام حسين أنّ هذه الحلقات من المسؤولين والنّاس الفاسدين يروّجون لمقولة شائعة، وهي « إنّ زمن صدام أفضل من الزمن الذي جاء بعده، متغافلين ومتناسين مسؤوليتهم جميعاً عن جلّ الفساد والإفساد في دوائر الدّولة وفي

غيرها من الأماكن والمؤسسات التي يعملون فيها، وفي هذا الصدد أذكر حالتين حدثتا قبل استلامي لإدارة الجامعة، ولا تزالان عالقتين في ذاكرتي ونفسي؛ الحالة الأولى: هي حالة محاولة العمل على إزالة أحد عمداء الكليات من موقعه، وهو متّصف بالنزاهة والإخلاص إلى حدّ الوشاية به والعمل على تشويه سمعته إلى حدّ اعتقاله من مكتبه دون أمر قضائي، وبعدها حصل امتعاض في أوساط تدريسيي الجامعة ليتمّ إخراجه بعد ساعات نتيجة ضغط عشيرته في هذا الاتجاه. والحالة الثانية: هي حالة تمّ فيها التّحقيق مع رئيس الجامعة من قبل عضو مجلس المحافظ لأسباب إدارية وتنظيمية على الرّغم من أنّ رئيس الجامعة هو على درجة خاصّة، ومرتببط بوزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، وهي الجهة المسؤولة عن تقييمه، وليست إدارة المحافظة هي المسؤولة عن ذلك.

وهناك الكثير من حالات الخروقات التي لم يتمّ إيصالها إلى المسؤولين في الوزارة أو في رئاسة الوزراء أو البرلمان لإيقافها. علماً بأنّ الكثير من الخروقات في جامعة الكوفة قد حدثت قبل استلامي لإدارتها، ولكنني استطعت أن أمنع حدوثها قدر الإمكان طوال فترة رئاستي للجامعة.

وهناك نوع آخر من المسؤولين أو الوجهاء الذين يأتون لإعلامي عن مظلومية أو للاستفسار عن حالة سلبية أو ايجابية ليقدّموا لي النصّح والدّعم بأرائهم الرّصينة، وهذا النوع قليل للأسف. والأنكى من ذلك أنّ هذا النوع الخيّر من المسؤولين والوجهاء هم- للأسف- متحفّظون، ومن ناحية أخرى لا يجاهرون بأرائهم. واستناداً على تجربتي أستطيع أن أقول إنّ الأكثرية من المسؤولين ممّن راجعوني يعملون لمصالحهم الخاصّة متجاوزين المصلحة العامّة، وليس من أجل الحوار والنّقاش لتقويم خطواتنا وتقييمها في إدارة الجامعة أو من أجل العراق على الرّغم من أحاديثهم وجعجتهم بالمبادئ والمثل والتشّدق بالإخلاص وأدعائهم بالابتعاد عن الفساد والمحسوبية، وهم في حقيقة أمرهم يتجرّأون على الفساد بكلّ أشكاله، ويقومون بخرق القانون محاولين إجبارنا على تمييزهم عن باقي أبناء العراق، ليحصلوا على مميّزات واستثناءات دون وجه حقّ أو سبب، وكثير منهم معروفون في المجتمع العراقيّ بتاريخهم غير القويم ما قبل عام ٢٠٠٣. ونجد منهم من قد كشف عن نفسه من خلال تغيير انتمائه إلى الأحزاب والكتل السّياسية بعد عام ٢٠٠٣، وبين فترة وأخرى يقدّم ولاءه لحزب أو كتلة معينة أو مكوّن ما وفق حجم المسؤولية ومقدار السّلطة الذي تتربّع عليها تلك الجهات.

وممّا يؤسف له بحقّ أنّ الكثير من المسؤولين يستجيبون لتلك الأصوات على الرّغم من معرفتهم بحقيقة هؤلاء، ومن هنا تبدأ خيانة الأمانة والمسؤولية، ويبدأ اختراق القانون إرضاءً لتلك الشّخصيات، ووصل الحدّ أنّ بعض الأكاديميين لم يكتفوا بانتماؤهم إلى الأحزاب ما بعد عام ٢٠٠٣ على الرّغم من أنّهم كانوا أعضاء في حزب البعث، وأنّما عملوا كأنّهم خدم يستجيبون لما يؤمرون به من أعمال تُنال في القيم والمثُل التي يجب أن يتحلّى بها من يحمل شهادة عليا غير مباليين بسمعتهم أو بسمعة الأكاديميين جميعهم أو بسمعة المؤسسات التي ينتمون إليها. وهذا ما شاهدته بأمّ عيني في أحد الاجتماعات الرّسمية؛ إذ إنّ أحد حملة شهادة الدكتوراه بدرجة أستاذ مساعد كان يعمل في خدمة أحد المسؤولين الجدد- وهو لا يمتلك أيّ شهادة أو ثقافة عامّة- كي يرضى عنه ويسانده، وكان يقبل أن يعامله ذلك المسؤول معاملة الخادم الوضيع المهين، حتى أنّه يأمره بجلب الشاي ضيافة لمن

يزوره. فهل هذا الأكاديمي الخادم لسيدته يعمل لخدمة العراق الجديد أو للمصلحة العامة أم يعمل لخدمة مصالحه الشخصية؟

حاولت أن أكون قريباً من الكتل والأحزاب والمسؤولين جميعهم على حد سواء، وهذا كان سلوكي قبل أن أستلم رئاسة الجامعة وبعد أن استلمتها؛ إذ عملت على ذلك مراعيًا الأعراف والضوابط والقوانين بوصفي رئيس قسم في كلية الطب ورئيس للجنة الامتحانية والتدقيقية ولجان أخرى بالإضافة لعضويتي في مجلس الجامعة ممثلًا للتدريسيين، وانتهجت هذه السياسة نفسها بعد أن استلمت رئاسة الجامعة؛ إذ عززت العلاقة بزياراتي للمرجعيات كلها ولرؤساء الكتل والأحزاب جميعها، وواضبت على حضوري المستمر لمناسباتهم، ولكن في الوقت نفسه رفضت الاستجابة لأي طلب غير قانوني من طرفهم، كما رفضت التوسط لأي حالة تعطي الحق لأحد غير مستحق في حين يُغبن حق آخر، وحاولت إبعاد من أعرف أنهم قد أساءوا استخدام المال العام أو من كان لهم ممارسات غير قانونية غير أخلاقية من الموظفين، ونقلتهم إلى أماكن بعيدة عن مصادر الأموال أو القرار أو الإفساد، وكذلك وضعت خطة لتغيير القيادات الإدارية ممن كان لديهم خروقات قانونية متمثلة في قبولهم بالواسطة أو الرشوة، وهذه الخطة مفادها إبعاد الفسادين ضمن دفعات وبرنامج زمني لا يؤثر على سير الجامعة وأدائها.

وقد تعززت خطواتي بهذه الخطة، وتأكدت من حکمتها وصوابها عبر اللجان التحقيقية التي وصلت من الوزارة بسبب شكاوي كيدية كثيرة ضدي، تزعم افتراء أنني طائفي وأني منتفع من المال العام وشريك لمقاولين، ووصل الحد بهذه الافتراءات والشكاوي والتقارير أن تزعم أنني أستلم مبلغ ٢٥ ألف دينار عراقي من كل من يدخل إلى مكتبي، وقسم من هذه الشكاوي الكيدية تدعي أنني أقرب من هم من أبناء النجف (داخل السور)، وآخرون ادعوا أنني أقرب من هم من خارج مدينة النجف، وغيرها الكثير من الافتراءات، لذلك صرح وزير التعليم العالي د. عبد ذياب العجيلي في عام ٢٠٠٧ بأنني نجحت في إدارتي للجامعة وأني المتميز من بين أقراني من رؤساء الجامعات، وذلك عند زيارته للجامعة عام ٢٠٠٨ على الرغم من هذا العدد الكبير من التهم الباطلة التي ثبت افتراؤها، وقد صرح مرة أخرى بهذا الأمر في عمادة كلية الطب أمام مجموعة من عمداء الكليات وتدريسيي كلية الطب عام ٢٠٠٩، وهذا جعلني أكون أكثر إصراراً على الالتزام بسيرتي ومنهجي وخطتي، وقد اقتنعت الإدارة المدنية والمحافظ والمسؤولون والأحزاب في العام الأول من استلامي للجامعة بمسيرتي القانونية والتزامي بالتعليمات. ولكن انضباطي لم يرض أطراف أخرى، مثل إدارة المحافظة التي استلمت في عام ٢٠٠٩.

انسحبت كتلة وزير التعليم العالي من الحكومة عام ٢٠٠٨، وهي كتلة التوافق، واستلم رئيس الوزراء نوري المالكي إدارة الوزارة، وتوكل عنه الوكيل الإداري د. عبد علي الطائي، حينها طلب مني أن أسمح بفتح مكتب لإحدى الجهات في الجامعة، لكنني رفضت ذلك بإصرار، وطلبت كتاباً صريحاً من الوزارة يأمر بذلك، لكنهم جلبوا توصيات لمؤتمر عقد في وزارة التعليم العالي ينص على إمكانية فتح شعب للجامعات في تلك الدائرة، وبذلك عزز قرارتي وتمسكي بعدم الموافقة على فتح ذلك المكتب

في الجامعة، مما سبب غضب بعض الأطراف وامتعضهم على الرغم من أن الطلب كان غير قانوني. كذلك جرت محاولة لاستبعاد بعض القيادات الإدارية في الجامعة وتسمية بدائل عنهم من قبل وكيل الوزارة دون التشاور معي، وعندها رفضت الانصياع لهذا الأمر، واتخذت قراراً في مجلس الجامعة خاطبت به الوزارة والجامعات جميعها بضرورة الالتزام بالضوابط والقوانين التي تشير إلى صلاحياتنا بترشيح الأسماء البديلة لمن نرغب في استبداله، وعلى الوزارة الموافقة على ترشيحاتنا أو عدم الموافقة عليها، وليس هم من يعينون أو يستبدلون المساعدين أو العمداء، وهذا الأمر أثار حفيظة الوكيل الإداري في الوزارة، لكن الوزير د. عبد ذياب العجيلي الذي عاد إلى إدارة الوزارة بعد أسبوعين أيد تصرفي، وأشاد به، واستمرت الجامعة في إدارتها المستقلة.

وقد سألت يوماً الوزير د. عبد ذياب العجيلي خلال فترة انسحابه مع كتلته من الحكومة، وكان يؤكد أهمية استقلالية الجامعة، ويدعم ثقافة عدم السماح للأحزاب بالتدخل في مسيرتها، عن سبب عدم تطبيق منهجه في الوزارة بإبعاد السياسة عن الوزارة وتمسكه بكتلته السياسية، فكان ذلك بأنه ملتزم بشكل أخلاقي مع كتلته، على الرغم من أنه كان يرغب بحق في إبعاد السياسة عن الوزارة كما يؤيد إبعادها عن الجامعات، لتكون وزارة مهنية تعنى بإدارة جامعات مستقلة سياسياً وغير خاضعة للمحاصصة.

خلال استلامي لرئاسة الجامعة رصدت الكثير من المسؤولين ممن كانوا طلبة في الدراسة المسائية، وقسم منهم لم يتمكن من الاستمرار في الدوام وفُصل بسبب الغيابات الكثيرة والمستمرة، وآخرون لم يكن أداؤهم جيداً، لذلك رسبوا، وتركوا الدوام دون غضب أو امتعاض، ولم يتوسطوا أو يطلبوا مني مساعدتهم لإنجاحهم، واستمر هذا الحال حتى نهاية عام ٢٠٠٨.

جرت انتخابات مجالس محافظات في عام ٢٠٠٩، وبعد استلام المجلس الجديد برئاسة الشيخ فايد الشمري تم التنسيق من قبل المساعد العلمي د. محسن الظالمي مع أحد أعضاء المجلس، وهو أحد تدريسيي الجامعة، لتحديد موعد لمجلس الجامعة لزيارة مجلس المحافظة لتهنئة أعضائه بفوزهم، وقد ذهبنا حسب الموعد المحدد، ولكن بعد وصولنا إلى بناية المجلس لم يستقبلنا أي من الأعضاء أو رئيس المجلس، وأجلسنا أحد الموظفين في غرفة لمدة أكثر من نصف ساعة، وبعدها جاء ذلك الموظف ليعلمنا بأن رئيس المجلس وأعضائه يرغبون في أن يكون حضورنا بعد ثلاثة أيام، عندها غادرنا المكان والكل يستهجن هذا التصرف.

كذلك عند استلام المحافظ لإدارة المحافظة ذهبنا إليه للتهنئة، فلم يستقبلنا في مكتبه، وأوعز بأن يكون جلوسنا في مكتب النائب الأول رزاق شريف، وبعدها حضر لدقائق ليشكر زيارتنا، ومن ثم اعتذر، وخرج قائلاً إن لديه التزام ما! علماً بأن مجلس الجامعة يضم اثنين من المساعدين وسبعة عشر عميداً بالإضافة لي، وجميعهم من حاملي شهادة الدكتوراه في مرتبة أستاذ أو أستاذ مساعد.

وقد جرت لقاءات عديدة مع المسؤولين في المحافظة وأعضاء مجلسه، وكانت هناك إشادة دائمة منهم بجهودهم المتميزة التي أدت إلى رقي الجامعة. ولكن التناقض الذي حصل في أحد الأيام ظهر

رئيس مجلس المحافظة والمحافظ في جلسة مع بعض أساتذة الجامعة أمام الجمهور في فضائية (آفاق) في مقابلة تلفزيونية على الهواء، فتحدث الاثنان فيها عن الجامعة، وذكر أنها جامعة متميزة بأدائها وعلميتها، ولكن إدارتها غير جيدة، وهذا الزعم يثير -دون شك- التساؤل والريبة؛ فكيف يمكن أن تتميز أي مؤسسة وتزدهر بإدارة سيئة؟ وقد عرضت ما حصل اجتماع مجلس الجامعة، وحينها قررنا إهمال الحالة والتغاضي عنها حفاظاً على سمعة الجامعة، لاسيما أنه لا جدوى من إشغال الجامعة وتعطيل خططها بسبب كلام شخصيات غير أكاديمية.

وقد أعيد طرح طلب فتح مكتب لإحدى المؤسسات في الجامعة، ولكنني صممت على رفض هذا الأمر، مما أثار حفيظة بعض المسؤولين إذ كنت ملتزماً بمبدأ استقلالية الجامعات، وأنادي به، وقد نظمت مجموعة من المؤتمرات في المحور نفسه، فكان المؤتمر الأول في عام ٢٠٠٧ في أربيل، في حين كان المؤتمر الثاني عام ٢٠٠٨، وقد انعقد في جامعة الكوفة برعاية النائب همام حمودي، وحصلت اجتماعات عديدة للغرض نفسه في مؤسسة يرعاها نائب البرلمان علي الأديب، وذلك قبل أن يصبح وزيراً للتعليم العالي، وكان الاجتماع الأول في بغداد والثاني في ذي قار، والاجتماع الثالث في آب ٢٠٠٩ في الكوفة حيث تم تهيئة المستلزمات لاستضافة المؤتمر في اليوم الذي سبق انعقاد المؤتمر، وعند توافد رؤساء الجامعات، وقبل وصول الأستاذ علي الأديب وصلني خبر أنه قد تم بإيعاز من المحافظ قطع التيار الكهربائي عن الجامعة وعن كلياتها وسحب الحراس الأمنيين والإيعاز بعدم تزويد الجامعة بالكاز لتشغيل مولدات الكهرباء، وظهر لاحقاً أن الماء قد قطع كذلك عن المدينة الجامعية عقوبة لعدم إعلام المحافظة بالاجتماع وبالوفود التي ستصل إلى المحافظة، وفي اليوم الثاني حصل اجتماع مع المحافظ وأحد أعضاء مجلس المحافظة بحضور راعي المؤتمر الأستاذ علي الأديب ووكيل الوزارة الأقدم د. عبد علي الطائي ومجموعة من رؤساء الجامعات للتوسط لإعادة الكهرباء والماء إلى الجامعة، وبعد حديث طويل وكثير من النقاشات أعلن المحافظ صراحة وعلنية أنه قام بهذا السلوك كيداً برئيس جامعة الكوفة؛ لأنني لا أستجيب لمطالبه التي هي في غالبها لا تتلاءم مع مسيرتنا الأكاديمية والمهنية، وأنا أرفضها بوصفها تدخلاً في الشأن الداخلي للجامعة، وتمس استقلاليتها.

وقد حدثت محاولة لاستبعادني من رئاسة الجامعة، وتعين تدريسي من خارج الجامعة ليكون بديلاً عني في موقعي، وكان ذلك بالتنسيق مع رئاسة الوزراء في كانون الثاني عام ٢٠٠٩ بشكل سري، لكن هذا الأمر انكشف، وأحبط من قبل مسؤولين في رئاسة الوزراء لم أكلفهم بذلك، ولم أكن أعرف بهذا الأمر إلا بعد إحباط المحاولة عندما أعلمني أحد المسؤولين بها وأنا خارج العراق وبالتحديد في ماليزيا، وما كان سعيهم في هذا الأمر -وفق ما أعلموني- إلا لمصلحة الجامعة والنجف.

وخلال عام ٢٠١٠ تم -للأسف- إشغال الجامعة بلجان تحقيقية وباستدعاءات للنزاهة استجابة لشكاوي واهية وغير حقيقية استجابة لتحريض من مسؤولين، وهذا الأمر ولد مشاكل غير مهنية وغير أكاديمية مختلفة، وبث دعايات سوقية بعد إغراء بعض التدريسيين للتمرد على إدارة الجامعة لقاء وعود بمنافع شخصية. ومن هذه المشاكل شكوى على مدير الأقسام الداخلية تقدمت

بها أربع طالبات تم نقلهن من قسم داخلي إلى آخر بشكل قانوني لفساد الاختناق في أحد الأقسام الداخلية، وظهر لاحقاً أنهن لم يقدمن شكوى، وأن هذه الشكوى جاءت من مجهول وفق إدعائهن. وكان الباقي من الشكاوي على منوال هذه الشكوى، ومن ضمنها الطلب والإصرار على التدخل في تمديد دراسة طالبة ماجستير لغة عربية استغرقت دراستها أكثر من ست سنوات، بالإضافة إلى عرقلة الكثير من خطوات جامعة الكوفة وجامعة جابر بن حيان وخططنا التطويرية حاسدين مسيرتنا وإنجازتنا وعالمية الجامعة بالمقارنة مع دوائر أخرى في المحافظة لم تحقق أي إنجاز، بل إن معظمها متهم بالفساد.

كما أن جامعة الكوفة لم تحصل على أي تمويل من المحافظة لمشاريع استثمارية خلال أعوام ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ والأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١١ سوى تمويل إعمار بناية كلية العلوم التي أحييت على إحدى الشركات من قبل إعمار المحافظة منذ عام ٢٠٠٧، ولم تكتمل إلى غاية عام ٢٠١١. والأمر الذي أدهشني بحق كان ادعاء رئيس مجلس المحافظة عام ٢٠٠٩ عند أول مقابلة لي معه، بحضور وتأييد من أحد أعضاء مجلس المحافظة، وهو أحد منتسبي الجامعة، أن الجامعة قد حصلت على ٢٠ مليار دينار عراقي من المحافظة عام ٢٠٠٨، وبعد إصراري على ضرورة التأكد من الأمر والعودة إلى حساباتهم أكتشف أن المبلغ في حقيقة الأمر هو ١,٢ مليار دينار عراقي فقط، وقد صدق على المبلغ من قبل هيئة الإعمار لشراء أجهزة للجامعة، وقد وزع المبلغ على الكليات مباشرة من قبل عضو مجلس المحافظة منذر الحاتمي، ولم تستلم رئاسة الجامعة أي مبلغ في تلك الفترة.

لقد خصص مبلغ ٢٩ مليار دينار عراقي للجامعة من مشروع (النحف عاصمة الثقافة) عام ٢٠١٠م، ولكنهم رفضوا منحه للجامعة على الرغم من المخاطبات الرسمية لأجل ذلك، وادعوا أن الجامعة لم تتابع عملية سحب المبلغ أو إحالة مشاريعها. وكان هناك دائماً تأخر في الردود على مطالبنا التي نرسلها عبر الكتب الرسمية وبالقنوات الرسمية، كما كان هناك تسويق دائم يرهص بالرفض والاعتراض، وفي بعض الأحيان يتم اختلاق مشاكل للجامعة ومطالبات لم يسبق أن طرحت من قبل، مثل مطالبتنا بدفع إيجار لمباني بعض الأقسام الداخلية المخصصة من بلديتي الكوفة والنحف منذ عام ١٩٨٣ ضمن مبدأ التبرع أو المطالبة بزيادة إضافية على سعر الشراء الأصلي المتفق عليه نظير شراء الجامعة للأرض التي تعود ملكيتها لبلدية النحف التي كانت في الأساس جزءاً من الأراضي الرسمية لجامعة الكوفة، علماً بأن الزيادة المطلوبة كانت أضعاف المبلغ المتفق عليه سابقاً ليسدد بأقساط سنوية، كما تم اقتطاع وتوزيع قطعة الأرض المخصصة للجامعة المحاذية لحي ميسان وفق المخططات والخرائط الرسمية في دوائر البلدية والتخطيط العمراني، وأستثمرت لمشاريع شوهدت واجهة الجامعة الشمالية، فأنشأت عليها محطة وقود ومحطة كهرباء ومبانيا لم يُخطط لها سابقاً.

وقد عجبنا بحق من بعض المسؤولين في هذه المدينة المقدسة الذين لا يعملون وفق قدسيته ولا وفق تعاليم الأديان السماوية كلها أو وفق الدين الإسلامي! وقد عشت في دول (بريطانيا

وكندا) التي يُنظر إليها بإزدراء بحجة انتشار الفسق والفجور فيها، لكنّ ماشاهدته في أجوائها وفي داخل محيط الجامعات التي درستُ فيها في تلك البلدان كان مناخاً تسوده ثقافة الدّين الإسلامي ومفاهيمه الأساسيّة، وهي الصدق والأمانة، وهذا ما حاولت أن أشيعه في وجدان طلابي عندما كنتُ تدريسيّاً وفيما بعد رئيساً للجامعة، وكنْتُ ألزم نفسي بممارسة هذه الأخلاقيّات الرّفيعة.

لقد عجتُ كذلك من كثير من التّصرّفات، وكانت إحداها عندما سُئلتُ من قبل أحد المسؤولين -الذي عاش سنوات طويلة في إحدى الدّول المتقدّمة وحمل جنسيتها- عن أحد تدريسيي الجامعة المخلصين الذي وصفته له بأنّه جيد جداً في عمله إذ إنّهُ علمي وتربويّ ليكون الردّ عليّ من قبل ذلك المسؤول: إنّنا يمكن أن نسقطه برسالتين إلكترونيتين!

إنّ في حوزتي الإجابات عدّة علامات استفهام بقيت عالقة في أذهان النّجفيين وعقولهم حول حوادث حصلت في الجامعة خلال عام ٢٠١٠ وفي الأشهر الخمسة الأولى من عام ٢٠١١، والكثير من الإجابات حول تلك الأسئلة قد تكتّمت عليها، ولكنني أرغب الآن في أن أفصح عن إحدى تلك الإجابات؛ ففي منتصف إحدى ليالي شهر نيسان من العام ٢٠١١ أُخبرتُ عبر اتّصال هاتفي بحدوث حريق في أحد الأقسام الدّاخليّة للبنات، عندها استدعيْتُ سمير شامخ مسؤول الحراس الأمنيين الذي كان متفانياً في عمله، وقد وصل إليّ السّاعة الثالثة فجراً، عندها خرجتُ برفقته ورفقة ابنه إلى ذلك القسم الدّاخليّ، حيث وجدنا عند وصولنا إلى المبنى أنّ الحريق عبارة عن ذوبان الأسلاك الكهربائيّة المتّصلة بالمفاصل الكهربائيّة في الطّابق الأرضي، ممّا تسبّب تصاعد الدخان دون اشتعال النيران.

وقد وجدتُ محافظ النّجف داخل القسم الدّاخلي يعمل على إخلاء الطّالبات من المبنى، وبعد الاطمئنان على الوضع وعلى حياة الطّالبات غادرتُ المكان. ولكنني تفاجأت عندما عرفتُ أنّ المحافظ صرّح للإعلام والفضائيّات بعد مغادرتي للموقع أنّ هذه الحالة سببها إهمال رئيس الجامعة وسوء إدارته! لكنني لم أرد على افتراءه، والتزمت الصّمت. ومن هنا أسأل هل رئيس الجامعة مسؤول عن حالات كهذه.

لقد تمّت تسميتي ضمن اللّجنة الرّئيسيّة لمشروع (النّجف عاصمة الثّقافة) بأمر من رئاسة الوزراء بعد أن خصّص للمشروع ميزانيّة قدرها ٥٧٣ مليار دينار عراقي، وبعد حسم توزيع الميزانيّة ضمن أبواب الصّرف، بدأ الصّرف -للأسف- بغير الصّوابط التي تتعامل بها في الجامعة! واحتجاجاً على هذه الخروقات الماليّة فقد أعلنتُ انسحابي من اللّجنة الرّئيسيّة، وذلك بعد أن وضّحتُ وجهة نظري التي لم يؤخذ بها، كما بيّنتُ الجهود والخطط التي وُضعت للمشروع من قبل منتسبي الجامعة. وقد كنتُ أوّل منسحب من المشروع، ثم حدثت الكثير من الانسحابات بعد انسحابي. علماً بأنّه كان هناك في الجامعة أربع عشرة لجنة تعمل ضمن محاور المشروع وعناصره وقد تمّ اختيارها وفق أسس علميّة وأكاديميّة، ثم جمّدت جميعها، وانسحب معظم أعضائها في عام ٢٠١٠. وأخيراً فشل المشروع، وتضاربت الأسباب والتعليلات حول فشله. وتفسيرِي الشّخصي لهذا الفشل يتلخّص في عدم

مهنية المسؤولين وأعضاء اللجان التي شكّلت من قبل الإدارة المدنية، بالإضافة إلى عوامل أخرى وأسرار سوف تظهر مكتوبة بعد وفاتي.

وأفخر بالقول إن جامعة الكوفة على الرغم من محاولة إشغالها بالترهات وإيقاف التمويل عنها إلا أنها حصلت على مراتب متميزة وطنياً وعالمياً؛ إذ كانت الأولى عراقياً في إدارة الجودة عام ٢٠٠٩ وفق تقييم الوزارة، ودخلت في التصنيف العالمي عام ٢٠١٠، وحصلت على المرتبة الأولى وفق تقييم (الويب متركس)، وآخر هذه الإنجازات كان حصولي على لقب رئيس الجامعة المتميز في ٦/٤/٢٠١١ وفق تقييم الوزارة. وبدل أن يفخر أبناء الجامعة بإنجازاتي وفق ما هو متوقع، تفاجأت بعد أيام من حصولي على لقب أحسن رئيس جامعة بأن مجموعة من التدريسيين والموظفين المعاقبين وغيرهم ممن عليهم الكثير من مؤشرات فساد معظمها موثق في الجامعة، بالإضافة إلى مجموعة من أبناء الكوفة من غير منتسبي الجامعة، وهم مدرسون على ملاك وزارة التربية وعمال وعاطلين عن العمل، قد قاموا بتنظيم تظاهرات تطالب بإخراجه من رئاسة الجامعة! وفي المقابل كان هناك مجموعة من التدريسيين والطلبة الذين كانوا يرغبون في أن ينظموا اعتصاماً ضد المتظاهرين، لكنني لم أوافق على ذلك كي لا تدخل الجامعة في حالة مشابهة لحالة الجامعة المستنصرية من أعمال عنف أودت بحياة الكثير من الطلبة والمنتسبين إثر صراعات على المناصب، ولتبقى سمعة جامعة الكوفة في الصدارة على الرغم من أنني اكتشفت أن مجموعة من المسؤولين في الإدارة المدنية وبعض أعضاء مجلس النواب ومجلس المحافظة كانوا مرحبين ومشجعين لهذه التظاهرات المطالبة بإعفائي من مهام رئاسة الجامعة. ولكن هذه السلوكيات العدائية الكيدية لم تردني عن إخلاصي لجامعة الكوفة حتى آخر يوم من حياتي، وعندما عرفت أن قرار إنهاء تكليفي بإدارة الجامعة قد وُقِع في ٧/٧/٢٠١١ بقيت أعمل بإخلاص وتفان بكامل طاقتي وإمكانياتي في إدارة الجامعة إلى آخر دقيقة من يوم انفكاكي من الجامعة في ١٩/٧/٢٠١١، وذلك بعقد اجتماعات وحضور ندوات وتوجيهات ومداولات ومقترحات ومبادرات ووضع حجر أساس لمشاريع جديدة، وقد فرحت لإنهاء تكليفي، والله على ما أقول شهيد؛ لأنني سلمت الجامعة لمن بعدي وهي الأولى ما بين الجامعات العراقية، وكان لي نذر لوجه الله تعالى بهذه المناسبة، وقد وفيت بنذري، ثم باشرت عملي الجديد بعد أن تلقيت قرار تعييني مستشاراً ثقافياً في لندن.

ولكن للأسف بعد ما يقارب ثلاث سنوات من تركي لرئاسة الجامعة لم أرا أي مؤشرات إيجابية في مسيرتها، بل على العكس من ذلك، فقد ظهرت الكثير من المؤشرات السلبية في مسيرتها؛ إذ إنها خرجت من تصنيف (الويب متركس) لأفضل ١٢ ألف جامعة عالمية، وخرجت كذلك من التصنيف العربي والعراقي في التصنيف نفسه، ولم يظهر لها اسم في تقييم الوزارة للجامعات العراقية للأعوام ٢٠١٢/٢٠١٣ و ٢٠١٣/٢٠١٤. وقد ظن البعض من الجهلاء أن إظهار الجامعة بأفضل شكل وتنميتها ورفع اسمها عالياً يكون بالعمل الروتيني البليد، وجعلوا تماماً أن هذا الأمر يحتاج إلى الجهد والفضيلة والإخلاص والتفاني، ويكفي أن أقول إنني كنت أعمل في حدود ١٥-١٧ ساعة يومياً

طوال فترة رئاستي للجامعة، وقد ساعدني وأزرنني زملائي في إدارة الجامعة من مساعدين وعمداء وإداريين لاسيما أبنائي الأعزاء منتسبي مكتبي والمرافقين لي الذين كانوا يعملون بكل تفران وكران ذات، ووهبوا أوقاتهم كاملة لأداء واجباتهم.

لقد جاهدتُ طويلاً لأجل مبادئتي التي آمنتُ بها، ودفعتُ ثمناً باهظاً مقابل تمسكي بها، ولكنني أحمد الله دون انقطاع لأنه حقق أمنيته التي كنتُ أحلم بها قبل سقوط صدام، وهي أن أرى يوم سقوطه، وكنتُ أحمد الله كل يوم وفي كل سفرة إلى بغداد لحضور اجتماع هيئة الرأي وعودتي إلى بيتي سالماً على الرّغم من أخطار الطريق، وكان سلاحي وحمائتي ومنقذي منذ عام ٢٠٠٦ إلى غاية ٢٠١١ هو إرادة الله عز وجل عبر استخدامي للهوية المزورة التي تفيد بأنني معلم متقاعد من مواطني مدينة الحلة، وكانت سفراتي جميعها بسيارة أجرة (تكسي) دون أي مرافق أو حماية؛ لأنني مؤمن بأن الأعمار في يد الله عز وجل وحده. وقد كانت سفراتي تتم بكل سرية، ولم أكن أعلم أحداً بها أبداً، حتى أن زوجتي لم أكن أعلمها بوقتها إلا عند آذان الضجر قبل وصول السيارة التي ستقلني إلى بغداد بدقائق.

وأفخر كذلك بأنني في مسيرتي الأكاديمية والإدارية كنتُ مقتصداً في صرف أموال الدولة، ضئيلاً بها على أي إنفاق في غير وجه حق، ومبرمجاً لصرفها وفق الاحتياجات التطويرية العلمية والتنموية، بل إنني لم أضن بمالي الخاص على أي محتاج، ولطالما كنتُ متبرعاً بأموالي للحالات الإنسانية، ومن ضمنها تلك الرواتب الشهرية التي كانت تُدفع لمنتسبي الجامعة من ذوي الأجور اليومية، وقد وصل عددهم إلى مئة منتسب.

وحلمي الآن هو أن أرى العراق سليماً معافياً من كل شر أو علة ينعم أهله بالأمن والسّلام، حيث العراقيّ يعطف على العراقيّ، ويرحمه، ويحسن إليه، ويعمل الجميع بكل نكران ذات، فيؤثر العراقيّ مصلحة أخيه على مصلحته، ويقدم خدمة العراق على خدمة نفسه وأملي أن يكون كل منا محاسباً لنفسه قبل أن يحاسب غيره، ويكون سلوكنا هو الصدق والأمانة والابتعاد عن الغيبة والنميمة، واعتمادها جميعاً منهجاً لنا في درب العمل والتّقدم.

سأظل أحلم دون توقّف بأن أرى جامعة الكوفة كما تركتها في مقدّمة الجامعات العراقية، وهي مستقلة بعيدة عن السياسة والسّياسيين، تعمل بهدف التنمية البشرية والاجتماعية والثّقافية والعلمية لتقلل من نسبة الجهال والمتخلفين والمنتفعين الحاليين، وتصحح مسارهم أو تُسقطهم سريعاً لإنقاذ أبناء النّجف الأشرف ومستقبلهم ليكونوا قدوة لمستقبل العراق.

وأخر قولتي في رحلتي مع جامعة الكوفة هو: الحمد لله رب العالمين الذي سخّرني لخدمة جامعة الكوفة، فقمّت بواجبي ببالح الإخلاص والتّفاني، وغادرتها وكلّي رضا عمّا أنجزته، وضميرتي راض عن هذه الرحلة التي حرصتُ الحرص كلّ على أن تكون حجّتي بين يدي الله، ودليلي على إخلاصي لربي ووطني وجامعتي .

اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد. سبحانه إنك لا تضيع أجر من أحسن عملاً

ملحق رقم (١)

رحلتي مع جامعة الكوفة في صور



اجتماع مع مجلس الجامعة في البناية القديمة لرئاسة الجامعة



مجلس الجامعة في حفل تخرّج دورة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧



لقاء مع وزير التخطيط الدكتور علي الشكري فترة انتهاء عملنا بالجامعة



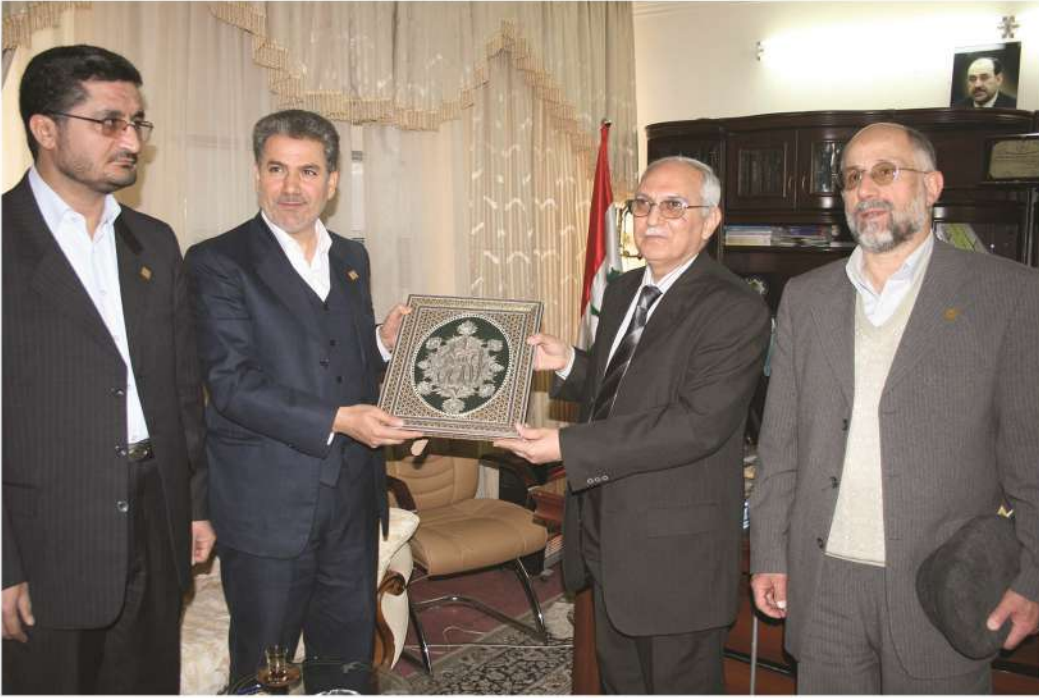
لقاء مع وزير التخطيط الدكتور علي الشكري فترة انتهاء عملنا بالجامعة



زيارة تفقدية لمدرسة ديمة لذوي الإحتياجات الخاصة



زيارة وفد من الإعلاميين الكويتيين للجامعة



زيارة وفد من جامعة الشهيد بهشتي الإيرانية للجامعة



زيارة وزير الرياضة والشباب د. جاسم محمد جعفر للجامعة



مقابلة فيديو مع جامعة (كنتاكي) الأمريكية



زيارة وزير البلديات رياض غريب للجامعة



زيارة الوزير د.عبد ذياب العجيلي لإحدى قاعات المكتبة المركزية



تكریم د.محمد الربيعي (أحد الكفاءات العراقية) عند حضوره لإحدى مؤتمرات الجامعة



إفتتاح أحد أقسام كلية الهندسة



تكريم لإحدى الفرق الرياضيّة الجامعيّة



زيارة للأقسام الداخلية للطلبة



زيارة وفد برلماني لرئاسة الجامعة في الموقع الدائم لها



جلسة مناقشة لرسالة ماجستير



حضور سماحة السيّد عمّار الحكيم والسيّد حيدر محمد باقر الحكيم لإحدى مؤتمرات الجامعة



حضور النائب الشيخ جلال الصّغير لإحدى مؤتمرات الجامعة



افتتاح إحدى مؤتمرات الجامعة



زيارة لإحدى القاعات الامتحانية



توقيع اتفاقية مع رئيس جامعة (بوترا) الماليزية



زيارة وفد اليونسكو للجامعة



اكتشاف مقبرة جماعية في المدينة الجامعية



لقاء مع رئيس جامعة أوهايو الأمريكية



إفتتاح مؤتمر المرجع السيد عبد الأعلى السبزواري



استقبال طلبة جامعات إيرانية عند زيارتهم للجامعة



وضع حجر الأساس لجامعة جابر بن حيان من قبل الوزير د. عبد ذياب العجيلي ورئيس مجلس محافظة النجف



وضع حجر الأساس لعمارة لإسكان التدرسيين



عرض للروبوت المصنَّع بخبرة أحد مهندسي الجامعة أمام مجلسها



استضافة حفل تكريم مدرسة ديمة لذوي الاحتياجات الخاصة



البدء بحملة التشجير في المدينة الجامعية



عرض للمحكمة الافتراضية في كلية القانون



إحدى الأمسيات الرمضانية في الجامعة بحضور عضو البرلمان د.عبد الهادي الحكيم



تواصل الجامعة وإدارتها مع المشهد الإعلامي العربي والعالمى



احتضان مهرجان المرأة العراقية عام ٢٠١١ في الجامعة



إحدى معارض الكتب في الجامعة



مسيرة صامئة للجامعة في عاشوراء



علاقة أبوية حميمية مع طلبة الجامعة



حضور مراسم فتح الشبّاك في الصّحن الحيدريّ الشّريف



إفتتاح المؤتمر الأول لطب الأسنان



الجامعة تحتضن مهرجان الشعر العربي



درع تكريمي من السفير البحريني



لوحة تكريمية من سماحة السيد عمّار الحكيم بمناسبة افتتاح المبنى الجديد لرئاسة الجامعة



تكريم وداعي لي من مسؤول العتبة العلوية المقدسة بمناسبة إنهاء مهام رئاستي للجامعة



تكريمي لبعض الإعلاميين العراقيين



سماحة السيد حيدر محمد باقر الحكيم ومحافظ النجف في حفل زفاف جماعي تحتضنه الجامعة



لقاء حميمي برعاية سماحة السيد د.محمد بحر العلوم



تكریم الجامعة للقيادات الأمنية في محافظة النجف



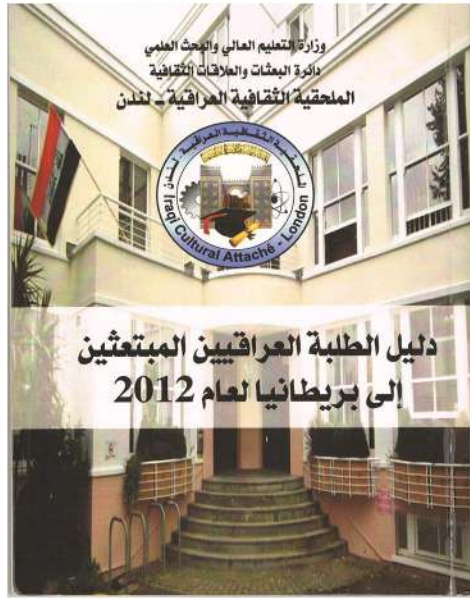
زيارتي للقنصل الإيراني في السفارة الإيرانية في النجف



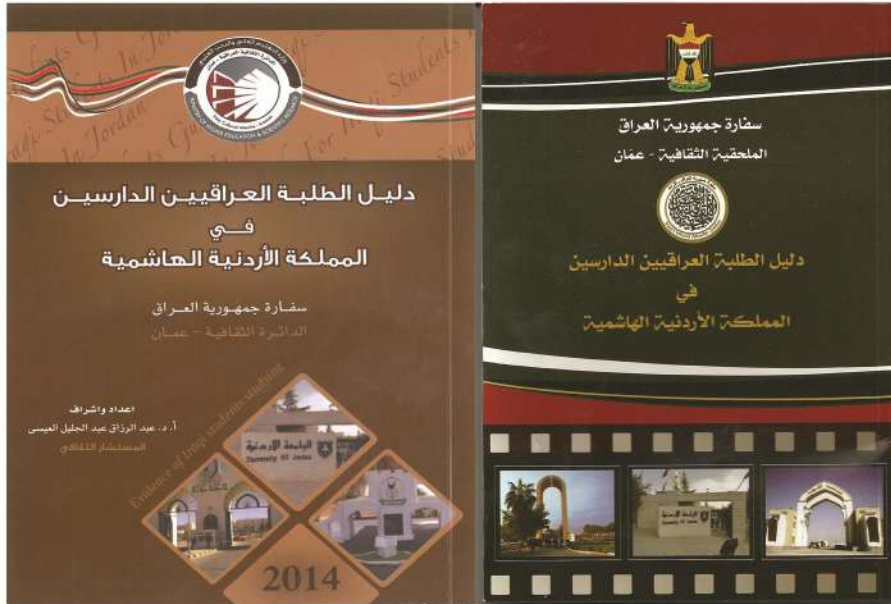
إخلاص لرحلتي مع جامعة الكوفة حتى اللحظة الأخيرة... ويستمر عطائي لوطني العراق



وتستمر مسيرة خدمتي لوطني عبر عملي مستشاراً ثقافياً في السفارة العراقية في الأردن، ولا أزال حتى هذه اللحظة عند إصدار هذا الكتاب على رأس عملي



أول دليل إرشادي للطلبة الدارسين خارج العراق صدر بعد عام ٢٠٠٣
وأُنجز من قبلي



المزيد من العطاء في عملي في الدائرة الثقافية في بريطانيا ومن ثم في الدائرة الثقافية في الأردن
(إصدارات الدائرتين الثقافيتين)

ملحق رقم (٢)

رحلتي مع إعمار الجامعة في صور



اجتماع مناقشة مشاريع البناء الجديدة في الجامعة



إعمار بناية كلية الفقه



إعمار بوابة الجامعة



بوابة الجامعة بعد إكمالها



إعمار بناية رئاسة الجامعة



بناية رئاسة الجامعة بعد إكمالها



بناية قسم التشريع



إحدى القاعات الدراسية في كلية الفقه



إحدى القاعات الدراسية في كلية الطب

ملحق رقم (٣)

أصدقاء وتغطيات إعلامية لرحلتي مع جامعة الكوفة

متابعة وجمع : وائل علي الطائي

أصداء وتغطيات إعلامية لرحلتي مع جامعة الكوفة

تقديم للملحق (٢) بقلم: وائل علي الطائي

قال الإمام الشافعي:

والعود لو لم تطب منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب

منذ أن تم اختيار الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى رئيساً لجامعة الكوفة في ٦-٥-٢٠٠٦، والجامعة تشهد كمأ هائلاً من التغييرات والتحديثات والإضافات التي أبصرتها مقل أهالي مدينتي الكوفة والنجف الأشرف، إلى أن انتشرت أصداءها في أواسط الرأي العام المحلي في العراق حتى إلى ما بعد انتهاء رئاسته للجامعة في تاريخ ١٩/٧/٢٠١١.

ولعل أبرز ما يوثق هذه النشاطات والمشاركات والانجازات هو انتشار تغطيتها من قبل وسائل الإعلام المتعددة (المقروءة والمسموعة والمرئية) من خلال إعلامها المكتوب والمذاع والمتلفز المعتمد على النشر الإلكتروني الذي يرصد أخباراً تتعلق بالبناء والتطور العلمي والخطوات الواثقة في طريق التنمية البشرية التي شهدتها جامعة الكوفة على مدى أكثر من خمس سنوات في فترة رئاسة الدكتور العيسى لها.

و(عود الطيب) الذي عرفه الناس في معرض حديثنا هذا يتمثل في الكيميائي العراقي الذي عرفته الأوساط الجامعية والفكرية والثقافية بما قدمه لها، وشهدت به وسائل الإعلام المتعددة كما هو مبين في تقريرنا الوجيه هذا الذي تسلسلنا بعرضه وفق الترتيب الزمني مع حرصي الشديد على توخي الموضوعية في اختيار هذه الأخبار مبتعداً قدر الإمكان عن الوسائل التي قد تحسب على مدينة النجف، ولذلك قد تطرقت إلى مجموعة متنوعة ومتعددة من مواقع شتى وسائل الإعلام المحلية والدولية في العراق والوطن العربي.

ولم أقتصر على الأخبار المنشورة باللغة العربية، بل سعت إلى أن أجمع الأخبار والنشاطات المنشورة باللغة الإنجليزية من المواقع الرسمية التي نشرتها.

وآخر قولي هو التقدم بالشكر الجزيل إلى المواقع الإعلامية العراقية المهنية لتوخي الكثير منها الدقة والموضوعية في نقل الأحداث والأخبار والحقائق مما جعلها مصدراً لا تشوب صفاءه الشوائب.

أولاً: أصداء وتغطيات إعلامية لرحلتي مع جامعة الكوفة باللّغة العربيّة :

١. رئيس جامعة الكوفة الدّكتور عبدالرزاق العيسى يؤكّد للمدى أنّه سيّبعد الجامعة عن الصّراعات السّياسيّة والحزبيّة.

عامر العكايشي : صحيفة المدى العراقيّة: ٢٠٠٦/٩/٣٠.

<http://almadapaper.net/sub/09-781/p07.htm>

٢. الدّكتور العيسى رئيس جامعة الكوفة يرمي احتفالها بالذّكرى العشرين لتأسيسها وتعيين وجبة جديدة من حملة شهادة الماجستير فيها.

موقع العراق اليوم الإخباري: ٢٠٠٧/١/٢٥.

<http://iraqalyoum.net/?nr=0>

٣. الدّكتور العيسى يعتزم استحداث ستة أقسام جديدة في كليّات جامعة الكوفة.

موقع جريدة الاتّحاد العراقيّة: ٢٠٠٧/٧/٦.

<http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=26211>

٤. الدّكتور العيسى وعمداء كليّات جامعة الكوفة في ضيافة الشّيخ محمد اليعقوبي والتّداول عن رؤى ونصائح في ضوء تقدّم المستوى العلميّ للجامعة وتقدّمها في مصافّ الجّامعات العالميّة.

المكتب الإعلاميّ للشّيخ محمد اليعقوبي: ٢٠٠٨/٦/١٨.

<http://www.yaqoobi.com/4iphone/details.php?id=514>

٥. رئيس جامعة الكوفة الدّكتور العيسى يرمي احتفال تخرّج 2214 طالب وطالبة في الدّورة 19 لجامعة الكوفة.

موقع موطني الإخباري: ٢٠٠٨/٧/١٤.

<http://mawtani.al-shorfa.com/ar/articles/iii/features/2008/07/14/feature-03>

٦. الدكتور العيسى يرفع مؤتمراً للحفاظ على أصالة اللغة العربية.

موقع الهدف الثقافي: وهاب شريف: ٢٠٠٩/٥/١٧.

<http://www.tahayati.com/Culture/273.htm>

٧. الدكتور العيسى رئيس جامعة الكوفة يرفع المؤتمر السنوي الثاني للجودة.

موقع المعهد الأوروبي العالي للدراسات العربية: 12/2/2010.

<http://www.averroesuniversity.org/au/index.php>

٨. الدكتور العيسى يرفع مؤتمراً لتكريم الفنان العراقي الراحل الأستاذ هادي مواش.

وكالة الأخبار: ٢٠١٠/٣/٢٣.

<http://alakhbaar.org/home/2010/06/91239.html?print>

٩. الدكتور العيسى يرفع المؤتمر العلمي التكريمي الأول لشخصية المرجع الراحل آية الله العظمى

السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري (قد) تحت شعار "آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري مرجعية خلاقة ومدرسة رائدة".

موقع صحيفة الهدى: ٢٠١٠/٥/٢.

<http://www.al-hodaonline.com/np/4-5-2010/khms/xf0mts9v.htm>

١٠. الدكتور العيسى يفتتح المؤتمر العلمي الأول لاستذكار جهود السيد هبة الدين الحسيني

الشهرستاني النجفي الذي أقامته جامعة الكوفة في الذكرى السنوية الـ ١٢٥ لرحيله.

مصطفى الصالح: موقع صحافة العراق: ٢٠١٠/٥/٣١.

<http://www.iraqpress.info/cgi-sys/suspendedpage.cgi>

١١. رئيس جامعة الكوفة يرفع مؤتمراً لتحاد الحقوقيين في النجف الأشرف.

علي الشمري: موقع النور الإخباري: ٢٠١٠/٦/٩.

<http://alnoor.se/article.asp?id=113606>

١٢. اتحاد الصحفيين العراقيين يمنح وسام الإعلام العراقي لرئيس جامعة الكوفة الدكتور عبد

الرّزاق العيسى.

موقع نون الخبري: ٢٠١٠/٦/١٦.

<http://www.non14.net/9288>

١٣. الدّكتور العيسى يخطو بجامعة الكوفة على طريق إشاعة ثقافتها اللّغة الانكليزية والحاسوب لما لهما من أثر واضح في تحسين مخرجات العمليّة التّعليميّة فضلاً عن دورهما في ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

موقع شبكة النّبأ المعلوماتيّة: ٢٠١٠/٦/١٧.

<http://www.annabaa.org/nbanews/2010/06/209.htm>

١٤. رئيس جامعة الكوفة الدّكتور العيسى يرعى المؤتمر الوطني الثّاني لإمراض الدّم.

موقع النّجف نيوز الإخباري: ٢٠١٠/٦/٢٢.

http://alnajafnews.blogspot.com/2010/06/blog-post_1741.html

١٥. الدّكتور العيسى يؤكّد أنّ ثلاث جامعات أمريكية هي أرغون ومينيسوتا وسفوك بوسطن بالإضافة إلى مركز والتر للأبحاث الطّبيّة أبدت استعدادها لقبول طلبة جامعة الكوفة للدراسات العليا.

موقع صحيفة المؤتمر: ٢٠١٠/٨/٤.

<http://www.almutmar.com/index.php?id=201032217>

١٦. جامعة الكوفة حلم نجفي قديم - مقال مهدّ إلى أ.د. عبد الرّزاق العيسى.

أ.د. عبدالاله الصّائغ: موقع كتابات: ٢٠١٠/٨/٣١.

<http://www.kitabat.com/archive/i74562.htm>

١٧. الدّكتور العيسى يتّراس فريقاً طبياً من كلية الطب في جامعة الكوفة ينجح بابتكار دواء جديد في العراق.

موقع جريدة البينة: ٢٠١٠/٨/٣١.

<http://www.al-bayyna.com/modules.php?name=News&file=article&sid=37039>

١٨. رئيس جامعة الكوفة د. عبد الرّزاق العيسى يدعو لاستضافة الطلبة المسيحيين في الجامعة

ويدعو المسيحيين إلى السّكن والعمل في المحافظة.

موقع حزب بيت النهرين الديمقراطي: ٢٠١٠/١٠/٣٠.

http://www.betnahrain.org/index.php?option=com_content&view=article&id=151:2010-12-02-11-03-06&catid=24:2010-10-11-17-17-04&Itemid=45

١٩. الدكتور العيسى يفتتح معرض الكتاب الدوليّ الثالث ليضمّ ١٢ ألف عنوان في جامعة الكوفة.

موقع وكالة كردستان للأخبار (آكانيوز: ٢٠١١/١/٤).

<http://www.aliraqi.org/forums/showthread.php?p=147853319>

٢٠. الدكتور العيسى يستهل فعاليات المؤتمر العلميّ الدوليّ الموسّع للإمام الخوئي (ره).

موقع أصوات العراق: ٢٠١١/١/١١.

[http://ar.aswataliraq.info\(S\(l0cyvp552esgfqnmxbjrwyn\)\)/Default1.aspx?page=article_page&id=270049&l=1](http://ar.aswataliraq.info(S(l0cyvp552esgfqnmxbjrwyn))/Default1.aspx?page=article_page&id=270049&l=1)

٢١. الدكتور العيسى يرعى المؤتمر العلميّ الأوّل لكلّيات الصّيدلة العراقيّة في جامعة الكوفة ويكرم

عميد كلية الصّيدلة بجامعة بابل كونه أوّل عميد لكلية الصّيدلة بجامعة الكوفة عام 1999.

موقع كلية الصّيدلة/جامعة بابل: ٢٠١١/٢/٥.

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/action_news.aspx?fid=20&nwid=741

٢٢. رئيس جامعة الكوفة الدكتور العيسى يعلن عن تقدّم جامعتّه في التّصنيف العالميّ

(Webometrics) الإسبانيّ لأفضل الجامعات في العالم لتكون الجامعة العراقيّة الأولى التي

تحرز تقدماً في التّصنيف بعد بلوغها المركز 6097 من بين 12 ألف جامعة حول العالم.

موقع صحيفة الجوار الإخبارية: ٢٠١١/٢/٥.

<http://www.aljewar.org/news-30785.aspx>

٢٣. الدكتور العيسى يشرف على أطروحة ماجستير في كليّة الطّب بعنوان (العلاقة بين الاستجابة

المناعية ومقاومة عمل الأنسولين في النوع الثاني لداء السكري (للطالب وسام هاشم باقر.
موقع دليل الأطاريح والرسائل الجامعية: ٢٠١١/٢/١٦.

<http://dalel-atareeh.org/index.php/thesis1/view?resetfilters=0>

٢٤. رئيس جامعة الكوفة: أسعدنا إنجاز كلية الفقه التي تعتبر عرق هذه المدينة وحضارتها المقدسة.

موقع وكالة سبعة أيام العراقية للأنباء: قسم الإعلام والعلاقات العامة: ٢٠١١/٢/١٧.

<http://www.7dn-iq.com/ar/permalink/8993.html>

٢٥. الدكتور العيسى يستقبل طلبة كلية طب الأسنان المعتصمون بجامعة الكوفة ويتسلم شكاوهم.

موقع إذاعة العراق الحر: ٢٠١١/٣/٢٨.

<http://www.iraqhurr.org/content/article/3539653.html>

٢٦. تعاون علمي بين جامعة الكوفة ومنظمة اليونسكو.

موقع النخلة نيوز: التفات حسن: ٢٠١١/٤/١٤.

<http://www.nakhlaneews.com/news.php?readmore=19666>

٢٧. الدكتور العيسى يفتتح المعرض التشكيلي لنتائج طلبة كلية التربية بجامعة الكوفة مؤكداً على أن المعرض جسّد إبداع الكثير من الطلبة من ذوي المواهب في الرسم والخزف والأعمال والمخطوطات واللوحات المميزة.

عقيل غني جاحم: موقع وكالة عين كاوا الإخبارية: ٢٠١١/٥/١٩.

<http://www.ankawa.com/index.php?option=comjfusion&Itemid=139&jfile=index.php&topic=506256.0&wap2>

٢٨. رئيس جامعة الكوفة الدكتور عبد الرزاق العيسى يرفع صناعاً إنساناً إلى قادر على اقتناص مختلف العبوات المتفجرة وتفكيك الألغام الأرضية.

وكالة كل العراق الإخبارية: ٢٠١١/٥/٣٠.

<http://www.alliraqnews.com/index.php/2011-11-25-02-03-15/1953-2011-05-30-06-36-28>

٢٩. جامعة الكوفة تعقد مؤتمرها العلمي الأول للعلوم البيولوجية بمشاركة 145 باحث.

موقع الكوفة الإخباري: ٢٠١٢/٤/٣٠.

<http://kufaceti.blogspot.com/2011/05/145.html>

٣٠. وزير التعليم يوافق على مقترح رئيس جامعة الكوفة د. عبد الرزاق العيسى باستحداث ثلاث كليات في جامعة الكوفة.

موقع السومرية نيوز: ٢٠١٢/٦/٢٥.

<http://www.alsumaria.tv/mobile/news/58982>

٣١. الدكتور العيسى رئيس جامعة الكوفة يدعم مشروع الكليات الأهلية في النجف الأشرف ويؤكد العلاقة الحميمة ما بينها وما بين الجامعة وفق برامج تقييمها الجامعة باتفاق ومشاركة مع الكليات الأهلية.

علي العبودي: جريدة التآخي العراقية: ٢٠١٢/٧/٢٣.

<http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=15775>

٣٢. الدكتور العيسى يزور كلية الشيخ الطوسي الجامعة بالنجف الأشرف ويتابع سير الامتحانات النهائية فيها.

موقع كلية الطوسي الجامعة: ٢٠١٣/٥/١.

<http://altoosi.com/ar/index.php/akbar/3048.html>

ثانياً: أصدااء وتغطيات إعلامية لرحلتي مع جامعة الكوفة باللغة الإنجليزية:

1-NAJAF'S KUFA UNIVERSITY: DOORS WIDE OPEN

By :Angus Simmons:25/11/2006

http://www.wikileaks.org/plusd/cables/07HILLAH161_a.html

2-Kufa University staff has made impressive progress since PRT Najaf's introductory meeting November last year.

Angus T. Simmons :5/52008/

<http://cables.mrkva.eu/cable.php?id=152436>

3-University of Kufa Honored Journalists of Council of Province of Najaf. Under the patronage of Prof. Dr. Abdul Razak Abdul Jaleel Al-Essa : 31/72009/

http://www.cyclopaedia.de/wiki/Najaf_province

4-Dr. Fouad Al-Najjar accepts a plaque from Dr. Abdul-Razaq A. J Al- Essa, President of the University of Kufa : 25/32010/

http://grandblancview.mihomepaper.com/news/2010-03-25/Business/Baker_accounting_chair_speaks_in_Iraq.html

5-UNESCO and the University of Kufa in Najaf: celebrating Cultural Week in Najaf.

The formal website of UNESCO OFFICE FOR IRAQ : 31/32010/

http://www.unesco.org/new/en/iraq-office/about-this-office/single-view/news/unesco_and_the_university_of_kufa_in_najaf_celebrating_cultural_week_in_najaf/#.U8cFMvl_u4k

6-Partnerships Link American and Iraqi Universities in Rebuilding Efforts.

Aisha Labi : 8/72010/

<http://chronicle.com/article/AmericanIraqi/66221>

7-President of Kufa University, Dr. Abdul Razzak Al-Essa, stated that his institution is ready to accept Christian Higher Education students and employees.

Michael Maxey : 6/122010/

<http://sleepless-in-baghdad.blogspot.com/2010/12/heart-of-islam.html>

8- In the previous medical ... The discovery of a cure for chronic ulcer: 14/1/ 2011 .

<http://www.new-medical.info/vb/showthread.php?t=259>

9-Lessons from Iraq Institutional Partnerships in Post conflict Societies.

Navigating the Schedule:

2/6/ 2011

http://www.nafsa.org/_file/_ac11/ac11_dailyschedule_thufri.pdf

10-Kufa University Ranked First Among Iraqi Universities and 77 Among the Arab

Iraqdailytimes : 4/22011/

<http://iraqdailytimes.com/kufa-university-ranked-first-among-iraqi-universities-and-77-among-the-arab>

11-Ithaca Students Video Conference with Iraqi Students.

ITHACACOLLEGE .Marilyn Dispensa : 20/52011/.

http://www.ithaca.edu/its/services/iss/blogs/edutechtalk/ithaca_students_video_conference_with_iraqi_studen/#.U8cKX_I_u4k

ملحق رقم (٤)

رحلتي مع جامعة الكوفة في عيون من عاصروني



وائل علي الطائي

إعلامي عراقي وكاتب تحقيقات صحفية

البروفيسور د. عبد الرزاق العيسى ونبذة وجيزة عن سيرتيه الشخصية والعلمية

كُتبت العديد من المقالات في سيرة البروفيسور الدكتور عبد الرزاق العيسى ومسيرته العلمية، كما سلّطت الكثير من الكتابات الأضواء على ما قدّمه للميدان العلمي والفكري في الوسط العراقي والنّجفي على وجه الخصوص، ولكن يحتاج المتتبع لسيرة هذا الرجل إلى أن يطلع على الجوانب الشخصية لنشأته ومنهجية حياته الخاصة، وما أحاط بها من ظروف أنتجت لنا مسيرة تكلّلت بنجاحات وميّزات جعلتها موضع فخر يُشار له بالبنان، وهي ميّزات سنبينها في مقالنا هذا، مذيلين ذلك باقتضاب يسير من كتابات لأشهر من كتب في سيرة الدكتور العيسى، وانتقينا منهم أربعة كتاب ممّن لم يشأ التّوظيف الأدبي لمقالتنا هذه أن يكون اختيارنا لهم على سبيل المصادفة، إذ إنّ عناوين هذه المقالات له علاقة وثيقة بعنوان هذا الكتاب (رحلتي مع جامعة الكوفة).

وهم : ممن كتب باللغة العربية كلّ من البروفيسور عبد الإله الصّائغ من الولايات المتّحدة الذي كتب مقالاً يسطّر فيه بعضاً من منجزات الدكتور العيسى لجامعة الكوفة، والصّحفي علي فضيلة الشّمري من العراق بمقالين يبيّن في الأوّل منهما الأثر السّامي للدكتور العيسى في الفكر والعلم العراقيّ والعالميّ، فيما يبيّن في المقال الثّاني نزاهة الدكتور عبد الرزاق التي جعلت منه مواطناً صالحاً في وقت عزّ فيه وجود المسؤول الصّالح في العراق. وممن كتب باللغة الإنجليزيّة الصّحفي الأمريكيّ (أنكس سيمونس) (Angus Simmons) الذي كتب عن سيرة البروفيسور العيسى أثناء تغطيته لنشاطات الفرات الأوسط في العراق للفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠.

أما ما سأكتبه من مقتضب للمسيرتين الشخصية والعلمية له فسيكون في أبواب وفق التّالي:

• أولاً : النّسب والنّشأة

هو عبد الرزاق بن الحاج عبد الجليل بن الحاج عيسى بن درويش بن حسين بن عبد الهادي بن علي

العيسى من قبيلة آل عيسى الطائفة العربية الشهيرة.

وُلد في العام ١٩٤٩ في قضاء الشامية الذي يبعد ٣٠ كيلومتراً عن مركز محافظة القادسية إحدى محافظات الفرات الأوسط في العراق (١٩٣ كيلو متر جنوب العاصمة العراقية بغداد).

نشأ في كنف عائلة فراتية معروفة بالخير والكرم والضيافة والأصول العربية وخدمة أهالي المدينة، وهذه العائلة اشتهرت بالتجارة، إذ يعود تاريخ وجودهم فيها إلى أواخر الحكم العثماني وبداية الحكم الملكي للعراق.

والده المرحوم الوجيه الحاج عبد الجليل العيسى (١٩٢٧ - ١٩٩٦) أصغر أبناء عميد أسرة آل عيسى وأشهر مؤسسي قضاء الشامية الوجيه الحاج عيسى العيسى (المتوفى ١٩٢٧). وقد اشتهر والد د.العيسى بتجارة الأقمشة والمواد الغذائية مع باقي إخوانه من أبناء الحاج عيسى.

والدته هي كريمة الوجيه المرحوم الحاج حميد حساني آل منى الربيعي من بيوتات النجف الأشرف المعروفة التي اشتهرت بالعلم والتجارة والوجاهة. ومنهم المرحوم الحاج محمد حسن منى، والمرحوم الوجيه الحاج مجيد منى، والوجيه محمد رضا منى، والمعماري المعروف المهندس نعمان حميد منى، وغيرهم.

ترعرع في عائلة متوسطة العدد مع ستة أشقاء وشقيقات. أشقاؤه ثلاثة، وهم: الطبيب الدكتور وهاب العيسى، وماجستير الهندسة الكهربائية إياد العيسى، والمرحوم الشهيد المهندس سعد العيسى. قضى الشطر الأكبر من حياته في مدينته الأم الشامية، ومن ثم قصد مدينة النجف الأشرف (١٦١ كيلومتراً جنوب العاصمة بغداد) ليسكن فيها بصحبة والده المغفور له بإذن الله، ليكون المعين الأكبر له بمعية أشقائه في إدارة المشاريع التجارية الوسطى التي هي مصدر رزق العائلة الكبيرة. الدكتور العيسى متزوج، وله أربعة أولاد، يُكنى بـ (أبي أنس) نسبة لولده البكر الطبيب الدكتور أنس العيسى، وله أيضاً ابن أصغر هو أمير، إضافة إلى ابنتين اثنتين. ونجد حرص الدكتور على أن يكون جل أفراد أسرته في التخصصات العلمية المرموقة كالطب والصيدلة والكيمياء.

• ثانياً : الدراسة

درس الدكتور العيسى في مدينته الشامة، حيث أتم دراسته الابتدائية في المدرسة القحطانية الابتدائية المختلطة، وبعدها أتم دراسته المتوسطة في متوسطة الشامية للبنين، ومن ثم توجه إلى العاصمة بغداد لإكمال الدراسة الإعدادية حيث درس في إعدادية الكاظمية للبنين. ويُذكر أن من أترابه في مرحلتي الدراسة الأساسية والثانوية كل من: د.زهير هادي السكاكي، والأستاذ منير شربة، والمهندس عدنان محمد مبارك، وآخرون ممن عُرفوا في ميادين المعرفة والإدارة والتجارة.

أما فيما يخص الدراسة الجامعية، فقد توجه الدكتور العيسى في العام ١٩٧٠ إلى ثغر العراق وورثته الاقتصادية، مدينة العلم والعلماء مدينة البصرة (٥٤٥ كيلومتراً جنوب بغداد) قاصداً جامعها جامعة البصرة العريقة منتسباً إلى قسم الكيمياء في كلية العلوم ليحصل على درجة البكالوريوس في الكيمياء العامة.

وتجدر الإشارة إلى أن من جملة من تخرّج معه في تلك الحقبة كل من : البروفيسور الكيميائي كاظم غياض اللامي أستاذ الكيمياء الطبيّة في جامعة ليدز في بريطانيا، ود. نور الدين الجابري الأستاذ في جامعة البصرة، ود. قيس عبد الكريم الأستاذ في جامعة البصرة، ود. سهيلة الطائي الأستاذة بجامعة عمّان الأهلية في الأردن، وغيرهم.

وقد تتلمذ في جامعة البصرة على يد ثلّة من العلماء وأعلام الكيمياء في العراق أمثال : البروفيسور الدكتور سامي المظفر، والبروفيسور الدكتور باقر عبود التميمي، والبروفيسور الدكتور رمزي ميشو، والبروفيسور الدكتور أمير عتو، وغيرهم.

وشأنه شأن أقرانه في فترة حكم السبعينات أدى د. عبد الرزاق الخدمة العسكرية الإلزامية المفروضة على خريجي الجامعات جميعهم في الفترة الممتدة ١٩٧٤ - ١٩٧٦، دون أن يشفع له أي تميّز أو تقدّم أكاديمي.

وفي العام ١٩٧٦ استكمالاً لما بدأه من التميّز الأكاديمي آنف الذكر راجياً عدم ضياعه، فكّر في التوجّه إلى الجهات العالمية المرموقة الحاضنة للعلم والتّقدم في التخصصات المعرفية، فشدّ الرّحال إلى المملكة المتحدة ليكمل فيها الدّراسات العليا على نفقته الخاصة باختياره واحدة من أصعب وأرقى الجامعات البريطانية، وهي جامعة ليدز، وكان له ما أراد مكلّلاً مسيرة تقدّمه ونجاحاته الأكاديمية بحصوله على شهادة الدكتوراه في الكيمياء العضوية المعدنية عام ١٩٧٩ بأطروحته الموسومة بـ : " تحضير المركّبات الحلقية الرباعية لعنصر البلاتين مع الحلقة الثلاثية للبروبان ودراسة خواصّها وتأثيرها كعوامل مساعدة " .

وبسبب تميّزه في مرحلة الدكتوراه وبطلب من الإشراف الأكاديمي لجامعته رحل مع أستاذه المشرف الأكاديمي على مرحلة الدكتوراه الخاصّة به البروفيسور البريطاني الدكتور ريتشارد بودافاد، أخذاً بنظر الاعتبار نهم د. العيسى للعلم والتّطور المعرفي، فقتصدا جامعة غرب أونتاريو الكندية في مدينة لندن وأونتاريو في دولة كندا. ليدرس فيها كطالب زائر للفترة ١٩٧٨ - ١٩٧٩ مستفيداً من تجارب حقولها العملية ومتخرّجاً منها عالماً متخصصاً بالكيمياء المعدنية العضوية العامة.

• ثالثاً : بداية المسيرة والصّدمة

بعد العام ١٩٨٠ عاد الدكتور العيسى إلى وطنه العراق محمّلاً بأمل الخدمة لبلده مؤثراً إياها على بلدان العالم المفتوحة بالتّخصصات الطبيّة والبايولوجية والكيميائية التي ترغب بشدّة في أكاديمي يحمل شهادة دكتوراه في الكيمياء العضوية ليغني عندها مجال التخصص وحقول البحث العلميّ. ولكن نظام البعث الحاكم وسلطته الفاشية وسياستها الظّالمة لا يدع لمثل هذه الآمال والرؤى مجالاً لتتمو بأمان واستقرار دون أن تدمر هذه الطاقات وهذه النّيّات، فما كان منهم إلا أن قاموا بحملة اعتقالات في العام ١٩٨٠ للشباب الواعد من المثقفين ومن أصحاب الدّين، وبكلّ ظلم وتعسف تمكّنوا من اعتقال الشّقيق الأصغر للدكتور العيسى (المهندس سعد العيسى) من دون جرم مشهود حتى أقبلوا على جريمتهم النّكراء بإعدامه في ذلك العام ذاته. ومن ذلك الحين وُسّمت عائلة الدكتور

العيسى بكونها من العوائل المناهضة للحزب الحاكم وممن يُؤشّر إليها بمؤشّر النشاط المعادي للدولة.

ولم يقف مستوى الظلم والتعدي إلى هذا الحد، فاستمرت معاداة الدولة لعائلته ولأبناء عمومته حتى جاء العام ١٩٨١ ليتمّ إعدام أبناء عمومته: (الشهيد عبد الحسين العيسى)، و(الشهيد علاء العيسى)، و(الشهيد مناف العيسى) ومن ثم اعتقال أخيه الأوسط (المهندس إياد العيسى). ولولا إرادة الله ومشيئته بأن تكتب له الحياة، لأضحى هو الآخر شهيداً ثانياً من أشقاء د.العيسى، وليلحق بباقي شهداء عائلة العيسى. فحكم عليه بالسجن لمدة (٥) سنوات في قسم الأحكام السياسيّة الخاصّة في سجن أبي غريب المشؤوم.

• رابعاً : المسيرة العلميّة والإداريّة

بعد الذي مرّت به عائلة د.العيسى أخذ الحذر يشوب مسيرته الحياتيّة، فتوجّه إلى مدينة النّجف الأشرف، قاصداً كليّة الطبّ (التي تأسست عام ١٩٧٧) والملاحقة فيما بعد بجامعة الكوفة العريقة، ليُعين تدريسيّاً في فرع الكيمياء الحياتيّة فيها، ومن ثم رئيساً للفرع للفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦. وفي العام ١٩٨٦ حصل على اللقب العلميّ (أستاذ مساعد) في كليّة الطبّ، ومن ثم أصبح مشرفاً على قسم الشؤون العلميّة، ورئيساً للجنة التّرقّيات العلميّة في كليّة الطبّ للفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٣ التي تضمّ وحدات (الدراسات العليا والعلاقات الثقافيّة والتّعليم المستمر) مكلّلاً ذلك بتكريمه والحصول على لقب (الأستاذ المساعد المتميّز) في جامعة الكوفة عام ١٩٨٨.

وبعدها انخرط في عضوية عدّة لجان، وتكلّف بمهام مختلفة للفترة ١٩٩١ - ١٩٩٨ مثل :عضو لجنة انضباط موظفي الدّولة في الجامعة، وعضو مجلس الجامعة، وممثل للتدريسيين في كليّة الطبّ، وممثل للتدريسيين في كليّة الصيدلة، وعضو لجنة التّرقّيات العلميّة في الجامعة، وممثل كليّة الطبّ / جامعة الكوفة للتّعليم الطّبيّ في وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ العراقيّة. وصولاً إلى تعيينه مقرراً لقسم الكيمياء الحياتيّة بكلية الطبّ للفترة ١٩٩٩ - ٢٠٠٣، ليحصل بعدها على اللقب العلميّ (أستاذ) في العام ٢٠٠٥ باستحقاق منذ العام ٢٠٠٤. وحتى مجيء العام ٢٠٠٦ ليتمّ اختياره رئيساً لجامعة الكوفة بمشورة وإجماع التّدرسيين والأكاديميين فيها، بعد رأسته لها مدة (٥) سنوات انتهاءً بالعام ٢٠١١.

ومن ثمّ تمّت ترقيته العلميّة لمسيرة دامت أكثر من (٣٠) عاماً من العطاء، لتصل أعلى مراتبها بمنصب مستشار في وزارة التّعليم العالي، ومن ثمّ يتمّ تعيينه مستشاراً ثقافياً للمكتب الثّقافيّ العراقيّ بالعاصمة البريطانيّة لندن منذ تشرين الأول ٢٠١١ ولغاية مايس ٢٠١٢. وأخيراً تمّ تكليفه بمهمة إدارة الملحقية الثقافيّة العراقيّة في العاصمة الأردنيّة عمّان، منذ شهر

• خامساً : المحطات التدريسية

- أعد الدكتور العيسى وأشرف على تدريس المساقات والمواد الدراسية للمراحل الجامعية الثلاثة أجمع (البكالوريوس - الماجستير - الدكتوراه)، وهي كانت تضمّ المواضيع الآتية :
(الكيمياء العامة - الكيمياء العضوية - الكيمياء العضوية المعدنية - المركبات الحلقية - الأجهزة المختبرية).
- فضلاً عن أنه تدريس لطلبة البكالوريوس في فرع الكيمياء الحياتية في كلية الطب في جامعة الكوفة، فقد ولج في مجالات التدريس في المحطات الأكاديمية الآتية :
 - تدريسي في كلية الصيدلة جامعة الكوفة للمرحلتين الأولى والثانية ١٩٩٩-٢٠٠٦ .
 - أستاذ مساعد / تدريسي لطلبة الماجستير في فرع الكيمياء الحياتية / جامعة الكوفة ١٩٨٦-٢٠٠٦ .
 - مكلف من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بوضع الأسئلة الوزارية لمادة الكيمياء العامة للمرحلة الأولى لكليات الطب في الجامعات العراقية جميعها عام ١٩٩٩ .
 - محاضر في كلية العلوم / جامعة بابل على طلبة الدكتوراه/ كيمياء عام ١٩٩٩ .
 - محاضر في كلية العلوم / جامعة بابل على طلبة الماجستير / كيمياء ١٩٩٧-١٩٩٩ .
 - محاضر في كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة لطلبة الماجستير/ كيمياء ، ١٩٩٤-١٩٩٩

• سادساً : الإنجازات والتكريمات

- من يتتبع ما كتبناه بداية هذا المقال من أبواب ومحطات، فإنه من البديهي سيصل إلى هذا الباب (الإنجازات والتكريمات)؛ فهو نتيجة طبيعية ودليل نجاح لمثل هذه المسيرات التي تكللت بالآتي:
- حصول جامعة الكوفة على المرتبة الأولى على الجامعات العراقية للأعوام ٢٠١٠ و ٢٠١١ وبالمرتبة رقم (٧٧) عربياً، ودخولها ضمن التصنيف العالمي حسب معايير الويب متركس الإسباني.
 - الاختيار كأفضل رئيس جامعة في العراق للعام ٢٠١٠، بحسب احتفالية يوم العلم التي أقامتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية في ٦/٤/٢٠١١ .
 - حصول جامعة الكوفة على المرتبة الأولى بين الجامعات العراقية في معايير الجودة للأعوام ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ .
 - الحصول على لقب الأستاذ المعروف عالمياً للعام ٢٠٠٩، وفق التكريم الحاصل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٦/٤/٢٠١٠ .
 - الحصول على لقب الأستاذ المعروف عالمياً للعام ٢٠٠٨ وفق التكريم الحاصل في وزارة التعليم

■ الحصول على ثلاثة شهادات عليا في الجودة والاعتماد الأكاديمي للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٠.

• ختاماً

لقد اقتصرْتُ في اقتضابي هذا على الأهمّ من المهمّ جميعه الذي ضمّته حياة البروفيسور عبد الرزاق العيسى، وأحيل من يطلب الاستزادة من حياته ومنجزاته إلى ما قام الدكتور عبد الرزاق العيسى بنشره في محطّات في سيرته الذاتيّة التي نشرها على موقعه الرّسمي (www.el-essa.com)، سائلين الباري جلّ وعلا أن يمد في عمر صاحب المسيرة ليزيد العطاء، ويفيض خيره على من ينتفع به في ميادين العلم وحقول المعرفة ومجالات خدمة القاصدين إليه، ومنه تعالى التّوفيق والسّداد .



د. عبد الإله الصائغ

باحث أكاديمي وبروفيسور النقد الأدبي في كلية هنري فورد من الولايات المتحدة

جامعة الكوفة حلم نجفي قديم

مقالة مهداة إلى : أ. د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى، رجل حباه الله قلباً كبيراً وعقلاً منيراً فحمد ربّه ونثر حُبّه، وميدانه الإداري رياسة جامعة الكوفة، أهدي هذه الفصلة حباً به، وتقديراً له.

” إن من حسن طالع جامعة الكوفة أن جلّ رؤسائها أكاديميون فضلاء أعرّفهم جميعاً. وجاء مسك ختام رؤسائها الخمس البرفيسور الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى، وهو مختص في الكيمياء الحياتية، وابتدأ عهده العبق عام ٢٠٠٦، وهو ما فتى ينجز للجامعة مكاسب حقيقية. فقد سافر إلى عدد من الدول الغربية، وفي الصميم أمريكا وعقد اتفاقيات مع الجامعات النظيرة أسفرت عما يلي : أولاً : حجز مقاعد لطلبة الدراسات العليا من جامعة الكوفة في الجامعات الأمريكية العريقة، مثل أركون ومنيسوتا وصفوك بوسطن، وتكفل تلك الدراسات بكل تفاصيل حاجات الدارس العراقي. ثانياً : وافقت بعض الجامعات على استضافة أساتذة من جامعة الكوفة في بيوتها الجامعية وإرسال أساتذتها إلى جامعة الكوفة لنقل خبراتهم.

ثالثاً : اكتساب الكادر الإداري المرافق له خبرات ثمينة في الإدارة وتحديث العمل وتبادل المجالات والكتب العلمية المطبوعة.

رابعاً : تم الاتفاق مع مركز والتر للأبحاث الطبية لافتتاح فرع في جامعة الكوفة وجدير بالاشارة أن معهد والتر واحد من أهم المعاهد الطبية في أمريكا، وقد رفض عدة طلبات من دول عربية خليجية لافتتاح فرع له في جامعاتها، فلم تحصل على موافقة بورد معهد والتر إلا جامعة الكوفة.

وقد كرمت جامعة الكوفة في عهد البروفيسور العيسى عدداً غفيراً من الأساتذة القدامى والمبدعين الرواد في احتفاليات مهيبه، ودون أن تربطني به صلة صداقة أو مجرد معرفة، لكنه تواصل معي، وكأنتي مازلت أستاذاً في جامعة الكوفة. فحين اقترحت تكريم معلمي العظيم الأستاذ هادي المواشي،

بإدراك البروفيسور العيسى، وكتب لي أن سوف نحقق مقترح تكريم المواشي، وفعلاً عمل له تكريماً مهيباً، وأرسل لي صور الدعوات وبرنامج التكريم. وحين عتبت على المستشار الثقافي في واشنطن لأنه لم يخبرني بزيارة رئيس جامعة الكوفة كتب لي السيد رئيس الجامعة جواباً غاية في الدماثة فخلجت. وثالثة ربما رابعة حين كتبت رسالة إلى معالي وزير التعليم العالي رسالة بعنوان معالي الوزير أشكوك إليك، كتب لي الأستاذ رئيس جامعة الكوفة البروفيسور عبد الرزاق العيسى ما يلي :

”تهديكم جامعتكم جامعة الكوفة أطيب التحيات:

في الوقت الذي أمتنا فيه كثيراً رسالتكم الكريمة الموجهة إلى معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي المنشورة في موقع كتابات في ٦ آب ٢٠١٠، فإننا نود إعلامكم بإرسالنا كتاباً إلى معاليه مرفقاً لكم بهذه الرسالة دعماً لوضعكم الذي يستحق كل الدعم. وكنا نأمل لو كانت لنا صلاحيات للقيام بتعديل راتبكم التقاعدي من جهتنا، لكنها مشكلة الصلاحيات التي لا تزال تعاني منها جامعاتنا، وتقض في كثير من الأحيان عامل تأخير في سيرورة عملها وسرعة تقدمها. وقد عرف عن جامعتنا مؤازرتها رسمياً لفكرة الاستقلالية القصوى لعمل الجامعات ومع ذلك فإننا سنكون متابعين بصورة مستمرة لمعاملة تعديل راتبكم التقاعدي التي هي في عراق ما بعد صدام لا تزال طويلة مملة. أما سفرتنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فإن فترتها كانت أقل بكثير من العمل الذي أتمناه فيها بحمد الله. وكان علينا التنقل بين أربع ولايات بمعدل يومين لكل ولاية حتى أنجزنا لجامعة الكوفة اتفاق قبول طلبتها للدراسات العليا في ثلاث جامعات أمريكية هي أركون ومنيسوتا وشفوك بوسطن كما تم الاتفاق مع مركز والتر للأبحاث الطبية لافتتاح فرع له في جامعتنا، لذا كان أسفنا شديداً أننا لم نستطع الاتصال بكم والسؤال عنكم، وحسب علمنا بأنكم ستفرحون لما أنجزناه للجامعة التي سبق لكم العمل الكثير من أجلها، داعين عز وجل بدوام الصحة لكم وبقرب تلبية مطالبكم التي تستحقون أضعاف أضعافها مع وافر الاحترام.

المرفقات:

كتاب جامعة الكوفة إلى معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

م / دعم كفاءة عراقية

تحية طيبة

المرفق لمعاليتكم رسالة الدكتور عبد الإله الصائغ المنشورة في موقع كتابات الإلكتروني في ٦ آب ٢٠١٠، وبقدر تعلق الأمر بجامعتنا كون الدكتور الصائغ أحد الكفاءات المميزة فيها، وقد منحها من جهده وحرصه العلمي الكثير، وانطلاقاً من الدافع العلمي والوطني الخالص فإننا نأمل من معاليتكم النظر في رسالته بعين الاهتمام الذي اعتدنا عليه من لدنكم للشريحة المتقدمة من مبدعي الوسط الأكاديمي العراقي لا سيما أن الدكتور الصائغ يعاني من المرض والغربة والحنين وأن وزارتنا الموقرة بوجود معاليتكم الكريم، سيحزنها كثيراً وضع كهذا تمر به كفاءة عراقية أجبرته الظروف في ماضي وطننا الصعب على الغربة وهو ينتظر الآن دعمه المادي والمعنوي لا سيما ما يتعلق بالراتب التقاعدي، وكلنا ثقة بأن تدخلكم الشخصي سيمنح الدكتور الصائغ الدعم الذي يستحق للتفضل بالاطلاع وتنسيب معاليتكم مع التقدير .

انتهى.

إنّ جامعة الكوفة ميمونة، فعلى حد علمي لم يتسلم رياستها جاهل أو متجاهل أو حزبويّ يعلي مصلحة الحزب على الأعراف الأكاديمية، بل ترأسها علماء أجلاء خدموا الجامعة والمدينة رغم أن بعضهم بعثي متقدّم مثل البروف خليل إبراهيم الطّيف، فهو رجل أبعد خلق الله عن الطّائفية وشخصيته علمية، ولم يكن ليعلي الهاجس الحزبيّ على الأكاديميّ والتّربويّ والإداريّ ! جامعة الكوفة عبقة بدماء مؤسسيها الأوائل، وقد درس فيها أو حاضر عمالقة الدّرس الأكاديميّ مثل بروف عناد غزوان وبروف علي جواد الطّاهر والبروف مدني صالح والبروف احمد الوائلي ومصطفى جمال الدين. وبعض الزّائرين من المستشرقين.



علي فضيلة الشّمري
صحفيّ وكاتب عراقيّ

منّ باع (درّاً) لفحّام... ضيعه ..

والضّائع منّا هو الدّكتور عبد الرّزاق العيسى صاحب الأثر السّاميّ في الفكر والعلم العراقيّ
والعالميّ

تشهد مرحلتنا الرّاهنة رغبة متقدّمة بقضايا كثيرة سواء على الصعيد العمليّ أم العلميّ. ولعلّ الحاجة للفكر والإبداع يتعمق بالدليل القاطع لما وصلت إليه الإنسانيّة في ظل الرّغبة لنظام ديمقراطيّ يستمدّ فلسفته من روح الإنسانيّة إلّا أنّه المفكر والعالم الذي تسامى بأفكاره النيرة لمناداة الإصلاح في مختلف ميادين المعارف والعلوم من خلال بحوثه ودراساته العديدة المتّكّنة فكان الأستاذ الدّكتور عبد الرّزاق العيسى واحداً من أولئك المبدعين من خلال برامجّه وإصلاحه مختلف الجوانب العلميّة والتّطبيقية المتعلّقة بجامعة الكوفة التي كان يرأسها يومئذ. أشير في كتاباتي إلى الأستاذ الدّكتور العيسى من خلال ما درسته دراسة مستفيضة لما قدمه انه قادر على الإسهام في بناء عقلية الطّالب الجامعيّ وتزويده بالأفكار العلميّة والتّقنيّة الحديثة التي تشكّل الهدف السّاميّ الذي من أجله أسست الجامعات من خلال اطلاعه على عطاءاته الدّاتية وانجازاته العلميّة والعمليّة المحليّة والعالميّة وخبرته الإداريّة ومشاركاته على المستوى العالميّ من خلال المؤتمرات في جامعات بريطانيا وأمريكا وغيرها من الدّول الأخرى وإيفاده ممثلاً للبلد في الأمم المتّحدة في مؤتمر حوار الأديان وبحوثه المنشورة والتميّزة على المستوى العالميّ المنشورة باللغتين الإنكليزيّة والعربيّة مما يدلّ على ديمومته للمسار الفكريّ لغاية سليمة ومثمرة لأمة ترتقب أن يضي لها علماءها ومفكريها وكان العيسى على مستوى المسؤوليّة الرّساليّة (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) واتّضح لنا مدى التطور والرّقيّ الذي وصلت إليه جامعة الكوفة في ظلّ الدّكتور العيسى من فكر وعطاء

من خلال مسيرته الإنسانية والعلمية والفكرية والعطاء الدائم والعدل والقدرة والرّحمة والجود، كل هذا كان هدفه. ويحمل قواعد البناء بجهوده للسير في خط الاعتدال. وقد صان الأمانة حقاً. قال تعالى: (إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا) وعادة تتكون المجتمعات كما هو المفهوم العلمي للمجتمع من تجمعات سكانية على أساس العرق والدين والهدف المشترك ومن أصحاب مهن تجمعهم أخلاقيات المهن، وليس بالضرورة أن كل المجتمع يرضى أن تضيع بين أيديهم درّة ثمينة لا يعرف قدرها إلا الله والراسخون في العلم وليس بالضرورة أن تكون الوزارات حكرا على غير الواقعيين يمثلون إرادة الشعب الذي أصبح بحاجة ماسة وشديدة لكل جهد يسير أو كبير وما أحراني إلا إن أرى إن جهودا جبارة متميزة كبيرة لا تُجارى ولا تبارى بذلها هذا العلامة من خلال ما حباه الله من قدرات وإمكانات سادت مختلف الأجواء الجامعية في مختلف دول العالم بالعلم والمعرفة والتطبيق ناهيك عن الفكر التجريبي الذي تمثّل في هذه الشخصية الفذة التي جعلت من برامج الجودة واحدا من تلك الامتيازات المتميزة التي أبداها هذا الرجل في مضمار الجودة وتوسيع جامعة الكوفة من عشرة كليات إلى تسعة عشر كلية في مدّ قياسية قصيرة ناهيك عن تهيئة كافة الخبرات الفنية والإدارية من أجل إنجاح هذه الجامعة بكلياته الجديدة فكان إن تحققت الأمنية الإنسانية الكبرى فكانت الأولى في ميدان التصنيف الجامعي ناهيك عما يحمل هذا العنوان من امتيازات للبلد وللوزارة والجامعات وكذلك الطلبة والهدف الأسمى للكليات والجامعات من خلال الاعتراف واحترام شهادة المتخرجين دوليا كما ذكرت بأننا بحاجة ماسة إلى إي جهد وما أحراني، ويؤلني ويقلقني ويؤلم ويقلق كل مثقف يفهم في ميدان العلم والمعرفة أن يجد هذا الشخص المعطاء العلامة المميز المضحّي بالمال والنفس والوقت والجهد أن أجده خارج البلد محرومة منه أجيال هي امتداد طبيعي للأمة. وعلم خالد في ميدان الإنسانية وحاجتها الماسة لهذا الشخص العلامة ليكون محورا تدور حوله كل العطاءات من أجل العراق العظيم الجريح بإبعاد علمائه وإقصاء أخاباره تحت عناوين المنصب الذي لا يزيد أصحاب العلم إلا مالا هم كارهوه وكان الأجدر أن يكون علامتنا بيننا موجهاً وقائداً تربوياً إنسانياً نبيلاً يحضّ بتاريخ وعطاء لا مثيل له إلا القليل وعلى مر التاريخ وعلى كافة المستويات العلمية والأخلاقية والإنسانية.

سلام عليك وأنت تبكي على بلدك، سلام عليك وعلى ما تركت من علمك وسلام عليك الأستاذ الدكتور عبد الرزاق العيسى أملاً و نموذجاً خالداً في ضمير الإنسانية وعلمائها وعباقرتها وسلام عليك علم ضائع ومبعد عن أناس عطاشى إليك ودمت فكراً نيراً وإنساناً معطاء وعالماً ومفخرة لأجيال تسمو بك، وتحنّ إليك نفوسها. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!!!



علي فضيلة الشمري
صحفي وكاتب عراقي

حرب النزاهة

إن مسألة المتناقضات لهذا الشعب هي سبب الإرهابات التي خلفها لنا النظام البائد الذي حكم العراق ٣٥ سنة بالنار والحديد، فنرى الشعب يبكي ويضحك في آن، ويخون الآخرون، ويمتدحهم في ذات اللحظة، ويرفع على الأكتاف، ويهتف ويرمي تحت الأقدام ويندد في نفس الساعة، لا تعرف ذاكرته المثقوبة بالمزايدات والمتهنة من المجاملات والزئبقية في المواقف معنى الثبات أو حتى حفظ الجميل للآخرين ممن يقضون حياتهم بالبذل والعطاء سراً، ولا يعرف قيمتهم، ويولول عليهما إلا بعدما يرحلون، شعب تعود على أن يتنكر وينكر ويجحد ويغدر في كل لحظة وزمان ومكان، هو من صنع صدام الملعون وجمهورية الخوف تلك بهتافاتهم المقيتة، وهم من قدموا الورود لمن أباح الأرض والعرض، وهم من جاءوا بمن هب ودب إلى دفة السلطة بشعارات طائفية وسياسية وحتى نفعية، شعب لا تهمة إلا مصالحه الشخصية حتى وإن اضطر إلى التحالف مع الشيطان من أجل تحقيقها، شعب عجيب حقاً، فلا تستغرب أن ترى هذا اليوم بطل الأمة ومنقذها أو ذاك فاتح الديمقراطية وعربها من وجهة نظر الشعب، وتتغير هذه الأوصاف بليلة وضحاها، فيتحوّلون إلى خونة وعملاء، فهي وحدة قياس الشعب على درجة مزاجيات ريختر، لا ثوابت ولا مواقف وكل ما يقال هو محض شعارات، وإلا كيف يريد اليوم أبناء جلدتنا ممن عانينا الأمرين في زمن البعث أن يلعب على أوتار المصالح، فيخونوا هذا، وينزهوا ذاك وفقاً لمصالح وغايات وأجندات مشبوهة تقودها دول بالخفاء ورجالاً تنافس في الداخل مع الأسف يتحركون وفق أهوائها كأنهم ببادق شطرنج أو عرائس مسرح بخيوط وهمية، فيتحوّل الوطني الذي نزل إلى الشارع منذ البواكير الأولى من فجر التاسع من نيسان للملمت جراحات الوطن وتطبيبها إلى خائن وعميل ومن غاب عن وعي الوطنية، وارتمى في أحضان دول الجوار بعدما كان له ماله من ماضٍ مجيد وعاد اليوم ليتصدر المشهد السياسي إلى

وطني ويسلمه أختونا في النضال بالأمس الوطن على طبق من ذهب ١١١١٩، كيف تغفر لشعب يعيش ويموت على الإشاعة والطابور الخامس أن يمزق وطنية هذا الحقبة، ويلبسها لمزيف جديد ١١١١٩٩.

النزاهة رمز من رموز العراق ولا يختلف في رمزيته الوطنية أحد، قدم ما قدم للعراق ولا يزال في محراب البذل والعطاء .

يتعرض النزاهة لمحاولات التشويه والتسقيط لا لشيء إلا لأنه أبيض اليديين نزاهة السريرة ووطني النهج، لم يبع العراق ولو بطرفة عين، ولم يرف له جفن في المضي نحو بناء أسس وفلسفة جديدة في القيادة الوطنية للبلد، فكان المتواضع على الدوام، والحازم في إحقاق الحق حتى ولو بعد حين، والحريص على المال العام أشد حرص، يراه الكثيرون هادئ الطباع، ولم يسمع صوته عالياً في يوم من الأيام، إلا أنه كان ساعة الحسم والقرارات مختلف تماما، يريد أن يؤسس لنهج قيادي وطني بديل عن فلسفة الكذب والتدليس والتصريح والخواء (العنتريات) الفارغة، يريد أن يؤسس من الهدوء حسم ومن الفعل كلام ومن الصدق تاريخ ومن بياض اليديين، ونزاهتهما الغد الذي يحلم به الجميع .

الوطنى ليس سارقاً كما يريد الآخرون أن يلصقوا به آخر تهم الديمقراطية في العراق، وليس كذاباً أو ضلل الآخريين كما فعل الكثيرون ممن يؤمنون بأن (ثلثين المراحل بالحجي)، وليس منافقا ليتسكع في أروقة الدولة طالباً رضا هذا الوزير أو ذلك الغفير إلا بالحق وما تقتضيه المصلحة العامة

الوطنى ليس انهزامياً كما يصفه الآخرون؛ لأنه يؤمن بأن كل صواب يحتمل الخطأ والعكس أيضاً صحيح، لذلك ليس من حق كائن من يكون حتى وإن جاءت به الانتخابات أن يقرر مصير هذا ومستقبل اللعبة تلك، بل بالمشورة التي أقرها الله تعالى، لتكون المسؤولية مشتركة لا بالحسم الأهوج والتعنّت الأرعن تحل القضايا .

لن أطيل في كلامي، إلا أن المهم في كل ذلك، وما أردت قوله، هي قضية واحدة ربما تلخص لكم معان كثيرة، من قادة العراق بمختلف مجالات قياداتهم للبلد ١١١١٩٩، هذا القائد الجديد الذي يهّمه العراق لا أموال العراق، فكم نحن بحاجة لمثل هكذا قيادات في العراق ليصلح البلاد وتنعم العباد ٩٩، أليست النزاهة في بلد (الخمط) اليوم قمة الوطنية ٩٩، فأين نحن من نزاهة ووطنية إذن يا شعب النكران ١١١١٩٩٩.....

ومن نماذج هذه النزاهة لهذه المرحلة المفصلية هم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق العيسى الذي شغل منصب رئيس جامعة الكوفة ليجمد بمكان آخر يفضلها الكثيرون إلا العيسى الذي يجد نفسه في العلم ومجالسة العلماء والطلبة على هذه الشاكله، وليس ملحقاً ثقافياً في بريطانيا التي يدفع غير العيسى الأموال لتبؤ هذا المنصب خسره العراق بطريقة السياسة العمياء التي تجمد المخلصين، وتنال من شأنهم، وقبله أمر لواء الدّيب أبو الوليد الذي جمّد من قبل وزارة الداخلية، وعين كمستشار في وقت كان أمر فوج الذي بحنكته انتهت غالبية أعمال الموصول الإرهابية، ويتذكر أبناء

العراق ذلك بشكل جلي وتصريح واحد قضى على هذا الرجل عندما وعد باستتباب الأمن بشرط عدم تدخّل القيادات العليا والأميركان وبالمناسبة لواء الذيب أيضاً تمت هيكلته فقررّ التخلي عن الملابس العسكرية ليقوم في الإمارات ما بقي من العمر دون إرهاصات أو مشاكل يعاني منها البلد. والزميل ماجد الكعبي الذي رمى بحجر مواطن خلل لدى هيئة الحج والعمرة ليتم مقاضاته ومطالبته بتعويض على الرغم من أنه صحفي، ويعلم الجميع أنّ الصحفي أعلى من مرتبة الفقر مع بعض الاستثناءات سواء كان غني أم فقير، ولم ترغب هذه الهيئة بسماع كلمات الحقّ والصّاعقة من كلمات مواطن حريص على بلده. فمتى نشاهد حرية في التعبير والحديث وعلى الأقلّ مواجهة الحقائق.

وزميل آخر هو محمد الشبوط الذي أتهم بأنه يعمل لصالح أمراء الكويت في وقت أنه جداً حريص على بلده ويريد لأيّ أزمة مع أيّ بلد أن تعلوا لغة العقل والمنطق على أيّ لغة أخرى فهمش، ونزلت مقالات لبعض الزملاء تنهش بهذا الموقف والمحنة الحقيقية للعراقيين هي غياب الثقة المتبادلة بين المتنازعين وكلّ يغني على ليلاه.

ونموذج آخر للدكتور محسن علي نقب معلمي العراق الذي له مكاسب كبيرة بإرجاع الحقوق المغتصبة من قبل الوزارات المتعاقبة بحق المعلمين والمدرّسين، وآخرها نجاحه بجلب مخصّصات مهنية تشابه لحد بعيد لمخصّصات الخطورة كباقي الوزارات، ولكن هو الآخر رمته عضوة مجلس النواب عالية نصيف بوجود فساد بنقابة المعلمين، والرجل يقول تعالوا وحققوا بالأمر، فلماذا هذه سياسة التّسقيط وحب الظهور الإعلاميّ الفارغ من المحتوى ولا يجلب سوى المشاكل.

وإذا أردنا أن نتحدّث عن أشخاص آخرين، ومنهم مغمورون في العمل الاجتماعيّ والسياسيّ، فالقائمة تطول ولا تعدّ فيها ولا تحصى، ونحتاج لمجلدات لتلك المظلومية، فلم تنصفنا الديمقراطيّة كما لم ينصفنا العفّالقة بالسّابق وغيب الحقوق والبحث جاري على قدم وساق على حقوق الكتل والسياسيين على حد سواء لله درك يا عراق .

الزّبدة: " لا شيء يرفع قدر "المسؤول" " كالعفة" ..



Angus Simmons:

American Journalist & Writer

NAJAF'S KUFA UNIVERSITY: DOORS WIDE OPEN

Biography: Dr. Razak J. Al-Essa

President Razak's open-mindedness and Western-orientation was easily evident to his interlocutors; in addition, he enjoys the friendship and support of Najaf's progressive governor.

During the meeting, the female students and professor present held no reservation in voicing their frustration with issues of gender inequality. Dr. Razak chimed in the discussion, and opined his disagreement in a manner reminiscent of a mentor-mentee relationship in any Western institution - all in English. Dr. Razak, who became President of Kufa University in 2006, held the positions of Assistant Professor, Professor, and head of the Chemistry department at Kufa since 1980. Born on July 1, 1949, in Shamiyah, Diwaniya province, Dr. Razak attained a BSc in Chemistry at Basrah University and a PhD in Chemistry (Organometallic) at Liverpool University, U.K. From 1978 to 1979, he was a visiting scholar to the University of Western Ontario in Canada. Dr. Razak lives in Najaf and is married.

SUMMARY: The President of Najaf's Kufa University (Kufa) warmly welcomed the PRT delegation, including Team Leader and PD officer, during a November 21 campus visit. President Razak Al-Essa, who

attained his PhD in the U.K., openly discussed his Western-oriented education model with PRT Leader and stated that he welcomes U.S. involvement in helping build Kufa into a first-class institution. He specifically requested the PRT's assistance in setting up a TOEFL English-testing center at Kufa, acquiring English references and periodicals for the library, and engaging his professors and students in exchange programs.

Dr. Razak was ready to welcome the PRT anywhere on the six campuses, but PRT Leader had to decline his impromptu invitation to visit the other campuses until its security teams can advance the other sites.

University Condition, Student Composition

Kufa is one of Iraq's well-known universities, comprising 12 faculties and accommodating 10,600 students. Management at Kufa expects a thirty percent increase in admissions to 4,100 students in 2008, due to a sharp increase in high school commencement rate. According to Dr. Razak, whereas previously, the commencement rate was only five percent nationwide, this rate has increased to eighteen percent last year, and he expects the rate to remain the same. He worried that Iraq would have a total of 112,000 high school graduates next year, but only 90,000 university seats available for them. Najaf province itself is experiencing a surge of thirty percent in high school graduates.

In order to accommodate the surge of graduating youth, and "keep them off the streets", Dr. Razak's Committee opened a Kufa "night school" last year, with the stipulation that the student composition will be eighty percent from within Najaf province, and twenty percent from out-of-state. This night school will increase from 600 students to 1,200 students next year. With the night school, Kufa university management has the flexibility to make its own admissions decisions without taking directives from the Ministry of Education. In addition, Dr. Razak, with the coordination of several of his faculties, held a soft opening of a polytechnic school in Najaf city, which currently hosts 75 students, in accounting and finance courses. Dr. Razak lamented that the bureaucratic Ministry of Education was not amenable to Kufa's extension to vocational training and is offering no budget to help defray the costs.

النهاية

للتواصل مع المؤلف

البريد الإلكتروني :
razakaa@el-essa.com

الفييس بوك
د.عبد الرزاق العيسى

للمزيد من المعلومات
www.el-essa.com